

خيار الأمويين
الحكمة لذكر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة في الأمة المولى
الشيخ محمد باقر الجليبي
"قلنا لله سره"

مؤسسة الرسالة
بيروت - لبنان







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجامعة الأردنية أخبار الأمانة العامة

مَجَلَّةُ الْأَنْوَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرْرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأُظْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْمُجْتَمَعَةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤْتَمِرِ

الْشَيْخِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الْمَجْلِسِيِّ

”قَدِّسَ اللهُ سِرَّهُ“

الْجُزْءُ الثَّالِثُ وَالْتِسْعُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ التَّسْجِيلِ
بَيْرُوتَ - لُبْنَانَ

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستوع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣.٧١١ - ٨٣.٧١٧
بكرقيا: التراث - تلاكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٢٨

(باب)

- * (ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أصناف)
- * (آيات القرآن ، وأنواعها ، و تفسير بعض آياتها)
- * (برواية النعماني وهي رسالة مفردة مدونة كثيرة الفوائد)
- * (نذكرها من فاتحتها الى خاتمتها)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العدل ذي العظمة والجبروت ، والعزّ والملكوت ، الحيّ الذي لا يموت ، و مبدئ الخلق ومعيدة ، ومنشئ كل شيء ومبيده ، الذي لم يلد و لم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، واحداً لا كالأحاد ، الخالي من الأنداد ، لا إله إلا هو راحم العباد ، و صلى الله على نوره الساطع ، و ضيائه اللامع ، تجلّ نبوته و صفة عروته الوثقى ، ومثله الأعلى ، المفضل على جميع الوري ، وعلى أخيه و وصيه و وارث علمه و آيته العظمى ، و على آله الأئمة المصطفين ، و عترته المنتجبين المفضلين على جميع العالمين ، مصابيح الدجى ، و أعلام الهدى ، و سفن النجاة الذين قرّنهم الله بنفسه و نبوته ، حيث يقول جل ثناؤه : «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول

وأولي الأمر منكم « (١) فدلَّ سيحانه وأرشد إليهم ، فقال النبي ﷺ « إنني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : الثقلين كتاب الله وعترتي ، فان ربي اللطيف الخبير أنبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في خطبة له : « ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض ، وجميع ما فضلت به النبيون في عترة خاتم النبيين . واعلم يا أخي وقتك الله لما يرضيه بفضله ، وجنبتك ما يسخطه برحمته ، أن القرآن جليل خطره ، عظيم قدره ، و لما أخبرنا رسول الله ﷺ : أن القرآن مع أهليته ، وهم الترجمة عنه ، المفسرون له ، وجب أخذ ذلك عنهم ومنهم ، قال الله تعالى « فاسئلو أهل الذكركر إن كنتم لاتعلمون » (٢) ففرض جلَّت عظمتها على الناس العلم والعمل بما في القرآن ، فلا يسمعهم مع ذلك جهله ، ولا يعذرون في تركه وجميع ما أنزله في كتابه عند أهل بيت نبيته الذين ألزم العباد طاعتهم ، و فرض سؤالهم ، والأخذ عنهم ، حيث يقول « فاسئلو أهل الذكركر إن كنتم لاتعلمون » فالذكركر ههنا رسول الله ﷺ ، قال الله تعالى « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولا يتلوا عليهم آياته » (٣) الآية ، وأهل الذكركر هم أهل بيته ، ولما اختلف الناس في ذلك أنزل الله تعالى « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » (٤) فلم يفرض على عباده طاعة غير من اصطفاه وطهره ، دون من وقع منه الشك أو الظلم ، ويتوقع ، فالويل لمن خالف الله تعالى ورسوله وأسند أمره إلى غير المصطفين قال الله تعالى « ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا » (٥) فالسبيل ههنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه « يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً » لقد أضلني عن الذكركر بعد إذ جائني « والذكركر ههنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه « وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً » (٦) فالقرآن ههنا إشارة إلى أمير المؤمنين صلوات الله ثم وصف

. (٢) النحل : ٤٣ الانبياء : ٧ .

. (١) النساء : ٥٩ .

. (٤) فاطر : ٣٢ .

. (٣) الطلاق : ١٠ .

. (٥) الفرقان : ٢٧ - ٣٠ .

الأئمة عليهم السلام فقال تعالى : « التائبون العابدون الحامدون السائخون الراسخون الساجدون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحافظون لحدود الله » (١) ألا ترى أنه لا يصلح أن يأمر بالمعروف إلا من قد عرف المعروف كله حتى لا يخطأ فيه ، ولا يزل لا ينسى ، ولا يشك ، ولا ينهى عن المنكر إلا من عرف المنكر كله وأهله ، ولا يجوز لأحد أن يقتدي ويأتم إلا بمن هذه صفته ، وهم الراسخون في العلم ، الذين قرنهم الله بالقرآن ، وقرن القرآن بهم .

قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رضي الله عنه في كتابه في تفسير القرآن : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه عن إسماعيل بن جابر قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول : إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً فحتم به الأنبياء ، فلا نبي بعده ، وأنزل عليه كتاباً فحتم به الكتب ، فلا كتاب بعده ، أحل فيه حلالاً ، وحرّم حراماً ، فحلاله حلال إلى يوم القيامة ، وحرّمه حرام إلى يوم القيامة ، فيه شرعكم ، وخبر من قبلكم ، وبعدهم .

وجعله النبي صلى الله عليه وآله علماً باقياً في أوصيائه ، فتركهم الناس ، وهم الشهداء على أهل كل زمان ، وعدلوا عنهم ، ثم قتلوهم واتبعوا غيرهم ، وأخلصوا لهم الطاعة ، حتى عاندوا من أظهر ولاية ولادة الأمر ، وطلب علومهم ، قال الله سبحانه : « فنسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم » (٢) وذلك أنهم ضربوا بعض القرآن ببعض ، واحتجوا بالمنسوخ ، وهم يظنون أنه الناسخ واحتجوا بالمتشابه ، وهم يرون أنه المحكم ، واحتجوا بالخاص وهم يقدرون أنه العام ، واحتجوا بأول الآية ، وتركوا السبب في تأويلها ، ولم ينظروا إلى ما يفتح الكلام وإلى ما يختمه ، ولم يعرفوا موارد ومصادره ، إذ لم يأخذوه

(١) براءة : ١١٢ .

(٢) المائدة : ١٣ .

عن أهله ، فضلوا وأضلوا .

واعلموا رحمكم الله أنه من لم يعرف من كتاب الله عز وجلّ الناسخ من المنسوخ ، والخاص من العامّ والمحكم من المتشابه ، والرخص من العزائم والمكي والمدني ، وأسباب التنزيل ، والمبهم من القرآن في ألفاظه المنقطعة والمؤلفة ، وما فيه من علم القضاء والقدر ، والتقديم والتأخير ، والمبين والعميق ، والظاهر والباطن والابتداء والانتها ، والسؤال والجواب ، والقطع والوصل ، والمستثنى منه والجاري فيه ، والصفة لما قبل مما يدل على ما بعد ، والمؤكد منه ، والمفصل ، وعزائمه و رخصه ، و مواضع فرائضه وأحكامه ، و معنى حاله و حرامه الذي هلك فيه الملحدون ، والموصول من الألفاظ والمحمول على ما قبله ، و على ما بعده ، فليس بعالم بالقرآن ، و لاهو من أهله ، و متى ما ادعى معرفة هذه الأقسام مدّّع بغير دليل ، فهو كاذب مرتاب ، مفتر على الله الكذب ورسوله ، و مأويه جهنم و بئس المطير .

و لقد سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه شيعته عن مثل هذا ، فقال : إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام كل منها شاف، كاف ، وهي أمر ، و زجر و ترغيب ، و ترهيب ، و جدل ، و مثل ، و قصص . و في القرآن ناسخ و منسوخ و محكم و متشابه ، و خاصّ و عامّ ، و مقدّم و مؤخّر ، و عزائم و رخص ، و حلال و حرام ، و فرائض و أحكام ، و منقطع و معطوف ، و منقطع غير معطوف ، و حرف مكان حرف .

و منه ما لفظه خاصّ ، و منه ما لفظه عامّ محتمل العموم ، و منه ما لفظه واحد و معناه جمع ، و منه ما لفظه جمع و معناه واحد ، و منه ما لفظه ماض و معناه مستقبل ، و منه ما لفظه على الخبر و معناه حكاية عن قوم آخر ، و منه ما هو باق محرّف عن جهته ، و منه ما هو على خلاف تنزيله ، و منه ما تأويله في تنزيله ، و منه ما تأويله قبل تنزيله ، و منه ما تأويله بعد تنزيله .

و منه آيات بعضها في سورة و تمامها في سورة أخرى ، و منه آيات نصفها منسوخ

و نصفها متروك على حاله ، ومنه آيات مختلفة اللفظ متفقة المعنى ، ومنه آيات متفقة اللفظ مختلفة المعنى ، ومنه آيات متفقة اللفظ متفقة المعنى ، ومنه آيات متفقة اللفظ مختلفة المعنى ، ومنه آيات متفقة اللفظ متفقة المعنى ، لأن الله عز وجل يحب أن يؤخذ برخصه كما يؤخذ بعزائمه .

ومنه رخصة صاحبها فيها بالخيار، إن شاء أخذ ، وإن شاء تركها ، ومنه رخصة ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها عند التقيّة ولا يعمل بباطنها مع التقيّة ومنه مخاطبة لقوم والمعنى الآخرين ، ومنه مخاطبة للنبي ﷺ ومعناه واقع على أمته ومنه لا يعرف تحريره إلا بتحليله ، ومنه ما تأليفه وتنزيله على غير معنى ما أنزل فيه .

ومنه ردّ من الله تعالى واحتجاج على جميع الملحدّين والزنادقة والدّهريّة والثنويّة والقدريّة والمجبّرة وعبدة الأوثان وعبدة النيران ، ومنه احتجاج على النصارى في المسيح ﷺ ، ومنه الردّ على اليهود ، ومنه الردّ على من زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، وأن الكفر كذلك ، ومنه ردّ على من زعم أن ليس بعد الموت وقبل القيامة ثواب وعقاب .

ومنه ردّ على من أنكر فضل النبي ﷺ على جميع الخلق ، ومنه ردّ على من أنكر الاسراء به ليلة المعراج ، ومنه ردّ على من أثبت الرؤية ، ومنه صفات الحقّ وأبواب معاني الإيمان وجوبه ووجوهه ، ومنه ردّ على من أنكر الإيمان والكفر والشرك والظلم والضلال ، ومنه ردّ على من وصف الله تعالى وحده ، ومنه ردّ على من أنكر الرجعة ولم يعرف تأويلها ، ومنه ردّ على من زعم أن الله عز وجل لا يعلم الشيء حتى يكون ، ومنه ردّ على من لم يعلم الفرق بين المشيئة والارادة والقدرة في مواضع ، ومنه معرفة ما خاطب الله عز وجل به الأئمة والمؤمنين . ومنه أخبار خروج القائم منّا عجل الله فرجه ، ومنه ما بين الله تعالى فيه شرائع الاسلام ، وفرائض الأحكام ، والسبب في معني بقاء الخلق ومعايشهم ووجوه ذلك ، ومنه أخبار الأنبياء وشرائعهم وهلاك أممهم ، ومنه ما بين الله تعالى في معازي النبي ﷺ وحرّوبه ، وفوائد أوصيائي ، وما يتعلق بذلك

و يتصل به .

فكانت الشيعة إذا تفرقت من تكاليفها تسأله عن قسم قسم فيخبرها ، فمما سأله عن الناسخ والمنسوخ ، فقال صلوات الله عليه : إن الله تبارك و تعالي بعث رسوله صلى الله عليه وآله بالرأفة والرحمة ، فكان من رأفته ورحمته أنه لم ينقل قومه في أوّل نبوته عن عاداتهم ، حتى استحکم الاسلام في قلوبهم ، و حلّت الشريعة في صدورهم ، فكانت من شريعتهم في الجاهلية أن المرأة إذا زنت حبست في بيت وأقيم بأودها حتى يأتي الموت ، وإذا زنى الرجل نجل نفوه عن مجالسهم و شتموه و آذوه و عبروه و لم يكونوا يعرفون غير هذا .

قال الله تعالى في أوّل الاسلام : « واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهنّ أربعة منكم فان شهدوا فأمسكوهنّ في البيوت حتى يتوفيهنّ الموت أو يجعل الله لهنّ سيلاً » واللذان يأتيناها منكم فأذوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما فان الله كان تواباً رحيماً » (١) .

فلما كثرا المسلمون ، و قوي الاسلام ، واستوحشوا أمور الجاهلية ، أنزل الله تعالى « الزانية والزاني فاجلدرا كل واحد منهما مائة جلدة » (٢) إلى آخر الآية فنسخت هذه الآية آية الحبس والأذى .

و من ذلك أن العدة كانت في الجاهلية على المرأة سنة كاملة ، وكان إذا مات الرجل ألفت المرأة خلف ظهرها شيئاً -- بعة وما جرى مجريها -- ثم قالت : البعل أهون عليّ من هذه ، فلا أكتحل و لا أمتشط و لا أتطيب و لا أتزوج سنة ، فكانوا لا يخرجونها من بيتها بل يجرون عليها من تركة زوجها سنة ، فأنزل الله تعالى في أوّل الاسلام « والذين يتوفون منكم و يذرون أزواجاً وصية لأزواجهنّ متاعاً إلى الحول غير إخراج » (٣) فلما قوي الاسلام ، أنزل الله تعالى « والذين يتوفون منكم و يذرون أزواجاً يتربصنّ بأنفسهنّ أربعة أشهر وعشراً فاذا بلغنّ أجلهنّ فلا

(٢) النور : ٢ .

(١) النساء : ١٥ - ١٦ .

(٣) البقرة : ٢٤٠ .

جناح عليهن» (١) إلى آخر الآية .

قال عليه السلام : ومن ذلك أن الله تبارك وتعالى لما بعث محمداً صلى الله عليه وآله أمره في بدو أمره أن يدعو بالدعوة فقط ، وأنزل عليه « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً آية وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً آية وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً آية ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذيتهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً » (٢) فبعثه الله تعالى بالدعوة فقط ، وأمره أن لا يؤذيتهم .

فلما أرادوه بما همموا به من تبييته أمره الله تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال فقال سبحانه : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير » (٣) فلما أمر الناس بالحرب ، جزعوا وخافوا فأنزل الله تعالى « ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب - إلى قوله سبحانه - أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة » (٤) فنسخت آية القتال آية الكف .

فلما كان يوم بدر وعرف الله تعالى حرج المسلمين ، أنزل على نبيّه « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » (٥) فلما قوي الإسلام ، وكثر المسلمون أنزل الله تعالى « ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم » (٦) فنسخت هذه الآية التي أذن لهم فيها أن يجنحوا ، ثم أنزل سبحانه في آخر السورة (٧) « واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم » (٨) إلى آخر الآية .

ومن ذلك أن الله تعالى فرض القتال على الأمة فجعل على الرّجل الواحد

(١) البقرة : ٢٣٤ .

(٢) الاحزاب : ٤٥ - ٤٨ .

(٣) الحج : ٣٩ .

(٤) النساء : ٧٧ .

(٥) الانفال : ٦١ .

(٦) القتال : ٣٥ .

(٧) سورة اخرى ظ . (٨) براءة : ٥ .

أن يقاتل عشرة من المشركين ، فقال : « إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » (١) إلى آخر الآية ، ثم نسخها سبحانه فقال : « الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين » (٢) إلى آخر الآية فنسخ بهذه الآية ما قبلها ، فصار من فر من المؤمنين في الحرب إن كانت عدّة المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فاراً من الزحف ، وإن كان العدّة رجلين لرجل فاراً من الزحف .

وقال ﷺ : ومن ذلك نوع آخر ، وهو أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار وجعل المواريث على الأخوة في الدين لا في ميراث الأرحام ، وذلك قوله تعالى : « إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض - إلى قوله سبحانه - والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا » (٣) فأخرج الأقارب من الميراث ، وأثبتته لأهل الهجرة ، وأهل الدين خاصة ، ثم عطف بالقول فقال تعالى : « والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » (٤) فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه وتركته لأخيه في الدين ، دون القرابة والرحم الوشيعة ، فلما قوي الاسلام أنزل الله « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً » (٥) فهذا المعنى نسخ آية الميراث . ومنه وجه آخر وهو أن رسول الله ﷺ لما بعث كانت الصلاة إلى قبلة بيت المقدس سنة بني إسرائيل ، وقد أخبرنا الله بما قصه في ذكر موسى ﷺ أن يجعل بيته قبلة ، وهو قوله : « وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكما قبلة » (٦) وكان رسول الله ﷺ في أوّل مبعثه يصلي

(١-٢) الانفال : ٦٥ - ٦٦ .

(٣-٤) الانفال : ٧٢ - ٧٣ .

(٥) يونس : ٨٢ .

(٦) الاحزاب : ٦ .

إلى بيت المقدس جميع أيام مقامه بمكة ، وبعد هجرته إلى المدينة بأشهر ، فميرته اليهود وقالوا : أنت تابع لقبلتنا ، فأحزن رسول الله ﷺ ذلك منهم فأنزل الله تعالى عليه وهو يقرب وجهه في السماء وينظر الأمر « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة » (١) يعني اليهود في هذا الموضع .

ثم أخبرنا الله عز وجل ما العلة التي من أجلها لم يحول قبلته من أول مبعثه ، فقال تبارك وتعالى : « وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤف رحيم » (٢) فسمى سبحانه الصلاة ههنا إيماناً ، وهذا دليل واضح على أن كلام الباري سبحانه لا يشبه كلام الخلق كما لا يشبه أفعاله أفعالهم ، ولهذه العلة وأشباهاها لا يبلغ أحد كنه معنى حقيقة تفسير كتاب الله تعالى وتأويله إلا نبيه ﷺ وأوصياؤه .

ومن ذلك (٥) ما كان مثبتاً في التوراة من الفرائض في القصص ، وهو قوله : « وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين » (٣) إلى آخر الآية فكان الذكّر والأنثى والحر والعبد شرعاً سواء فنسخ الله تعالى ما في التوراة بقوله : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى » (٤) فنسخت هذه الآية « وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس » . ومن ذلك (٦) أيضاً آصار غليظة كانت على بني إسرائيل في الفرائض ، فوضع الله تعالى تلك الأصار عنهم ، وعن هذه الأمة ، فقال سبحانه : « و يضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم » (٥) .

(١) البقرة : ١٤٤ (٢) البقرة : ١٤٣ .

(٣) المائدة : ٤٥ . (٤) البقرة : ١٧٨ . (٥) الاعراف . ١٥٧ .

(*) في الاصل بياض ليكتب بالحمرة ولم يكتب بعد وفي الكمباني « ومن الناس وما اخترناه هو الظاهر .

ومنه أنه تعالى لما فرض الصيام فرض أن لا ينكح الرجل أهله في شهر-
رمضان بالليل ولا بالتهار على معنى صوم بني إسرائيل في التوراة ، فكان ذلك
محرمًا على هذه الأمة ، وكان الرجل إذا نام في أول الليل قبل أن يفطر فقد حرم
عليه الأكل بعد النوم ، أفطر أو لم يفطر .

وكان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يعرف بمطعم بن جبير شيخاً ، فكان
في الوقت الذي حضر فيه الخندق حفر في جملة المسلمين ، وكان ذلك في شهر-
: حن ، فلما فرغ من الحفر وراح إلى أهله ، صلى المغرب وأبطأت عليه زوجته
بالطعام ، فغلب عليه النوم فلما أحضرت إليه الطعام أنبهته فقال لها : استعمليه أنت
فاني قد نمت و حرم عليّ ، وطوى إليه وأصبح صائماً ، فعدا إلى الخندق وجعل
يعحفر مع الناس فغشي عليه فسأله رسول الله ﷺ عن حاله فأخبره .

وكان من المسلمين شبان ينكحون نساءهم بالليل سرّاً لثقله صبرهم ، فسأل
النبي ﷺ : الله سبحانه : انه في ذلك فأنزل الله عليه « أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى
نساءكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن » علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتأب
عليكم و عفا عنكم فالأن باشروهن » وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى
الليل « (١) فنسخت هذه الآية ما تقدّمها .

و نسخ قوله تعالى : « وما خلقت الجنّ والانس إلا ليعبدون » (٢) قوله
عز وجل : « ولايزالون مختلفين إلا من رحم ربك و لذلك خلقهم » (٣) أي
لرحمة خلقهم .

و نسخ قوله تعالى : « وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين
فارزقوهم منه واكسوهم و قولوا لهم قولاً معروفاً » (٤) قوله سبحانه : « يوصيكم

(١) البقرة : ١٨٢ .

(٢) الذاريات : ٥٦ .

(٣) هود : ١١٨ .

(٤) النساء : ٨ .

الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين» (١) إلى آخر الآية .
 ونسخ (٤) قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
 إلا وأنتم مسلمون» (٢) نسخها قوله تعالى : «فاتقوا الله ما استطعتم» (٣) .
 و نسخ قوله تعالى : « ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً
 و رزقاً حسناً » (٤) آية التحريم وهو قوله جل ثناؤه : « قل إنما حرم ربي الفواحش
 ما ظهر منها و ما بطن والاثم والبغي بغير الحق » (٥) والاثم ههنا هو الخمر .
 ونسخ قوله تعالى : « وإن منكم إلا و اردها كان على ربك حتماً مقضياً » (٦)
 قوله : « إن الذين سبقت لهم من الحسنى أولئك عنها مبعدون ❖ لا يسمعون
 حسيها و هم فيما اشتهت أنفسهم خالدون ❖ لا يحزنهم الفزع الأكبر » (٧) .
 ونسخ قوله سبحانه : « و قولوا للناس حسناً » (٨) يعني اليهود حين هادنهم
 رسول الله ﷺ فلما رجع من غزاة تبوك أنزل الله تعالى « قاتلوا الذين لا يؤمنون
 بالله و لا باليوم الآخر و لا يحرّمون ما حرّم الله و رسوله و لا يدينون دين الحق »
 من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» (٩) فنسخت
 هذه الآية تلك الهدنة .

وسئل صلوات الله عليه عن أوّل ما أنزل الله عزّ وجلّ من القرآن ، فقال ﷺ :
 أوّل ما أنزل الله عزّ وجلّ من القرآن بمكة سورة « اقرأ باسم ربك الذي خلق »
 و أوّل ما أنزل بالمدينة سورة البقرة .

ثمّ سأله صلوات الله عليه عن تفسير المحكم من كتاب الله عزّ وجلّ فقال :
 أمّا المحكم الذي لم ينسخه شيء من القرآن فهو قول الله عزّ وجلّ : « هو الذي

- | | |
|----------------------|--|
| (١) النساء : ١١ . | (*) في الاصل بياض وفي الكمباني « ومن المنسوخ » . |
| (٢) آل عمران : ١٠٢ . | (٣) التغابن : ١٦ . |
| (٤) النحل : ٦٧ . | (٥) الاعراف : ٣٣ . |
| (٦) مريم : ٧١ . | (٧) الانبياء : ١٠١-١٠٣ . |
| (٨) البقرة : ٨٣ . | (٩) براءة : ٢٩ . |

أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات « (١) و إنما هلك الناس في المتشابه لأنهم لم يقفوا على معناه ، و لم يعرفوا حقيقته فوضعوا له تأويلات من عند أنفسهم بآرائهم و استغنوا بذلك عن مسألة الأوصياء و نبذوا قول رسول الله ﷺ وراء ظهورهم ، و الملحكم مما ذكرته في الأقسام مما تأويله في تنزيله من تحليل ما أحل الله سبحانه في كتابه ، و تحريم ما حرم الله من المأكول والمشرب والمناكح .

و منه ما فرض الله عز وجل من الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد و مما دلهم به مما لا غنا بهم عنه في جميع تصرفاتهم مثل قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين » (٢) الآية وهذا من المحكم الذي تأويله في تنزيله لا يحتاج في تأويله إلى أكثر من التنزيل و منه قوله عز وجل : « حرمت عليكم الميتة والخنزير و ما أهل لغير الله به » (٣) فتأويله في تنزيله .

و منه قوله تعالى : « حرمت عليكم أمهاتكم و بناتكم وأخواتكم و عماتكم و خالاتكم » (٤) إلى آخر الآية فهذا كله محكم لم ينسخه شيء قد استغنى بتنزيله من تأويله ، و كل ما يجري هذا المجرى .

ثم سأله ﷺ عن المتشابه من القرآن فقال : و أما المتشابه من القرآن فهو الذي انحرف منه متفق اللفظ مختلف المعنى ، مثل قوله عز وجل : « يضل الله من يشاء و يهدي من يشاء » (٥) فنسب الضلالة إلى نفسه في هذا الموضع ، و هذا ضلالهم عن طريق الجنة بفعلهم ، و نسبه إلى الكفار في موضع آخر و نسبه إلى الأصنام في آية أخرى .

(١) آل عمران : ٧ ، و إنما وجب أن تكون هذه الآية محكمة ، لأنها تتضمن بحث المحكم والمتشابه ، فلو كان نفسها من المتشابهات لم يثبت تقسيم القرآن إلى محكم ومتشابه .

(٢) المائة : ٦ . (٣) المائة : ٣ .

(٤) النساء : ٢٣ . (٥) المدثر : ٣١ .

فمعنى الضلالة على وجوه فمنه ما هو محمود ، ومنه ما هو مذموم ، ومنه ما ليس بمحمود ولا مذموم ، ومنه ضلال النسيان ، فالضلال المحمود هو المنسوب إلى الله تعالى ، وقد بيناه ، والمذموم هو قوله تعالى : « وأضلهم السامري » (١) وقوله : « وأضل فرعون قومه وما هدى » (٢) ومثل ذلك في القرآن كثير ، وأما الضلال المنسوب إلى الأصنام فقوله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام : « واجنبي وبنى أن نعبد الأصنام رب إنهم أضلن كثيراً من الناس » (٣) الآية ، والأصنام لم تضلن أحداً على الحقيقة وإنما ضل الناس بها وكفروا حين عبدها من دون الله عز وجل .
وأما الضلال الذي هو النسيان ، فهو قوله تعالى : « واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحديهما فتذكر إحديهما الأخرى » (٤) .

وقد ذكر الله تعالى الضلال في مواضع من كتابه فمنه ما نسبه إلى نبيه على ظاهر اللفظ كقوله سبحانه : « ووجدك ضالاً فهدى » (٥) معناه وجدناك في قوم لا يعرفون نبوتك فهديناهم بك .

وأما الضلال المنسوب إلى الله تعالى الذي هو ضد الهدى ، والهدى هو البيان ، وهو معنى قوله سبحانه : « أولم يهتد لهم » (٦) معناه أي ألم أبين لهم مثل قوله سبحانه : « فهديناهم فاستجبوا العمى على الهدى » (٧) أي بيننا لهم .
وجه آخر وهو قوله تعالى : « وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون » (٨) وأما معنى الهدى فقوله عز وجل : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » (٩) ومعنى الهادي ههنا المبين لما جاء به المنذر من عند الله

- | | |
|--------------------|--------------------|
| (١) طه : ٨٥ . | (٢) طه : ٧٩ . |
| (٣) إبراهيم : ٣٦ . | (٤) البقرة : ٢٨٢ . |
| (٥) الضحى : ٧ . | (٦) السجدة : ٢٦ . |
| (٧) فصلت : ١٧ . | (٨) براءة : ١١٥ . |
| (٩) الرعد : ٧ . | |

و قد احتج قوم من المنافقين على الله تعالى أن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها ؟ وذلك أن الله تعالى لما أنزل على نبيه ﷺ « ولكل قوم هاد » فقال طائفة من المنافقين : ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ؟ فأجابهم الله تعالى بقوله : « إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم و أما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً و ما يضل به إلا الفاسقين - إلى قوله : - أولئك هم الخاسرون » (١) .

فهذا معنى الضلال المنسوب إليه تعالى ، لأنه أقام لهم الامام الهادي لما جاء به المنذر ، فخالقوه و صرفوا عنه ، بعد أن أقرُّوا بفرض طاعته ، ولما بين لهم ما يأخذون وما يدرون ، فخالقوه ، ضلوا . هذا مع علمهم بما قاله النبي ﷺ ، و هو قوله : لا تصلوا على صلاة مبتورة إذا صليتم على بل صلوا على أهل بيتي ولا تنقطعوهم مني ، فان كل سب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سبي و نسي ، و لما خالفوا الله تعالى ضلوا وأضلوا ، فحدّ الله تعالى الأمة من اتباعهم .

وقال سبحانه : « ولا تتبعوا أهواء قوم قدضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل » (٢) والسبيل ههنا الوصي و قال سبحانه : « ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به » (٣) الآية فخالقوا ما وصاهم به الله تعالى واتبعوا أهواءهم فحرقوا دين الله جلّت عظمته و شرايعه ، وبدلوا فرائضه وأحكامه وجميع ما أمروا به ، كما عدلوا عمّن أمروا بطاعته ، وأخذ عليهم العهد بموالاتهم واضطرهم ذلك إلى استعمال الرأي والقياس فزادهم ذلك حيرة و التباساً .

و أما قوله سبحانه : « و ليقول الذين في قلوبهم مرض و الكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً كذلك يضل الله من يشاء » (٤) فكان تركهم اتباع الدليل الذي أقام

(١) البقرة : ٢٦ - ٢٧ .

(٢) المائدة : ٧٧ .

(٣) الانعام : ١٥٣ .

(٤) المدثر : ٣١ .

الله لهم ضلالة لهم ، فصار ذلك كأنه منسوب إليه تعالى ، لما خالفوا أمره في اتباع الامام، ثم افترقوا واختلفوا ، ولعن بعضهم بعضاً، واستحل بعضهم دماء بعض ، فماذا بعد الحق إلا الضلال ، فأنتى يؤفكون .

ولما أردت قتل الخوارج بعد أن أرسلت إليهم ابن عباس لاقامة الحجّة عليهم قلت: يا معشر الخوارج أنشدكم الله أستم تعلمون أن في القرآن ناسخاً و منسوخاً ومحكماً ومتشابهاً ، و خاصاً و عاماً؟ قالوا: اللهم نعم فقلت : اللهم أشهد عليهم ثم قلت : أنشدكم الله هل تعلمون ناسخ القرآن و منسوخه ، و محكمه و متشابهه و خاصه و عامه؟ قالوا: اللهم لا ، قلت: أنشدكم الله هل تعلمون أنني أعلم ناسخه و منسوخه ، و محكمه و متشابهه ، و خاصه و عامه؟ قالوا : اللهم نعم ، فقلت : من أضل منكم إذ قد أقررتم بذلك ، ثم قلت : اللهم إنك تعلم أنني حكمت فيهم بما أعلمه .

ثم قال صلوات الله عليه : و أوصاني رسول الله ﷺ فقال: يا علي إن وجدت فئة تقاتل بهم فاطلب حقتك ، و إلا فالزم بيتك ، فأنى قد أخذت لك العهد يوم غدير خم بأنتك خليفة و وصيي ، و أولى الناس بالناس من بعدي ، فمثلك كمثلك بيت الله الحرام ، يأتونك الناس و لا تأتيهم .

يا أبا الحسن حقيق على الله أن يدخل أهل الضلال الجنة ، وإنما أعني بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الايتمام بالامام الخفي المكان ، المستور عن الأعيان ، فهم بامامته مقرؤون ، و بعروته مستمسكون ، و لخروجه منتظرون موقنون غير شاكين ، صابرون مسلمون ، وإنما ضلوا عن مكان إمامهم و عن معرفة شخصه .

يدل على ذلك أن الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلاً على أوقات الصلاة ، فموسع عليهم تأخير الوقت ، ليتبين لهم الوقت بظهورها و يستيقنوا أنه قد زالت ، فكذلك المنتظر لخروج الامام ﷺ المتمسك بامامته موسع عليه ، جميع فرائض الله الواجبة عليه مقبولة منه بحدودها غير خارج عن

معنى ما فرض عليه ، فهو صابر محتسب لا تضره غيبة إمامه .
 ثم سأله صلوات الله عليه عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالى فقال : منه وحي
 النبوة ، ومنه وحي الالهام ، ومنه وحي الإشارة ، ومنه وحي أمر ، ومنه وحي
 كذب ، ومنه وحي تقدير ، [ومنه وحي خبير] ومنه وحي الرسالة .
 فأما تفسير وحي النبوة والرسالة فهو قوله تعالى : « إنا أوحينا إليك كما
 أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده و أوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل ويعقوب » (١)
 إلى آخر الآية .

وأما وحي الالهام فقوله عز وجل : « وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي
 من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون » (٢) ومثله « وأوحينا إلى أم موسى
 أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم » (٣) .

وأما وحي الإشارة فقوله عز وجل : « فخرج على قومه من المحراب فأوحى
 إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا » (٤) أي أشار إليهم لقوله تعالى : « ألا تكلم الناس
 ثلاثة أيام إلا رمزا » (٥) .

وأما وحي التقدير فقوله تعالى : « و أوحى في كل سماء أمرها وقدّر فيها
 أقواتها » (٦) .

وأما وحي الأمر فقوله سبحانه : « وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا
 بي و برسولي » (٧) .

وأما وحي الكذب فقوله عز وجل : « شياطين الانس والجن يوحى بعضهم
 إلى بعض » (٨) إلى آخر الآية .

وأما وحي الخبر فقوله سبحانه : « وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا و أوحينا

(١) النساء : ١٦٣ .

(٢) النحل : ٦٨ .

(٣) القصص : ٧ .

(٤) مريم : ١١ .

(٥) آل عمران : ٤٩ .

(٦) فصلت : ١٢ .

(٧) الهائدة : ١١١ .

(٨) الانعام : ١١٢ .

إليهم فعل الخيرات و إقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين « (١) .
 و سألوه صلوات الله عليه عن متشابه الخلق فقال: هو على ثلاثة أوجه و رابع
 فمنه خلق الاختراع فقوله سبحانه: « خلق السموات والأرض في ستة أيام » (٢)
 وأما خلق الاستحالة فقوله تعالى: « يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق
 في ظلمات ثلاث » (٣) و قوله تعالى: « هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة
 ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة و غير مخلقة لنبين لكم و نقر في الأرحام ما
 نشاء » (٤) و أما خلق التقدير فقوله لعيسى عليه السلام: « و إذ تخلق من الطين كهيئة
 الطير » (٥) إلى آخر الآية ، و أما خلق التغيير فقوله تعالى: « و لا امرئ منهم فليغيرن
 خلق الله » (٦) .

و سألوه عليه السلام عن المتشابه في تفسير الفتنة فقال: « ألم أحسب الناس أن يتركوا
 أن يقولوا آمناً و هم لا يفتنون » (٧) و قوله لموسى عليه السلام: « و فتناك فتوناً » (٨)
 و منه فتنة الكفر و هو قوله تعالى: « لقد ابتغوا الفتنة من قبل و قلبوا لك الأمور
 حتى جاء الحق و ظهر أمر الله » (٩) .

[و قوله تعالى: « والفتنة أكبر من القتل » (١٠) يعني ههنا الكفر] و قوله
 سبحانه في الذين استأذنوا رسول الله عليه السلام في غزوة تبوك أن يتخلفوا عنه من المنافقين
 فقال الله تعالى فيهم: « و منهم من يقول ائذن لي و لا تقنصني ألا في الفتنة سقطوا » (١١)
 يعني ائذن لي و لا تكفرني ، فقال عز وجل: « ألا في الفتنة سقطوا و إن جهنم
 لمحيطة بالكافرين » .

(١) الانبياء : ٧٣ .

(٢) الاعراف : ٥٤ .

(٣) الزمر : ٦ .

(٤) غافر : ٦٧ .

(٥) المائدة : ١١٠ .

(٦) النساء : ١١٩ .

(٧) العنكبوت : ٢ .

(٨) طه : ٤٠ .

(٩) براءة : ٤٨ .

(١٠) البقرة : ٢١٧ ، و ما بين العلامتين لا يوجد في الاصل .

(١١) براءة : ٤٩ .

ومنه فتنة العذاب وهو قوله تعالى « يوم هم على النار يفتنون » (١) أي يعدّ بون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون » (٢) أي ذوقوا عذابكم ، ومنه قوله تعالى « إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا » (٣) أي عدّ بوا المؤمنين ومنه فتنة المحبّة للمال و الولد كقوله تعالى « إنّما أموالكم وأولادكم فتنة » (٤) أي إنّما حبّكم لها فتنة لكم .

ومنه فتنة المرض وهو قوله سبحانه « أولاً يرون أنّهم يفتنون في كلّ عام مرّة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكّرون » (٥) أي يمرضون ويعتلّون .
وسألوه صلوات الله عليه عن المتشابه في القضاء ، فقال : هو عشرة أوجه مختلفة المعنى فمنه قضاء فراغ ، وقضاء عهد ، ومنه قضاء إعلام ، ومنه قضاء فعل ، ومنه قضاء إيجاب ، ومنه قضاء كتاب ، ومنه قضاء إتمام ، ومنه قضاء حكم وفصل ، ومنه قضاء خلق ، ومنه قضاء نزول الموت .

أمّا تفسير قضاء الفراغ من الشيء فهو قوله تعالى « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولّوا إلى قومهم » (٦) معنى « فلما قضى » أي فلما فرغ ، و كقوله « فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله » (٧) .

أمّا قضاء العهد فقوله تعالى « وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلاّ إياه » (٨) أي عهده ، ومثله في سورة القصص « وما كنت بجانب الطور إذ قضينا إلى موسى الأمر » (٩) أي عهدنا إليه .

أمّا قضاء الاعلام فهو قوله تعالى « وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء

(١-٢) الناريات : ١٣ و ١٤ .

(٣) البروج : ١٠ .

(٤) التناجن : ١٥ ، الانفال : ٢٨ .

(٥) براءة : ١٢٦ . (٦) الاحقاف : ٢٩ .

(٧) البقرة : ٢٠٠ . (٨) الاسراء : ٢٣ . (٩) القصص : ٢٤ .

مقطوع مصبحين» (١) وقوله سبحانه « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين » (٢) أي أعلمناهم في التوراة ما هم عاملون .
 أما قضاء الفعل فقوله تعالى في سورة طه « فاقض ما أنت قاض » (٣) أي افعل ما أنت فاعل ، ومنه في سورة الأنفال « ليقضي الله أمراً كان مفعولاً » (٤) أي يفعل ما كان في علمه السابق ، ومثل هذا في القرآن كثير .
 أما قضاء الإيجاب للعذاب كقوله تعالى في سورة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَام « وقال الشيطان لما قضي الأمر » (٥) أي لما وجب العذاب ، ومثله في سورة يوسف عَلَيْهِ السَّلَام « قضي الأمر الذي فيه تستفتيان » (٦) معناه أي وجب الأمر الذي عنه تسائلان .
 أما قضاء الكتاب والحتم فقوله تعالى في قصة مريم « وكان أمراً مقضياً » (٧) أي معلوماً .

وأما قضاء الإتمام فقوله تعالى في سورة القصص « فلما قضى موسى الأجل » (٨) أي فلما أتم شرطه الذي شارطه عليه ، وكقول موسى عَلَيْهِ السَّلَام « أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي » (٩) معناه إذا أتممت .
 و أما قضاء الحكم فقوله تعالى « قضي بينهم بالحق » وقيل الحمد لله رب العالمين» (١٠) أي حكم بينهم ، وقوله تعالى « والله يقضي بينهم بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع العليم » (١١) وقوله سبحانه « والله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين » (١٢) وقوله تعالى في سورة يونس « وقضى بينهم

(١) الحجر : ٦٦ .

(٢) الاسراء : ٤ .

(٣) طه : ٧٢ .

(٤) الأنفال : ٤٢ .

(٥) إبراهيم : ٢٢ .

(٦) يوسف : ٤١ .

(٧) مريم : ٢١ .

(٨) القصص : ٢٩ .

(٩) القصص : ٢٨ .

(١٠) الزمر : ٧٥ .

(١١) غافر : ٢٠ .

(١٢) الأنعام : ٥٧ ، والاية في المصحف الكريم هكذا : « ان الحكم الا لله يقص الحق —»

بالتسطة» (١) .

و أمّا قضاء الخلق فقولُه سبحانه « ففضيهنَّ سبع سموات في يومين » (٢) أي خلقهنَّ .

و أمّا قضاء إنزال الموت فكقول أهل النار في سورة الزخرف « وقالوا يا مالِك ليقض علينا ربك قال إنكم ما كثون » (٣) أي لينزل علينا الموت ، ومثله « لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها » (٤) أي لا ينزل عليهم الموت فيستريحوا ، ومثله في قصة سليمان بن داود « فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته » (٥) يعني تعالى لما أنزلنا عليه الموت .

و سألوهُ صلوات الله عليه عن أقسام النور في القرآن قال : النور القرآن والنور اسم من أسماء الله تعالى ، والنور التورية ، والنور القمر ، والنور ضوء المؤمن وهو المولات التي بلبس بها نوراً يوم القيامة ، والنور في مواضع من التوراة والانجيل والقرآن حجة الله عز وجل على عباده ، وهو المعصوم ، ولما كلم الله تعالى ابن عمران عليه السلام أخبر بني إسرائيل فلم يصدّقوه ، فقال لهم : ما الذي يصحّح ذلك عندكم؟ قالوا : سماعه ، قال : فاختروا سبعين رجلاً من خياركم .

فلما خرجوا معه ، أوقفهم وتقدّم فجعل يناجي ربّه ، ويعظّمه ، فلما كلمه قال لهم : أسمعتم؟ قالوا : بلى ، ولكننا لاندري أهو كلام الله أم لا ؟ فليظهر لنا حتّى

→ وهو خير الفاصلين» لكنه أيضاً من القراءات المشهورة : قال الطبرسي في المجمع : قرأ أهل الحجاز وعاصم « يقص الحق ، والباقون « يقضى الحق » ، حجة من قرأ « يقضى الحق » قوله « والله يقضى بالحق » وحكى عن أبي عمرو انه استدل بقوله « وهو خير الفاصلين ، في أن الفصل في الحكم ليس في القصص ، وحجة من قرأ « يقص » قوله « والله يقول الحق » وقالوا : قد جاء الفصل في القول أيضاً في نحو قوله : « انه لقول فصل » .

(١) يونس : ٥٤ .

(٢) فصلت : ١٢ .

(٣) الزخرف : ٧٧ .

(٤) فاطر : ٣٦ .

(٥) سبأ : ١٤٠ .

نراه فنشهد لك عند بني إسرائيل ، فلما ، قالوا ذلك صعقوا فماتوا .
 فلما أفاق موسى مما تغشاه ، ورآهم ، جزع و ظن "أنهم إنما أهلكوا
 بذنوب بني إسرائيل فقال : يا رب أصحابي وإخواني أنست بهم ، وأنسوا بي ، وعرفتهم
 و عرفوني « أفتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء
 وتهدى من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا و ارحمنا و أنت خير الغافرين » (١) فقال تعالى
 «عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء -- إلى قوله سبحانه- : النبي الأمي "
 الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة و الانجيل يأمرهم بالمعروف و ينهيهن عن
 المنكر و يحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث و يضع عنهم إصرهم و الأغلال
 التي كانت عليهم فالذين آمنوا به و عزروه و نصروه و اتبعوا النور الذي أنزل معه
 أولئك هم المفلحون » (٢) فالنور في هذا الموضوع هو القرآن .

و مثله في سورة التباين قوله تعالى : « فآمنوا بالله و رسوله و النور الذي
 أنزلناه » (٣) يعني سبحانه القرآن و جميع الأوصياء المعصومين ، حملة كتاب الله
 عز وجل ، و خزنته و تراجمته ، الذين نعمتهم الله في كتابه فقال « وما يعلم تأويله إلا
 الله و الراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا » (٤) .

و هم المنعوتون الذين أنار الله بهم البلاد ، و هدى بهم العباد ، قال الله تعالى
 في سورة النور « الله نور السموات و الأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح
 في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري » (٥) إلى آخر الآية ، فالمشكاة رسول
 الله ﷺ ، و المصباح الوصي ، و الأوصياء عليهم السلام ، و الزجاج فاطمة ، و الشجرة المباركة
 رسول الله ﷺ و الكوكب الدرّي ، القائم المنتظر الذي يملأ الأرض عدلاً .

ثم قال تعالى « يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسه نار » أي ينطق به ناطق ، ثم
 قال تعالى « نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للناس والله

(٢-١) الاعراف : ١٥٥ - ١٥٧ .

(٣) التباين ، ٨ .

(٤) آل عمران : ٧ . (٥) النور : ٣٥ .

بكل شيء عليم « ثم قال عز وجل " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة « (١) وهم الأوصياء .

قال الله تبارك و تعالی في سورة الأنعام في ذكر التوراة ، وأنها نور : « قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس » (٢) وقال الله تعالی في سورة يونس « هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً » (٣) ومثله في سورة نوح عليه السلام قوله تعالی « وجعل القمر فيهن نوراً » (٤) وقال سبحانه « الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور » (٥) يعني الليل والنهار وقال سبحانه في سورة البقرة « الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » (٦) يعني من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان ، فسمى الإيمان ههنا نوراً ومثله في سورة إبراهيم عليه السلام « لتخرج الناس من الظلمات إلى النور » (٧) .

وقال عز وجل " في سورة براءة « يريدون ليطلقوا نور الله بأفواههم » (٨) يعني نور الاسلام بكفرهم وجحودهم ، وقال سبحانه في سورة النساء « وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً » (٩) « يهدي الله لنوره من يشاء » (١٠) وقال سبحانه في سورة الحديد في ذكر المؤمنين « يسمعون نورهم بين أيديهم وبأيمنهم بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار » (١١) وفيها : « انظرونا نقبس من نوركم » (١٢) أي نمشي في ضوءكم ، ومثل هذا في القرآن كثير .

وسألوه صلوات الله عليه عن أقسام الأمة في كتاب الله تعالی فقال : قوله تعالی :

(١) النور : ٣٦ . (٢) الانعام : ٩١ .

(٣) يونس : ٥ . (٤) نوح : ١٦ .

(٥) الانعام : ١ . (٦) البقرة : ٢٥٧ .

(٧) ابراهيم : ١ .

(٨) براءة : ٣٢ ، وفيه « يريدون أن يطلقوا ، نعم مثل ما في المتن في سورة الصف : ٨ .

(٩) النساء : ١٧٤ . (١٠) النور : ٣٥ .

(١١-١٢) الحديد : ١٢ - ١٣ .

«كان الناس أُمَّة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين» (١) منها الأُمَّة أي الوقت الملوقة كقوله سبحانه في سورة يوسف «وقال الذي نجاهما وادّكر بعد أُمَّة» (٢) أي بعد وقت ، وقوله سبحانه «ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أُمَّة معدودة» (٣) أي إلى وقت معلوم ، والأُمَّة هي الجماعة قال الله تعالى «وجد عليه عليه أُمَّة من الناس يسقون» (٤) والأُمَّة الواحد من المؤمنين قال الله تعالى «إن إبراهيم كان أُمَّة» (٥) والأُمَّة جمع دواب وجمع طيور قال الله تعالى «وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أُم أمثالكم» (٦) أي جماعات يأكلون ويشربون ويتناسلون وأمثال ذلك .

وسألوه صلوات الله عليه عن الخاص والعام في كتاب الله تعالى ، فقال : إن من كتاب الله تعالى آيات لفظها الخصوص والعموم ، ومنه آيات لفظها لفظ الخاص ومعناه عام ، ومن ذلك لفظ عام يريد به الله تعالى العموم وكذلك الخاص أيضاً . فأمّا ما ظاهره العموم ومعناه الخصوص فقوله عز وجل «يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين» (٧) .

فهذا اللفظ يحتمل العموم ومعناه الخصوص ، لأنه تعالى إنما فضّلهم على عالم أزمانهم بأشياء خصّهم بها ، مثل المن والسلوى ، والعيون التي فجّرها لهم من الحجر ، وأشبه ذلك ، ومثله قوله تعالى «إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين» (٨) أراد الله تعالى أنه فضّلهم على عالمي زمانهم وكقوله تعالى «وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم» (٩) يعني سبحانه بلفظها وهي مع هذا لم يؤت أشياء كثيرة ممّا فضّل الله تعالى به الرجال على النساء

- | | |
|-------------------------|---------------------|
| (١) البقرة : ٢١٣ . | (٢) يوسف ، ٤٥ . |
| (٣) هود : ٨ . | (٤) القصص : ٢٣ . |
| (٥) النحل ، ١٢٠ . | (٦) الانعام : ٣٨ . |
| (٧) البقرة ، ٤٧ ، ١٢٢ . | (٨) آل عمران : ٣٣ . |
| (٩) النمل : ٢٣ . | |

ومثل قوله تعالى « تدمر كل شيء بأمر ربها » (١) يعني الرّيح وقد تركزت أشياء كثيرة لم تدمرها .

ومثل قوله عزّ وجلّ « ثمّ أفيضوا من حيث أفاض الناس » (٢) أراد سبحانه بعض الناس ، وذلك أنّ قريشاً كانت في الجاهلية تفيض من المشعر الحرام ، ولا يخرجون إلى عرفات كسائر العرب ، فأمرهم الله سبحانه أن يفيضوا من حيث أفاض رسول الله ﷺ وأصحابه ، وهم في هذا الموضع الناس على الخصوص وأرجعوا عن سنتهم .

وقوله « لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرّسل » (٣) يعني بالناس ههنا اليهود فقط ، وقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون » (٤) وهذه الآية نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر وقوله عزّ وجلّ « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً » (٥) نزلت في أبي لبابة وإيما هو رجل واحد ، وقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة » (٦) نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وهو رجل واحد فلفظ الآية عامٌ ومعناها خاصٌ وإن كانت جارية في الناس .

وقوله سبحانه « الذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » (٧) نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود الأشجعيّ وذلك أنّ رسول الله ﷺ لما رجع من غزاة أحد وقد قتل عمّه حمزة ، وقتل من المسلمين من قتل ، وجرح من جرح ، وانهمز من انهمز ولم ينله القتل والجرح ، أوحى الله تعالى إلى رسول الله ﷺ أن أخرج في وقتك هنا لطلب قريش ، ولا تخرج معك من أصحابك إلاّ كل من كانت به جراحة ، فأعلمهم

(١) الاحقاف : ٢٥ .

(٢) البقرة : ١٩٩ .

(٣) النساء : ١٦٥ .

(٤) الانفال : ٢٧ .

(٥) براءة : ١٠٢ .

(٦) الممتحنة : ١ .

(٧) آل عمران : ١٧٣ .

بذلك ، فخرجوا معه على ما كان بهم من الجراح حتى نزلوا منزلاً يقال له : حمراء الأسد ، وكانت قريش قد جدت السير فرقاً ، فلما بلغهم خروج رسول الله ﷺ في طلبهم ، خافوا فاستقبلهم رجل من أشجع يقال له نعيم بن مسعود يريد المدينة ، فقال له أبو سفيان صخر بن حرب يا نعيم هل لك أن أضمن لك عشر قلائص وتجعل طريقك على حمراء الأسد فتخبرهم بما أتته فدجاء مدد كثير من حلفائنا من العرب : كنانة و عشيرتهم والأحابيش ، و تهوّل عليهم ما استطعت ، فلعلهم يرجعون عنا .

فأجابه إلى ذلك وقصد حمراء الأسد فأخبر رسول الله ﷺ بذلك ، و أن قريشاً يصبحون بجمعهم الذي لا قوام لكم به ، فاقبلوا نصيحتي و ارجعوا ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ : حسبنا الله ونعم الوكيل ، اعلم أننا لا نبالي بهم ، فأنزل الله سبحانه على رسوله « الذين استجابوا لله و الرسول من بعد ما أصابهم القرع للذين أحسنوا منهم و اتقوا أجر عظيم » الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً و قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل « و إنما كان القائل لهم نعيم بن مسعود فسماه الله تعالى باسم جميع الناس ، وهكذا كل ما جاء تنزيله بلفظ العموم ومعناه الخصوص .

و مثله قوله تعالى « إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكاة و هم راكعون » (١) .

وأمّا ما لفظه خصوص و معناه عموم فقوله عز وجل « من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ، و من أحيها فكأنما أحيى الناس جميعاً » (٢) فنزل لفظ الآية خصوصاً في بني إسرائيل وهو جار على جميع الخلق عاماً لكل العباد ، من بني إسرائيل وغيرهم من الأمم ، و مثل هذا كثير في كتاب الله .

(١) المائة : ٥٥ .

(٢) المائة : ٣٢ .

و قوله سبحانه : « الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرّم ذلك على المؤمنين » (١) نزلت هذه الآية في نساء كن بمكة معروفات بالزنا منهن سارة وحنمة و رباب حرّم الله تعالى نكاحهن ، فالآية جارية في كل من كان من النساء مثلهن ، ومثله قوله سبحانه : « وجاء ربك والملك صفاً صفاً » (٢) ومعناه جميع الملائكة .

و أما ما لفظه ماض ومعناه مستقبل ، فمنه ذكره عز وجل أخبار القيامة والبعث والنشور والحساب ، فلفظ الخبر ما قد كان ، ومعناه أنه سيكون ، قوله : « ونضح في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله -- إلى قوله -- وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً » (٣) فلفظه ماض ومعناه مستقبل ومثله قوله سبحانه : « ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً » (٤) و أمثال هذا كثير في كتاب الله تعالى .

و أمّا ما نزل بلفظ العموم ولا يراد به غيره ، فقوله : « يا أيها الناس اتقوا ربكم إنّ إبرة الساعة شيء عظيم » (٥) وقوله : « يا أيها الناس إنّنا خلقناكم من ذكر و أنثى » (٦) وقوله سبحانه : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة » (٧) وقوله : « الحمد لله رب العالمين » وقوله : « كان الناس أمة واحدة » (٨) أي على منهب واحد ، وذلك كان من قبل نوح عليه السلام و لما بعثه الله اختلفوا ثم بعث النبيين مبشرين و منذرين .

و أمّا ما حرّف من كتاب الله فقوله : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر » فحرّفت إلى خير أمة : و منهم الزناة واللاطه والسرّاق و قطاع الطريق والظلمة و شرّاب الخمر والمضيعون لفرائض

. (٢) الفجر : ٢٢ .

. (١) النور : ٣ .

. (٤) الانبياء : ٤٧ .

. (٣) لقمان : ١٨ .

. (٦) الحجرات : ١٣ .

. (٥) الحج : ١ .

. (٨) البقرة : ٢١٣ .

. (٧) النساء : ١ .

الله تعالى، والعاذلون عن حدوده، أفترى الله تعالى مدح من هذه صفته؟
 ومنه قوله عز وجل في سورة النحل: «أن تكون أئمة هي أربى من
 أئمة» (١) فجعلوها أئمة وقوله في سورة يوسف: «ثم يأتي من بعدك عام فيه
 يغاث الناس وفيه يعصرون» (٢) أي يمطرون فحرقوه وقالوا: يعصرون، وظنوا
 بذلك الخمر، قال الله تعالى: «وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً» (٣) وقوله
 تعالى: «فلما خر تبينت الانس أن لو كانت الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في
 العذاب المهين» (٤) فحرقوها بأن قالوا: «فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا
 يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين».

وقوله تعالى في سورة هود عليه السلام: «أفمن كان على بينة من ربه» يعني رسول
 الله صلى الله عليه وآله «و يتلوه شاهد منه» وصيه «إماماً ورحمة» ومن قبله كتاب موسى أولئك
 يؤمنون به» (٥) فحرقوا وقالوا: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
 ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة» فقدّموا حرفاً على حرف، فذهب معنى الآية.
 وقال سبحانه في سورة آل عمران: (٦) «ليس لك من الأمر شيء أو يتوب
 عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون لآل محمد» فحذفوا آل محمد (٧).

وقوله تعالى: «وكذلك جعلناكم أئمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس
 ويكون الرسول عليكم شهيداً» (٨) ومعنى وسطاً بين الرسول وبين الناس
 فحرقوها وجعلوها «أئمة»، ومثله في سورة عم يتسائلون «ويقول الكافر يا ليتني
 كنت ترابياً» (٩) فحرقوها وقالوا: ترابياً، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان

- | | |
|------------------|----------------------|
| (١) النحل : ٩٢ . | (٢) يوسف : ٤٩ . |
| (٣) النبأ : ١٤ . | (٤) سبأ : ١٤ . |
| (٥) هود : ١٧ . | (٦) آل عمران : ١٢٨ . |

(٧) وفي بعض روايات الباب أن الآية كانت هكذا: «ليس لك من الأمر شيء أن
 يتوب عليهم أو تعذبهم فانهم ظالمون»، راجع ج ٩٢ ص ٦١ من هذه الطبعة الحديثة تفسير
 العياشي ج ١ ص ١٩٨ .

- | | |
|--------------------|--------------------------|
| (٨) البقرة : ١٤٣ . | (٩) النبأ آخر آية منها . |
|--------------------|--------------------------|

يكثر من مخاطبتي بأبي تراب ، و مثل هذا كثير .

و أمّا الآية التي نصفها منسوخ و نصفها متروك بحاله لم ينسخ ، و ما جاء من الرخصة بعد العزيمة قوله تعالى : « و لا تُنكحوا المشركات حتى يؤمنن » و لأمة مؤمنه خير من مشركة و لو أعجبتكم و لا تُنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ، و لعبد مؤمن خير من مشرك و لو أعجبتكم « (١) و ذلك أن المسلمين كانوا ينكحون في أهل الكتاب من اليهود والنصارى و ينكحونهم ، حتى نزلت هذه الآية نهياً أن ينكح المسلم من المشرك أو ينكحونه .

ثم قال تعالى في سورة المائدة ما نسخ هذه الآية فقال : « و طعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم و طعامكم حل لهم و المحصنات من المؤمنات و المحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم » ، (٢) فأطلق عز وجل « منا كحنتهن » بعد أن كان نهي ، و ترك قوله : « و لا تُنكحوا المشركين حتى يؤمنوا » على حاله لم ينسخه .

فأمّا الرخصة التي هي الاطلاق بعد النهي فإن الله تعالى فرض الوضوء على عباده بانماء الطاهر ، و كذا الغسل من الجنابة ، فقال : « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاعسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤسكم و أرجلكم إلى الكعبين و إن كنتم جنباً فاطهروا و إن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً » (٣) فالغريضة من الله عز وجل الغسل بالماء عند وجوده لا يجوز غيره ، و الرخصة فيه إذا لم يجد الماء التيمم بالتراب من الصعيد الطيب .

ومثله قوله عز وجل : « حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى و قوموا لله قانتين » (٤) فالفرض أن يصلي الرجل الصلاة الفريضة على الأرض بر كوع و سجود تام ثم رخص للخائف فقال سبحانه : « فان خفتهم فرجالاً أو ركبانا » (٥)

(١) المائدة : ٥ .

(٢) البقرة : ٢٣٨ .

(١) البقرة : ٢٢١ .

(٣) المائدة : ٦ .

(٥) البقرة : ٢٣٩ .

ومثله قوله عز وجل: « فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياماً وقعوداً و على جنوبكم » (١) و معنى الآية أن الصّحيح يصلي قائماً والمريض يصلي قاعداً و من لم يقدر أن يصلي قاعداً صلى مضطجعا ويؤمى نائماً ، فهذه رخصة جاءت بعد العزيمة .
ومثله قوله تعالى: « شهر رمضان للذي أنزل فيه القرآن -إلى قوله تعالى-
فمن شهد منكم الشهر فليصمه » (٢) ثم رخص للمريض والمسافر بقوله سبحانه :
« فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » (٣) فانتقلت فريضة العزيمة الدائمة للرّجل الصّحيح لموضع القدرة و زالت الضّرورة تفضلاً على العباد .

وأما الرّخصة التي ظاهرها خلاف باطنها (٤) فإن الله تعالى نهى المؤمن أن يتخذ الكافر ولياً ثم من عليه باطلاق الرّخصة له عند التقيّة في الظاهر أن يصوم بصيامه و يفطر بافطاره ، و يصلي بصلاته ، و يعمل بعمله ، و يظهر له استعماله ذلك موسعاً عليه فيه ، و عليه أن يدين الله تعالى في الباطن بخلاف ما يظهر لمن يخافه من المخالفين المستولين على الأئمة قال الله تعالى : « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقيّة و يحذركم الله نفسه » (٥) فهذه رخصة تفضل الله بها على المؤمنين رحمة لهم ليستعملوها عند التقيّة في الظاهر ، وقال رسول الله ﷺ : إن الله يحب أن يؤخذ

(١) النساء : ١٠٣ . (٢) البقرة ، ١٨٥ .

(٣) البقرة : ١٨٤ و ١٨٥ .

(٤) في الاصل والكمباني « وأما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار الخ والصحيح ما في المتن كما ستعرف ولما في تفسير القمي ص ١٥ : هكذا : وأما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ان شاء أخذ وان شاء ترك فان الله جل وعز رخص أن يعاقب الرجل الرجل على فعله به ، فقال « وجزاء سيئه سيئة مثلها فمن عفى وأصلح فأجره على الله » فهذا بالخيار ان شاء عاقب وأن شاء عفى ، وأما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها ، ولا يدان بباطنها ، فان الله تبارك وتعالى نهى أن يتخذ المؤمن الكافر ولياً الى آخر كلامه الذي يشابه ذلك .

(٥) آل عمران : ٢٨ .

برخصه كما يجب^٥ أن يؤخذ بعزائمه .

و أمّا الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ، فإنّ الله تعالى رخص أن يعاقب العبد على ظلمه ، فقال الله تعالى : « جزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى وأصلح فأجره على الله » (١) وهذا هو فيه بالخيار إن شاء عفى و إن شاء عاقب .
[وأمّا الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها] (٢) .

والمنقطع المعطوف في التنزيل هو أن الآية من كتاب الله عز وجل كانت تجيء بشيء ما ، ثمّ تجيء منقطعة المعنى بعد ذلك ، وتجيء بمعنى غيره ، ثمّ تعطف بالخطاب على الأوّل مثل قوله تعالى : « و إذ قال لقمان لابنه و هو يعظه يا بني لا تشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم » (٣) ثمّ انقطعت وصيّة لقمان لابنه فقال : « ووصينا الانسان بوالديه حملته أمّه وهنا على وهن - إلى قوله : - إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون » ثمّ عطف بالخطاب على وصيّة لقمان لابنه فقال : « يا بني إنّها إن تك متقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إنّ الله لطيف خبير » .

و مثل قوله عز وجل : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » (٤) ثمّ قال تعالى في موضع آخر عطفاً على هذا المعنى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين » (٥) كلاماً معطوفاً على أولي الأمر منكم .
وقوله تعالى : « أقيموا الصلوة و آتوا الزكوة » (٦) ثمّ قال تعالى في الأمر بالجهاد : « كتب عليكم القتال و هو كره لكم و عسى أن تکرهوا شيئاً و هو خير

(١) الشورى : ٤٠ .

(٢) كذا في الاصل وهذه الجملة انما تناسب آية الثنية كما عرفت ، عن تفسير القمي ، فلعلها

كانت ساقطة عن المتن مثبتة في الهامش ، فالصفا الكتاب بهذا الموضع غلطاً .

(٣) لقمان : ١٣-١٦ .

(٤) النساء : ٥٩ .

(٥) براءة : ١١٩ .

(٦) البقرة : ٤٣ ، ١١٠ .

لكم» (١) الآية .

و مثله قوله عز وجل^١ في سورة المائدة : « وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب و أن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق » (٢) ثم قطع الكلام بمعنى ليس يشبه هذا الخطاب فقال تعالى : « اليوم يشس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً » ثم عطف على المعنى الأول والتحرير الأول فقال سبحانه : « فمن اضطر^٢ في مخمصة غير متجانف لائم فإن الله غفور رحيم » .

و كقوله عز وجل^٣ : « قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين » (٧) ثم اعترض تعالى بكلام آخر فقال : « قل لمن ما في السموات وما في الأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيمة لا ريب فيه » ثم عطف على الكلام الأول فقال عز وجل^٤ : « الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون » .

و كقوله في سورة العنكبوت : « و إبراهيم إذ قال لقومه يا قوم اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون » إنما تعبدون من دون الله أوثاناً وتخلقون إفاً إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً إلى قوله تعالى : .. وما على الرسول إلا البلاغ المبين » (٤) ثم استأنف القول بكلام غيره فقال سبحانه : « أو لم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير » قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير » يعتب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقبلون » وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير » والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم » ثم عطف القول على الكلام الأول في وصف إبراهيم فقال تعالى : « فما كان جواب قومه إلا أن

(١) البقرة : ٢١٦ .

(٢) المائدة : ٣ .

(٣) الانعام : ١١-١٢ .

(٤) العنكبوت : ١٧-٢٤ .

قالوا اقتلوه أو حرّقوه فأنجيه الله من النار « ثم جاء تعالى بتمام قصة إبراهيم عليه السلام في آخر الآيات .

ومثله قوله عزّ وجلّ : « ولقد فضلنا بعض النبيّين على بعض وآتيننا داود زبوراً » (١) ثمّ قطع الكلام فقال : « قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرّ عنكم ولا تحويلاً » ثمّ عطف على القول الأوّل فقال - تمامه في معنى ذكر الأنبياء وذكر داود - « أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربّهم الوسيلة أيّهم أقرب و يرجون رحمته و يخافون عذابه إنّ عذاب ربّك كان محذوراً » .

ومثله قوله عزّ وجلّ : « آمن الرّسول بما أنزل إليه من ربّه والمؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرّق بين أحد من رسله و قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير » (٢) ثمّ استأنف الكلام فقال : « لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » ثمّ رجع وعطف تمام القول الأوّل فقال : « ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » إلى آخر السورة ، وهذا وأشبهاه كثير في القرآن .

وأما ما جاء في أصل التنزيل حرف مكان حرف فهو قوله عزّ وجلّ : « لئلاّ يكون للناس عليكم حجة إلّا الذين ظلموا منهم » (٣) معناه و لا الذين ظلموا منهم ، و قوله تعالى : « و ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلّا خطأ » (٤) معناه ولا خطأ و كقوله : « ياموسى لا تخف إنّي لا يخاف لدى المرسلون » إلّا من ظلم ثمّ بدّل حسناً بعد سوء « (٥) و إنّما معناه : و لا من ظلم ثمّ بدّل حسناً بعد سوء .

و قوله تعالى : « و لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلّا أن تقطّع قلوبهم » (٦) و إنّما معناه إلى أن تقطّع قلوبهم ومثله كثير في كتاب الله عزّ وجلّ .

(٢) البقرة : ٢٨٥-٢٨٦ .

(٣) النساء : ٩٢ .

(١) أسرى : ٥٥-٥٧ .

(٣) النساء : ١٦٥ .

(٥) النمل : ١٠ .

(٦) براءة : ١١٠ .

[وأما ما هو متفق اللفظ مختلف المعنى قوله] (١) : « واسئل القرية التي كتنا فيها والعيبر التي أقبلنا فيها » (٢) وإنما عنى أهل القرية وأهل العير ، وقوله تعالى : « وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا » (٣) وإنما عنى أهل القرى وقوله : « وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة » (٤) يعني أهلها .

وأما احتجاجه تعالى على الملحدين في دينه وكتابه ورسله فإن الملحدين أقرؤا بالموت ولم يقرؤوا بالخالق ، فأقرؤوا بأنهم لم يكونوا ثم كانوا ، قال الله تعالى : « ق ق والقرآن المجيد ﴿١﴾ بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ﴿٢﴾ وإذا متنا وكننا تراباً ذلك رجع بعيد » وكقوله عز وجل : « وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ﴿١﴾ قل يحييها الذي أنشأها أول مرة ﴿٢﴾ ومثله قوله تعالى : « ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد ﴿١﴾ كتب عليه أنه من توليه فانه يضله ويهديه إلى عذاب السعير ﴿٢﴾ » (٧) .

فرد الله تعالى عليهم ما يدلهم على صفة ابتداء خلقهم وأول نشئهم « يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طعلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً » (٨) فأقام سبحانه على الملحدين الدليل عليهم من أنفسهم ثم قال مخبراً لهم : « وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ﴿١﴾ ذلك بأن الله هو الحق عليه

(١) زيادة أضفناها من تفسير القمى ص ١٤ .

(٢) يوسف : ٨٢ . (٣) الكهف : ٥٩ .

(٤) هود : ١٠٢ . (٥) يس : ٧٨-٧٩ .

(٦) في الاصل : « بغير علم ولا هدي ولا كتاب منير » وهو تتمه الآية الثامنة .

(٧) الحجج : ٣ و ٤ . (٨) الحجج : ٥-٧ .

وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير ﴿ وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ﴾ .

وقال سبحانه : « والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها وكذلك النشور » (١) فهذا مثال إقامة الله عز وجل لهم الحجّة في إثبات البعث والنشور بعد الموت .

وقال أيضاً في الرد عليهم : « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ﴿ وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون ﴿ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ﴿ ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون » (٢) . ومثله قوله عز وجل « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمةً إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴿ ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ﴿ ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاءكم من فضله إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون ﴿ ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴿ ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون » (٣) .

و احتج سبحانه عليهم وأوضح الحجّة وأبان الدليل ، وأثبت البرهان عليهم من أنفسهم ، و من الأفاق و من السموات والأرض ، بمشاهدة العيان ، و دلائل البرهان ، وأوضح البيان ، في تنزيل القرآن ، كل ذلك دليل على الصانع القديم المدبر الحكيم ، الخالق العليم ، الجبار العظيم ، سبحانه الله رب العالمين .

وأما الرد على عبدة الأصنام والأوثان فقوله تعالى حكاية عن قول إبراهيم في الاحتجاج على أبيه « ياأبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً » (٤) وقوله حين كسر الأصنام فقالوا له من كسرها « و من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن

(١) فاطر : ٩ . (٢) الروم : ١٧ .

(٣) الروم : ٢١ - ٢٥ . (٤) مريم : ٤٢ .

الظالمين - إلى قوله - فأتوا به على أعين الناس لعلمهم يشهدون» (١) ولما جاء قالوا له «أنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسلوهم إن كانوا ينطقون فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون» قال «أفتعبدون ما تنحتون؟ والله خلقكم وما تعملون» (٢) فلما انتظمت حججهم قالوا حرّ قوه وانصروا آلهم إن كنتم فاعلين» (٣) إلى آخر القصص ، فقال الله تعالى «يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم» .

ومثل ذلك قول الله عز وجل «لقريش على لسان نبيه ﷺ «إن الذين تعبدون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين» أم لهم أرجل يمشون بها أم لهم أيدي يبسطون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل سبيلاً» (٤) وقوله سبحانه «قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً» (٥) ومثل ذلك كثير .

وأمّا الرّدّ على الثنوية من الكتاب فقوله عز وجل «ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون» (٦) فأخبر الله تعالى أن لو كان معه آلهة لا نفرّد كل إله منهم بخلقه ولا يبطل كل منهم فعل الآخر و حاول منازعته ، فأبطل تعالى إثبات إلهين خلاقين بالمانعة وغيرها .

ولو كان ذلك لثبت الاختلاف ، وطلب كل إله أن يعلو على صاحبه ، فإذا شاء أحدهم أن يخلق إنساناً و شاء الآخر أن يخلق بهيمة اختلقا و تبايناني حال واحد

(١) الانبياء : ٦٠ - ٦٦ .

(٢) الصافات : ٩٦ - ٩٧ :

(٣) الانبياء : ٦٩ - ٧٠ .

(٤) الاعراف : ١٩٤ - ١٩٥ .

(٥) أسرى : ٥٦ .

(٦) المؤمنون : ٩١ .

واضطرّهما ذلك إلى التضاد والاختلاف والفساد ، وكل ذلك معدوم ، وإذا بطلت هذه الحال كذلك ثبت الوجدانية بكون التدبير واحداً ، والخلق متفق غير متفاوت والنظام مستقيم .

وأبان سبحانه لأهل هذه المقالة ومن قاربهم أن الخلق لا يصلحون إلا بصانع واحد ، فقال « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » (١) ثم نزّه نفسه فقال « سبحانه الله عما يصفون » والدليل على أن الصانع واحد ، حكمة التدبير وبيان التقدير .

وأما الردّ على الزنادقة فقوله تعالى : « ومن نعمّره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون » (٢) فأعلمنا تعالى أن الذي ذهب إليه الزنادقة من قولهم : إن العالم يتولّد بدوران الفلك ، ووقوع النطفة في الأرحام ، لأنّ عندهم أن النطفة إذا وقعت تلقاها الأشكال التي تشاكلها فيتولّد حينئذ بدوران القدرة (٣) والأشكال التي تتلقاها مرور الليل والنهار ، والأغذية والأشربة والطبيعة ، فتتربّس وتنقل وتكبر ، فعكس تعالى قولهم بقوله « ومن نعمّره ننكسه في الخلق » معناه أن من طال عمره وكبر سنّه رجع إلى مثل ما كان عليه في حال صغره وطفوليته ، فيستولي عليه عند ذلك النقصان في جميع آلاته ، و يضعف في جميع حالاته ، ولو كان الأمر كما زعموا من أنه ليس للعباد خالق مختار ، لوجب أن يكون تلك النسمة أو ذلك الانسان زائداً أبداً مادامت الأشكال التي ادّعوا أن بها كان قوام ابتدائها قائمة ، والفلك ثابت ، والغذاء ممكن ، ومرور الليل والنهار متصل .

ولمّا صحّ في العقول معنى قوله تعالى « ومن نعمّره ننكسه في الخلق » وقوله سبحانه « و منكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً » (٤) علم أن هذا من تدبير الخالق المختار وحكمته ووجدانيته وابتداعه للخلق فتثبت وحدانيته

(١) الانبياء : ٢٢ .

(٢) يس : ٤٨ .

(٣) الفلك ظ .

(٤) الحج : ٥ ، النحل : ٧٠ .

جلّت عظمته . وهذا احتجاج لا يمكن الزنادقة دفعه بحال ، و لا يجدون حجة في إنكاره .

ومثله قوله تعالى « أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين » و ضرب لنا مثلاً و نسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم « قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم » (١) فردّ سبحانه عليهم احتجاجهم بقوله : « قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم » إلى آخر السورة . و أمّا الردّ على الدهريّة الذين يزعمون أن الدهر لم يزل أبداً على حال واحدة ، و أنه ما من خالق ، و لا مدبّر ، و لا صانع ، و لا بعث ، و لا نشور قال تعالى حكاية لقولهم « وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا و ما يهلكنا إلا الدهر و ما لهم بذلك من علم » (٢) « وقالوا أنذا كنا عظاماً ورفاتا أنستلمبعوثون خلقاً جديداً » قل كونوا حجارة أو حديداً أو خلقاً ممّا يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة » (٣) و مثل هذا في القرآن كثير .

وذلك ردّ على من كان في حياة رسول الله ﷺ يقول هذه المقالة ممّن أظهر له الايمان و أبطن الكفر والشرك ، و بقوا بعد رسول الله ﷺ و كانوا سبب هلاك الأمة فردّ الله تعالى بقوله « يا أيّها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنّا خلقناكم من تراب ثمّ من نطفة - إلى قوله سبحانه - لكيلا يعلم بعد علم شيئاً » (٤) ثمّ ضرب للبعث و النشور مثلاً فقال تعالى « و ترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت و ربت إنّ الذي أحيها لمحيي الموتى » (٥) و ما جرى ذلك في القرآن . و قوله سبحانه في سورة ق ردّاً على من قال « أنذامتنا و كنا تراباً ذلك رجع بعيد » (٦) « قد علمنا ما تنقص الأرض منهم » إلى قوله سبحانه « فأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج » (٧) وهذا وأشباهه ردّ على الدهريّة والملحدة ممّن أنكر البعث

(١) يس : ٧٨ - ٨٣ .

(٢) أسرى : ٤٩ - ٥١ .

(٣) ق : ٣ .

(٤) الجاثية : ٢٤ .

(٥) الحج : ٥ .

(٦) ق : ٤٠ - ١٠ .

و النشور .

وأما ما جاء في القرآن على لفظ الخبر ومعناه الحكاية فمن ذلك قوله عز وجل « و لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين و ازدادوا تسعاً » (١) و قد كانوا ظننوا أنهم لبثوا يوماً أو بعض يوم ، ثم قال الله تعالى : « قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض » (٢) الآية فخرجت ألفاظ هذه الحكاية على لفظ ليس معناه معنى الخبر وإنما هو حكاية لما قالوه ، والدليل على ذلك أنه حكاية ، قوله « سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم » إلى آخر الآية ، و قوله عز وجل « عند ذكر عدتهم » ما يعلمهم إلا قليل « مثل حكايته عنهم في ذكر المدّة » و لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين و ازدادوا تسعاً قل الله أعلم بما لبثوا « فهذا معطوف على قوله « سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم » فهذه الآية من المنقطع المعطوف ، وهي على لفظ الخبر ومعناه حكاية .

و مثله قوله عز وجل « كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه » (٣) وإنما خرج هذا على لفظ الخبر وهو حكاية عن قوم من اليهود ادّعوا ذلك ، فردّ الله تعالى عليهم « قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين » أي انظروا في التوراة هل تجدون فيها تصديق ما ادّعيتموه .

ومثله في سورة الزمر قوله تعالى « وما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى » (٤) فلفظ هذا خبر ومعناه حكاية ومثله كثير .

و أمّا الرّدّ على النصارى فإن رسول الله ﷺ احتجّ على نصارى نجران لما قدموا عليه ليناظروه ، فقالوا : يا محمد ما تقول في المسيح ؟ قال : هو عبد الله يأكل ويشرب ، قال : فمن أبوه ؟ فأوحى الله إليه يا محمد سلمهم عن آدم هل هو إلا بشر مخلوق يأكل ويشرب ، وأنزل الله عليه « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون » (٥) فسألهم عن آدم فقالوا نعم ، قال : فأخبروني من أبوه

(١) الكهف : ٢٥ - ٢٦ .

(٢) الكهف : ٢٢ .

(٣) آل عمران : ٩٣ ، وبعده : من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة الآية .

(٤) آل عمران : ٥٩ .

(٥) الزمر : ٣ .

فلم يجيبوه بشيء ، و لزمتمهم الحجّة فلم يقرّوا بل لزموا السكوت ، فأنزل الله تعالى عليه « فمن حاجك فيه من بعد ما جئتك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم و نسائنا و نسائكم و أنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (١) .

فلما دعاهم إلى المباهلة قال علماءهم: لو باهلنا بأصحابه باهلناه ، ولم يكن عندنا صادق في قوله ، فأما أن يباهلنا بأهل بيته خاصة فلا نباهله وأعطوه الرضا وشرط عليهم الجزية والسلاح حقناً لدمائهم ، وانصرفوا .
وأما السبب الذي به بقاء الخلق فقد بين الله عزّ وجلّ في كتابه أن بقاء الخلق من أربع وجوه : الطعام و الشراب و اللباس و الكنّ و المناكح للتناسل مع الحاجة في ذلك كلّه إلى الأمر و النهي ، فأما الأغذية فمن أصناف النبات و الأنعام المحلّل قال الله تعالى في النبات « إنّنا صيبنّا الماء صبّاً » ثمّ شققنا الأرض شقّاً « فأبنتنا فيها حبّاً » و عنباً و قصباً « و زيتوناً و نخلاً » و حدائق غلباً « و فاكهة و أباً » متاعاً لكم و لأنعامكم « (٢) و قال تعالى « أفأرأيتم ما تحرثون » « أنتم تزرعونهم أم نحن الزارعون » (٣) و قال سبحانه « و الأرض وضعها للإنسان » و هذا وشبهه مما يخرجها الله تعالى من الأرض سبباً لبقاء الخلق .

وأما الأنعام فقوله تعالى « و الأنعام خلقها لكم فيها دفاءً و منافع و منها تأكلون » و لكم فيها جمال حين تريحون و حين تسرحون « (٥) الآية و قوله سبحانه « وإنّ لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم ممّا في بطونه من بين فرث و دم لبناًخالصاً سائغاً للشاربين » (٦) .
وأما اللباس و الأكنان قوله تعالى « والله جعل لكم ممّا خلق ظلالاً و جعل لكم من الجبال أكناناً و جعل لكم سراييل تقيكم الحرّ و سراييل تقيكم بأسكم

(١) آل عمران : ٦١ . (٢) عبس : ٢٥ - ٣٢ .

(٣) الواقعة : ٦٣ - ٦٤ . (٤) الرحمن : ١٠ - ١٢ .

(٥) النحل : ٥ - ٦ . (٦) النحل : ٦٦ .

كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون» (١) وقال تعالى « يا بني آدم قد أنزلنا عليك لباساً يوارى سواك وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله » (٢) والخير هو البقاء والحياة .

وأما المناكح فقوله تعالى « يا أيها الناس إننا خلقناكم من ذكر و أنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » (٣) وقال تعالى « يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم و الذين من قبلكم » . (٤) وقال سبحانه « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً و نساء و اتقوا الله الذي تسائلون به و الأرحام إن الله كان عليكم رقيباً » (٥) وقال عز وجل « وأنكحوا الأيامي منكم و الصالحين من عبادكم و إمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله » (٦) الآية وقال تعالى « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » (٧) و مثل هذا كثير في كتاب الله تعالى في معنى النكاح و سبب التناسل .

و الأمر و النهي وجه واحد : لا يكون معنى من معاني الأمر إلا و يكون بعد ذلك نهياً ، و لا يكون وجه من وجوه النهي إلا و مقرون به الأمر قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله و الرسول إذا دعاكم لما يحييكم » (٨) إلى آخر الآية فأخبر سبحانه أن العباد لا يحيون إلا بالأمر و النهي كقوله تعالى : « ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب » (٩) و مثله قوله تعالى « اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربكم و افعلوا الخير » (١٠) فالخير هو سبب البقاء و الحياة .

- | | |
|--------------------|--------------------|
| (١) النحل : ٨١ . | (٢) الاعراف : ٢٦ . |
| (٣) الحجرات : ١٣ . | (٤) البقرة : ٢١ . |
| (٥) النساء : ١ . | (٦) النور : ٣٢ . |
| (٧) الروم : ٢١ . | (٨) الانفال : ٢٤ . |
| (٩) البقرة : ١٧٩ . | (١٠) الحجج : ٧٧ . |

وفي هذا أوضح دليل على أنه لا بدّ للأُمَّة من إمام يقوم بأمرهم ، فيأمرهم وينهاهم ، ويقيم فيهم الحدود ويجاهد العدوَّ ويقسم الغنائم ، ويفرض الفرائض ، ويعرفهم أبواب ما فيه صلاحهم ، ويحذّرهم ما فيه مضارّهم ، إذ كان الأمر والنهي أحد أسباب بقاء الخلق ، وإلاَّ سقطت الرغبة والرغبة ، ولم يرتدع ، ولفسد التدبير وكان ذلك سبباً لهلاك العباد في أمر البقاء والحياة في الطعام والشراب والمسكن والملابس والمناكح من النساء والحلال والحرام والأمر والنهي إذ كان سبحانه لم يخلقهم بحيث يستغنون عن جميع ذلك ، ووجدنا أوّل المخلوقين وهو آدم عليه السلام لم يتم له البقاء والحياة إلاَّ بالأمر والنهي قال الله عزّ وجلّ « يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة وكلامها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة » (١) فدلهما على ما فيه نفعهما وبقاؤهما ونهاهما عن سبب مضرّتهما ، ثمّ جرى الأمر والنهي في ذرّيتهما إلى يوم القيامة ولهذا اضطرّ الخلق إلى أنه لا بدّ لهم من إمام منصوص عليه من الله عزّ وجلّ يأتي بالمعجزات ، ثمّ يأمر الناس وينهاهم .

وإنّ الله سبحانه خلق الخلق على ضربين : ناطق عاقل فاعل مختار ، وضرب مستبهم فكلف الناطق العاقل المختار ، وقال سبحانه : « خلق الانسان عتبه علمه البيان » (٢) وقال سبحانه « اقرأ باسم ربك الذي خلق عتبه خلق الانسان من علق عتبه اقرأ وربك الأكرم عتبه الذي علم بالقلم عتبه علم الانسان ما لم يعلم » (٣) ثمّ كلف ، ووضع التكليف عن المستبهم لعدم العقل والتمييز .

وأمّا وضع الأسماء ، فإنّه تبارك وتعالى اختار لنفسه الأسماء الحسنی فسمی نفسه « الملك القدوس السلام المؤمن المهيم العزيز الجبار المتكبر » (٤) وغير ذلك ، وكل اسم يسمی به فلعله منّا ، ولما تسمی بالملك أراد تصحيح معنى الاسم لمقتضى الحكمة ، فخلق الخلق وأمرهم ونهاهم ليتحقق حقيقة الاسم ومعنى

(١) البقرة : ٣٥ .

(٢) الرحمن : ٢ - ٣ . (٤) الملق : ١ - ٥ .

(٣) الحشر : ٢٣ .

الملك ، والملك له وجوه أربعة: القدرة والهيبة والسطوة والأمر والنهي فأمَّا القدرة فقولُه تعالى : « إِنَّمَا أَمْرُنَا لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » (١) فهذه القدرة التامة التي لا يحتاج صاحبها إلى مباشرة الأشياء ، بل يخترعها كما يشاء سبحانه ولا يحتاج إلى التروّي في خلق الشيء بل إذا أَرَادَهُ صار على ما يريد من تمام الحكمة ، واستقام التدبير له بكلمة واحدة ، و قدرة قاهرة بان بها من خلقه .

ثمَّ جعل الأمر والنهي تمام دعائم الملك ونهايته وذلك أن الأمر والنهي يقتضيان الثواب والعقاب والهيبة ، والرجاء والخوف ، و بهما بقاء الخلق ، و بهما يصحُّ لهم المدح والذم ، و يعرف المطيع من العاصي ، و لو لم يكن الأمر والنهي لم يكن للملك بهاء ولا نظام ، و لبطل الثواب والعقاب ، و كذلك جميع التأويل فيما اختاره سبحانه لنفسه من الأسماء .

وقد اعترض على ذلك بأن قيل : قد رأينا أصنافاً من الحيوان لا يحصى عددها يبقى و يعيش بغير أمر و لا نهي ، و لا ثواب لها و لا عقاب عليها ، و إذا جاز أن يستقيم بهاء الحيوان المستبهم ، و لا أمر له و لا ناهي ، بطل قولكم : إنَّه لا بدَّ للناطقين من أمر و ناه ، و إلاَّ لم يبقوا .

والردُّ عليهم هو أن الله تعالى لما خلق الحيوان على ضربين : مستبهم و ناطق أطلق للنوع المستبهم أمرين ، جعل قوامه و بقاءه بهما ، وهو إدراك الغذاء و نيله و عرفانهم بالنافع والضار بالشم والتنسيم ، وإنَّما أنبت عليهم من الوبر والصوف والشعر والريش ليكنَّهم من البرد والحر ، و منعمهم أمرين النطق والفهم ، وسخرهم للحيوان الناطق العاقل و غير العاقل أن يتصرَّفوا فيهم ، و عليهم ، كما يختارون ، و يأمرون فيهم و ينهون .

و لم يجعل في الناطقين معرفة الضار من الغذاء ، و النافع بالشم و التنسيم حتَّى أن أفهم النَّاس و أعقلهم لو جمعت الناس له ضرورُب الحشائش من النافع والضار و الغذاء والسم لم يميِّز ذلك بعقله و فكره ، بل من جهة موقف ، فقد احتاج العاقل

الظن البصير إلى مؤدّب موقف يوقفه على منافعه ، و يعلمه ما يضره ، و لما كانت بنية الناس و ما خلقهم الله بهذه الصفة لا بدّ أن يكون عندهم علم كثير من الأغذية التي تقوم بها أبدانهم ، لأنّها سبب حياتهم ، وكان البهائم في ذلك أهدى منهم ، ثبت ما أوردناه من الأمر والنهي اللذين يتبعهما الثواب والعقاب .

قال المعترض : و قد وجدنا بعض البهائم يأكل ما يكون هلاكه فيه من السمّ القاتلة ، فلو كان هذا كما ذكرتم من أنّها تعرف الضارّ من النافع بالشمّ والتسنّم لما أصابهم ذلك .

قيل : هذا الذي ذكرتم لا يكون على العموم ، وإنّما يكون في الواحد بعد الواحد لعلّة ما لأنّه ربما اضطرّ به الجوع الشديد إلى أكل ما يكون فيه هلاكه ، أو لاختلاط جميع أنواع الحشائش بعضها ببعض كما أنّا قد نجد الرجل العاقل قد يقف على ما يضره من الأطعمة ، ثمّ يأكله إمّا لجوع غالب أو لعلّة يحدث أو سكريزيل عقله ، أو آفة من الآفات ، فيأكل ما يعلم أنّه يسقمه ويضره ، و ربّما كان تلف نفسه فيه ، و إذا كان هذا موجوداً في الانسان الفطن العاقل ، فأحرى أن يجوز مثله في البهائم .

و وجه آخر و هو أنّ الله سبحانه إذا أراد قضاء أجله خلّى بينه و بين الحال التي بمثلها يتمّ عليه ذلك ، و مثل هذا يعرض دون العادة العامّة ، و لأنّنا قد نرى الفراخ من الدجاج و ما يجري مجراها من أجناس الطير يخرج من البيضة فتلقى له السموم من الحبوب القاتلة مثل حبّ البنج والسّناء ، فيحتذ عنه وإذا ألقى عليه غذاؤها بادرت إليه فأكلته و لم يتوقف عنه ، فبطل الاعتراض .

و لمّا ثبت لنا أنّ قوام الأئمة بالأمر والنهي الوارد عن الله عزّ وجلّ صحّ لنا أنّه لا بدّ للناس من رسول من عند الله ، فيه صفات يتميّز بها من جميع الخلق منها العصمة من سائر الذنوب و إظهار المعجزات و بيان الدلالات لتفي الشبهات طاهر مطهر متصل بملكوت الله سبحانه غير منفصل ، لأنّه لا يؤدي عن الله عزّ وجلّ إلى خلقه إلاّ من كانت هذه صفته ، فصحّ موضع المأمومين الذين لا عصمة لهم

إلا إمام عادل معصوم ، يقيم حدود الله تعالى و أوامره فيهم ، و يجاهد بهم ، و يقسم غنائمهم ، و لا يستقيم أن يقيم الحدود من في جنبه حد الله تعالى لأن الخبيث لا يطهر بالخبيث ، وإنما يطهر الخبيث بالطاهر ، الذي يدل على ما يقرب من الله تعالى وإنما يحيون به الحياة الدنيا في حال معاشهم ، مما يكون عاقبته إلى حياة الأبد في الدار الآخرة ، و لا بد ممن هذه صفته في عصر بعد عصر ، و أوان بعد أوان و أمة بعد أمة ، جارياً ذلك في الخلق ما داموا ، و دام فرض التكليف عليهم لا يستقيم لهم الأمر ، و لا يدوم لهم الحياة إلا بذلك .

ولو كان الامام بصفة المأمومين ، لاحتاج إلى ما احتاجوا إليه ، فيكون حينئذ إماماً ، وليس في عدل الله تعالى وحكمه أن يحتج على خلقه بمن هذه صفته ، وإنما إمام الامام ، الوحي الأمر له والناهي ، فكل هذه الصفات المتفرقة في الأنبياء فان الله سبحانه جمعها في نبينا ووجب لذلك بعد مضيته ﷺ أن يكون في وصيته ثم الأوصياء .
الناهم إلا أن يدعى مدح أن الامامة مستغنية عن هذه صفته ، فيكونون بهذه الدعوى مبطلين ، بما تقدم من الأدلة و ثبت أنه لا بد من إمام عارف بجميع ما جاء من النبي ﷺ من كتاب الله تعالى باقامة المقدم ذكرها يجيب عنها و عن جميع المشكلات ، و ينفي عن الأمة مواقع الشبهات ، لا يزل في حكمه عارف بدقيق الأشياء و جليلها ، يكون فيه ثمان خصال يتميز بها عن المأمومين : أربع منها في نعت نفسه و نسبه ، أربع صفات ذاته و حالاته .

فأما التي في نعت نفسه فانه ينبغي أن يكون معروف البيت ، معروف النسب منصوباً عليه من النبي ﷺ بأمر من الله سبحانه ، بمثله يبطل دعوى من يدعى منزلته بغير نص من الله سبحانه ورسوله ، حتى إذا قدم الطالب من البلد القريب والبعيد أشارت إليه الأمة بالكمال والبيان

و أمّا اللواتي في صفات ذاته فانه يجب أن يكون أزهدهم الناس ، و أعلم الناس ، و أشجع الناس ، و أكرم الناس ، و ما يتبع ذلك ، لعل تقتضيه .

لأنه إذا لم يكن زاهداً في الدنيا وزخرفها ، دخل في المحظورات من المعاصي

فاضطره ذلك أن يكتف على نفسه ، فمخون الله تعالى في عباده يحتاج إلى من يطهره باقامة الحد عليه ، فهو حينئذ إمام مأموم ، وأما إذا لم يكن عالماً بجميع ما فرضه الله تعالى في كتابه وغيره ، قلب الفرائض فأحل ما حرم الله ، فضل وأضل ، وإذا لم يكن أشجع الناس سقط فرض إمامته لأنه في الحرب فئة للمسلمين فلو فر لدخل فيمن قال الله تعالى : « و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله » (١) وإذا لم يكن أكرم الناس نفساً دعاه البخل والشح إلى أن يمد يده فيأخذ فيء المسلمين ، لأنه خازنهم وأمينهم على جميع أموالهم من الغنائم والخراج والجزية والفيء .

فلهذه العلل يتميز من سائر الأمة ، و لم يكن الله ليأمر بطاعة من لا يعرف أوامره ونواهيه ، و لا أن يولّي عليهم الجاهل الذي لا علم له ، و لا ليجعل الناقص حجة على الفاضل و لو كان ذلك لجاز لأهل العلل والأسقام أن يأخذوا الأدوية ممن ليس بعارف منافع الأجساد ، و مضارها ، فتتلف أنفسهم ، و لو أن رجلاً أراد أن يشتري ما يصلح به من متاع وغيره ، لكان من حزم الرأي أن يستعين بالتاجر البصير بالتجارة ، فيكون ذلك أحوط عليه .

و إذا كان جميع ذلك لا يصلح في هذه الأشياء الدنياوية فأحرى أن يقصد الامام العادل في الأسباب كلها التي يتوصل بها إلى أمور الآخرة ، فتميز بين الامام العادل والجاهل .

و روى عمر بن الخطاب أنه اختصم إليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر فقال المحكوم له : بالله لقد حكمت بالحق ، فعلاه عمر بدرته وقال له : ثكلتك أمك والله ما يدري عمر أصاب أم أخطأ ، وإنما رأي رأيته . هذا مع ما تقدمه من قول أبي بكر : ولئبكم ولست بخيركم ، و إن لي شيطاناً يعتزبني ، فإذا ملت فقتلوني فإذا غضبت فاجتنبوني لأمثل في أشعاركم و أبشاركم ، فاحتج التابعون لهما لأنفسهم بأن قالوا : لنا أسوة بالسلف الماضي ، لما عجزوا من تأدية حقائق الأحكام ، فلهذه

العلّة وقعت الاختلاف ، و زال الايتلاف ، لمخالفتهم الله تعالى .
 قال الله سبحانه : « يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين » (١)
 ثم جعل للصادقين علامات يعرفون بها ، فقال تعالى : « التائبون العابدون » (٢)
 إلى آخره و وصفهم أيضاً فقال سبحانه : « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموا لهم
 بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون » (٣) إلى آخر الآية في
 مواضع كثيرة من الكتاب العزيز ، ولا يصح أن يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر
 و يحافظ على حدود الله سبحانه إلا العارف بالأمر والنهي ، دون الجاهل بهما .
 فأما ما جاء في القرآن من ذكر معاش الخلق وأسبابها فقد أعلمنا سبحانه ذلك
 من خمسة أوجه : وجه الاشارة ، و وجه العمارة ، و وجه الاجارة و وجه التجارة
 و وجه الصدقات .

وأما وجه الاشارة فقولته تعالى : « واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة
 وللرسول و لذى القربى واليتامى والمساكين » (٤) الآية فجعل الله لهم خمس
 الغنائم ، والخمس يخرج من أربعة وجوه من الغنائم التي يصيبها المسلمون من
 المشركين ، و من المعادن ، و من المكنوز ، و من الغوص ، ثم جزء هذه الخمس
 على ستة أجزاء فيأخذ الامام عنها سهم الله تعالى و سهم الرسول و سهم ذى القربى
 عليهم السلام ثم يقسم الثلاثة سهام الباقية بين يتامى آل محمد و مساكينهم و أبناء
 سبيلهم .

ثم إن اللقائم بأموال المسلمين بعد ذلك الأتقال التي كانت لرسول الله ﷺ
 قال الله تعالى : « يسئلو نك الأتقال قل الأتقال لله و للرسول » فحرفوها وقالوا :
 « يسألونك عن الأتقال » (٥) وإنما سألوها الأتقال كلها ليأخذوها لأنفسهم ، فأجابهم
 الله تعالى بما تقدم ذكره ، والدليل على ذلك قوله تعالى : « فاتقوا الله و أصلحوا

. (١) براءة : ١١٩ .

. (٢) براءة : ١١١ .

. (٣) براءة : ١١٠ .

. (٤) الاتقال : ٤١ .

. (٥) الاتقال : ١ .

ذات بينكم و أطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين « أي الزموا طاعة الله أن لا تطلبوا ما لا تستحقونه ، فما كان لله تعالى و لرسوله فهو للامام .

و له نصيب آخر من الفيء والفيء يقسم قسمين ، فمنه ما هو خاص للامام و هو قول الله عز وجل في سورة الحشر : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله و للرسول و لذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » (١) وهي البلاد التي لا يوجف عليه المسلمون بخيل و لا ركاب .

والضرب الآخر ما رجع إليهم ممّا غضبوا عليه في الأصل قال الله تعالى : « إنني جاعل في الأرض خليفة » (٢) فكانت الدنيا بأسرها لأدم عليه السلام إذ كان خليفة الله في أرضه ، ثم هي للمصطفين الذين اصطفاهم وعصمهم فكانوا هم الخلفاء في الأرض فلما غضبهم الظلمة على الحق الذي جعله الله ورسوله لهم ، وحصل ذلك في أيدي الكفار صار في أيديهم على سبيل الغضب حتى بعث الله تعالى رسوله عليه السلام فرجع له ولأوصيائه ، فما كانوا غضبوا عليه ، أخذوه منهم بالسيف ، فصار ذلك ممّا أفاء الله به ، أي ممّا أرجعه الله إليهم .

والدليل على أن الفيء هو الراجع قوله تعالى : « للذين يؤولون من نسائهم تربص أربعة أشهر فان فاؤا فان الله غفور رحيم » (٣) أي رجعوا من الإيلاء إلى المناكحة ، و قوله عز وجل : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله » (٤) أي ترجع و يقال لوقت الصلاة : فاذا فاء الفيء أي رجع الفيء فصلوا .

و أما وجه العمارة فقوله : « هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها » (٥) فأعلمنا سبحانه أنه قد أمرهم بالعمارة ليكون ذلك سبباً لمعايشهم بما يخرج من الأرض من الحب والثمرات ، وما شاكل ذلك ممّا جعله الله تعالى معاش للخلق .

(١) الحشر : ٧ .

(٢) البقرة : ٢٢٦ .

(٣) البقرة : ٣٠ .

(٤) الحجرات : ٩ .

(٥) هود : ٦١ .

وأما وجه التجارة فقولہ تعالیٰ : « يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل » (١) إلى آخر الآية فعرّفهم سبحانه كيف يشترّون المتاع في السفر والحضر ، وكيف يتّجرون إذ كان ذلك من أسباب المعاش .

وأما وجه الاجارة فقولہ عزّ وجلّ : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون » (٢) فأخبرنا سبحانه أنّ الاجارة أحد معاش الخلق، إذ خالف بحكمته بين هممهم وإرادتهم ، و سائر حالاتهم ، وجعل ذلك قواماً لمعاش الخلق وهو الرّجل يستأجر الرّجل في صنعته وأعماله وأحكامه وتصرفاته وأملاكه ولو كان الرّجل منّا مضطراً إلى أن يكون بناء لنفسه أو نجاراً أو صانعاً في شيء من جميع أنواع الصنایع لنفسه و يتولّى جميع ما يحتاج إليه من إصلاح الثياب ممّا يحتاج إليه الملك ، فمن دونه ، ما استقامت أحوال العالم بذلك ، ولا اتسعوا له ولعجزوا عنه ، ولكنه تبارك وتعالى أتقن تدبيره ، وأبان آثار حكمته لمخالفته بين هممهم وكلّ يطلب ما ينصرف إليه همته ممّا يقوم به بعضهم لبعض ، و ليستعين بعضهم ببعض في أبواب المعاش التي بها صلاح أحوالهم .

وأما وجه الصدقات ، فانّما هي لأقوام ليس لهم في الامارة نصيب ، ولا في العمارة حظّ ولا في التجارة مال ، ولا في الاجارة معرفة و قدرة ، ففرض الله تعالى في أموال الأغنياء ما تقوتهم ويقوم بأودهم ، وبين سبحانه ذلك في كتابه ، وكان سبب ذلك أنّ رسول الله ﷺ لما فتح عليه من بلاد العرب ما فتح ، وافت إليه الصدقات منهم فقسّمها في أصحابه ممّن فرض الله لهم ، فسخط أهل الجدة من المهاجرين والأنصار ، وأحبوا أن يقسمها فيهم ، فلمزوه فيما بينهم وعابوه بذلك ، فأنزل الله عزّ وجلّ « ومنهم من يلمزك في الصدقات فان أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها

(١) البقرة : ٢٨٢ .

(٢) الزخرف : ٣٢ .

إذا هم يسخطون ^١ ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله من فضله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله ^٢ إنا إلى الله راغبون» (١) .

ثم ^٣ بين سبحانه لمن هذه الصدقات فقال : «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل» (٢) إلى آخر الآية فأعلمنا سبحانه أن رسول الله ﷺ لم يضع شيئاً من الفرائض إلا في مواضعها بأمر الله تعالى عز وجل ، ومقتضى الصلاح في الكثرة والقلة .

وأما الايمان و الكفر والشرك وزيادته ونقصانه فالايان بالله تعالى هو أعلى الأعمال درجة ، وأشرفها منزلة ، وأسمها حظاً . فقبله ﷺ : الايمان قول وعمل أم قول بلا عمل ؟ فقال : الايمان تصديق بالجنان وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان وهو عمل كله . ومنه التام ، ومنه الكامل تامه ، ومنه الناقص البين نقصانه ، ومنه الزائد البين زيادته .

إن الله تعالى ما فرض الايمان على جارحة من جوارح الانسان إلا وقد وكلت بغير ما وكلت به الأخرى ، فمنه قلبه الذي يعقل به ، ويفقه ويفهم ويحل ، ويعقد ويريد ، وهو أمير البدن وإمام الجسد الذي لا تورد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه ، وأمره ونهيه ، ومنها لسانه الذي ينطق به ، ومنها أذناه اللتان يسمع بهما ومنها عيناه اللتان يبصر بهما ، ومنها يده اللتان يبطش بهما ، ومنها رجلاه اللتان يسعى بهما ، ومنها فرجه الذي الباء من قبله ، ومنها رأسه الذي فيه وجهه .

وليس جارحة من جوارحه إلا وهو مخصوصة بفريضة ، فرض على القلب غير ما فرض على السمع ، وفرض على السمع غير ما فرض على البصر ، وفرض على البصر غير ما فرض على اليدين ، وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين ، وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج ، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه ، وفرض على الوجه غير ما فرض على اللسان .

(١) براءة : ٥٨ - ٥٩ .

(٢) براءة : ٦٠ .

فأمّا ما فرض على القلب من الإيمان ، فالإقرار والمعرفة والعقد عليه والرضا بما فرضه عليه ، والتسليم لأمره ، والذكر والتفكير والانتقاد إلى كل ما جاء عن الله عز وجل في كتابه مع حصول المعجز .

فيجب عليه اعتقاده وأن يظهر مثل ما أبطن إلا للضرورة كقوله سبحانه : «إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان» (١) وقوله تعالى « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم » (٢) وقال سبحانه « الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم » (٣) وقوله تعالى «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» (٤) وقوله سبحانه « و يتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا » (٥) وقوله تعالى « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » (٦) وقال عز وجل « فأنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » (٧) ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وهو رأس الإيمان .

وأما ما فرضه الله على اللسان فقوله عز وجل في معنى التفسير لما عقد به القلب وأقر به أو ججده فقوله تعالى « قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب » (٨) الآية وقوله سبحانه « قولوا للناس حسناً وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة » (٩) وقوله سبحانه « ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيراً لكم إنما هو إله واحد » (١٠) فأمر سبحانه بقول الحق ونهى عن قول الباطل .
وأما ما فرضه على الأذنين ، فالاستماع لذكر الله والانصات إلى ما يتلى من كتابه ، وترك الاصغاء إلى ما يسخطه ، فقال سبحانه : « وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » (١١) وقال تعالى : « وقد نزل عليكم في الكتاب

(١) النحل : ١٠٤ .

(٢) البقرة : ٢٢٥ .

(٣) الرعد : ٣٠ .

(٤) القتال : ٢٤ .

(٥) البقرة : ١٣٦ .

(٦) النساء : ١٧٩ .

(٧) المائدة : ٤١ .

(٨) آل عمران : ١٩١ .

(٩) الحج : ٤٦ .

(١٠) البقرة : ٨٣ .

(١١) الاعراف : ٢٠٤ .

أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهنىء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره « (١) الآية .

ثم استثنى برحمته لموضع النسيان فقال : « وإمّا ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » (٢) وقال عز وجل : « فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الأبواب » (٣) وقال تعالى : « وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين » (٤) وفي كتاب الله تعالى ما معناه معنى ما فرض الله سبحانه على السمع والايمان .

وأمّا ما فرضه على العينين فمنه النظر إلى آيات الله تعالى ، وغض البصر عن محارم الله ، قال الله تعالى : « أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت ؟ وإلى السماء كيف رفعت ؟ وإلى الجبال كيف نصبت ؟ وإلى الأرض كيف سطحت ؟ » (٥) وقال تعالى : « أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء » (٦) وقال سبحانه : « انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه » (٧) وقال : « فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها » (٨) .

وهذه الآية جامعة لا بصاز العيون ، وإبصار القلوب ، قال الله تعالى : « فأنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » (٩) ومنه قوله تعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم » (١٠) معناه لا ينظر أحدكم إلى فرج أخيه المؤمن أو يمكّنه من النظر إلى فرجه ، ثم

(١) النساء : ١٣٤ .

(٢) الزمر : ١٨ .

(٣) الغاشية : ١٦ - ١٩ .

(٤) الانعام : ٩٩ .

(٥) الحج : ٤٦ .

(٦) النور : ٣١ - ٣٠ .

(٧) الانعام : ٦٨ .

(٨) القصص : ٥٥ .

(٩) الاعراف : ١٨٥ .

(١٠) الانعام : ١٠٤ .

قال سبحانه : « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن » ويحفظن فروجهن « أي ممتن يلحقهن النظر كما جاء في حفظ الفرج ، والتظر سبب إيقاع الفعل من الزنا وغيره . ثم نظم تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج في آية واحدة فقال : « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون » (١) يعني بالجلود ههنا الفروج ، وقال تعالى : « ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً » (٢) فهذا ما فرض الله تعالى على العينين من تأمل الآيات ، والغض عن تأمل المنكرات وهو من الإيمان .

وأما ما فرض سبحانه على اليدين فالطهور وهو قوله : « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين » (٣) و فرض على اليدين الإنفاق في سبيل الله تعالى فقال : « أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض » (٤) . و فرض تعالى على اليدين الجهاد لأنه من عملها وعلاجها ، فقال : « فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق » (٥) وذلك كله من الإيمان .

وأما ما فرضه الله على الرّجلين فالسعي بهما فيما يرضيه ، واجتناب السعي فيما يسخطه ، وذلك قوله سبحانه : « فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع » (٦) وقوله سبحانه : « ولا تمش في الأرض مرحاً » (٧) وقوله : « واقصد في مشيك واغضض من صوتك » (٨) وفرض الله عليهما القيام في الصلاة ، فقال : « و قوموا لله قانتين » (٩) .

- | | |
|--------------------|--------------------|
| (١) فصلت : ٢٢ . | (٢) أسرى : ٣٤ . |
| (٣) المائدة : ٦ . | (٤) البقرة : ٢٦٧ . |
| (٥) القتال : ٤ . | (٦) الجمعة : ٩ . |
| (٧) لقمان : ١٨ . | (٨) لقمان : ١٩ . |
| (٩) البقرة : ٢٣٨ . | |

ثم أخبر أن الرّجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيام حتى يستنطق بقوله :
« اليوم نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » (١)
وهذا ممّا فرضه الله تعالى على الرّجلين في كتابه و هو من الايمان .
و أما ما افترضه على الرأس فهو أن يمسح من مقدّمه بالماء في وقت الطهور
للمصلاة بقوله : « وامسحوا برؤوسكم » (٢) و هو من الايمان ، و فرض على الوجه
الغسل بالماء عند الطهور ، و قال : « يا أيّها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة
فاغسلوا وجوهكم » (٣) و فرض عليه السجود ، و على اليدين والرّكبتين والرّجلين
الر كوع و هو من الايمان .

و قال فيما فرض على هذه الجوارح من الطهور والصلاة و سماءه في كتابه
إيماناً حين تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة ، فقال المسلمون : يا رسول
الله ذهبت صلاتنا إلى بيت المقدس و طهورنا ضياعاً ؟ فأنزل الله تعالى « و ما جعلنا
القبلة التي كنت عليها إلاّ لنعلم من يتبع الرسول ممّن ينقلب على عقبه وإن كانت
لكبيرة إلاّ على الذين هدى الله و ما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤف
رحيم » (٤) فسمّى الصلاة و الطهور إيماناً .

و قال رسول الله ﷺ : من لقي الله كامل الايمان كان من أهل الجنة ، و من
كان مضيعاً لشيء ممّا فرضه الله تعالى في هذه الجوارح و تعدّى ما أمره الله و ارتكب
ما نهاه عنه ، لقي الله تعالى ناقص الايمان ، قال الله عزّ وجلّ : « وإذا ما أنزلت
سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً و هم
يستبشرون » (٥) و قال : « إنّما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم و إذا
تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً و على ربّهم يتوكلون » (٦) و قال سبحانه : « إنّهم

(١) يس : ٦٥ .

(٢-٣) المائدة : ٦ .

(٤) البقرة : ١٤٣ .

(٥) براءة : ١٢٤ و ١٢٥ . (٦) الانفال : ٢ .

فتية آمنوا بربهم. وزدناهم هدى» (١) وقال: «والَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوِيَهُمْ» (٢) وقال: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ» (٣) الآية .

فلو كان الايمان كله واحداً لا زيادة فيه ولا نقصان ، لم يكن لأحد فضل على أحد ، ولتساوى الناس ، فبتمام الايمان وكماله دخل المؤمنون الجنة ، ونالوا الدرجات فيها ، وبذها به و نقصانه دخل الآخرون النار .

وكذلك السبق إلى الايمان قال الله تعالى : « والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (٤) وقال سبحانه : « والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (٥) وثلث بالتابعين ، و قال عز وجل : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم درجات و آتينا عيسى بن مريم البينات و آيدناه بروح القدس » (٦) و قال : « ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض و آتينا داود زبوراً » (٧) و قال : « انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض و للأخرة أكبر درجات و أكبر تفضيلاً » (٨) و قال : « هم درجات عند الله و الله بصير بما يعملون » (٩) و قال سبحانه : « ويؤت كل ذي فضل فضله» (١٠) و قال : «الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ» (١١) و قال تعالى : « لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد و قاتلوا و كلاً وعد الله الحسنى» (١٢) و قال : « فضل الله المجاهدين على القاعدين

- | | |
|--|-------------------------|
| (١) الكهف : ١٣ . | (٢) القتال : ١٧ . |
| (٣) الفتح : ٤ . | (٤) الواقعة : ١٠ و ١١ . |
| (٥) براءة : ١٠٠ و بعده : والذين اتبعوهم بإحسان . | (٦) البقرة : ٢٥٣ . |
| (٧) أسرى : ٥٥ . | (٨) أسرى : ٢١ . |
| (٩) آل عمران : ١٦٣ . | (١٠) هود : ٣ . |
| (١١) براءة : ٢٠ . | (١٢) الحديد : ١٠ . |

أجرًا عظيمًا في درجات منه ومغفرة ورحمة» (١) وقال: «ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئًا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح» (٢).

فهذه درجات الايمان و منازلها عند الله سبحانه ، و لن يؤمن بالله إلا من آمن برسوله و حججه في أرضه قال الله تعالى : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » (٣) و ما كان الله عز وجل ليجعل لجوارح الانسان إماماً في جسده ينفي عنها الشكوك و يثبت لها اليقين ، و هو القلب ، و يهمل ذلك في الحجج ، و هو قوله تعالى : « فله الحجة البالغة. فلو شاء لهديكم أجمعين » (٤) و قال : « لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » (٥) و قال تعالى : « أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير » (٦) و قال سبحانه : « و جعلنا منهم أئمة يدعون بأمرنا لمنا صبروا » (٧) الآية .

ثم فرض على الأمة طاعة ولاة أمره ، القوام لدينه ، كما فرض عليهم طاعة رسول الله ﷺ فقال : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » (٨) ثم بين محل ولاة أمره من أهل العلم بتأويل كتابه ، فقال عز وجل : « ولو ردوه إلى الرسول و إلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » (٩) و عجز كل أحد من الناس عن معرفة تأويل كتابه غيرهم ، لأنهم هم الراسخون في العلم المأمونون على تأويل التنزيل ، قال الله تعالى : « وما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم » (١٠) إلى آخر الآية و قال سبحانه : « بل هو آيات بينات في صدور الذين

(١) النساء : ٩٤ .

(٢) براءة : ١٢٠ . (٣) النساء : ٨٠ .

(٤) الانعام : ١٤٩ . (٥) النساء : ١٦٥ .

(٦) المائدة ، ١٩ . (٧) السجدة : ٢٤ .

(٨) النساء : ٥٩ . (٩) النساء : ٨٣ .

(١٠) آل عمران : ٧ .

أوتوا العلم « (١) .

و طلب العلم أفضل من العبادة قال الله عز وجل : « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ » (٢) « الَّذِينَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ » (٣) وبالعلم استحقوا عند الله اسم الصدق ، وسمّاهم به صادقين ، و فرض طاعتهم على جميع العباد بقوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » (٤) فجعلهم أولياءه ، و جعل ولايتهم ولايته ، و حزبههم حزبه فقال : « و من يتول الله ورسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » (٥) و قال : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ » (٦) .

واعلموا رحمكم الله أنّما هلكت هذه الأمة وارتدت على أعقابها بعد نبينا صلى الله عليه وآله ، بركوبها طريق من خلا من الأمم الماضية ، والقرون السالفة الذين آثروا عبادة الأوثان على طاعة أولياء الله عز وجل ، و تقديمهم من يجهل على من يعلم ، فعنتها الله تعالى بقوله : « هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون إنّما يتذكر أولوا الألباب » (٧) و قال في الذين استولوا على تراث رسول الله ﷺ بغير حق من بعد وفاته : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون » (٨) .

فلو جاز للأمة الايتمام بمن لا يعلم ، أو بمن يجهل ، لم يقل إبراهيم عليه السلام لأبيه : « لم تعبد ما لا يبصر و لا يفطن عنك شيئا » (٩) فالناس أتباع من اتبعوه من أئمة الحق و أئمة الباطل ، قال الله عز وجل : « يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم و لا يظلمون فتيلاً » (١٠) فمن ائمت

(١) المنكيات : ٤٩ .

(٢) فاطر : ٢٨ . (٣) التحريم : ٦ .

(٤) براءة : ١١٩ . (٥) المائدة : ٥٦ و ٥٥ .

(٦) الزمر : ٩ . (٨) يونس : ٣٥ .

(٩) مريم : ٤٢ . (١٠) أسرى : ٧١ .

بالصّادقين حشر معهم ، قال رسول الله ﷺ : المرء مع من أحبّ ، قال إبراهيم عليه السلام :
« فمن تبعني فانه مني » (١) .

و أصل الايمان العلم ، وقد جعل الله تعالى له أهلاً نذب إلى طاعتهم ومسلتهم
فقال : « فاسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » (٢) وقال جلّت عظمته : « وأتوا
البيوت من أبوابها » (٣) والبيوت في هذا الموضع اللاتي عظم الله بناءها بقوله : « في
بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه » (٤) ثمّ بيّن معناها لكيلا يظنّ أهل
الجاهليّة أنّها بيوت مبنية فقال تعالى : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله » (٥) فمن طلب العلم في هذه الجهة أدركه ، قال رسول الله ﷺ : أنا مدينة
العلم وفي موضع أنا مدينة الحكمة و علميّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها
وكلّ هذا منصوص في كتابه تعالى إلاّ أنّ له أهلاً يعلمون تأويله .

فمن عدل عنهم إلى الذين ينتحلون ما ليس لهم ، و يتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وهو تأويله بلا برهان و لا دليل و لا هدى ، هلك وأهلك
وخسرت صفقته ، و ضلّ سعيه « يوم تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و رأوا
العذاب و تقطعت بهم الأسباب » (٦) وإنّما هو حقّ و باطل ، و إيمان و كفر ، و علم
و جهل ، و سعادة و شقوة ، و جنّة و نار ، لن يجتمع الحقّ و الباطل في قلب امرء
قال الله تعالى : « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » (٧) .

وإنّما هلك الناس حين ساووا بين أئمة الهدى ، و بين أئمة الكفر ، و قالوا :
إنّ الطّاعة مفروضة لكلّ من قام مقام النبيّ برّاً كان أو فاجراً ، فأتوا من قبل
ذلك (٨) .

(١) إبراهيم : ٣٦ . (٢) النحل : ٤٣ .

(٣) البقرة : ١٨٩ . (٤) النور : ٣٥ .

(٥) النور : ٣٧ . (٦) البقرة : ١٦٦ .

(٧) الاحزاب : ٤ ، راجعه .

(٨) أي أتى هلاكهم من قبل ذلك يقال : اتى - كمنى - فلان من مأمنه اذا جاءه

الهلاك من جهة أمنه .

قال الله سبحانه : « أفنجعل المسلمين كالمجرمين ؟ ما لكم كيف تحكمون » (١)
 و قال الله تعالى : « هل يستوي الأعمى والبصير أم هل يستوي الظلمات والنور » (٢)
 و قال فيمن سمّوهم من أئمة الكفر بأسماء أئمة الهدى ممّن غضب أهل الحقّ
 ما جعله الله لهم ، و فيمن أعان أئمة الضلال على ظلمهم : « إن هي إلاّ أسماء
 سمّيتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان » (٣).
 فأخبرهم الله سبحانه بعظيم افتراءهم على جملة أهل الايمان بقوله تعالى :
 « إنّما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله » (٤) و قوله تعالى : « و من
 أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله » (٥) و بقوله سبحانه : « أفمن كان مؤمناً
 كمن كان فاسقاً لا يستوون » (٦) و قوله تعالى : « أفمن كان على بينة من ربه كمن
 هو أعمى » (٧) .

فبيّن الله عزّ وجلّ بين الحقّ والباطل في كثير من آيات القرآن ، ولم يجعل
 للمعبود عزّاً في مخالفة أمره بعد البيّنات والبرهان ، ولم يتركهم في لبس من أمرهم
 ولقد ، زكّب القوم من الظلم والكفر في اختلافهم بعد نبّيتهم وتفريقهم الأئمة ، وتشبّيت
 أمر المسلمين واعتمادهم على أوصياء رسول الله ﷺ بعد أن تبين لهم من الثواب
 على الطاعة والعقاب على المعصية بالمخالفة ، فاتّبعوا أهواءهم ، وتركوا ما أمرهم
 الله به ورسوله ، قال تعالى : « وما تفرّق الذين أوْتوا الكتاب إلاّ من بعد ما
 جائتهم البيّنة » (٨) .

(١) القلم : ٣٥ . (٢) الرعد : ١٦ .

(٣) النجم ، ٢٣ . (٤) النحل : ١٠٥ .

(٥) القصص : ٥٠ . (٦) السجدة : ١٨ .

(٧) صدر الآية في سورة القتال : ١٤ ونصها « أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله
 واتبعوا أهواءهم » وذيله في سورة الرعد : ١٩ ، ونصها « أفمن يعلم أنّما أنزل إليك من ربك الحق
 كمن هو أعمى إنّما يتذكر أولوا الألباب » ، والظاهر أنّ ما بينهما سقط من النسخ .

(٨) البيّنة : ٤ .

ثم أبان فضل المؤمنين فقال سبحانه : « إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » (١) ثم وصف ما أعدّه من كرامته تعالى لهم ، وما أعدّه لمن أشرك به ، و خالف أمره و عصى وليّه ، من النعمة والعذاب ، ففرّق بين صفات المهتدين و صفات المعتدين ، فجعل ذلك مسطوراً في كثير من آيات كتابه و لهذه العلة قال الله تعالى : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » (٢) .

فترى من هو الامام الذي يستحق هذه الصفة من الله عزّ وجلّ ، المفروض على الأمة طاعته ؟ من لم يشرك بالله تعالى طرفة عين ، و لم يعصه في دقيقة ولا جليلة قطه ؟ أم من أتقد عمره و أكثر أيامه في عبادة الأوثان ، ثم أظهر الإيمان و أبطن النفاق ؟ و هل من صفة الحكيم أن يظهر الخبيث بالخبيث ، و يقيم الحدود على الأمة من في جنبه الحدود الكثيرة ، و هو سبحانه يقول : « أتاُمرون الناس بالبرّ و تنسون أنفسكم و أنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » (٣) .

أولم يأمر الله عزّ وجلّ نبيه ﷺ بتبليغ ما عهدّه إليه في وصيّه ، و إظهار إمامته و ولايته « يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من الناس » (٤) فبلّغ رسول الله ﷺ ما قد سمع .

واعلم أنّ الشياطين اجتمعوا إلى إبليس فقالوا له : ألم تكن أخبرتنا أنّ محمداً إذا مضى نكثت أمّته عهدّه و نقضت سنّته ، وأنّ الكتاب الذي جاء به يشهد بذلك و هو قوله : « و ما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرّسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » (٥) فكيف يتمّ هذا و قد نصب لأُمَّته علماً ، و أقام لهم إماماً ؟ فقال لهم إبليس : لاتجزعوا من هذا ، فإنّ أمّته ينقضون عهدّه ، و يغدرون بوصيّه من بعده ، و يظلمون أهل بيته ، و يهملون ذلك لغلبة حبّ الدنيا على قلوبهم ، و تمكّن الحميّة والضغائن في نفوسهم ، واستكبارهم و عزّهم ، فأنزل الله

(١) البينة : ٧ . (٢) القتال : ٢٤ .

(٣) البقرة : ٤٤ . (٤) المائدة : ٦٧ .

(٥) آل عمران : ١٤٤ .

تعالى « ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين » (١) .
 وأما الكفر المذكور في كتاب الله تعالى فخمسة وجوه : منها كفر الجحود
 ومنها كفر فقط ، والجحود ينقسم على وجهين ، ومنها كفر الترك لما أمر الله تعالى
 به ، ومنه كفر البراءة ، ومنها كفر النعيم .

فأما كفر الجحود فأحد الوجهين منه جحود الوجدانية ، وهو قول من
 يقول: لا ربَّ ولا جنَّة ولا نار ولا بعث ولا نشور ، وهؤلاء صنف من الزنا دقة
 وصنف من الدهريَّة الذين يقولون : « وما يهلكنا إلا الدهر » و ذلك رأي
 وضوءه لأنفسهم ، استحسَنوه بغير حجة ، فقال الله تعالى : « إن هم إلا يظنون » (٢)
 وقال : « إن الذين كفروا سواء عليهم ء أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » (٣)
 أي لا يؤمنون بتوحيد الله .

والوجه الآخر من الجحود هو الجحود مع المعرفة بحقيقته ، قال تعالى :
 « و جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً و علواً » (٤) و قال سبحانه : « وكانوا من
 قبل يستحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على
 الكافرين » (٥) أي جحدوه بعد أن عرفوه .

وأما الوجه الثالث من الكفر ، فهو كفر الترك لما أمرهم الله به ، وهو من
 المعاصي قال الله سبحانه : « و إذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون
 أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون - إلى قوله - أفتؤمنون ببعض الكتاب
 وتكفرون ببعض » (٦) فكانوا كفساراً لتركهم ما أمر الله تعالى به ، فنسبهم إلى
 الايمان باقرارهم بألسنتهم على الظاهر دون الباطن ، فلم ينفعهم ذلك لقوله تعالى :
 « فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا » (٧) إلى آخر الآية .

(١) سبأ : ٢٠ .

(٣) البقرة : ٦ .

(٢) البقرة : ٧٨ .

(٥) البقرة : ٨٩ .

(٤) النمل : ١٤ .

(٦-٧) البقرة : ٨٥-٨٤ .

و أما الوجه الرابع من الكفر، فهو ما حكاه تعالى من قول إبراهيم عليه السلام :
 « كفرننا بكم وبدنا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده » (١)
 فقوله : « كفرننا بكم » أي تبرأنا منكم ، وقال سبحانه في قصة إبليس و تبرأته
 من أوليائه من الانس يوم القيامة : « إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ » (٢)
 أي تبرأت منكم ، وقوله تعالى : « إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - إِلَى قَوْلِهِ - وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا » (٣)
 الآية .

و أما الوجه الخامس من الكفر و هو كفر النعم ، قال الله تعالى عن قول
 سليمان عليه السلام : « هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أم أكفر » (٤) الآية وقوله عز وجل :
 « لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد » (٥) و قال تعالى :
 « فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون » (٦).

فأما ما جاء من ذكر الشرك في كتاب الله تعالى فمن أربعة أوجه قوله تعالى :
 « لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم و قال المسيح يا بني إسرائيل
 اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة و ماويه النار
 و ما للظالمين من أنصار » (٧) فهذا شرك القول والوصف .

و أما الوجه الثاني من الشرك فهو شرك الأعمال قال الله تعالى : « وما يؤمن
 أكثرهم بالله إلا وهم مشركون » (٨) وقوله سبحانه : « اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ
 أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ » (٩) على أنهم لم يصوموا لهم ولم يصلوا ، ولكنهم أمرهم
 و نهوهم فأتباعهم ، وقد حرموا عليهم حلالاً وأحلوا لهم حراماً ، فعبدوهم من

(١) الممتحنة : ٤ .

(٣) العنكبوت : ٢٥ .

(٢) إبراهيم : ٢٢ .

(٥) إبراهيم : ٧ .

(٤) النمل : ٢٠ .

(٧) المائدة : ٧٢ .

(٦) البقرة : ١٥٢ .

(٩) براءة : ٣١ .

(٨) يوسف : ١٠٦ .

حيث لا يعلمون ، فهذا شرك الأعمال والطاعات .
 و أما الوجه الثالث من الشرك شرك الزنا قال الله تعالى : « و شاركهم في
 الأموال والأولاد » (١) فمن أطاع ناطقاً فقد عبده ، فان كان الناطق ينطق عن الله
 تعالى فقد عبده الله ، و إن كان ينطق عن غير الله تعالى فقد عبد غير الله .

و أما الوجه الرابع من الشرك فهو شرك الربِّ يا قال الله تعالى : « فمن كان
 يرجوا لقاء ربِّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربِّه أحداً » (٢) فهو لاء صاموا
 وصلّوا واستعملوا أنفسهم بأعمال أهل الخير إلا أنهم يريدون به رياء الناس فأشركوا
 لما أتوه من الربِّياء ، فهذه جملة وجوه الشرك في كتاب الله تعالى .

و أما ما ذكر من الظلم في كتابه فوجوه شتى فمنها ما حكاه الله تعالى عن
 قول لقمان لابنه : « يا بني لا تشرك بالله إنَّ الشرك لظلم عظيم » (٣) و من الظلم
 مظالم الناس فيما بينهم من معاملات الدنيا ، و هي شتى قال الله تعالى : « ولوترى
 إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسهم اليوم
 تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون » (٤) الآية .

فأما الردُّ على من أنكر زيادة الكفر فمن ذلك قول الله عزَّ وجلَّ في كتابه :
 « إنَّما النسيء زيادة في الكفر » (٥) و قوله تعالى : « فأما الذين في قلوبهم مرض
 فزادهم رجساً إلى رجسهم و ماتوا و هم كافرون » (٦) و قوله : « إنَّ الذين آمنوا
 ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً » الآية (٧) وغير ذلك في كتاب الله .
 وأما ما فرضه سبحانه من الفرائض في كتابه فدعائم الاسلام وهي خمس دعائم
 و على هذه الفرائض الخمسة بني الاسلام ، فجعل سبحانه لكل فريضة من هذه
 الفرائض أربعة حدود ، لا يسع أحداً جهلها : أوّلها الصلاة ، ثم الزكاة ، ثم الصيام

- | | |
|--------------------|--------------------|
| (١) أسرى : ٦٤ . | (٢) الكهف : ١١٠ . |
| (٣) لقمان : ١٣ . | (٤) الانعام : ٩٣ . |
| (٥) براءة : ٣٧ . | (٦) براءة : ١٢٥ . |
| (٧) النساء : ١٣٧ . | |

ثمَّ الحجُّ ، ثمَّ الولاية و هي خاتمها ، والحافضة لجميع الفرائض والسنن .
فحدود الصلّاة أربعة : معرفة الوقت ، والتوجّه إلى القبلة ، والرُّكوع
والسُّجود ، وهذه عوامٌّ في جميع الناس ، العالم والجاهل ، وما يتصل بها من جميع
أفعال الصلّاة والأذان والإقامة و غير ذلك ، ولما علم الله سبحانه أن العباد لا
يستطيعون أن يؤدّوا هذه الحدود كلّها على حقائقها جعل فيها فرائض ، و هي
الأربعة المذكورة ، وجعل ما فيها من هذه الأربعة من القراءة والدعاء والتسبيح
والتكبير والأذان والإقامة وما شا كل ذلك سنة واجبة ، من أحبّها يعمل بها إعمالا
فهذا ذكر حدود الصلّاة .

وأما حدود الزكاة فأربعة أوّلها معرفة الوقت الذي يجب فيه الزكاة ، والثاني
القسمة ، والثالث الموضع الذي توضع فيه الزكاة ، والرابع القدر ، فأما معرفة
العدد والقسمة ، فانه يجب على الانسان أن يعلم كم يجب من الزكاة في الأموال
التي فرضها الله تعالى من الابل والبقر والغنم والذهب والفضة والحنطة والشعير
والتمر والزبيب ، فيجب أن يعرف كم يخرج من العدد والقسمة (١) ويتبعهما الكيل
والوزن والمساحة فما كان من العدد ، فهو من باب الابل والبقر والغنم ، وأما المساحة
فمن باب الأرضين والمياه ، و ما كان من المكيل فمن باب الحبوب التي هي أقوات
الناس في كل بلد ، وأما الوزن فمن الذهب والفضة وسائر ما يوزن من أبواب
مبلغ التجارات ممّا لا يدخل في العدد ولا الكيل ، فاذا عرف الانسان ما يجب عليه
في هذه الأشياء ، و عرف الموضع و توضع فيه كان مؤدّيّا للزكاة على ما فرض الله
تعالى .

و أمّا حدود الصيام فأربعة حدود أوّلها اجتناب الأكل والشرب ، والثاني

(١) في نسخة ابن قولويه « معرفة العدد والقيمة » كما مر في ج ٦٨ ص ٣٨٧ - ٣٩١
و قال المؤلف العلامة في بيانه : وكان ذكر القيمة لانه قد يجوز أداء القيمة بدل العين
وذكر المساحة لانه قد يضمن العامل حصة الفقراء بعد الخرس قبل الحصاد ، فيحتاج
الى المساحة .

اجتناب النكاح ، والثالث اجتناب القيء متعمداً ، والرابع ، اجتناب الاغتماس في الماء وما يتصل بها ، وما يجري مجراها من السنن كلها .
و أما حدود الحج فأربعة وهي الاحرام ، والطواف بالبيت ، والسعي بين الصفا والمروة ، والوقوف في المواقين ، وما يتبعهما ويتصل بها فمن ترك هذه الحدود وجب عليه الكفارة والاعادة .

وأما حدود الوضوء للصلاة فغسل اليدين والوجه والمسح على الرأس وعلى الرجلين وما يتعلق ويتصل بها سنة واجبة على من عرفها ، وقدر على فعلها .
و أما حدود الامام المستحق للإمامة فمنها أن يعلم الامام المتولي عليه أنه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها ، لا يزل في الفتيا ولا يخطيء في الجواب ولا يسهو ولا ينسى ، ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا .
والثاني أن يكون أعلم الناس بحلال الله و حرامه ، وضروب أحكامه وأمره ونهيه ، و جميع ما يحتاج إليه الناس ، فيحتاج الناس إليه ويستغني عنهم .
والثالث يجب أن يكون أشجع الناس لأنه فئة المؤمنين التي يرجعون إليها إن انهزم من الزحف انهزم الناس بانهزامة .

والرابع يجب أن يكون أسخى الناس وإن بخل أهل الأرض كلهم لأنه إن استولى الشح عليه شح على ما في يديه من أموال المسلمين .
والخامس العصمة من جميع الذنوب ، و بذلك يتميز من السامومين الذينهم غير معصومين ، لأنه لو لم يكن معصوماً لم يؤمن عليه أن يدخل فيما يدخل فيه الناس من موبقات الذنوب المهلكات ، والشبهوات واللذات ، ولو دخل في هذه الأشياء لاحتاج إلى من يقيم عليه الحدود ، فيكون حينئذ إماماً مأموماً ، ولا يجوز أن يكون الامام بهذه الصفة .

وأما وجوب كونه أعلم الناس فانه لو لم يكن عالماً لم يؤمن أن يقلب الأحكام والحدود ، ويختلف عليه القضايا المشككة فلايجيب عنها بخلافها ، أما وجوب كونه أشجع الناس فيما قدّمناه ، لأنه لا يضح أن ينهزم فيبوء بغضب من الله تعالى وهذه

لا يصح أن يكون صفة الامام ، و أمّا وجوب كونه أسخى الناس فيما قدّمناه وذلك لا يليق بالامام .

و قد جعل الله تعالى لهذه الأربعة فرائض دليلين أبان لنا بهما المشكلات وهما الشمس والقمر : أي النبي ﷺ و وصيته بلا فصل .

و أمّا الزجر في كتاب الله عزّ وجلّ فهو ما نهى الله سبحانه ووعده العقاب لمن خالفه مثل قوله تعالى « ولا تقربوا الزنى إنّه كان فاحشة ومقنناً وساء سبيلاً » (١) وقوله تعالى « ولا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالتي هي أحسن » (٢) وقوله سبحانه « ولا تأكلوا الرّبوا أضعافاً مضاعفة » (٣) وقوله « ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلاّ بالحق » (٤) ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى .

و أمّا ترغيب العباد في كتاب الله تعالى « و من الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً » (٥) و قوله « من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى و هو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب » (٦) و قوله « فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره و من يعمل مثقال ذرّة شراً يره » (٧) و قوله « يا أيّها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم و تؤمنون بالله ورسوله » (٨) الآية و قوله « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مدخلاً كريماً » (٩) وأمثال ذلك كثير في كتاب الله تعالى .

أمّا الترهيب في كتاب الله فقوله سبحانه « يا أيّها الناس اتّقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم » إلى قوله « ولكنّ عذاب الله شديد » (١٠) وقوله عزّ وجلّ « واتّقوا

(٢) الانعام : ١٥٢ . أسرى : ٣٤ .

(٤) أسرى : ٣٣ ، الانعام : ١٥١ .

(٦) غافر : ٤٠ .

(٨) الصف : ١ .

(١) أسرى : ٣٢ .

(٣) آل عمران : ١٣٠ .

(٥) أسرى : ٧٩ .

(٧) الزلزال : ٧-٨ .

(٩) النساء : ٣١ .

(١٠) الحج : ١ .

يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون» (١) وقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ربكم واخشوا يوماً لا تجزي والد عن ولده ولا مولود هو جازعن والده شيئاً» (٢) إلى آخر الآية وقوله تعالى «إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين» (٣) الآية .

أما الجدال ومعانيه في كتاب الله تعالى «وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون» (٤) ولما خرج رسول الله ﷺ إلى بدر كان خروجه في طلب العدو ، وقال لأصحابه : إن الله عز وجل قد وعدني أن أظفر بالعبير أو بقريش ، فخرجوا معه على هذا فلمّا أقبلت العبير وأمره الله بقتال قريش أخبر أصحابه فقال : إن قريشاً قد أقبلت وقد وعدني الله سبحانه إحدى الطائفتين أنّها لكم وأمرني بقتال قريش .

قال : فجزعوا من ذلك وقالوا : يارسول الله فإنا لم نخرج على أهبة الحرب قال : وأكثر قوم منهم الكلام والجدال ، فأنزل الله تعالى « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنّها لكم وتودون أنّ غير ذات الشوكة تكون لكم - إلى قوله - و يقطع دابر الكافرين» (٥) وكقوله سبحانه «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتمكي إلى الله» (٦) وقوله سبحانه « وجادلهم بالتي هي أحسن» (٧) ومثل هذا [كثير في كتاب الله تعالى .

وأما [الاحتجاج على الملحدين وأصناف المشركين مثل قوله حكاية عن قول إبراهيم عليه السلام « ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتية الله الملك» (٨) إلى آخر الآية وقوله سبحانه عن الأنبياء في مجادلتهم لقومهم في سورة الأعراف وغيرها ، وقوله تعالى حكاية عن قوم نوح عليه السلام : «يا نوح قد جدالنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا

- | | |
|-----------------------|--------------------|
| (٢) لقمان : ٣٣ . | (١) البقرة : ٢٨١ . |
| (٤) الانفال : ٤ و ٥ . | (٣) غافر : ٦٠ . |
| (٦) المجادلة : ١ . | (٥) الانفال : ٦ . |
| | (٧) النحل : ١٢٥ . |
| | (٨) البقرة : ٢٥٨ . |

إن كنت من الصادقين « (١) ومثل هذا كثير موجود في مجادلة الأمم للأنبياء .
و أما ما في كتاب الله تعالى من القصص عن الأمم فإنه ينقسم على ثلاثة أقسام
فمنه ما مضى ، ومنه ما كان في عصره ، ومنه ما أخبر الله تعالى به أنه يكون بعده .
فأما ما مضى فما حكاه الله تعالى فقال : « نحن نقصُّ عليك أحسن القصص بما
أوحينا إليك هذا القرآن » (٢) ومنه قول موسى لشعيب « فلما جاءه و قص عليه
القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين » (٣) ومنه ما أنزل الله من ذكر
شرائع الأنبياء و قصصهم و قصص أممهم ، حكاية عن آدم إلى نبينا صلى الله عليه
وآله وعلينهم أجمعين .

و أما الذي كان في عصر النبي ﷺ فإنه ما أنزل الله تعالى في مغازيه
وأصحابه وتوبيخهم ومدح من مدح منهم ، وذم من ذم منهم ، وما كان من خير وشر
وقصة كل فريق منهم ، مثل ما قص من قصة غزاة بدر ، وأحد ، وخيبر ، وحنين ، وغيرها
من المواطن والحروب ، و مباهلة النصارى ، و محاربة اليهود ، وغيره ، مما لو
شرح ل طال ابه الكتاب .

وأما قصص ما يكون بعده فهو كل ما حدث بعده مما أخبر النبي ﷺ به
وما لم يخبر ، والقيامة وأشراتها ، وما يكون من الثواب والعقاب ، وأشياء ذلك .
و أما ما في كتاب الله تعالى من ضرب الأمثال فمثل قوله تعالى « ضرب الله
مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة » (٤) إلى آخر الآية ، وقوله تعالى « مثل ما ينطقون
في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صرٌّ أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم » (٥)
الآية و كقوله « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح » (٦)
إلى آخر الآية ، و إنما ضرب الله سبحانه هذه الأمثال للناس في كتابه ليعتبروا
بها ، ويستبدلوا بها ما أراه من الطاعة وهو كثير في كتابه تعالى .

. (٢) يوسف : ٣ .

. (١) هود : ٣٢ .

. (٤) ابراهيم : ٢٤ .

. (٣) القصص : ٢٥ .

. (٦) النور : ٣٥ .

. (٥) آل عمران : ١١٧ .

و أمّا ما في كتابه تعالى في معنى التنزيل والتأويل فمنه ما تأويله في تنزيهه ومنه ما تأويله قبل تنزيهه ومنه ما تأويله مع تنزيهه ، ومنه ما تأويله بعد تنزيهه .
فأمّا الذي تأويله في تنزيهه فهو كلُّ آية محكمة نزلت في تحريم شيء من الأمور المتعارفة التي كانت في أيام العرب ، تأويلها في تنزيلها فليس يحتاج فيها إلى تفسير أكثر من تأويلها و ذلك قوله تعالى في التحريم « حرّمت عليكم أمهاتكم و بناتكم وأخواتكم » (١) الآية وقوله « إنّما حرّمت عليكم الميتة و الدّم ولحم الخنزير » (٢) الآية وقوله تعالى « يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله وذرّوا ما بقي من الربوا - إلى قوله - وأحلّ الله البيع وحرّم الربوا » (٣) وقوله تعالى « قلّ تعالوا أتّل ما حرّم ربكم عليكم ألاّ تشرّكوا به شيئاً - إلى قوله - لعنكم تذكرون » (٤) و مثل ذلك في القرآن كثير ممّا حرّم الله سبحانه ، لا يحتاج المستمع إلى مسألة عنه .

و قوله عزّ وجلّ في معنى التحليل : « أحلّ لكم صيد البحر و طعامه متاعاً لكم و للسيارة » (٥) وقوله سبحانه « وإذا حللتم فاصطادوا » (٦) وقوله تعالى « يسئلونك ماذا أحلّ لهم قلّ أحلّ لكم الطيبات و ما علمتم من الجوارح مكلّبين تعلمونهنّ ممّا علمكم الله » (٧) الآية و قوله تعالى « و طعامكم حلّ لهم » (٨) وقوله تعالى « يا أيّها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلاّ ما يتلى عليكم غير محلّي الصيد وأنتم حرم » (٩) وقوله تعالى : « أحلّ لكم ليلة الصيام الرّفث إلى نساءكم » (١٠) وقوله تبارك و تعالى « يا أيّها الذين آمنوا لا تحرّموا طيبات

- | | |
|---------------------|---------------------|
| (١) النساء : ٢٣ . | (٢) النحل : ١١٥ . |
| (٣) البقرة : ٢٧٥ . | (٤) الانعام : ١٥١ . |
| (٥) المائدة : ٩٦ . | (٦) المائدة : ٢ . |
| (٧) المائدة : ٤ . | (٨) المائدة : ٥ . |
| (٩) المائدة : ١ . | |
| (١٠) البقرة : ١٨٧ . | |

ما أحلّ الله لكم « (١) ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى .
وَأَمَّا الَّذِي تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ فَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْأُمُورِ الَّتِي حَدِثَتْ فِي
عَصْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ أَنْزَلَ فِيهَا حُكْمًا مَشْرُوحًا ، وَ لَمْ يَكُنِ عِنْدَ
النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا شَيْءٌ ، وَ لَاعْرَفَ مَا وَجِبَ فِيهَا ، مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي قَرِيظَةَ
وَالنَّضِيرِ ، وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَ بِهَا ثَلَاثَ بَطُونٍ مِنَ
الْيَهُودِ مِنْ بَنِي هَارُونَ مِنْهُمْ بَنُو قَرِيظَةَ ، وَ بَنُو النَّضِيرِ ، وَ بَنُو الْقَيْنِقَاعِ فَلَمَّا دَخَلَتْ الْأَوْسُ
وَ الْخَزْرَجُ فِي الْإِسْلَامِ ، جَاءَتْ الْيَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ قَدْ أَحْبَبْنَا أَنْ
نَهَادِنِكَ إِلَى أَنْ نَرَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ أَمْرُكَ ، فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَكْرُمًا وَ كَتَبَ
لَهُمْ كِتَابًا بِأَنََّّهُ قَدْ هَادَنَهُمْ وَأَقْرَبَهُمْ عَلَى دِينِهِمْ لَئِي تَعْرِضَ لَهُمْ وَأَصْحَابَهُمْ بِأَذِيَّةٍ ، وَ ضَمَّنُوهُمْ
عَنْ نَفْسِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَكِيدُونَهُ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ ، وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ .
وَ كَانَتْ الْأَوْسُ حُلَفَاءَ بَنِي قَرِيظَةَ ، وَ الْخَزْرَجُ حُلَفَاءَ بَنِي النَّضِيرِ ، وَ بَنُو النَّضِيرِ
أَكْثَرُ عِدْدًا مِنْ بَنِي الْقَرِيظَةَ وَ أَكْثَرُ أَمْوَالًا ، وَ كَانَتْ عِدَّتُهُمْ أَلْفَ مَقَاتِلٍ ، وَ كَانَتْ
عِدْدُ بَنِي قَرِيظَةَ مِائَةَ مَقَاتِلٍ ، وَ كَانَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ قَتْلٌ لَمْ يَرْضَ بَنُو النَّضِيرِ أَنْ يَكُونَ
قَتْلٌ بِقَتِيلٍ ، بَلْ يَقُولُونَ نَحْنُ أَشْرَفُ وَ أَكْثَرُ وَ أَقْوَى وَ أَعَزُّ .
ثُمَّ اتَّفَقُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَكْتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا بِشَرْطِهَا فِيهِ : أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ
بَنِي النَّضِيرِ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي قَرِيظَةَ دَفَعَ نِصْفَ الدِّيَّةِ ، وَ حَمَمَ وَجْهَهُ - وَ مَعْنَى حَمَمَ
وَجْهَهُ سَخَمَ وَجْهَهُ بِالسَّوَادِ - وَ مَعْنَاهُ حَمَمَ بِالْفَحْمِ - وَ يَقَعِدُ عَلَى حِمَارٍ وَ يَحْوُلُ وَجْهَهُ
إِلَى ذَنْبِ الْحِمَارِ ، وَ نَوْدِي عَلَيْهِ فِي الْحَيِّ وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ بَنِي قَرِيظَةَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ
بَنِي النَّضِيرِ كَانَ عَلَيْهِ الدِّيَّةُ الْكَامِلَةَ ، وَ قَتَلَ الْقَاتِلَ مَعَ رَفْعِ الدِّيَّةِ .
فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَ دَخَلَ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فِي دِينِ
الْإِسْلَامِ ، وَ ثَبَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَرِيظَةَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ فَبَعَثَ بَنُو النَّضِيرِ إِلَى
بَنِي قَرِيظَةَ ابْعَثُوا لَنَا بِقَاتِلِ صَاحِبِنَا لِنَقْتُلَهُ ، وَ ابْعَثُوا إِلَيْنَا بِالْأَذِيَّةِ . فَامْتَنَعُوا مِنْ ذَلِكَ
وَ قَالُوا : لَيْسَ هَذَا حُكْمُ اللَّهِ فِي التَّوْرَةِ وَإِنَّمَا هَذَا حُكْمُ ابْتِدَعْتُمُوهُ وَ لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْنَا

إلا الدية أو القتل ، فان رضيتم بذلك وإلا بيننا وبينكم عهد نتحاكم إليه جميعاً . قال : فبعث بنو النضير إلى عبد الله بن أبي سلول وكان رأس المنافقين فقالوا : قد علمت ما بيننا من الحلف والمواعدة ، وقد كنا لكم يا معاشر الأنصار من الخزرج أنصاراً على من آذاكم و قد امتنعت علينا بنو قريظة بما شرطناه عليهم ، و دعونا إلى حكم محمد و قد رضينا به ، فاسأله أن لا ينقض شرطنا فقال لهم عبد الله بن أبي سلول : ابعثوا إلي رجالاً منكم ليحضر كلامي و كلام محمد فان علمتم أنه يحكم لكم و يقركم على ما كنتم عليه ، فارضوا به ، و إن لم يفعل فلا ترضوه لحكمه . و جاء عبد الله بن أبي سلول إلى رسول الله ﷺ و معه رجل من اليهود فقال : يا رسول الله إن هؤلاء اليهود لهم العدد والعدة والمنعة وقد كانوا كتب بينهم كتاب شرط اتفقوا عليه فيما بينهم ، و رضوا جميعاً به ، و هم صائرون إليك فلا تنقض عليهم شرطهم ، فاغتمت من كلامه و لم يجبه و دخل ﷺ منزله .

فأنزل الله عليه « يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمناً بأفواههم و لم تؤمن قلوبهم » (١) يعني تعالى عبد الله بن أبي بن سلول ثم قال سبحانه : « ومن الذين هادوا سمعوا للكذب سمعوا لقوم آخرين » يعني به الرجل اليهودي الذي وافى مع عبد الله بن أبي بن سلول ليمسح ما يقول رسول الله ﷺ من الجواب لعبد الله ، و قال : « لم يأتوك يجر فون الكلم عن مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه و إن لم تؤتوه فاحذروا و من يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي و لهم في الآخرة عذاب عظيم » إلى قوله تعالى : « فلن يضرّوك شيئاً » .

وجعل سبحانه الأمر إلى رسوله إن شاء أن يحكم حكم بينهم ، و إن شاء أعرض عنهم ، ثم قال تعالى : « و إن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المتقسطين » و كيف يحكمونك و عندهم التورية فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك و ما أولئك بالمؤمنين ؎ إننا أنزلنا التورية فيها هدى و نور يحكم بها النبيون الذين

أسلموا للذين هادوا والربانيين والأخبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴿٦﴾ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴿٧﴾ وفسينا على آثارهم بعمسى بن مريم مصدقاً لما بين يديه من التورينة وآتينا الانجيل ، (١) .

[ومثل ذلك الظهار] في كتاب الله تعالى فإن العرب كانت إذا ظاهر رجل منهم امرأته حرمت عليه إلى آخر الأبد ، فلما هاجر رسول الله ﷺ كان بالمدينة رجل من الأنصار يقال له : أوس بن الصامت وكان أوّل رجل ظاهر في الاسلام وكان كبير السن به ضعف فجرى بينه وبين أهله كلام ، وكانت امرأته يسمي خولة بنت ثعلبة الأنصاري فقال لها أوس : أنت علي كظهر أمي ، ثم إنه ندم على ما كان منه ، وقال : ويحك إننا كنا في الجاهلية نحرّم علينا الأزواج في مثل هذا من قبل الاسلام ، فلواتيت رسول الله ﷺ تسأله عن ذلك .

فجاءت خولة بنت ثعلبة إلى رسول الله فقالت : يا رسول الله زوجي ظاهر منّي وهو أبو أولادي وابن عمّي قد كان هذا الظهار في الجاهلية يحرّم الزوجات على الأزواج أبداً ، فقال لها : ما أظنك إلا أن حرمت عليه إلى آخر الأبد فجذعت جزءاً شديداً وبكت ثم قامت فرفعت يديها إلى السماء وقالت : إلى الله أشكو فراق زوجي ، فرحمها أهل البيت ، و بكوا لبكائها ، فأنزل الله على نبيّه « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشنكي إلى الله والله يسمع تحاور كما إن الله سميع بصير » إلى قوله : « والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم يوعظ به والله بما تعملون خبير ﴿٦﴾ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكيناً » (٢) فقال لها رسول الله ﷺ : قولي لأوس بن الصامت زوجك يعتق نسمة ، فقالت : يا رسول الله وأنّى له نسمة

. (٢) المجادلة : ١-٤ .

. (١) المائدة : ٤١ - ٤٥ .

لا والله ما له خادم غيري ، قال : فيصوم شهرين متتابعين قالت : إنّه شيخ كبير لا يقدر على الصيام ، قال : فمر به أن يتصدّق على ستين مسكيناً قالت : و أنى له الصدقة فوالله ما بين لابنيها أحوج منّا ، قال : فقولي فليمض إلى أمّ المنذر فليأخذ منها شطر وسق تمر ، فليتصدّق على ستين مسكيناً ، قال : فعادت إلى أوس ، فقال لها : ما وراك ؟ قالت : خير وأنت ذميم ، إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تمضي إلى أمّ المنذر فتأخذ منها وسق تمر فلتصدّق به على ستين مسكيناً .

ومثل ذلك في اللعان : إن رسول الله ﷺ لما رجع من غزاة تبوك قام إليه عويمر بن الحارث العجلاني فقال : يا رسول الله إن امرأتي زنت بشريك بن السمخاط فأعرض عنه فأعاد عليه القول فأعرض عنه ، فأعاد ثالثة فقام ﷺ ودخل ، فنزل اللعان فخرج إليه فقال : اثني بأهلك فقد أنزل الله فيكما قرآناً ، فمضى وأتى بأهله وأتى معها قومها وكانت في شرف من الأنصار .

فوافقوا رسول الله ﷺ وهو يصلي العصر ، فلما فرغ أقبل عليهما وقال لهما : تقدّما إلى المنبر فلاعنا ، فتقدّم عويمر إلى المنبر فتلا عليهما رسول الله ﷺ آية اللعان (١) « والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهاد إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين »... (٢) فيما رماها به ، فقال لها رسول الله ﷺ :

(١) النور : ٦ .

(٢) هناك قد سقط نحو أسطر ، نورد ما يشبه الرواية آخذاً من تفسير القمي ص ٤٥٢

تتميماً للمراد :

فقال عويمر : أشهد بالله أني لمن الصادقين فيما رميتها به ، قالها أربع مرات وقال في الخامسة : ان لعنة الله على ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به وهو قول الله « والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين » ثم قال رسول الله : ان اللعنة لموجبة ان كنت كاذباً ثم قال : تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والّا أقمت عليك حد الله ، فنظرت في وجوه قومها وقالت : لأسود هذه الوجوه في هذه العشية ، فتقدمت الى المنبر وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله « ويدرء عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين * والخامسة أن لعنة الله عليها ان كان من الكاذبين » فيما رماها به الخ .

و العنى نفسك بالخامسة فشهدت ، و قالت في الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رمانى به ، فقال لهما رسول الله ﷺ : اذهبا ولن يحل لك ، ولن تحلى له أبداً .

فقال عويمر : يا رسول الله فالذي أعطيتها؟ فقال له : إن كنت صادقاً فهو لها بما استحلمته من فرجها ، و إن كنت كاذباً فهو أبعد لك منه ، و فرق بينهما .
و مثله أن قوماً من أصحاب رسول الله ﷺ ترهبوا و حرّموا أنفسهم من طيبات الدنيا ، و حلفوا على ذلك أنهم لا يرجعون إلى ما كانوا عليه أبداً ، و لا يدخلون فيه بعد وقتهم ذلك ، منهم عثمان بن مظعون ، و سلمان و تمام عشرة من المهاجرين والأنصار ، فأما عثمان بن مظعون فحرّم على نفسه النساء ، والأخر حرّم الإفطار بالنهار إلى غير ذلك من مشاقّ التكليف .

فجاءت امرأة عثمان بن مظعون إلى بيت أم سلمة فقالت لها : لم عطّلت نفسك من الطيب والصبغ والخضاب وغيره ؟ فقالت : لأن عثمان بن مظعون زوجي ما قربني مذكذا و كذا ، قالت أم سلمة : ولم ذا ؟ قالت : لأنه قد حرّم على نفسه النساء وترهب ، فأخبرت أم سلمة رسول الله ﷺ بذلك و خرج إلى أصحابه و قال : أترغبون عن النساء ؟ إنني آتي النساء ، و أفطر بالنهار ، و أنام الليل ، فمن رغب عن سنتي فليس مني ، و أنزل الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا طيبات ما أحل الله لكم و لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين » و كلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً و اتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون » (١) .

فقالوا : يا رسول الله إننا قد حلفنا على ذلك ، فأنزل الله عز وجل « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » إلى قوله : « ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم فأحفظوا أيمانكم » (٢) .

و مثله أن قوماً من الأنصار كانوا يعرفون بني أبيرق وكانوا منافقين قد

(١) المائدة : ٨٧ - ٨٨ .

(٢) المائدة : ٨٩ .

أظهروا الاسلام وأسرُّوا النفاق ، وهم ثلاثة إخوة ، يقال لهم : بشر و مبشر و بشير
وكان بشر يكنى أبا طعمة ، وكان رجلاً حثيثاً شاعراً قال : فنتقبوا على رجل من
الأَنْصار يقال له : رفاعة بن زيد بن عامر ، وكان عمُّ قتادة بن النعمان الأنصاري
وكان قتادة ممَّن شهد بدرًا ، فأخذوا طعاماً كان قد أعدَّه لعياله وسيفاً ودرعاً .

فقال رفاعة لابن أخيه قتادة : إنَّ بني أُبَيْرِق قد فعلوا بي كذا ، فلما بلغ
بني أُبَيْرِق ذلك جاؤا إليهما و قالوا لهما : إنَّ هذا من عمل لبيد بن سهل ، وكان
لبيد بن سهل رجلاً صالحاً شجاعاً بطالاً إلاَّ أنَّه فقير لا مال له ، فبلغ لبيداً قولهم
فأخذ سيفه و خرج إليهم فقال لهم : يا بني أُبَيْرِق أترموني بالسرقة ، و أنتم أولى
به منِّي ، والله لئبئسنَّ ذلك أو لا ممكَّن سيفي منكم ، فلا يزالوا يلاطفونه حتَّى رجع
عنهم و قالوا له : أنت بريء من هذا .

فجاء قتادة بن النعمان إلى رسول الله ﷺ فقال له : بأبي أنت و أمِّي إنَّ
أهل بيت منَّا نتقبوا على عمِّي وأخذوا له كذا و كذا ، وهم أهل بيت سوء و ذكروهم
بقبيح فبذح ذلك بني أُبَيْرِق فمشوا إلى رسول الله ﷺ و معهم رجل من بني عمِّهم
يقال له : أشتر بن عروة (١) وكان رجلاً فصيحاً خطيباً فقال : يا رسول الله إنَّ قتادة بن
النعمان عمد إلى أهل بيت منَّا لهم حسب و نسب و صلاح ، فرماهم بالسرقة
و ذكروهم بالقبيح و قال فيهم غير الواجب ، قال رسول الله ﷺ : إن كان ما قلته
حقاً فبئس ما صنع .

فاغتمَّ قتادة من ذلك و رجع إلى عمِّه فقال : ياليتني متُّ و لم أكن كلِّمت
رسول الله ﷺ في هذا ، فأَنْزل الله تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ لِتَحْكُمَ بَيْنَ
النَّاسِ بِمَا أَرَىكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِثِينَ خَصِيماً » و استغفر الله إنَّ الله كان غفوراً رحيماً ﴿٦﴾
و لا تجادل عن الذين يخْتانون أنفسهم إنَّ الله لا يحبُّ من كان خوّاناً أثيماً « إلى
قوله : « وكان فضل الله عليك عظيماً » (٦) .

و مثله أنَّ قريشاً كانوا إذا حجَّجوا وقفوا بالمزدلفة ، و لم يقفوا بعرفات

(١) اسيد بن عروة .

(٢) النساء : ١٠٥ - ١٠٨ .

وكان تلبيتهم إذا أحرموا في الجاهلية «لبّيك اللهم لبّيك لبّيك لا شريك لك لبّيك إن الحمد والنعمة لك» فجاءهم إبليس في صورة شيخ وقال لهم : ليس هذا تلبية أسلافكم قالوا : كيف كانت تلبية أسلافنا ؟ فقال : كانت اللهم لبّيك لبّيك إن الحمد والنعمة لك ، والمملك لك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك .

فتقرت قریش من قوله ، فقال : لا تنفروا من قولي وعلی رسلكم حتی آتی آخر كلامی ، فقالوا له : قل ، فقال : إلا شريك لك هو لك ، تملكه وما ملك . ألا ترون أنه تملك الشريك والشريك لا يملكه ، فرضيت قریش بذلك فلما بعث الله سبحانه رسوله ﷺ نهاهم عن ذلك ، وقال : إن هذا شريك ، فقالوا : ليس بشريك لأنه لا يملكه وما ملك ، فأنزل الله سبحانه « ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء » (١) إلى آخر الآية فأعلمهم أنهم لا يرضون بهذا فكيف ينسبون إلى الله .

ومثله حديث تميم الداري مع ابن مندي و ابن أبي مارية وما كان من خبرهم في السفر ، وكانا رجلين نصرانيين وتميم الداري رجل من رؤوس المسلمين (٢) خرجوا في سفر لهم ، وكان مع تميم الداري خُرج له فيه متاع وآنية منقوشة بالذهب ، وقلادة من ذهب أخرج معه ليبيعه في بعض أسواق العرب ، فلما فصلوا عن المدينة اعتل تميم علة شديدة فلما حضرته الوفاة ، دفع جميع ما كان معه إلى ابن مندي و ابن أبي مارية و أمرهما أن يوصلاه إلى أهله و ذريته .

(١) الروم : ٢٨ .

(٢) كذافي تفسير القمي ص ١٧٧ ، و نقله في الكافي ج ٧ ص ٥ ، و في سائر الجوامع أن عدی بن بداء و تميم الداری كانا نصرانيين و ابن أبي مارية و هو بديل بن أبی مریم (مارية) كان مسلماً وكان مولى عمرو بن العاص ، راجع تفسير مجمع البيان ج ٣ ص ٢٥٦ و ٢٥٩ . الدر المنثور ج ٢ ص ٣٤٣ ، وهكذا في الإصابة ج ١ ص ١٤٥ في ترجمة بديل ابن أبي مریم . ج ١ ص ١٨٦ ، في ترجمة تميم الداری . ج ٢ ص ٤٦٠ في ترجمة عدی بن بداء ، و ذكره أبو داود في سننه ج ٢ ص ٢٧٦ باب شهادة أهل الذمة .

فلما قدما إلى المدينة أخذوا المتاع والأنية والقلادة ، فسألوهما هل مرض صاحبنا مرضاً طويلاً أنفق نفقة واسعة؟ قالوا : ما مرض إلاً أياً ما قلنا ، قالوا : فهل سرقت منه شيء من متاعه في سفره هذا؟ قالوا : لا ، لم يسرق منه شيء قالوا : فهل اتجرت معكم في سفره تجارة خسر فيها؟ قالوا : لم يتجر في شيء ، قالوا : فأننا افتقدنا أفضل شيء كان معه آنية منقوشة بالذهب ، وقلادة من ذهب ، فقالوا : أما الذي دفعه إلينا فقد أدبناه إليكم ، فقد موههما إلى رسول الله ﷺ فأوجب عليهما اليمين ، فحلفا وخلفا ، سبيلهما .

ثم إن تلك الأنية والقلادة ظهرت عليهما ، فجاء أولياء تميم إلى رسول الله فأخبروه ، فأنزل الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابكم مصيبة الموت » (١) فأطلق سبحانه شهادة أهل الكتاب على الوصية فقط إذا كان ذلك في السفر ، و لم يجدوا أحداً من المسلمين عند حضور الموت .

ثم تنال تعالى : « تحبسونهما من بعد الصلوة » يعني صلاة العصر (٢) فيقسمان بالله أنهما أحق بذلك يعني تعالى يحلفان بالله أنهما أحق بهذه الدعوى منهما ، فأنهما كذبا فيما حلفا و « لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إننا إذا لمن الظالمين » .

فأمر رسول الله ﷺ أولياءهم أن يحلفوا بالله على ما ادعوه ، فحلفوا ، فلمّا حلفوا أخذ رسول الله ﷺ الأنية والقلادة من ابن مندي وابن أبي مارية و ردّهما إلى أولياء تميم .

(١) المائدة : ١٠٦ - ١٠٧ .

(٢) قد سقط من هناك نحو مما يلي : « ان ارتبتم لا تشتري به ثمناً قليلاً ولو كان ذا قرى ولا نكنتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين » فهذه الشهادة الاولى التي حلفها رسول الله (ص) ثم قال عز وجل « فان عرّضنا على أنهما استحقا اثماً » أى حلفا على كذب « فاخران يتومان مقامهما » يعنى من أولياء المدعى « من الذين استحق عليهم الاوليان » الاولين « فيقسمان بالله » أنهما أحق بذلك الخ .

ثم قال الله عز وجل: « ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله واسمعوا » .

و منه الحديث في أمر عائشة ، و ما رماها به عبد الله بن أبي بن سلول و حسان بن ثابت و مسطح بن أثاثة فأنزل الله تعالى « إن الذين جاؤا بالافك عصبه منكم لا تحسبوه خيراً لكم بل هو شر لكم » (١) الآية فكل ما كان من هذا وشبهه في كتاب الله تعالى فهو تأويله قبل تنزيله و مثله في القرآن كثير في مواضع شتى .
و أما ما تأويله بعد تنزيله فهي الأمور التي أخبر الله عز وجل رسوله ﷺ

أنها ستكون بعده ، مثل ما أخبر به من أمور القاسطين و المارقين و الخوارج ، و قتل عمّار جرى ذلك المجرى ، و أخبار الساعة و الرجعة و صفات القيامة ، مثل قوله تعالى : « هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » (٢) و قوله تعالى : « يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نردّ فنعمل غير الذي كنا نعمل » (٣) الآية و قوله سبحانه : « و لقد كتبنا في الزبور من بعد ذلك أن الأرض يرثها عبادي الصالحون » (٤) و قوله تعالى : « و نريد أن نمّنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمةً و نجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض و نري فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون » (٥) و قوله عز وجل : « وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما

(١) النور : ١١ . و الآية في المصحف و القراءات المشهورة التي عرفناها « لا تحسبوه

شراً لكم بل هو خير لكم » .

(٢) هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك ، أو يأتي بعض آيات ربك

يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ، الآية في سورة الانعام : ١٥٨ .

(٣) الاعراف : ٥٣ و صدرها : « هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله » الآية وقد

اختلط بالآية السابقة .

(٤) القصص : ٥ - ٦ .

(٥) الانبياء : ١٠٥ .

استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم» (١) إلى آخر الآية وقوله : «الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين» (٢) فنزلت هذه ولم يكن غلبت ، و غلبت بعد ذلك .

ومثله « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين » (٣) فهذه الآيات و أشباههما نزلت قبل تأويلها ، وكل ذلك تأويله بعد تنزيله .

[وأماما تأويله مع تنزيله فمثل] (٤) قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا

الله وكونوا مع الصادقين» (٥) فيحتاج من سمع هذا التنزيل عن رسول الله ﷺ أن يعرف هؤلاء الصادقين الذين أمروا بالكينونية معهم ، و يجب على الرسول أن يدل عليهم ، و يجب على الأمة حينئذ امتثال الأمر ، و مثله قوله تعالى : «أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم» (٦) فلم يستغن الناس في هذا المعنى بالتنزيل دون التفسير كما استغنوا بالآيات المتقدمة التي ذكرت في آيات ما تأويله في تنزيله اللاتي ذكرناها في الآيات المتقدمة [الإ] حين بين لهم رسول الله ﷺ أن الولاية للأمر الذي فرض الله طاعتهم من عمرته المنصوص عليهم .

ومثله قوله تعالى : « وأقيموا الصلوة و آتوا الزكاة» (٧) فلم يستغن الناس عن بيان ذلك من رسول الله ﷺ و حدود الصلاة كيف يصلونها و عددها و ركوعها و سجودها و مواقيتها وما يتصل بها ، و كذلك الزكاة والصوم و فرائض الحج و سائر الفرائض ، إنما أنزلها الله و أمر بها في كتابه مجتمعة غير مشروحة للناس في معنى التنزيل و كان رسول الله ﷺ هو المفسر لها والمعلم للأمة كيف يؤدونها ، و بهذه الطريقة و جب عليه ﷺ تعريف الأمة الصادقين عن الله عز وجل ، « والشجرة الملعونة في

(١) النور : ٥٥ . (٢) الروم : ١-٢ .

(٣) أسرى : ٤٠ .

(٤) زيادة أضفناها طبقا لما مر في ص ٦٨ س ٢ نقلا من تفسير القمي ص ١٢ .

(٥) براءة ، ١١٩ . (٦) النساء : ٥٩ .

(٧) البقرة : ٤٣ ، وآيات آخر .

القرآن ونحو فهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً « (١) .

ومثله قوله سبحانه في سورة التوبة : « ومنهم الذين يؤذون النبي » ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم « (٢) و مثله قوله تعالى : « ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين « (٣) و مثله قوله عز وجل : « ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم « (٤) ومثل قوله عز وجل : « لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور « (٥) .

فوجب على الأمة أن يعرفوا هؤلاء المنزّل فيهم هذه الآيات من هم ؟ ومن غضب الله عليهم ليعرفوا بأسمائهم حتى يتبرّوا منهم ولا يتولّوهم قال الله تعالى : « وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار و يوم القيمة لا ينصرون « (٦) و مثل ذلك كثير في كتاب الله تعالى من الأمر بطاعة الأصفياء و نعتهم ، والتبرّي ممن خالفهم ، وقد خرج رسول الله ﷺ ممّا وجب عليه ، و لم يمض من الدنيا حتى بيّن للأمة حال الأولياء من أولي الأمر ، و نصّ عليهم و أخذ البيعة على الأمة بالسمع لهم والطاعة ، و أبان لهم أيضاً أسماء من نهاهم عن ولايتهم ، فما أقلّ من أطاع في ذلك و ما أكثر من عصى فيه ، و مال إلى الدنيا و زخرفها ، فالويل لهم .

و أمّا ما أنزل الله تعالى في كتابه ممّا تأويله حكاية في نفس تنزيله ، و شرح معناه ، فمن ذلك قصّة أهل الكهف ، و ذلك أن قريشاً بعثوا ثلاثة نفر نصر بن حارث ابن كلدة ، و عقبه بن أبي معيط ، و عاص بن وائل إلى رث (٧) والي نجران ليتعلّموا من اليهود والنصارى مسائل يلقونها على رسول الله ﷺ ، فقال لهم علماء اليهود و النصارى : سلوه عن مسائل فإن أجابكم عنها فهو النبي المنتظر الذي أخبرت

(٢) براءة : ٦١ .

(١) اسرى : ٦٠ .

(٤) براءة : ١٠١ .

(٣) براءة : ٤٩ .

(٥) الممتحنة : ١٣ .

(٧) كذا .

(٦) القصص : ٤١ .

به التوراة ثم تسألوه عن مسألة أخرى فان ادعى علمها فهو كاذب ، لأنه لا يعلم علمها غير الله ، فقالوا : و ما هذه الثلاث مسائل ؟ قالوا : سلوه عن فتية كانوا في الزمان الأول ثم غابوا ثم ناموا كم مقدار ما ناموا إلى أن انتبهوا ؟ و كم كان عددهم ؟ ولما انتبهوا ما الذي صنعوا و صنعه قومهم ؟ و كم لهم من حيث انتبهوا إلى يومنا هذا ؟ و ما كانت قصتهم ؟ و سلوه عن موسى بن عمران كيف كان حاله مع العالم حين اتبعه وفارقه ، و سلوه عن طائف طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس إلى مغربها من كان ؟ و كيف كان حاله ؟ ثم كتبوا لهم شرح حال الثلاث مسائل على ما عندهم في التوراة .

قالوا لهم : فما المسألة الأخرى ؟ قال : سلوه عن قيام الساعة .
فقدم الثلاثة نفر بالمسائل إلى قريش وهم قاطعون أن لا علم لديه منها ، فمشت قريش إلى رسول الله ﷺ و هو في الحجر و عنده عمه أبو طالب ، فقالوا : يا أبا-طالب إن ابن أخيك محمد آخاف قومه ، وسفه أحلامهم ، و عاب آلهم ، و سبها و أفسد الشباب من رجالهم ، و فرق جماعتهم ، و زعم أن أخبار السماء تأتيه ، و قد جئنا بمسائل فان أخبرنا بها علمنا أنه صادق ، و إن لم يخبرنا بها علمنا أنه كاذب فقال لهم أبو طالب : دونكم فسلوه عما بدالكم تجدوه ملياً .
فقالوا : يا محمد أخبرنا عن فئة كانوا في الزمان الأول ثم غابوا ثم ناموا وانتبهوا كم عددهم ؟ و كم ناموا ؟ و ما كان خبرهم مع قومهم ؟ و أخبرنا عن موسى ابن عمران والعالم الذي اتبعه كيف كانت قصته معه ؟ و أخبرنا عن طائف طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس إلى مغربها ؟ و كيف كان خبره ؟
فقال لهم رسول الله ﷺ : إنني لا أخبركم بشيء إلا من عند ربي وإنما أنتظر الوحي ، يجيء ثم أخبركم بهذا غداً ، ولم يستثن إنشاء الله ، فاحتبس الوحي عنه أربعين يوماً حتى شك جماعة من أصحابه ، و اغتم رسول الله ﷺ ، و فرحت قريش بذلك ، و أكثر المشركون القول ، فلمّا كان بعد أربعين صباحاً نزل عليه بسورة الكهف و فيها قصص ثلاث مسائل ، و المسألة الأخرى ، فتلاها عليهم .

فلما سمعوا بهرهم ما سمعوه و قالوا : قد بينت فأحسنت إلا أن المسألة المفردة ما فهمنا الجواب عنها رفأ نزل الله تعالى « يسئلونك عن الساعة أيان مرسيتها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا يأتيك إلا بغتة يسئلونك كأنك حفي عنها » إلى قوله سبحانه : « ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (١) .

ومثل قصة عبدالله بن أبي بن سلول وذلك أن رسول الله ﷺ لما خرج في غزاة تبوك نزل في منصرفه منزلاً قليلاً للماء ، وكان عبدالله بن أبي بن سلول رجلاً شريفاً مطاعاً في قومه ، وكان يضرب قبته وسط العسكر فيجتمع إليه قومه من الخزرج ، و من كان على مثل رأيه من المنافقين .

فاجتمع الناس على بئر كانت في ذلك المنزل قليلة الماء ، وكان في العسكر رجل من المهاجرين يقال لها : جهجهان بن وير ، فأدلى دلوه وأدلى معه رجل يقال له : سنان بن عبدالله من الأنصار فتعلق دلوه بدلو جهجهان ، فتواثبا وأخذ جهجهان شيئاً فضرب به رأس ابن سنان فشججه شجرة موضحة ، و صاح جهجهان إلى قريش والمهاجرين .

فسمع عبدالله بن أبي بن سلول نداء المهاجرين فقال : ما هذا ؟ قالوا : جهجهان ينتدب المهاجرين و قريشاً على الخزرج والأوس ، فقال : أوقد فعلوها ؟ قالوا : نعم ، قال : أما والله لقد كنت كارهاً لهذا المسير ، ثم أقبل على قومه فقال لهم : قد قلت : لا تنفقوا عليهم حتى يتفضوا ويخرجوا عنكم ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل .

ولما سمع زيد بن أرقم ذلك جاء إلى رسول الله ﷺ وكان ابن أرقم أصغرهم سناً فيمن كان في مجلس عبدالله بن أبي بن سلول ، فقال زيد : يا رسول الله قد علمت حال عبدالله بن أبي بن سلول فينا و شرقه ولا يمنعي ذلك أن أخبرك بما سمعت ثم أخبره بالخبر .

فأمر رسول الله ﷺ بالمسير فقال أصحابه : والله ما هذا وقت مسير . وإن ذلك لأمر حدث ، ولما بلغ الأ نصار ما قاله زيد بن أرقم لرسول الله ﷺ لحق به سعد بن عباد و قال : يا رسول الله إن زيد بن أرقم كذب على عبد الله بن أبي بن سلول وإن كان عبد الله قال شيئاً من هذا فلا تلمه فاننا كنا نظمنا له الجزع اليماني تاجاً له لنتوجه فيكون ملكاً علينا ، فلما وافيت يا رسول الله رأى أنك غلبته على أمر قد كان استتب له .

ثم أقبل سعد على زيد فقال : يا زيد عمدت إلى شريفنا فكذبت عليه ، فلميما نزل رسول الله ﷺ المنزل الثاني مشى قوم عبد الله بن أبي بن سلول إليه فقالوا له : امض إلى رسول الله ﷺ حتى يستغفر لك ، فلوئى عبد الله بن أبي بن سلول عنقه واستهزأ ، فلم يزلوا به حتى صار معهم إلى رسول الله ﷺ فحلف لرسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يقل من ذلك شيئاً ، وأن زيد بن أرقم كذب عليه .

فأنزل الله تعالى « إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون » إلى قوله : « سواء عليهم أستمغرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم » إلى آخر السورة وهذا أبواب التنزيل والتأويل .

و أما الرد على من أنكر خلق الجنة والنار فقال الله تعالى : « عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى » (٢) وقال رسول الله ﷺ : دخلت الجنة فرأيت فيها قصرأ من ياقوت أحمر ، يرى داخله من خارجه ، وخارجه من داخله من نوره فقلت : يا جبرئيل ! لمن هذا القصر ؟ فقال : لمن أطاب الكلام ، و أدام الصيام و أطعم الطعام ، و تهجد بالليل والناس نيام .

فقلت : يا رسول الله وفي أممك من يطيق هذا ؟ فقال لي : ادن مني فدنوت فقال : ما تدري ما إطابة الكلام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، فقال : هو سبحانه الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أتدري ما إدامة الصيام ؟ فقال : الله أعلم

ورسوله ، فقال : من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً ، أتدري ما إطعام الطعام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، فقال : من طلب لعياله ما يكفُّ به وجوههم ، أتدري ما التهجد بالليل والناس نيام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، فقال : من لا ينام حتى يصلي العشاء الآخرة ، ويريد بالناس ههنا اليهود والنصارى لأنهم ينامون بين الصلاتين .

وقال ﷺ : لما أسرى بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعان ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، وربما أمسكوا ؟ فقلت لهم : ما بالكم قد أمسكنم ؟ فقالوا : حتى تجيئنا النفقة ، فقلت : وما نفقتكم ؟ قالوا : قول المؤمن : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فإذا قال : بنينا ، وإذا سكت أمسكنا .

وقال ﷺ : لما أسرى بي إلى سبع سماواته ، وأخذ جبرئيل بيدي وأدخلني الجنة ، وأجلسني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فانفلقت نصفين ، وخرج حوراء منها ، فقامت بين يدي ، وقالت : السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا رسول الله ، فقلت : و عليك السلام من أنت ؟ فقال : أنا الراضية المرضية ، خلقتني الجبار من ثلاثة أنواع ، أعلائي من الكافور ووسطي من العنبر ، وأسفلي من المسك ، عجنتم بماء الحيوان ، قال لي ربي : كوني فكنت (١) . وهذا ومثله دليل على خلق الجنة ، وبالعكس من ذلك الكلام في النار .

وأما من أنكرا البداء فقد قال الله في كتابه : « فتول عنهم فما أنت بملوم » (٢) وذلك أن الله سبحانه أراد أن يهلك الأرض في ذلك الوقت ، ثم تداركهم برحمته فبداله في هلاكهم وأنزل على رسوله « وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين » (٣) .

(١) زاد القمى بعده في تفسيره ص ٢٠ : لاخيك ووصيك على بن أبي طالب .

(٢) الذاريات : ٥٤ .

(٣) الذاريات : ٥٥ .

و مثله قوله تعالى : « و ما كان الله ليعذبَّ بهم و أنت فيهم و ما كان الله معذبَّ بهم و هم يستغفرون » ثمَّ بداله « و ما لهم إلاَّ يعذبَّ بهم الله و هم يصدُّون عن المسجد الحرام » (١) و كقوله : « إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين و إن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا » ثمَّ بداله تعالى ، فقال : « الآن خفف الله عنكم و علم أن فيكم ضعفاً فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين و إن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله و الله مع الصابرين » (٢) وهكذا يجري الأمر في الناسخ و المنسوخ و هو يدلُّ على تصحيح البداء و قوله : « يمحوه الله ما يشاء و يثبت و عنده أمُّ الكتاب » (٣) فهل يمحو إلاَّ ما كان ، و هل يثبت إلاَّ ما لم يكن ، و مثل هذا كثير في كتاب الله عزَّ و جلَّ .

و أمَّا الردُّ على من أنكر الثواب و العقاب في الدنيا ، و بعد الموت قبل القيامة فيقول الله تعالى : « يوم يأتي لا تكلم نفس إلاَّ باذنه فمنهم شقيٌّ و سعيدٌ فأمَّا الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير و شهيق خالدين فيها مادامت السموات و الأرض » الآية « و أمَّا الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات و الأرض إلاَّ ما شاء ربك » (٤) يعني السموات و الأرض قبل القيامة ، فاذا كانت القيامة بدلت السموات و الأرض .

و مثل قوله تعالى : « و من ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون » (٥) و هو أمر بين أمرين ، و هو الثواب و العقاب بين الدنيا و الآخرة .

و مثل قوله تعالى : « النار يعرضون عليها غدوً و عشياً و يوم تقوم الساعة » (٦) و الغدوُّ و العشيُّ لا يكونان في القيامة التي هي دار الخلود ، و إنما يكونان في الدنيا . و قال الله تعالى في أهل الجنة : « و لهم رزقهم فيها بكرة و عشياً » (٧) و البكرة و العشيُّ إنما يكونان من الليل و النهار في جنة الحياة قبل يوم القيامة

(١) الانفال : ٣٣-٤٤ .

(٢) الانفال : ٦٥-٦٦ .

(٣) هود : ١٠٥ .

(٤) الرعد : ٣٩ .

(٥) غافر : ٤٦ .

(٦) المؤمنون : ١٠٠ .

(٧) مريم : ٦٢ .

قال الله تعالى : « لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً » (١) .

ومثله قوله سبحانه : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلقهم إلاّ خوف عليهم ولا هم يحزنون » (٢) .

و أمّا الردّ على من أنكر المعراج فقوله تعالى : « وهو بالأفق الأعلى » ثمّ دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فآوحى إلى عبده ما أوحى « إلى قوله : « عندها جنبّة المأوى » (٣) فسدرة المنتهى في السماء السابعة ثمّ قال سبحانه : « واسئلكم من أرسلنا قبلك من رسلنا أن يجعلنا لهم من دون الرحمن آلهة يعبدون » (٤) وإنّما أمر رسوله أن يسأل الرسل في السماء ، ومثله قوله تعالى : « فان كنت في شك ممّا أنزلنا إليك فاسئلكم الذين يقرؤون الكتاب من قبلك » (٥) يعني الأنبياء والرسل هذا كآله ليلة المعراج .

و أمّا الردّ على المجبّرة وهم الذين زعموا أنّ الأفعال إنّما هي منسوبة إلى العباد ، مجازاً لا حقيقة ، وإنّما حقيقتها لله لا للعباد ، وتألّوا في ذلك آيات من كتاب الله تعالى لم يعرفوا معناها كما في قوله تعالى : « ولو شاء الله ما أشركوا » (٦) فردّ عليهم أهل الحقّ فقالوا لهم : إنّ في قولكم ذلك بطلان الثواب والعقاب ، إذا نسبتهم أفعالكم إلى الله ، تعالى عما يصفون ، وكيف يعاقب مخلوقاً على غير فعل منه . قال الله تعالى : « لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » (٧) لا يجوز أن يكون إلاّ على الحقيقة لفعلها ، وقوله تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره » و من يعمل مثقال ذرّة شراً يره » (٨) وقوله سبحانه : « كل نفس »

(١) الانسان : ١٣ . (٢) آل عمران : ١٦٩-١٧٠ .

(٣) النجم : ٧-١٥ . (٤) الزخرف : ٤٥ .

(٥) يونس : ٩٤ .

(٦) الانعام : ١٠٧ وعد في تفسير القمى « وما تشاؤون الا أن يشاء الله » و من

يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً .

(٧) البقرة : ٢٨٦ . (٨) الزلزال : ٧-٨ .

بما كسبت رهينة» (١) و قوله : « لنسئلك عما كنتم تعملون » (٢) و قوله تعالى :
« فكلاً أخذنا بذنبه » إلى قوله : « وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون » (٣) .

و مثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وفيه بطلان ما ادّعوه ونسبوه إلى الله تعالى
أن يأمر خلقه بما لا يقدرّون أو ينهاهم عما ليس فيهم صنع و لا اكتساب .
و خالفهم فرقة أخرى في قولهم فقالوا : إنّ الأفعال نحن نخلقها عند فعلنا
لها ، وليس فيها صنع و لا اكتساب و لا مشيئة و لا إرادة ، ويكون ما يشاء إبليس و لا
يكون ما لا يشاء ، فصادقوا و المجبّرة في قولهم و ادّعوا أنّهم خلاّقون مع الله ، و احتجّوا
بقوله : « تبارك الله أحسن الخالقين » (٤) فقالوا : قوله : « تبارك الله أحسن الخالقين »
يثبت خلاّقين غيره ، فجهلوا هذه اللفظة ، و لم يعرفوا معنى الخلق ، و على كم
وجه هو .

فسئل عليه السلام عن ذلك و قيل له : هل فوّض الله تعالى إلى العباد ما يفعلون ؟
فقال : الله أعزُّ و أجلُّ من ذلك ، قيل : فهل يجبرهم على ما يفعلون ؟ قال : الله
سبحانه أعدل من أن يجبرهم على فعل ثمّ يعذبّ بهم عليه ، قيل : أيّ الهاتين المنزلتين
منزلة ثالثة ؟ فقال : نعم ، كما بين السماء و الأرض ، فقيل : ما هي ؟ قال : سرٌّ من
أسرار الله .

و أمّا الردّ على من أنكر الرجعة فقوله الله عزّ و جلّ : « و يوم نحشر من
كلّ أمة فوجاً ممن يكذبّ بآياتنا فهم يوزعون » (٥) أي إلى الدنيا ، و أمّا
معنى حشر الأخرّة فقوله عزّ و جلّ : « و حشرناهم فلم نغادر منهم أحداً » (٦) و قوله
سبحانه : « و حرام على قرية أهلكتناها أنّهم لا يرجعون » (٧) في الرجعة ، فأما

- | | |
|---------------------|---------------------|
| (١) المدثر : ٣٨ . | (٢) النحل : ٩٣ . |
| (٣) العنكبوت : ٤٠ . | (٤) المؤمنون : ١٤ . |
| (٥) النمل : ٨٣ . | (٦) الكهف : ٤٧ . |
| (٧) الانبياء : ٩٥ . | |

في القيامة فانهم يرجعون .

و مثل قوله تعالى : « و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جئكم رسول مصدق لما معكم لتؤمننَّ به و لننصرنَّه » (١) و هذا لا يكون إلا في الرجعة ، و مثله ما خاطب الله تعالى به الأئمة و وعدهم من النصر و الانتقام من أعدائهم فقال سبحانه : « وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكِّنهم لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً » (٢) و هذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا ، و مثله قوله تعالى : « و نريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمةً و نجعلهم الوارثين » (٣) و قوله سبحانه : « إنَّ الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » (٤) أي رجعة الدنيا .

و مثله قوله : « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم و هم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمَّ أحياهم » (٥) ثمَّ ماتوا ، و قوله عزَّ وجلَّ : « و اختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا » (٦) فردَّهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا و شربوا و نكحوا و مثله خبر العزيز .

و أمَّا من أنكر فضل رسول الله ﷺ فالدليل على بطلان قوله : قول الله عزَّ وجلَّ : « و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرَّيتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى » (٧) فأول من سبق من الرسل إلى « بلى » محمد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لأنَّ روحه أقرب الأرواح إلى ملكوت الله تعالى ، و الدليل على ذلك قول جبرئيل عليه السلام لما أُسري برسول الله ﷺ إلى السماء

(١) آل عمران : ٨١ .

(٢) النور : ٥٥ .

(٣) القصص : ٥ .

(٤) القصص : ٨٥ .

(٥) البقرة : ٢٤٣ .

(٦) الاعراف : ١٥٥ .

(٧) الاعراف : ١٧٢ .

السابعة قال : يا محمد تقدم فانك قد وطئت موطناً لم يطأ قبلك ملك مقرّب ، ولا نبي مرسل ، فلولا أن روحه كانت من ذلك المكان لم يقدر أن يتجاوزه ، وذلك أنه إذا أمر الله تعالى فأوّل ما يصل أمره إلى رسول الله ﷺ لقربه إلى ملكوته ، ثم سائر الأنبياء على طبقاتهم .

ويزيد ذلك بياناً قوله تعالى : « و إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم » (١) فأفضل الأنبياء الخمسة ، وأفضل الخمسة محمد صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين ، قال الله تعالى : « إنّه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين » (٢) .

والدليل على أنه أفضل الأنبياء أن الله سبحانه أخذ ميثاقه على سائر الأنبياء فقال سبحانه : « و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ء أقررتم وأخذتم على ذلکم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين » (٣) فهذا بيان فضل رسول الله ﷺ على سائر المرسلين والنبيين ، و نطق به الكتاب .

و لما أسري برسول الله ﷺ إلى السماء الرابعة ، و دخل إلى البيت المعمور جمع الله عز وجل له من النبيين من آدم فهلم حتى صلى بهم ، قال الله تعالى : « و اسئل من أرسلنا قبلك من رسلنا أ جعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون » (٤) و في هذا مقنع لمن تأمله .

وأما عصمة الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام فقد قيل في ذلك أقاويل تختلف قال بعض الناس : هو مانع من الله تعالى يمنعهم عن المعاصي فيما فرض الله عليهم من التبليغ عنه إلى خلقه ، وهو فعل الله دونهم ، و قال آخرون : العصمة من فعلهم لأنهم يحمدون عليها ، و قال آخرون : يجوز على الأنبياء والمرسلين والأوصياء

(٢) التكويد: ٢٠-٢٢ .

(١) الاحزاب : ٧ .

(٣) آل عمران : ٨١ .

(٤) الزخرف : ٤٥ .

ما يجوز على غيرهم من الذنوب كلها ، والأول باطل ، لقوله : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » (١) وقوله تعالى : « ولقد راودته عن نفسه فاستعصم » (٢) أي امتنع ، لأن العصم هو المنع ؛ وقد غلط من أجرى الرسل والأنبياء مجرى العباد ، يقع منهم الأفعال الذميمة من أربعة وجوه : من الحسد والحرص والشهوة والغضب ، فجميع تصرفات الناس التي هي من قبل الأجساد لا يحدث إلا من أحد هذه الوجوه الأربعة .

والأنبياء والرسل والأوصياء عليهم السلام لا يقع منهم فعل من جهة الحسد لأن الحاسد إنما يحسد من هو فوقه ، وليس فوق الأنبياء والرسل والأوصياء أحد منزله أعلا من منازلهم فيحسدود عليها ، ولا يجوز أن يقع منهم فعل من جهة الحرص في الدنيا على شيء من أحوالها لأن الحرص مقرون به الأمل ، وحال الأمل منقطع عنهم ، لأنهم يعرفون مواضعهم من كرامة الله عز وجل .

وأما الشهوة فجعلها الله تعالى فيهم لما أراده من بقائهم في الدنيا ، وانقطاع الخلائق لهم ، وفاقتهم إليهم ، فلولا موضع الشهوة لما أكلوا ، فبطل قوة أجسامهم عن تكليفاتهم ، ويبطل حال النكاح فلا يكون لهم نسل ولا ولد ، وما جرى مجرى ذلك ، فالشهوة مركبة فيهم لذلك ، وهم معصومون مما يعرض لغيرهم من قبيح الشهوات .

ويكون الاضطراب وترك الغضب فيهم ، فهم لا يغضبون إلا في طاعة الله تعالى قال الله سبحانه : « قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة » (٣) فالفصل يقع بين الأنبياء والرسل والأوصياء من جهة الغضب ، ولا يكون غضبهم إلا لله تعالى وفي الله سبحانه ، فهذا معنى عصمة الله تعالى الأنبياء والرسل والأوصياء ، فهم صلوات الله عليهم يجتمعون مع العباد في الشهوة والغضب على الأسماء ويباينونهم في المعنى .

(١) آل عمران : ١٠٣ .

(٢) يوسف : ٣٢ . (٣) براءة : ١٢٣ .

وأما الردُّ على المشبهة فقول الله عزَّ وجلَّ: «وَأَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ» (١)
 فاذا انتهى إلى الله (٢) فأمسكوا وتكلّموا فيما دون ذلك من العرش فما دونه .
 وارجعوا إلى الكلام في مخاطبة النبي ﷺ والمراد غيره فمن ذلك قول
 الله عزَّ وجلَّ: «وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا» (٣)
 والمخاطبة لرسول الله ﷺ والمراد بالخطاب الأُمَّة ، و منه قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا
 النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لَعَدَّتهُنَّ» (٤) «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ
 الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ» (٥) والمخاطبة له ، والمراد بالخطاب أُمَّته .

أمّا ما نزل في كتاب الله تعالى ممّا هو مخاطبة لقوم والمراد به قوم آخرون
 فقول الله عزَّ وجلَّ: «وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ
 مَرَّةً ثَيْنٍ وَلَتُتْلَعنَّ عَلْوًا كَبِيرًا» (٦) والمعنى والخطاب مصروف إلى أُمَّة محمد ﷺ
 وأصل التنزيل لبني إسرائيل .

وأما الاحتجاج على من أنكر الحدوث مع ما تقدّم ، فهو أنّنا رأينا هذا
 العالم المتحرّك متناهية أزمانه وأعيانه وحركاته وأكوانه ، وجميع ما فيه ، ووجدنا
 ما غاب عنّا من ذلك يلحقه النهاية ، ووجدنا [نا] العقل يتعلّق بما لا نهاية ، و لو لا

(١) النجم : ٢٤ .

(٢) في تفسير القمي - والظاهر عندي أنه ينقل من اصل هذه الرسالة - قال : حدثني
 أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا انتهى الكلام الى الله
 فأمسكوا و تكلموا فيما دون العرش ، ولا تكلموا فيما فوق العرش فان قوماً تكلموا فيما فوق
 العرش فتأهت عقولهم حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه ، وينادى من خلفه
 فيجيب من بين يديه .

(٣) أسرى : ٣٩ ونصها : «ولا تجعل» . (٤) الطلاق : ١ .

(٥) الاحزاب : ١ . (٦) أسرى : ٤ .

ذلك لم يجد العقل دليلاً يفرق ما بينهما ، ولم يكن لنا بدٌّ من إثبات ما لا نهاية له معلوماً معقولاً أبدياً سرمدياً ليس بمعلوم أنه مقصور القوى ، ولا مقدور ولا متجزئ ، ولا منقسم ، فوجب عند ذلك أن يكون ما لا يتناهى مثل ما يتناهى .

و إذ قد ثبت لنا ذلك ، فقد ثبت في عقولنا أن ما لا يتناهى هو القديم الأزلي وإذا ثبت شيء قديم وشيء محدث ، فقد استغنى القديم الباري للأشياء عن المحدث الذي أنشأه وبرأه وأحدثه ، وصحَّ عندنا بالحجة العقلية أنه المحدث للأشياء وأنه لا خالق إلا هو ، فتبارك الله المحدث لكل محدث ، الصانع لكل مصنوع المبتدع للأشياء من غير شيء .

و إذا صحَّ أنني لا أقدر أن أحدث مثلي استحال أن يحدثني مثلي ، فتعالى المحدث للأشياء عما يقول الملحدون علواً كبيراً .

ولما لم يكن إلى إثبات صانع العالم طريق إلا بالعقل لأنه لا يحسُّ فيدركه العيان أو شيء من الحواس ، فلو كان غير واحد بل اثنين أو أكثر لأوجب العقل عدة صنائع كما أوجب إثبات الصانع الواحد ، ولو كان صانع العالم اثنين لم يجر تدبيرهما على نظام ، و لم ينسق أحوالهما على إحكام ، ولا تمام ، لأنه معقول من الاثنين الاختلاف في دواعيهما وأفعالهما .

ولا يجوز أن يقال إنهما متفقان ولا يختلفان ، لأن كل من جاز عليه الاتفاق جاز عليه الاختلاف ، ألا ترى أن المتفقين لا يخلوأن يقدر كل [منهما على ذلك أو لا يقدر كل منهما على] ذلك فان قدرا كانا جميعاً عاجزين ، وإن لم يقدرنا كانا جاهلين ، والعاجز والجاهل لا يكون إلهاً ولا قديماً .

وأما الردُّ على من قال بالرأي والقياس والاستحسان والاجتهاد ، ومن يقول إن الاختلاف رحمة ، فاعلم أننا لما رأينا من قال بالرأي والقياس قد استعمل شبهات الأحكام لم تعجزوا عن عرفان إصابة الحكم ، وقالوا : ما من حادثة إلا والله فيها حكم ولا يخلو الحكم من وجهين إما أن يكون نصاً أو دليلاً وإذ رأينا الحادثة قد عدم نصها فزعنا - أي رجعنا - إلى الاستدلال عليها بأشبابها ونظائرها ، لأننا متى لم نفرع إلى

ذلك أخلناها من أن يكون لها حكم ، ولا يجوز أن يطل حكم الله في حادثة من الحوادث ، لأنه سبحانه يقول : «ما فرطنا في الكتاب من شيء» (١) ولما رأينا الحكم لا يخلو والحدث لا ينفك من الحكم التمسناه من النظائر لكي لا تخلو الحادثة من الحكم بالنص "أو بالاستدلال وهذا جائز عندنا .

قالوا : وقد رأينا الله تعالى قاس في كتابه بالتشبيه والتمثيل ، فقال : « خلق الانسان من صلصال كالفخار » وخلق الجن من نار» (٢) فشبّه الشيء بأقرب الأشياء به شياً .

قالوا : وقد رأينا النبي " استعمل الرأي والقياس بقوله للمرأة الخنعمية حين سألت عن حجتها عن أبيها فقال : أرايت لو كان على أبيك دين لكنت تقضينه عنه ؟ فقد أفتاها بشيء لم تسأل عنه ، وقوله لمعاذ بن جبل حين أرسله إلى اليمن : أرايت يامعاذ إن نزلت بك حادثة لم تجدلها في كتاب الله عز وجل " أثراً ولا في السنة ما أنت صانع ؟ قال : أستعمل رأيي فيها ، فقال : الحمد لله الذي وفق رسوله إلى ما يرضيه

قالوا : وقد استعمل الرأي والقياس كثير من الصحابة و نحن على آثارهم مقتدون ، ولهم احتجاج كثير في مثل هذا .
فقد كذبوا على الله تعالى في قولهم إنه احتاج إلى القياس ، و كذبوا على رسوله ﷺ قالوا عنه ما لم يقل من الجواب المستحيل .

فقول لهم رداً عليهم : إن أصول أحكام العبادات وما يحدث في الأمة من النوازل والحوادث ، لما كانت موجودة عن السمع والنطق والنص المختص في كتاب وفروعها مثلها وإنما أردنا بالأصول في جميع العبادات والمفترضات ، التي نص الله عز وجل عليها وأخبرنا عن وجوبها ، وعن النبي ﷺ وعن وصيه المنصوص عليه بعده في البيان من أوقاتها وكيفيةها وأقذارها في مقاديرها عن الله عز وجل ، مثل فرض الصلاة

(١) الانعام : ٣٨ .

(٢) الرحمن : ١٤-١٥ .

والزكاة والصيام والحج والجهاد و حدّ الزنا و حدّ السرقة و أشباهها مما نزل في الكتاب مجملاً بلا تفسير فكان رسول الله ﷺ هو المفسر والمعبر عن حمل الفرائض فعرّفنا أنّ فرض صلاة الظهر أربع ، ووقتها بعد زوال الشمس ، يفصل مقدار ما تقرأ الانسان ثلاثين آية ، وهذا الفرق بين صلاة الزوال وبين صلاة الظهر ، ووقت العصر آخر وقت الظهر إلى وقت مهبط الشمس ، وأنّ المغرب ثلاث ركعات ووقتها حين الغروب إلى إديار الشفق والحرمة ، وأنّ وقت صلاة العشاء الآخرة وهي أربع ركعات وأوسع الأوقات ، أوّل وقتها حين اشتباك النجوم ، وغيوبه الشفق وانبساط الكلام ، وآخر وقتها ثلث الليل وروي نصفه ، والصبح ركعتان ووقته طلوع الفجر إلى إسفار الصبح .

وأنّ الزكاة يجب في مال دون مال ، ومقدار دون مقدار ، ووقت دون أوقات وكذلك جميع الفرائض التي أوجبها الله سبحانه على عباده بمبلغ الطاقات ، وكنه الاستطاعات .

فلولا ما ورد النصّ به من تنزيل كتاب الله تعالى و ما أبان رسوله وفسره لنا و أبانه الأثر و صحيح الخبر لقوم آخرين ، لم يكن لأحد من الناس المأمورين بأداء الفرائض أن يوجب ذلك بعقله ، و إقامة معاني فروضه و بيان مراد الله تعالى في جميع ما قدّمنا ذكره على حقيقة شروطه ، ولا تصحّ إقامة فروضه بالقياس والرأي ولأنّ يهتدي العقول على انفرادها ولو انفراد لا يوجب فرض صلاة الظهر أربع ركعات أو ثلاث ، ولا يفصل أيضاً بين قبل الزوال وبعده ولا تقدّم السجود على الركوع والركوع على السجود ، أو حدّ زنا المحصن والبكر ، ولا بين العقارات والمال النّقد في وجوب الزكاة ، و لو خّلينا بين عقولنا و بين هذه الفرائض لم يصحّ فعل ذلك كلّه بالعقل على مجردة ، و لم يفصل بين القياس و ما فصلت الشريعة والنصوص إذ كانت الشريعة موجودة عن السمع والنطق الذي ليس لنا أن نتجاوز حدودها ، ولو جاز ذلك وصحّ ، لاستغنيا عن إرسال الرّسل إلينا بالأمر والشّهي منه تعالى ، ولما كانت الأصول لا تجب على ما هي من بيان فرضها إلاّ بالسمع والنطق ، فكذلك الفروع والحوادث التي تنوب وتطرق منه تعالى لم يوجب الحكم فيها بالقياس دون

النص^١ بالسمع والنطق .

و أما احتجاجهم و اعتلالهم بأن القياس هو التشبيه والتشثيل وأن الحكم جائز به ، وردُّ الحوادث أيضاً إليه ، فذلك محال بين ومقال شنيع لأننا نجد شيئاً قد وفق الله تعالى بين أحكامها وإن كانت متفرقة و نجد أشياء و قد فرَّق الله بين أحكامها ، وإن كانت مجتمعة ، فدللنا ذلك من فعل الله تعالى على أن اشتباه الشئيين غير موجب لاشتباه الحكمين ، كما ادَّعاه مستحلُّوا القياس والرأي .

و ذلك أنهم لما عجزوا عن إقامة الأحكام على ما أنزل في كتاب الله تعالى وعدلوا عن أخذها من أهلها ممن فرض الله سبحانه طاعتهم على عباده ، ممن لا يزل ولا يخطيء ولا ينسى - الذين أنزل الله كتابه عليهم ، وأمر الأمة بردِّ ما اشتبه عليهم من الأحكام إليهم - و طلبوا الرياسة رغبة في حطام الدنيا ، و ركبوا طرائق أسلافهم ، ممن ادَّعى منزلة أولياء الله لزمهم العجز ، فادَّعوا أن الرأي والقياس واجب فبان لذوي العقول عجزهم ، و إلحادهم في دين الله تعالى ، و ذلك أن العقل على مجرَّده وانفراده لا يوجب ولا يفصل بين أخذ شيء بغضب و نهب و بين أخذه بسرقه و إن كانا مشتبهين ، والواحد منهما يوجب القطع والآخر لا يوجبه .

و يدلُّ أيضاً على فساد ما احتجَّوا به من ردِّ الشيء في الحكم إلى اعتبار نظائره أننا نجد الزنا من المحصن والبكر سواء و أحدهما يوجب الرجم والآخر يوجب الجلد ، فعلمنا أن الأحكام مأخذها من السمع والنطق على حسب ما يرد به التوقيف دون اعتبار النظائر والأعيان ، وهذه دلالة واضحة على فساد قولهم ، ولو كان الحكم في الدين بالقياس ، لكان باطن القدمين أولى بالمسح من ظاهرهما .

قال الله تعالى حكاية عن إبليس في قوله بالقياس : « أنا خير منه خلقتني من نار و خلقتني من طين » (١) فذمَّ الله لما لم يدر ما بينهما ، و قد ذمَّ رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام القياس ، يرث ذلك بعضهم عن بعض ، و يرويه عنهم أولياؤهم .

(١) سورة الاعراف : ١٢ ، سورة ص : ٧٦ .

و أما الرّدُّ على من قال بالاجتهاد : فانّهم يزعمون أنّ كلّ مجتهد مصيب على أنّهم لا يقولون مع اجتهادهم أصابوا معنى حقيقة الحقّ عند الله عزّ وجلّ لأنّهم في حال اجتهادهم ينتقلون من اجتهاد إلى اجتهاد ، واحتجاجهم أنّ الحكم به قاطع ، قول باطل منقطع منتقض ، فأیّ دليل أدلّ من هذا على ضعف اعتقاد من قال بالاجتهاد والرأي إذ كان حالهم تؤول إلى ما وصفناه .

وزعموا أيضاً أنّه محال أن يجتهدوا فيذهب الحقّ من جماعتهم وقولهم بذلك فاسد ، لأنّهم إن اجتهدوا فاختلفوا فالتقصير واقع بهم ، وأعجب من هذا أنّهم يقولون مع قولهم بالاجتهاد والرأي : إنّ الله تعالى بهذا المذهب لم يكلفهم إلاّ بما يطيقونه وكلام النبيّ ﷺ .

واحتجّوا بقول الله تعالى : « وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره » (١) وهو بزعمهم وجه الاجتهاد ، و غلطوا في هذا التأويل غلطاً بيّناً .

قالوا : و من قول الرسول : ما قاله لمعاذ بن جبل ، وادّعوا أنه أجاز ذلك والصحيح أنّ الله سبحانه لم يكلف العباد اجتهاداً لأنّه قد نصب لهم أدلّة ، و أقام لهم أعلاماً ، و أثبت عليهم الحجّة ، فمحال أن يضطرّهم إلى ما لا يطيقون بعد إرساله إليهم الرّسل بتفصيل الحلال والحرام ، ولم يتركهم سدى ، ومهما عجزوا عنه ردّوه إلى الرّسل والأئمّة صلوات الله عليهم وهو يقول : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » (٢) و يقول : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي » (٣) ويقول سبحانه : « فيه تبيان كلّ شيء » (٤) .

و من الدليل على فساد قولهم في الاجتهاد والرأي والقياس أنّه لن يخلو الشيء أن يكون تمثيلاً على أصل أو يستخرج البحث عنه ، فإن كان بحث عنه فأنّه لا يجوز في عدل الله تعالى تكليف العباد ذلك ، وإن كان تمثيلاً على أصل ، فلن يخلو

(١) البقرة : ١٤٤ . (٢) الانعام : ٣٨ .

(٣) المائدة : ٣ .

(٤) النحل ، ٨٩ ، و نصّها : « و نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء » .

الأصل أن يكون حرم لمصلحة الخلق ، أو لمعنى في نفسه خاص ، فان كان حراماً لمعنى في نفسه خاص فقد كان قبل ذلك حلالاً ثم حراماً بعد ذلك لمعنى فيه ، بل لو كان العلة المعنى لم يكن التحريم له أولى من التحليل ، ولما فسد هذا الوجه من دعواهم ، علمنا أنه لمعنى أن الله تعالى إنما حرم الأشياء لمصلحة الخلق ، لا للعلّة التي فيها ، ونحن إنما ننفي القول بالاجتهاد ، لأن الحق عندنا مما قدّمناه ذكره من الأصول التي نصبها الله تعالى ، والدلائل التي أقامها لنا ، كالكتاب والسنة والامام الحجّة ، ولن يخلوا الخلق عندنا من أحد هذه الأربعة وجوه التي ذكرناها وما خالفها فباطل .

وأما اعتلالهم بما اعتلوا به من شرط المسجد الحرام والبيت فمستحيل بين الخطأ ، لأن معنى « شطره » نحوه ، فبطل الاجتهاد فيه ، وزعموا أن على الذي لم يهتد إلى الأدلة والأعلام المنصوصة للقبلة أن يستعمل رأيه حتى يصيب بغاية اجتهاده ، ولم يقولوا حتى يصيب نحو توجهه إليه .

وقد قال الله عز وجل : « وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره » يعني تعالى على نصب من العلامات والأدلة ، وهي التي نص على حكمها بذكر العلامات والنجوم في ظاهر الآية ، ثم قال تعالى : « وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربك » ولم يقل وإن الذين اضطروا إلى الاجتهاد .

فدل على أن الله تعالى أوجب عليهم استعمال الدليل في التوجه ، وعند الاشتباه عليهم ، لاصابة الحق ، فمعنى شطره نحوه يعني تعالى نحو علاماته المنصوصة عليه ، ومعنى شطره نحوه إن كان مرئياً ، و بالدلائل والأعلام إن كان محجوباً فلو علمت القبلة الواجب استقبالها والتولي والتوجه إليها ولم يكن الدليل عليها موجوداً حتى استوى الجهات كلها ، له حينئذ أن يصلي بحال اجتهاد ، وحيث أحب واختار ، حتى يكون على يقين من بيان الأدلة المنصوبة والعلامات المبسوثة ، فان مال عن هذا الموضوع ما ذكرناه حتى يجعل الشرق غرباً والغرب شرقاً زال معنى اجتهاده ، وفسد اعتقاده .

وقد جاء عن النبي ﷺ خبر منصوص مجمع عليه أن "الأدلة المنضوبة على بيت الله الحرام لا يذهب بكلمتها بحادثة من الحوادث منّا من الله عز وجل" على عباده في إقامة ما افترضه عليهم .

وزعمت طائفة ممن يقول بالاجتهاد أنه إذا أشكل عليه من جهة حتى يستوي عنده الجهات كلها ، تحرّى واتّبع اجتهاده حيث بلغ به ، فإنّ ذلك جائز بزعمهم وإن كان لم يصب وجه حقيقة القبلة ، وزعموا أيضاً أنه إذا كان على هذا السبيل مائة رجل لم يجوز لأحد منهم أن يتّبع اجتهاد الآخر ، فهم بهذه الأقوال ينقضون أصل اعتقادهم .

وزعموا أن الضرير والمكفوف له أن يقتدي بأحد هؤلاء المجتهدين ، فله أن ينتقل عن قول الأوّل منهم إلى قول الآخر ، فيجعلوا مع اجتهادهم كمن لم يجتهد ، فلم يؤلّ بهم الاجتهاد ، إلاّ إلى حال الضلال ، والانتقال من حال إلى حال فأى دين أبداع وأي قول أشنع من هذه المقالة أو أبين عجزاً ممن يظنّ أنّه من أهل الاسلام ، وهو على مثل هذا الحال ، نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى واتّباع الهوى ، وإيأه نستعين على ما يقرب منه ، إنّه سميع مجيب (١) .

أقول : وجدت رسالة قديمة مفتحتها هكذا : حدّثنا جعفر بن محمد بن قولويه القميّ رحمه الله قال : حدّثني سعد الأشعري القميّ أبو القاسم رحمه الله وهو مصنّفه الحمد لله ذي النعماء والألاء ، والمجد والعزّ والكبرياء ، وصلى الله على محمد سيّد الأنبياء ، وعلى آله البررة الأتقياء ، روى هشايخنا عن أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أنزل القرآن على سبعة أحرف كلّها شاف كاف : أمر ، وزجر ، وترغيب ، وترهيب ، وجدل ، وقصص ، ومثل . وساق الحديث إلى آخره لكنّه ، غير الترتيب ، وفرّقته على الأبواب ، وزاد فيما بين ذلك بعض الأخبار (٢) .

(١) طبعت هذا الرسالة بعنوان المحكم والمثاب به منسوباً الى السيد المرتضى ره .

(٢) قدمر في ج ٩٢ ص ٦٠-٧٧ شطرنه ، وهكذا فرقه المؤلف في سائر الابواب

حيث أراد .

١٢٩

(باب)

(احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه)

(على الزنديق المدعى للتناقض في القرآن و أمثاله)

١- ج : جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: اولاً ما في القرآن من الاختلاف والتناقض ، لدخلت في دينكم ، فقال له علي عليه السلام : وما هو؟ قال : قوله تعالى « نسوا الله فسيهم » (١) وقوله : « فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا » (٢) وقوله : « وما كان ربك نسياً » (٣) وقوله : « يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون » (٤) وقوله : « والله ربنا ما كنا مشركين » (٥) وقوله تعالى : « يوم القيمة يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً » (٦) وقوله : « إن ذلك لحق تخاصم أهل النار » (٧) وقوله : « لا تختصموا لدي » (٨) وقوله : « اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » (٩) وقوله : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » (١٠) وقوله : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » (١١) وقوله : « ولقد رآه نزلة أخرى » (١٢) وقوله : « لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن » الأيتين (١٣) وقوله : « ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا

- | | |
|----------------------------|--------------------------|
| (١) براءة : ٦٧ . | (٢) الاعراف : ٥١ . |
| (٣) مريم : ٦٤ . | (٤) النبا : ٣٨ . |
| (٥) الانعام : ٢٣ . | (٦) المنكيات : ٢٥ . |
| (٧) ص : ٦٤ . | (٨) ق : ٢٨ . |
| (٩) يس : ٦٥ . | (١٠) القيامة : ٢٢ - ٢٣ . |
| (١١) الانعام : ١٠٢ . | (١٢) النجم : ١٣ . |
| (١٣) طه : ١٠٩ ، سبأ : ٢٣ . | |

وحياً « (١) وقوله : « كلاً إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » (٢) وقوله : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك » (٣) وقوله : « بلهم بلقاء ربهم كافرون » (٤) وقوله : « فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه » (٥) وقوله : « فمن كان يرجوا لقاء ربه » (٦) وقوله : « ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها » (٧) وقوله : « ونضع الموازين القسط ليوم القيمة » (٨) وقوله : « فمن ثقلت موازينه » و « من خفت موازينه » (٩) .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فأما قوله تعالى : « نسوا الله فنسيهم » يعني إنما نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته ، فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم من ثوابه شيئاً ، فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عز وجل : « فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا » يعني بالنسيان أنه لم يثبت لهم كما يثبت أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين ، حين آمنوا به و برسوله ، و خافوه بالغيب .

و أما قوله : « وما كان ربك نسياً » فإن ربنا تبارك و تعالى علوُّه كبيراً ليس بالذي ينسى ، ولا يغفل ، بل هو الحفيظ العليم ، و قد يقول العرب : قد نسينا فلان فلا يذكرنا . أي أنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به .

قال عليه السلام : و أما قوله عز وجل : « يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صواباً » و قوله عز وجل : « والله ربنا ما كنا مشركين » و قوله عز وجل : « يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً » و قوله عليه السلام : « إن ذلك لحقُّ تخصم أهل النار » و قوله : « لا تختصموا

(١) الشورى : ٥١ .

(٢) المطففين : ١٥ . (٣) الانعام : ١٥٨ .

(٤) السجدة : ١٠ . (٥) براعة : ٧٧ .

(٦) الكهف : ١١٠ ، و يظهر من جوابه عليه السلام أنه عنون هناك قوله تعالى

«الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم » البقرة : ٤٦ .

(٧) الكهف : ٥٣ . (٨) الانبياء : ٤٧ .

(٩) الاعراف : ٨ و ٩ ، المؤمنون ١٠٢ و ١٠٣ .

لديّ و قد قدّمت إليكم بالوعيد » و قوله : « اليوم نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » فإنّ ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة .

والمراد يكفر أهل المعاصي بعضهم ببعض ، و يلعن بعضهم بعضاً ، و الكفر في هذه الآية البراءة ، يقول : يتبرأ بعضهم من بعض ، و نظيرها في سورة إبراهيم عليه السلام قول الشيطان : « إنني كفرت بما أشر كنتمون من قبل » (١) و قول إبراهيم خليل الرحمن : « كفرنا بكم » (٢) يعني تبرأنا منكم .

ثمّ يجتمعون في موطن آخر ويكون فيها فلو أنّ تلك الأصوات بدت لأهل الدُّنيا لزال جميع الخلق عن معاشهم و انصدعت قلوبهم إلاّ ما شاء الله ، و لا يزالون ويكون حتّى يستنفدوا الدموع و يفضوا إلى الدماء .

ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون : « والله ربنا ما كنا مشركين » و هؤلاء خاصّة هم المقرُّون في دار الدُّنيا بالتوحيد ، فلم ينفعهم إيمانهم بالله مع مخالفتهم رسله ، و شكّهم فيما أتوا به عن ربهم ، و نقضهم عهودهم في أوصيائهم و استبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير ، فكذبهم الله بما انتحلوه من الايمان بقوله : « انظر كيف كذبوا على أنفسهم » (٣) فيختم الله على أفواههم و تستنطق الأيدي والأرجل و الجلود ، فيشهد بكلّ معصية كانت منهم ، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم : « لم شهدتم علينا ؟ قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كلّ شيء » (٤) .

ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيقرُّ بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الأمر ، و عظم البلاء ، فذلك قول الله عزّ وجلّ : « يوم يفرُّ المرء من أخيه [وأمّه و أبيه و صاحبه و بنيه] » (٥) الآية

(١) إبراهيم : ٢٢ .

(٢) الانعام : ٢٤ .

(٣) الممتحنة : ٤ .

(٤) فصلت : ٢١ .

(٥) عبس : ٣٦ - ٣٨ .

ثمَّ يجتمعون في موطن آخر و يستنطق فيه أولياؤ الله وأصفياءه ، فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرَّحمن و قال صواباً ، فتقام الرُّسل فيسألون عن تأدية الرُّسالات التي حملوها إلى أممهم فأخبروا أنهم قد أدّوا ذلك إلى أممهم ويسأل الأمم فتجحد كما قال الله : « فلنستلنَّ الذين أرسل إليهم ولنستلنَّ المرسلين » (١) فيقولون : « ماجائنا من بشير ولا نذير » (٢) فتستشهد الرُّسل رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم فيشهد بصدق الرُّسل وتكذيب من يجحدها من الأمم ، فيقول لكلِّ أمة منهم : بلى قد جائكم بشير و نذير والله على كلِّ شيء قدير ، أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرُّسل إليكم رسالاتهم .

وكذلك قال الله تعالى لنبيّه : « فكيف إذا جئنا من كلِّ أمة بشيّد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً » (٣) فلا يستطيعون ردَّ شهادته خوفاً من أن يختم الله على أفواههم ، و أن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ، و يشهد على منافقي قومه و أممته و كفّارهم بالحادهم و عنادهم و نقضهم عهده ، و تغييرهم سنّته و اعتدائهم على أهل بيته ، و انقلابهم على أعقابهم ، و ارتدادهم على أديبارهم ، و احتدائهم في ذلك سنّة من تقدّمهم من الأمم الظالمة الخائنة لأنبيائها ، فيقولون بأجمعهم : « ربنا غلبت علينا شقوتنا و كنّا قوماً ضالّين » (٤) .

ثمَّ يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم و هو المقام المحمود ، فيثني على الله عزّ وجلّ بما لم يثن عليه أحد قبله ، ثمَّ يثني على الملائكة كلّهم ، فلا يبقى ملك إلاّ أثنى عليه محمد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، ثمَّ يثني على الأنبياء بما لم يثن عليهم أحد مثله ، ثمَّ يثني على كلّ مؤمن و مؤمنة يبدأ بالصدّيقين والشهداء ثمَّ بالصالحين ، فتحمده أهل السماوات و أهل الأرضين فذلك قوله عزّ وجلّ : « عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً » (٥) فطوبى لمن كان

(١) الاعراف : ٦ .

(٢) المائدة : ١٩ . (٣) النساء ، ٤١ .

(٤) المؤمنون : ١٠٦ . (٥) أسرى : ٧٩ .

له في ذلك المقام حفظٌ و نصيب ، و ويل لمن لم يكن له في هذا المقام حفظٌ و لا نصيب .

ثمَّ يجتمعون في موطن آخر يلجمون فيه ، و يتبرء بعضهم من بعض و هذا كله قبل الحساب ، فاذا أخذ في الحساب شغل كلُّ إنسان بما لديه ، نسال الله بركة ذلك اليوم .

قال عليٌّ عليه السلام : و أمّا قوله : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » (١) ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزَّ وجلَّ بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى نهر الحيوان ، فيغتسلون منه ، و يشربون من آخر ، فتبيضُّ وجوههم ، فيذهب عنهم كلُّ أذى و قذى و وءث ، ثمَّ يؤمرون بدخول الجنة ، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشيهم ، و منه يدخلون الجنة ، فذلك قوله عزَّ وجلَّ في تسليم الملائكة عليهم : «سلام عليكم طبنم فادخلوها خالدين» (٢) فعند ذلك أُثيبوا بدخول الجنة ، والنظر إلى ما وعدهم الله عزَّ وجلَّ فذلك قوله تعالى : « إلى ربها ناظرة » والنظرة في بعض اللغات هي المنتظرة ، ألم تسمع إلى قوله تعالى : « فناظرة بم يرجع المرسلون » (٣) أي منتظرة بم يرجع المرسلون .

و أمّا قوله : « و لقد رآه نزلة أخرى » عند سدرة المنتهى » (٤) يعني سجداً صلى الله عليه وآله و سلم حين كان عند سدرة المنتهى ، حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عزَّ وجلَّ ، و قوله في آخر الآية : « ما زاغ البصر و ما طغى » لقد رأى من آيات ربه الكبرى » (٥) رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرتين هذه المرة و مرة أخرى ، و ذلك أن خلق جبرئيل عليه السلام خلق عظيم ، فهو من الرؤيايين الذين لا يدرك خلقهم و لا صفتهم إلا ربُّ العالمين .

قال عليٌّ عليه السلام : و أمّا قوله تعالى : « ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً

(١) القيامة : ٢٢ - ٣٣

(٢) الزمر : ٧٣ .

(٣) النحل : ٣٥ .

(٤) النجم : ١٣ - ١٤ .

(٥) النجم : ١٧ ، ١٨ .

أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء» (١) كذلك قال الله تعالى قد كان الرسول يوحى إليه رسل السماء فتبلغ رسل السماء إلى رسل الأرض وقد كان الكلام بين رسل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا جبرئيل هل رأيت ربك عز وجل؟ فقال جبرئيل عليه السلام : إن ربِّي عز وجل لا يرى ، فقال رسول الله عليه وآله : من أين تأخذ الوحي؟ قال : آخذه من إسرافيل ، قال : ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال : يأخذه من ملك من فوقه من الرُّوحانيين ، قال : فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال : يقذف في قلبه قذفاً ، فهذا وحي ، وهو كلام الله عز وجل ، وكلام الله عز وجل ليس بنحو واحد : منه ما كلم الله عز وجل به الرسل ، ومنه ما قذف في قلوبهم ، ومنه رؤيا يراها الرسل ، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقراء ، فهو كلام الله عز وجل .

قال علي عليه السلام : وأما قوله : «كلام إنهم عن ربهم يومئذ ملحجوبون» (٢) فإنما يعني به يوم القيامة عن ثواب ربهم ملحجوبون ، وقوله تعالى : «هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك» (٣) يخبر محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال : «هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك» يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى ، فهذا خبر يخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنهم .

ثم قال : «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل» الآية يعني لم تكن آمنت من قبل أن تجيء هذه الآية وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها ، وقال في آية أخرى : «فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا» (٤) يعني أرسل عليهم عذاباً وكذلك إتيانه بنيانهم حيث قال : «فأتى الله بنيانهم من

(١) الشورى : ٥١ .

(٢) المطففين : ١٥ .

(٣) الانعام : ١٥٨ .

(٤) الحشر : ٢ .

القواعد « (١) يعني أرسل عليهم العذاب .
قال علي عليه السلام : و أما قوله عز وجل : « بل هم بلقاء ربهم كافرون » (٢)
و قوله : « الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم » (٣) و قوله : « إلى يوم يلقونه » (٤)
و قوله : « فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً » (٥) يعني البعث فسماه
الله لقاء ، وكذلك قوله : « من كان يرجوا لقاء الله فان أجل الله لأت » (٦) يعني
من كان يؤمن أنه مبعوث فان وعد الله لأت من الثواب والعقاب ، فاللقاء ههنا ليس
بالرؤية واللقاء هو البعث ، وكذلك « تحييتهم يوم يلقونه سلام » (٧) . يعني أنه لا
يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون .
و قال علي عليه السلام : و أما قوله عز وجل : « و رأى المجرمون النار فظنوا
أنهم مواقعوها » (٨) يعني تيقنوا أنهم داخلوها وكذلك قوله : « إنني ظننت أنني
ملاق حسابه » (٩) .
و أما قوله عز وجل للمنافقين : « وتظنون بالله الظنوننا » (١٠) فهو ظن
شك وليس ظن يقين ، والظن ظن شك و ظن يقين ، فما كان من أمر المعاد
من الظن فهو ظن يقين ، و ما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك .
قال عليه السلام : و أما قوله عز وجل : « و نضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا
تظلم نفس شيئاً » (١١) فهو ميزان العدل تؤخذ به الخلائق يوم القيامة يديل الله تبارك
و تعالي الخلائق بعضهم من بعض ، ويجزيهم بأعمالهم ، و يقتص للمظلوم من الظالم .
و معنى قوله : « فمن ثقلت موازينه » و من خفت موازينه « فهو قلة الحساب

(١) النحل : ٢٤ .

(٢) السجدة : ١٠ .

(٣) البقرة : ٤٦ .

(٤) براءة : ٧٧ .

(٥) الكهف : ١١٠ .

(٦) العنكبوت : ٥ .

(٧) الاحزاب : ٤٤ .

(٨) الكهف : ٥٣ .

(٩) الحاقة : ٢٠ .

(١٠) الاحزاب : ١٠ .

(١١) الانبياء : ٤٧ .

وكثرته ، والناس يومئذ على طبقات و منازل ، فمنهم من يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً ، ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، لأنهم لم يتلبسوا من أمرا الدنيا بشيء ، وإنما الحساب هناك على من تلبس بها ههنا ، ومنهم من يحاسب على النقيير والقطمير ، و يصير إلى عذاب السعير ، ومنهم أئمة الكفر وقادة الضلالة ، فأولئك لا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ولا يعاب بهم ، لأنهم لم يعبوا بأمره ونهيه ، ويوم القيامة هم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون .
و من سؤال هذا الزنديق أن قال : أجد الله يقول : « قل يتوفيكم ملك الموت الذي و كمل بكم » (١) و : « الله يتوفى ألا نفس حين موتها » (٢) و : « الذين تتوفىهم الملائكة طيبين » (٣) وما أشبه ذلك ، فمرّة يجعل الفعل لنفسه ، و مرّة لملك الموت ، و مرّة للملائكة .

وأجده يقول : « ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه » (٤) و يقول : « و إنني لغفار لمن تاب وآمن و عمل صالحاً ثم اهتدى » (٥) أعلم في الآية الأولى أن الأعمال الصالحة لا تكفر ، و أعلم في الآية الثانية أن الإيمان والأعمال الصالحة لا ينفع إلا بعد الاهتداء .

و أجده يقول : « واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا » (٦) فكيف يسأل الحيُّ الأموات قبل البعث والنشور .

و أجده يقول : « إننا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الانسان إنه كان ظلوماً جهولاً » (٧) فما هذه الأمانة ؟ و من هذا الانسان ؟ و ليس من صفة العزيز الحكيم التلبس على عباده و أجده قد شهره فوات أنبيائه بقوله : « وعصى آدم ربه فغوى » (٨) وبتكذيبه

(٢) الزمر : ٤٢ .

(١) السجدة : ١١ .

(٤) الانبياء : ٩٤ .

(٣) النحل : ٣٢ .

(٦) الزخرف : ٤٥ .

(٥) طه : ٨٢ .

(٨) طه : ١٢١ .

(٧) الاحزاب : ٧٢ .

نوحاً لما قال: « إنَّ ابني من أهلي » بقوله: « إنَّه ليس من أهلك » (١) و بوصفه إبراهيم بأنَّه عبد كو كباً مرَّة و مرَّة قمرأ و مرَّة شمساً و بقوله في يوسف عليه السلام: « و لقد هممتُ بهُ و همَّ بها لولا أن رأى برهان ربِّه » (٢) و بتتهجينه موسى حيث قال: « ربُّ أُرني أنظر إليك قال لن تراني » (٣) الآية و ببعثه على داود عليه السلام جبرئيل و ميكائيل حيث تسوِّرا المحراب إلى آخر القصَّة ، و بحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضباً مذنباً .

فأظهر خطأ الأُنبيا و زللهم ، ثمَّ وادى أسماء من اغترَّ وفتن خلقه و ضلَّ واصل و كنى عن أسمائهم في قوله: « يوم يعضُّ الظالم على يديه يقول ياليتني اتَّخذت مع الرسول سبيلاً » يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً » لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جائني » (٤) فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأُنبيا .

و أحده يقول: « و جاء ربُّك و الملك صفًا صفًا » (٥) و « هل ينظرون إلا أن تأتيهم المُرَّة أو يأتي ربُّك أو يأتي بعض آيات ربِّك » (٦) و لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم (٧) فمرَّة يجيئهم ، و مرَّة يجيئونهم .
و أحده يخبر أنه يتلو نبيِّه شاهد منه ، وكان الذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره ، و أحده يقول: « لتسئلنَّ يومئذ عن النعيم » (٨) فما هذه النعيم الذي يسأل العباد عنه ، و أحده يقول: « بقيَّة الله خير لكم » (٩) ما هذه البقيَّة ؟ و أحده يقول: « يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله » (١٠) و « أينما تولَّوا فثمَّ وجه الله » (١١)

(١) هود : ٤٦ .

(٢) يوسف : ٢٤ .

(٣) الاعراف : ١٤٣ .

(٤) الفرقان : ٢٧ - ٢٩ .

(٥) الفجر : ٢٢ .

(٦) الانعام : ١٥٨ .

(٧) الانعام : ٩٤ .

(٨) التكاثر : ٨ .

(٩) هود : ٨٦ .

(١٠) الزمر : ٥٦ .

(١١) البقرة : ١١٥ .

و « كلُّ شيء هالكٌ إلاَّ وجهه » (١) و « أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين » و أصحاب الشمال ما أصحاب الشمال « (٢) ما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال فإنَّ الأمر في ذلك ملتبس جدًّا .

و أجدده يقول : « الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى » (٣) و يقول : « أَمْنْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ » (٤) و « هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ » (٥) و « هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ » (٦) و « نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ » (٧) و « مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةَ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ » (٨) الآية .

و أجدده يقول : « وَ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكحوا ما طاب لكم من النساء » (٩) و ليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء و لا كلُّ النساء أيتام ، فما معنى ذلك ؟ .

و أجدده يقول : « وَ مَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ » (١٠) و كيف يظلم الله ؟ و من هؤلاء الظلمة ؟ .

و أجدده يقول : « قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمِكُم بِوَاحِدَةٍ » (١١) فما هذه الواحدة . و أجدده يقول : « وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ » (١٢) و قد أرى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم ، غير متقلعين عنه ، و أرى غيرهم من أهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضاً فأى موضع للرَّحْمَةِ الْعَامَّةِ الْمُشْتَمَلَةِ عَلَيْهِمْ . و أجدده قد بين فضل نبيِّه على سائر الأنبياء ثمَّ خاطبه في أضعاف ما أثنى

(١) القصص : ٨٨ .

(٢) الواقعة : ٢٧ و ٤١ . (٣) طه : ٥ .

(٤) الملك ١٦ و ١٧ . (٥) الزخرف : ٨٤ .

(٦) الحديد : ٤ . (٧) ق : ١٦ .

(٨) المجادلة : ٧ . (٩) النساء : ٣ .

(١٠) البقرة : ٥٧ ، الاعراف : ١٦٠ .

(١١) سبأ : ٤٦ . (١٢) الانبياء : ١٠٧ .

عليه في الكتاب من الازراء عليه ، و انخفاض محلّه ، و غير ذلك من تهجينه و تأنيبه ما لم يخاطب به أحداً من الأنبياء مثل قوله : « و لو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين » (١) و قوله : « و لولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً » إذاً لا ذقناك ضعف الحيوة و صعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً » (٢) و قوله : « و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس والله أحق أن تخشاه » (٣) و قوله : « وما أدري ما يفعل بي ولا بكم » (٤) وهو يقول : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » (٥) و « كل شيء أحصيناه في إمام مبین » (٦) .

فإذا كانت الأشياء تحصى في الامام وهو وصى النبي فالنبي أولى أن يكون بعيداً من الصفة التي قال فيها : « وما أدري ما يفعل بي ولا بكم » وهذه كلها صفات مختلفة و أحوال مناقضة و أمور مشككة ، فان يكن الرسول والكتاب حقاً فقد هلكت لشككي في ذلك ، و إن كانا باطلين فما علي من بأس .

وقال أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه : سبوح قدوس رب الملائكة والروح نبارك الله وتعالى هو الحي الدائم القائم على كل نفس بما كسبت ، هات أيضاً ما شككت فيه ، قال : حسبي ما ذكرت يا أمير المؤمنين قال ﷺ : سأنبئك بتأويل ما سألت ، وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت ، وعليه فليتوكل المؤمنون . فأما قوله تعالى : « الله يتوفى الأنفس حين موتها » (٧) و قوله : « يتوفىكم ملك الموت » (٨) و « توفته رسلنا » (٩) و « تنوفاهم الملائكة طيبين » (١٠) و « الذين تتوفىهم الملائكة ظالمي أنفسهم » (١١) فهو تبارك و تعالى أجل و أعظم

(١) الانبياء : ٣٥ . (٢) أسرى : ٧٥ - ٧٤ .

(٣) الاحزاب : ٣٧ . (٤) الاحقاف : ٩ .

(٥) الانعام : ٣٨ . (٦) يس : ١٢ .

(٧) الزمر : ٤٢ . (٨) السجدة : ١١ .

(٩) الانعام : ٦١ . (١٠) النحل : ٣٢ .

(١١) النحل : ٢٨ .

من أن يتولَّى ذلك بنفسه ، و فعل رسله و ملائكته فعله ، لأنَّهم بأمره يعملون فاصطفى جلَّ ذكره من الملائكة رسلاً و سَفَرَة بينه و بين خلقه ، و هم الذين قال الله فيهم : « الله يصطفى من الملائكة رسلاً و من النَّاس » (١) .

فمن كان من أهل الطَّاعة تولَّت قبض روحه ملائكة الرَّحمة ، و من كان من أهل المعصية تولَّى قبض روحه ملائكة النِّقمة ، و ملك الموت أعوان من ملائكة الرَّحمة و النِّقمة ، يصدرون عن أمره ، و فعلهم فعله ، و كلُّ ما يأتونه منسوب إليه ، و إذا كان فعلهم فعل ملك الموت ، ففعل ملك الموت فعل الله ، لأنَّه يتوفى الأَنفس على يد من يشاء ، و يعطي و يمنع ، و يثيب و يعاقب ، على يد من يشاء ، و إنَّ فعل أمثائه فعله ، كما قال : « وما تشاؤون إلاَّ أن يشاء الله » (٢) .

وأما قوله : « و من يعمل من الصالحات وهو مؤمن » (٣) و قوله : « وإنِّي لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمَّ اهتدى » (٤) فإنَّ ذلك كلُّه لا يغني إلاَّ مع الاهتداء ، و ليس كلُّ من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقاً بالنجاة ممَّا هلك به الغواية ، و لو كان ذلك كذلك ، لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد ، و إقرارها بالله و نجا سائر المقرِّين بالوحدانية من إبليس فمن دونه مع الكفر ، و قد بين الله ذلك بقوله : « الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن و هم مهتدون » (٥) و بقوله : « الذين قالوا آمناً بأفواههم و لم تؤمن قلوبهم » (٦) .

و للايمان حالات و منازل يطول شرحها ، و من ذلك أنَّ الايمان قد يكون على وجهين : إيمان بالقلب ، و إيمان باللسان ، كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله صلَّى الله عليه وآله و سلم ممَّا قهرهم السيف ، و شملهم الخوف ، فإنَّهم آمنوا بألسنتهم و لم تؤمن قلوبهم ، فالإيمان بالقلب هو التسليم للربِّ و من سلم الأمور

(١) الحج : ٧٥ .

(٢) الانسان : ٣٠ ، التكويد : ٢٩ .

(٣) الاحزاب : ٧٢ . (٤) طه : ٨٢ .

(٥) الانعام : ٨٢ . (٦) المائدة : ٤١ .

لمالكها لم يستكبر عن أمره ، كما استكبر إبليس عن السجود لآدم ، و استكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم ، فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل فأنه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام ، لم يرد بها غير زخرف الدنيا ، والتمكين من النظرة .

فكذلك لا تنفع الصلاة والصدقة إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة ، وطرق الحق ، وقد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته ، وإرسال رسله ، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليقة إليه ، ومتعلم على سبيل نجاتهم أولئك هم الأقلون عدداً .

وقد بين الله ذلك في أمم الأنبياء وجعلهم مثلاً لمن تأخر ، مثل قوله في قوم نوح : « وما آمن معه إلا قليل » وقوله فيمن آمن من أمة موسى : « ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق و به يعدلون » (١) وقوله في حوار عيسى : حيث قال لسائر بني إسرائيل : « من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد باننا مسلمون » (٢) يعني أنهم يسلمون لأهل الفضل فضلهم ، ولا يستكبرون عن أمر ربهم ، فما أجابه منهم إلا الحواريون .

وقد جعل الله للعلم أهلاً ، وفرض على العباد طاعتهم ، بقوله : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » (٣) وبقوله : « ولوردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » (٤) وبقوله : « اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » (٥) وبقوله : « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » (٦) وبقوله : « وآتوا البيوت من أبوابها » (٧) والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الأنبياء وأبوابها أوصياؤهم .

فكل عمل من أعمال الخير يجري على غير أيدي أهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم

(١) الاعراف : ١٥٩ . (٢) آل عمران : ٥٢ .

(٣) النساء : ٥٩ . (٤) النساء : ٨٢ .

(٥) براءة : ١١٩ . (٦) البقرة : ١٨٩ . (٧) آل عمران : ٧ .

وشرائعهم و سننهم و معالم دينهم مردود غير مقبول ، و أهله بمحل كفر و إن شملتهم
صفة الايمان ، ألم تسمع إلى قول الله تعالى : « و ما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم
إلا أنهم كفروا بالله و برسوله و لا يأتون الصلوة إلا وهم كسالى و لا
ينفقون إلا وهم كارهون » (١) فمن لم يهتد من أهل الايمان إلى سبيل النجاة لم
يغن عنه إيمانه بالله ، مع دفعه حق أوليائه ، و حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين .
و كذلك قال الله سبحانه : « فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا » (٢) و هذا
كثير في كتاب الله عزّ و جلّ .

و الهداية هي الولاية كما قال الله عزّ و جلّ : « و من يتولّى الله و رسوله و الذين
آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون » (٣) « و الذين آمنوا » في هذا الموضع هم المؤمنون
على الخلائق من الحجج و الأوصياء في عصر بعد عصر .

و ليس كل من أقرّ أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً ، إن المنافقين
كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله ، و يدفعون عهد رسول الله
صلّى الله عليه و آله و سلّم بما عهد به من دين الله ، و عزائمه و براهين نبوته إلى وصيته
و يضمرون من الكراهة لذلك ، و النقض لما أبرمه منه ، عند إمكان الأمر لهم فيه
فيما قد بينه الله لنبيه بقوله : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجردوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت و يسلموا تسليماً » (٤) و بقوله :
« و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على
أعقابكم » (٥) و مثل قوله : « لتر كين طبّقاً عن طبق » (٦) أي لتسلكن سبيل من
كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء ، و هذا كثير في كتاب الله
عزّ و جلّ .

و قد شقّ على النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم ما يؤول إليه عاقبة أمرهم

- | | |
|----------------------|---------------------|
| (١) البقرة : ١٨٩ . | (٢) براءة : ٥٣ . |
| (٣) المائدة : ٥٦ . | (٤) النساء : ٦٥ . |
| (٥) آل عمران : ١٤٤ . | (٦) الانشقاق : ١٩ . |

وإطلاع الله إياه على بوارهم ، فأوحى الله عز وجل « فلاتذهب نفسك عليهم حسرات و لا تأس على القوم الكافرين » (١) .

و أما قوله : « واسئَل من أرسلنا من قبلك من رسلنا » (٢) فهذا من براهين نبينا صلى الله عليه وآله وسلم التي آتاه الله إياها ، و أوجب به الحجّة على سائر خلقه ، لأنّه بلّغنا ختم به الأنبياء ، و جعله الله رسولا إلى جميع الأمم وسائر الملل خصّه الله بالارتقاء إلى السّماء عند المعراج ، و جمع له يومئذ الأنبياء فعلم منهم ما أرسلوا به ، و حملوه من عزائم الله ، و آياته و براهينه ، و أقرّوا أجمعين بفضلته و فضل الأوصياء و الحجج في الأرض من بعده ، و فضل شيعة وصيته من المؤمنين و المؤمنات الذين سلّموا لأهل الفضل فضلهم ، و لم يستكبروا عن أمرهم ، و عرف من أطاعهم و عصاهم من أممهم ، و سائر من مضى و من غير أو تقدّم أو تأخّر .

و أمّا هفوات الأنبياء ﷺ و ما بيّنه الله في كتابه و وقوع الكناية عن أسماء من اجترم أعظم ممّا اجترمه الأنبياء ممّن شهد الكتاب بظلمهم ، فإنّ ذلك من أدلّ الدلائل على حكمة الله عز وجلّ الباهرة ، و قدرته القاهرة ، و عزّته الظاهرة لأنّه علم أنّ براهين الأنبياء تكبر في صدور أممهم ، و أنّ منهم من يتخذ بعضهم إلهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم ، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرّد به عز وجلّ ، ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى عليه السلام : حيث قال فيه وفي أمّه : « كانا يأكلان الطّعام » (٣) يعني من أكل الطّعام كان له ثقل و من كان له ثقل فهو بعيد ممّا ادّعته النصارى لابن مريم .

و لم يكن عن (٤) أسماء الأنبياء تجبراً و تعزّزاً ، بل تعريفاً لأهل الاستبصار أنّ الكناية عن أسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى ، و أنّها من فعل المغيّرين و المبدّلين الذين جعلوا القرآن عضيّن ، و اعتاضوا الدّنيا من الدّين .

(١) فاطر : ٨ .

(٢) الزخرف : ٤٥ .

(٣) المائدة : ٧٥ .

(٤) ولم يذكر أسماء ظ .

وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله : « الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً » (١) و بقوله : « وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب » (٢) و بقوله : « إذ يبيتون ما لا يرضى من القول » (٣) بعد فقد الرسول ما يقيمون به أو دّ باطلهم ، حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى و عيسى عليهما السلام من تغيير التوراة والانجيل ، و تحريف الكلم عن مواضعه .

و بقوله : « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم وأبى الله إلا أن يتمّ نوره » (٤) يعني أنهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ، ليلبسوا على الخليفة ، فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما يدل على ما أحدثوه فيه ، و حرّفوا منه ، و بين عن إفكهم و تلبيسهم و كتمان ما علموه منه ، و لذلك قال لهم : « لم تلبسون الحق بالباطل » (٥) و ضرب مثلهم بقوله : « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض » (٦) .

فالرّب في هذا الموضع كلام الملحدّين الذين أثبتوه في القرآن ، فهو يضمحلّ و يبطل و يتلاشى عند التحصيل ، والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لامن خلفه ، والقلوب تقبله ، والأرض في هذا الموضع هي محلّ العلم و قراره .

وليس يسوغ مع عموم التقيّة التصريح بأسماء المبدلين و لا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب ، لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والكفر ، والمثل المنحرفة عن قبلتنا (٧) وإبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف ، بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم ، والرضا بهم ، و لأنّ

(١) البقرة : ٧٩ ونصها : فويل للذين .

(٢) آل عمران : ٧٨ . (٣) النساء : ١٠٨ .

(٤) آل عمران : ٧١ . (٥) آل عمران : ٣٢ . (٦) الرعد : ١٧ .

(٧) ملتنا ، خ .

أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عدداً من أهل الحق ، ولأن الصبر على ولاة الأمر مفروض لقول الله عز وجل "لنبيته صلى الله عليه وآله وسلم : « فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل » (١) و إجابته مثل ذلك على أوليائه و أهل طاعته بقوله : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » (٢) فحسبك من الجواب في هذا الموضوع ماسمعت ، فان شريعة النقيّة تحظر التصريح بأكثر منه .

وأما قوله : « فجاء ربك والملك صفاً صفاً » (٣) وقوله : « ولقد جئتمونا فرادى » (٤) وقوله : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك » (٥) فذلك كله حقٌ وليست جيئته جل ذكره كجيئة خلقه ، فانه رب كل شيء ، ومن كتاب الله عز وجل ما يكون تأويله على غير تنزيله ، ولا يشبه تأويله كلام البشر ولا فعل البشر ، وسأنبئك بمثال لذلك تكنتني به إنشاء الله ، وهو حكاية الله عز وجل عن إبراهيم عليه السلام حيث قال : « إنني ذاهب إلى ربي » (٦) فذهابه إلى ربه توجهه إليه في عبادته واجتهاده ، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله . وقال : « أنزل إليكم من الأنعام ثمانية أزواج » (٧) وقال : « وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد » (٨) فانزله ذلك خلقه إيّاه ، وكذلك قوله : « إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين » (٩) أي الجاحدين فالتأويل في هذا القول باطنه مضادٌ لظاهره .

ومعنى قوله : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك » فانما [هي] خاطب نبيينا صلى الله عليه وآله وسلم هل ينظرون المنافقون والمشركون إلا أن تأتيهم الملائكة فيعابنهم أو يأتي ربك أو يأتي بعض

(١) الاحقاف : ٣٥ .

(٣) الفجر : ٢٢ .

(٥) الانعام : ١٥٨ .

(٧) الزمر : ٦ .

(٩) الزخرف : ٨١ .

(٢) الاحزاب : ٢١ .

(٤) الانعام : ٩٤ .

(٦) الصافات : ٩٩ .

(٨) الحديد : ٢٥ .

آيات ربك ، يعني بذلك أمر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا ، كما عذب الأمم السالفة ، والقرون الخالية ، وقال : « أولم يروا أننا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها » (١) يعني بذلك ما يهلك من القرون ، فسمّاه إتياناً ، وقال : « قاتلهم الله أننى يؤفكون » (٢) أي لعنهم الله أننى يؤفكون فسمّى اللعنة قتالاً ، وكذلك قال : « قتل الانسان ما أكفره » (٣) أي لعن الانسان ، وقال : « فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » (٤) فسمّى فعل النبيّ فعلاً له ، ألا ترى تأويله على غير تنزيله .

ومثل قوله : « بلهم بقاء ربهم كافرون » (٥) فسمّى البعث لقاء ، وكذلك قوله : « الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم » (٦) أي يوقنون أنهم مبعوثون ، ومثله قوله : « ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم » (٧) أي أليس يوقنون أنهم مبعوثون ؟ واللقاء عند المؤمن البعث ، وعند الكافر المعاينة والنظر ، وقد يكون بعض ظن الكافر يقيناً ، وذلك قوله : « ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها » (٨) أي أيقنوا أنهم مواقعوها .

وأما قوله في المنافقين : « وتظنون بالله الظنونا » (٩) فليس ذلك بيقين ، ولكنّه شك ، فاللفظ واحد في الظاهر ، ومخالف في الباطن ، وكذلك قوله : « الرحمن على العرش استوى » (١٠) يعني استوى تدبيره وعلا أمره ، وقوله : « وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله » (١١) وقوله : « هو معكم أينما كنتم » (١٢) وقوله :

(١) الرعد : ٤١ .

(٢) عيس : ١٧ .

(٣) الانفال : ١٧ .

(٤) البقرة : ٤٦ .

(٥) السجدة : ١٠ .

(٦) المطفين : ٤ .

(٧) الكهف : ٥٢ .

(٨) الاحزاب : ١٠ .

(٩) طه : ٥ .

(١٠) الزخرف : ٨٤ .

(١١) الحديد : ٤ .

(١٢) الحديد : ٤ .

« ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هورابعمهم » (١) فانما أراد بذلك استيلاء أمنائه بالقدرة - التي ركبها فيهم - على جميع خلقه ، وأن فعلهم فعله ، فافهم عني ما أقول لك ، فانني إنما أزيدك في الشرح لأتلج في صدرك ، و صدر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه ، فلا يجد مجيباً عما يسأل عنه ، لعموم الطغيان والافتتان ، ولاضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب إلى الاكتمام والاحتجاب ، خيفة من أهل الظلم والبغي .

أما إنه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستوراً ، والباطل ظاهراً مشهوراً ، وذلك إذا كان أولى الناس به أعداهم له ، واقترب الوعد الحق ، وعظم الالحد ، وظهر الفساد ، هنالك ابتلي المؤمنون ، وزلزلوا زلزالاً شديداً ، ونحلهم الكفار أسماء الأشرار ، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه ثم يتيح الله الفرج لأولياؤه ، فيظهر صاحب الأمر على أعدائه .

و أما قوله : « و يتلوه شاهد منه » (٢) فذلك حجة الله أقامها على خلقه وعرفهم أنه لا يستحق مجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا من يقوم مقامه ولا يتلوه إلا من يكون في الطهارة مثله منزلة لثلاث يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق لمقام رسول الله ، وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه ، إذ كان الله قد حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم : « لا ينال عهدي الظالمين » (٣) أي المشركين لأنه سمى الشرك ظلماً بقوله : « إن الشرك لظلم عظيم » (٤) فلما علم إبراهيم عليه السلام أن عهد الله تبارك اسمه بالامامة لا ينال عبدة الأصنام قال : « فاجنبي و بني أن نعبد الأصنام » (٥) .

واعلم أن من آثر المنافقين على الصادقين ، والكفار على الأبرار ، فقد

(٢) هود : ١٧ .

(٤) لقمان : ١٣ .

(١) المجادلة : ٧ .

(٣) البقرة : ١٢٤ .

(٥) إبراهيم : ٣٥ .

افترى على الله إثماً عظيماً ، إذا كان قد بيّن الله في كتابه الفرق بين المحقّ والمبطل والطاهر والنجس ، والمؤمن والكافر ، وأنه لا يتلو النبيّ صلى الله عليه وآله . وسلم عند فقده إلاّ من حلّ محلّه صدقاً وعدلاً وطهارة وفضلاً .

وأمّا الأمانة التي ذكرتها فهي الأمانة التي لا تجب والايحوز أن تكون إلاّ في الأنبياء وأوصيائهم ، لأنّ الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه ، وجعلهم حججاً في أرضه ، فبالسّامريّ ومن اجتمع معه وأغانه من الكفّار على عبادة المعجل عند غيبة موسى ما تمّ انتحال محلّ موسى عليه السلام من الطغام ، والاحتمال لتلك الأمانة التي لا ينبغي إلاّ لظاهر من الرجس ، فاحتمل وزرها ، ووزر من سلك في سبيله من الظالمين وأعوانهم .

و لذلك قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : من استنّ سنة حقّ كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن استنّ سنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة ، ولهذا القول عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم شاهد من كتاب الله وهو قول الله عزّ وجلّ في قصة قابيل قاتل أخيه : « من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أوفساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً » (١) وللإحياء في هذا الموضوع تأويل في الباطن ليس كظاهره ، وهو من هداها ، لأنّ الهداية هي حياة الأبد ، ومن سمّاه الله حياً لم يمّت أبداً ، إنّما ينقله من دار محنة إلى دارراحة ومنحة .

وأما ما أراك (٢) من الخطاب بالانفراد مرّة وبالجمع مرّة ، من صفة الباري جلّ ذكره ، فإنّ الله تبارك وتعالى على ما وصف به نفسه بالانفراد والوحدانية هو النور الأزليّ القديم الذي ليس كمثله شيء ، لا يتغيّر ، ويحكم ما يشاء ويختار ولا معقب لحكمه ، ولا رادّ لقضائه ، ولا ما خلق زاد في ملكه وعزّه ، ولا

(١) المائدة : ٣٢ .

(٢) ما كان خ .

نقص منه ما لم يخلقه ، وإنّما أراد بالخلق إظهار قدرته ، وإبداء سلطانه ، وتبيين براهين حكمته ، فخلق ما شاء كما شاء ، و أجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمثائه ، فكان فعلهم فعله ، و أمرهم أمره ، كما قال : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » (١) .

وجعل السّماء والأرض وعاء لمن شاء من خلقه ليميز الخبيث من الطيب ، مع سابق علمه بالفريقين من أهلها ، و ليجعل ذلك مثلاً لأوليائه و أمثائه ، و عرف الخليفة فضل منزلة أوليائه ، و فرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه و ألزمهم الحجّة بأن خاطبهم خطاباً يدلّ على انفرادة و توحيده ، و بأن له أولياء تجري أفعالهم و أحكامهم مجرى فعله ، فهم العباد المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون .

هم الذين أيدهم بروح منه ، و عرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب ، بقوله : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول » (٢) و هم النعيم الذي يسأل العباد عنه لأنّ الله تبارك و تعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم . قال السائل : من هؤلاء العجج ؟ قال ﷺ : هم رسول الله ﷺ ومن حلّ محلّه من أصفياء الله ، الذين قرنهم الله بنفسه و برسوله ، و فرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه ، و هم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » (٣) و قال فيهم : « ولو ردّوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » (٤) .

قال السائل : ما ذلك الأمر ؟ قال عليّ ﷺ : الذي تنزل به الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كلُّ أمر حكيم : من خلق و رزق ، و أجل و عمل ، و حياة و موت ، و علم غيب السماوات والأرض ، و المعجزات التي لا تنبغي إلاّ لله و أصفياؤه و السفارة بينه و بين خلقه ، و هم وجه الله الذي قال : « فأينما تولّوا فثمّ وجه

. (٢) الجن : ٢٦ .

. (١) النساء : ٨٠ .

. (٤) النساء : ٨٣ .

. (٣) النساء : ٥٩ .

الله « (١) .

هم بقیة الله یعنی المهديّ الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة ، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، و من آياته الغيبة والاكتام عند عموم الطغيان و حلول الانتقام ، و لو كان هذا الأمر الذي عرفتك نبأه للنبيّ دون غيره لكان الخطاب يدلُّ على فعل خاصّ غير دائم ولا مستقبل ، و لقال نزّلت الملائكة ، و فرّق كلُّ أمر حكيم و لم يقل « تنزل الملائكة » (٢) و « يفرق كلُّ أمر حكيم » (٣) و قد زاد جلّ ذكره في التبيان و إثبات الحجّة بقوله في أصفیائه و أولیائه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : « أن تقول نفس يا حسرتی علی ما فرطت في جنب الله » (٤) تعريفاً للخليفة قریبهم الأتري أنك تقول فلان إلى جنب فلان ، إذا أردت أن تصف قریبه منه .

وإنما جعل الله تبارك و تعالی في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره ، و غير أنبيائه و حججه في أرضه ، لعلهم بما يحدثه في كتابه المبدّلون من إسقاط أسماء حججه منه ، و تلبسهم ذلك على الأمة ، ليعينوهم على باطلهم ، فأثبت فيه الرموز و أعمى قلوبهم و أبصارهم ، لما عليهم في تركها و ترك غيرها من الخطاب الدائري على ما أحدثوه فيه ، و جعل أهل الكتاب المقيمين به ، و العالمين بظاهره و باطنه ، « من شجرة أصلها ثابت و فرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها » (٥) أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت ، و جعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم و يابى الله إلا أن يتمّ نوره .

و لو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بيّنت لك تأويلها ، لاسقطوها معاً أسقطوا منه ، ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجّة على خلقه ، كما قال : « فليله الحجّة البالغة » (٦) أغشى أبصارهم ، و جعل

(١) البقرة : ١١٥ .

(٢) القدر : ٤ .

(٣) الدخان : ٤ .

(٤) الزمر : ٥٦ .

(٥) ابراهيم : ٢٤ - ٢٥ .

(٦) الانعام : ١٤٩ .

على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك ، فتركوه بحاله ، و حجبوا عن تأكيد الملبس
بابطاله ، فالسعداء يتثبتون عليه ، والأشقياء يعمون عنه ، ومن لم يجعل الله له نوراً
فماله من نور .

ثم إن الله جل ذكره بسعة رحمته ، ورأفته بخلقه ، و علمه بما يحدثه
المبدئون من تغيير كتابه ، قسم كلامه ثلاثة أقسام ، فجعل قسماً منه يعرفه العالم
والجاهل ، و قسماً لا يعرفه إلا من صفا ذهنه ، و لطف حسه ، و صح تمييزه ممن
شرح الله صدره للإسلام ، و قسماً لا يعرفه إلا الله و أمناؤه الراسخون في العلم .

و إنما فعل ذلك لئلا يدعى أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله
صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم ، و ليقودهم الاضطرار إلى
الايتمار لمن ولاه أمرهم ، فاستكبروا عن طاعته تعزواً وافتراء على الله عز وجل
و اغتبراً بكثرة من ظاهرهم وعاونهم ، و عاند الله جل اسمه ورسوله ﷺ .

فأما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله ﷺ من كتاب الله وهو قول
الله سبحانه : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » (١) و قوله : « إن الله و ملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً » (٢) و لهذه
الآية ظاهر و باطن فالظاهر قوله : « صلوا عليه » و الباطن قوله : « و سلموا تسليماً »
أي سلموا لمن وصاه و استخلفه عليكم فضله ، و ما عهد به إليه تسليماً ، و هذا مما
أخبرت أنك أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه ، و صفا ذهنه ، و صح تمييزه .

و كذلك قوله : « سلام على آل يس » (٣) لأن الله سمى النبي ﷺ بهذا
الاسم حيث قال : « يس و القرآن الحكيم » إنك لمن المرسلين « لعلمه بأنهم
يسقطون قول : « سلام على آل محمد » كما أسقطوا غيره ، و ما زال رسول الله ﷺ
يتألفهم و يقر بهم و يجلسهم عن يمينه و شماله ، حتى أذن الله عز وجل له في إبعادهم

(١) النساء : ٨٠ .

(٢) الاحزاب : ٥٦ .

(٣) الصافات : ١٣٠ .

بقوله : « واهجرهم هجراً جميلاً » (١) و بقوله : « فما للذين كفروا قبلك مهطعين » عن اليمين وعن الشمال عزيزين » أيطمع كلُّ امرئٍ منهم أن يدخل جنَّة نعيمٍ » كلاً إننا خلقناهم ممّا يعملون » (٢) وكذلك قال الله عزَّ وجلَّ : « يوم ندعوا كلَّ أُناسٍ بما همم » (٣) و لم يسمَّ بأسمائهم وأسماء آبائهم وأُمَّهاتهم .
و أمَّا قوله : « كلُّ شيء هالك إلاَّ وجهه » (٤) فانمّا أنزلت كلُّ شيء هالك إلاَّ دينه ، لأنّه من المحال أن يهلك منه كلُّ شيء ويبقى الوجه ، هو أجلُّ وأعظم و أكرم من ذلك ، إنّما يهلك من ليس منه ، ألا ترى أنّه قال : « كلُّ من عليها فان » و يبقى وجه ربك » (٥) ففصل بين خلقه و وجهه .

و أمّا ظهورك على تناكر قوله : « فان خفتم. ألاَّ تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء » (٦) و ليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ، و لا كلُّ النساء أيتاماً ، فهو ممّا قدّمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن ، و بين القول في اليتامى و بين نكاح النساء من الخطاب و القصص أكثر من ثلث القرآن و هذا و ما أشبهه ممّا ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر و التأمل ، و وجد المعطلون و أهل الملل المخالفة مساعاً إلى القدح في القرآن ، و لو شرحت لك كلِّ ما أسقط و حرّف و بدّل ممّا يجري هذا المجرى لطل ، و ظهر ما تحظر التقيّة إظهاره من مناقب الأولياء و مثالب الأعداء .

و أمّا قوله : « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » (٧) فهو تبارك اسمه أجلُّ وأعظم من أن يُظلم ، ولكنّه قرن أُمناه على خلقه بنفسه ، و عرف الخليفة جلاله قدرهم عنده ، و أن ظلمهم ظلمه ، بقوله : « وما ظلمونا » ببغضهم أولياءنا و معونة أعدائهم عليهم « ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » إذ حرّموا الجنّة ، و أوجبوا

(١) المزمل : ١٠ .

(٢) المعارج : ٣٦ - ٣٩ . (٣) أسرى : ٧١ .

(٤) القصص : ٨٨ . (٥) الرحمن : ٢٧ - ٢٦ .

(٦) النساء : ٣ . (٧) البقرة : ٥٧ ، الاعراف : ١٦٠ .

عليها خلود النار .

و أمّا قوله : « إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ » (١) فإنَّ اللهَ جلَّ ذكره أنزل عزائم الشرايع وآيات الفرائض في أوقات مختلفة كما خلق السماوات والأرض في ستة أيام ، و لو شاء أن يخلقها في أقلَّ من لمح البصر لخلق ، ولكنّه جعل الأناة والمداراة مثلاً لأمنائه ، و إيجاباً للحجّة على خلقه ، فكان أوّل ما قيدهم به الاقرار بالوحدانيّة والربوبيّة ، والشهادة بأن لا إله إلاَّ الله .

فلما أقرُّوا بذلك ، تلاه بالاقرار لنبِيِّهِ ﷺ بالنبوّة ، والشهادة له بالبرّسالة ، فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ، ثمَّ الصّوم ، ثمَّ الحجّ ، ثمَّ الجهاد ، ثمَّ الزكاة ، ثمَّ الصدقات ، وما يجري مجراها من مال الفيء .

فقال المنافقون : هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضته علينا شيء آخر يفترضه ؟ فتذكره لتسكن أنفسنا أنه لم يبق غيره ، فأُنزل الله في ذلك « قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ » يعني الولاية فأُنزل « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » (٢) وليس بين الأُمَّة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد و هو راکع غير رجل واحد لو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما أسقط من ذكره ، و هذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ، ليجهل معناه المحرّفون ، فيبلغ إليك و إلى أمثالك و عند ذلك قال الله عزَّ وجلَّ : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » (٣) .

و أمّا قوله لنبِيِّهِ ﷺ : « وما أرسلناك إلاَّ رحمة للعالمين » (٤) فانك ترى أهل الملل المخالفة للإيمان ، و من يجري مجراهم من الكفار ، مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية ، و أنه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعاً و نجوا من عذاب السعير ؛ فإنَّ الله تبارك و تعالی اسمه إنّما يعني بذلك أنه جعله سميلاً

(١) سياً : ٤٦ .
(٢) المائدة : ٥٥ .
(٣) المائدة : ٣ .
(٤) الانبياء : ١٠٧ .

لا نظار أهل هذه الدار ، ولأنّ الأَنْبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض .
فكان النبي ﷺ فيهم إذا صدع بأمر الله وأجابه قومه ، سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة ، وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالأفة التي كانت نبئهم يتوعدهم بها ، ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم ، من خسف أو قذف أو زجر (١) أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك من أصناف العذاب ، التي هلكت بها الأمم الخالية وإن الله علم من نبئنا ومن الحجج في الأرض الصبر على ما لم يطق من تقدّمهم من الأَنْبياء الصبر على مثله ، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح ، وأثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيته : « من كنت مولاه فهذا مولاه » « وهو منّي بمنزلة هرون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي » .

وليس من خليقة النبيّ ولا من شيمته أن يقول قولا لا معنى له ، فيلزم الأمة أن تعلم أنّه لما كانت النبوة والأخوة موجودتين في خلقه هارون ، ومعدومتين فيمن جعله النبيّ ﷺ بمنزلته ، أنّه قد استخلفه على أمته كما استخلف موسى هارون حيث قال : « اخلقني في قومي » (٢) و لو قال لهم : لا تقلدوا الإمامة إلاّ فلانا بعينه ، وإلاّ نزل بكم العذاب لأنّهم العذاب الأليم ، وزال باب الإِظار والامهال .

و بما أمر بسدّ باب الجمع وترك بابيه ، ثمّ قال : ما سدّدت ولا تركت ولكنني أمرت فأطعت ، فقالوا : سدّدت بابنا وتركت لأحدثنا سنّا ، فأما ما ذكره من حداثة سنّه فإنّ الله لم يستصغريوشع بن نون حيث أمر موسى أن يعهد بالوصية إليه ، وهو في سنّ ابن سبع سنين ، ولا استصغريحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه وبراهين حكمته وإنّما فعل ذلك جلّ ذكره لعلمه بعاقبة الأمور ، وأنّ وصيته لا يرجع بعده ضالّا ولا كافرا .

و بأنّ عمد النبيّ ﷺ إلى سورة براءة فدفعها إلى من علم أنّ الأمة تؤثّره على وصيته ، وأمره بقراءتها على أهل مكّة ، فلما ولّى من بين أيديهم أتبعه بوصيته ، وأمره بارتجاعها منه ، والنقوذ إلى مكّة ليقراها على أهلها و قال :

إنَّ الله عزَّ وجلَّ "أوحى إليَّ أن لا يؤدِّي عني إلاَّ رجل مني ، دلالة منه على خيانة من علم أن الأُمَّة يختاره علي وصيه .

ثمَّ شَفَّعَ ذلك بضمُّ الرَّجُل الَّذِي ارتجع سورة براءة منه ، و من يوازره في تقدُّم المحلِّ عند الأُمَّة إلى عِلْمِ النفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل وولاهما عمر ، و حرس عسكره ، و ختم أمرهما بأن ضمَّهما عند وفاته إلى مولاه أسامة بن زيد ، وأمرهما بطاعته ، والتصريف بين أمره و نبيه ، وكان آخر ما عهد به في أمر أُمَّته قوله: أنفذوا جيش أسامة ، يكرِّر ذلك على أسماعهم إيجاباً للحجَّة عليهم في إثبات المنافقين على الصادقين .

و لو عددت كلَّ ما كان من رسول الله ﷺ في إظهار معائب المستولين على ترائمه ، لطال ، وإنَّ السَّابِق منهم إلى تقلُّد ما ليس له بأهل ، قام هاتفاً على المنبر لعجزه عن القيام بأمر الأُمَّة ومستقيلاً ممَّا تقلَّده لقصور معرفته عن تأويل ما كان يسأل عنه ، و جهله بما يأتي و يندب .

ثمَّ أقام علي ظلمه ، و لم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الأمر من بعده لغيره ، فأتى التَّالِي له بتسفيه رأيه ، والقُدْح والطَّعن على أحكامه ، و رفع السيف عمَّن كان صاحبه وضعه عليه ، و ردَّ النِّسَاء اللاتِي كان سباهنَّ على أزواجهنَّ ، و بعضهنَّ حوامل ، و قوله : قد نهيته عن قتال أهل القبلة فقال لي : إنَّك لحدب على أهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم أولى باسم الكفر منهم .

و لم يزل يخطئه و يظهر الأزرار عليه ، و يقول على المنبر : كانت بيعة أبي بكر فلتة وقي الله شرَّها فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه ، وكان يقول قبل ذلك قولاً ظاهراً أنه حسنة من حسناته ، ويودُّ أنه كان شعرة في صدره ، و غير ذلك من القول المتناقض المؤكَّد بحجج الدافعين لدين الإسلام .

و أتى من أمر الشورى و تأكيده بها عقد الظلم والالحاد والبغي والفساد حتى تقرَّر على إرادته ما لم يخف على ذي لبِّ موقع ضرره ، و لم تنطق الأُمَّة الصَّبر على ما أظهره الثالث من سوء الفعل ، فعاجلته بالقتل ، و اتسع بما جنوه

من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم ، محاولة مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة كل ذلك لتتمَّ النظرة التي أوجبها الله تبارك وتعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله ، و يحقُّ القول على الكافرين ، و يقترب الوعد الحقُّ الذي بيَّنه الله في كتابه بقوله : « وعد الله الذين آمنوا-منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم » (١) .

و ذلك إذا لم يبق من الاسلام إلا اسمه ، و من القرآن إلا رسمه ، و غاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له في ذلك ، لاشتمال الفتنه على القلوب ، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدَّهم عداوة له ، و عند ذلك يؤيِّده الله بجنود لم تروها ، و يظهر دين نبيه ﷺ على يديه على الدين كلِّه و لو كره المشركون .

و أمَّا ما ذكرته من الخطاب الدالُّ على تهجين النبي ﷺ والازراء به والتأنيب له ، مع ما أظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر الأنبياء فانَّ الله عزَّ وجلَّ جعل لكلِّ نبيٍّ عدوًّا من المشركين كما قال في كتابه و بحسب جلاله منزلة نبيِّنا ﷺ عند ربِّه كذلك عظم محنته لعدوه ، والذي عاد منه في حال شقاقه ونفاقه و كلِّ أذى ومشقَّة لدفع نبوته وتكذيبه إياه ، وسعيه في مكارمه ، و قصده لنقض كلِّ ما أبرمه ، و اجتهاده و من ماله على كفره وفساده و نفاقه و إلحاده في إبطال دعواه ، و تغيير ملته ، و مخالفة سنته ، و لم ير شيئاً أبلغ في تمام كيدته من تنفيرهم من موالاته وصيته ، و إحشاشهم منه ، و صدِّهم عنه و إغرائهم بعداوتهم ، و القصد لتغيير الكتاب الذي جاء به ، و إسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل ، و كفر ذوي الكفر منه و ممَّن وافقه على ظلمه و بغيه و شرِّه .

و لقد علم الله ذلك منهم فقال : « إنَّ الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا » (٢) و قال : « يريدون أن يبدلوا كلام الله » (٣) و لقد أحضروا الكتاب كملاً

(١) النور : ٥٥ .

(٢) فصلت : ٤٠ .

(٣) المتح : ١٥ .

مشتماً على التأويل والتنزيل ، والمحكم والمتشابه ، والناسخ والمنسوخ ، لم يسقط منه حرف ألف ولا لام ، فلماً وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحقِّ والباطل و أن ذلك إن ظهر نقض ما عقده ، قالوا : لا حاجة لنا فيه ، ونحن مستغنون عنه بما عندنا ، و لذلك قال : « فبنوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون » (١) .

ثمّ دفعهم الاضطراب وورد المسائل عليهم عمّا لا يعلمون تأويله إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم ، فصرخ مناديهم : من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ، و وكلاو تأليفه و نظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله فألفه على اختيارهم ، وما يدلُّ للمتأمل له على اختلال تمييزهم وتقريرهم و تركوا منه ما قدرّوا أنه لهم ، وهو عليهم ، وزادوا تناكره و تنافره .

و علم الله أن ذلك يظهر و يبين ، فقال : « ذلك مبلغهم من العلم » (٢) وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم و افتراؤهم ، والذي بدا في الكتاب من الأزرار على النبي ﷺ من فرية الملحدين ، و لذلك قال جلّ ذكره : « يقولون منكراً من القول و زوراً » (٣) .

فيذكر لنيبته ﷺ من ما يحدثه عدوّه في كتابه من بعده بقوله : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته ، فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته » (٤) يعني أنه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومهم و عقوقهم ، والانتقال عنهم إلى دار الإقامة إلا ألقى الشيطان المعرض بعداوته عند فقدته في الكتاب الذي أنزل عليه ذمّه والقدرح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين ، فلا تقبله و لا تصغي إليه غير قلوب المنافقين

(١) آل عمران ، ١٨٧ .

(٢) النجم : ٣٠ .

(٣) المجادلة : ٢ .

(٤) الحج : ٥٢ .

والجاهلين « ويحكم الله آياته » بأن يحمى أولياءه من الضلال والعدوان ، ومشايعة أهل الكفر والطغيان ، الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال : « بلهم أضلُّ سبيلاً » (١) فافهم هذا واعمل به .

واعلم أنك ما قد تركت ممّا يجب عليك السؤال عنه أكثر ممّا سألت وإنّي قد اقتصر على تفسير يسير من كثير ، لعدم حملة العلم ، وقلة الراغبين في التماسه ، وفي دون ما بيّنت لك بلاغ لذوي الألباب .

قال السائل : حسبي ما سمعت يا أمير المؤمنين ، شكر الله لك استنقاضي من عماية الشك ، وطخية الأفك ، وأجزل على ذلك مثنوبك ، إنّه على كل شيء قدير ، وصلى الله أولاً وآخراً على أنوار الهدايات ، وأعلام البرايات ، محمد وآله أصحاب الدلالات (٢) .

٤- يد : القطنان ، عن ابن زكريّا القطنان ، عن ابن حبيب ، عن أحمد بن يعقوب بن مطر ، عن محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحذب الجنديسابوري قال : وجدت في كتاب أبي بخطه : حدثنا طلحة بن يزيد ، عن عبيد الله عبيد ، عن أبي معمر السعداني أن رجلاً أتى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إنّي قد شككت في كتاب الله المنزل ، قال له عليّ عليه السلام : ثكلتك أمك ، وكيف شككت في كتاب الله المنزل ؟ قال : لأنّي وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضاً ، فكيف لا أشك فيه ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إن كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً ، ولا يكذب بعضه بعضاً ، ولكنك لم ترزق عقلاً تنفع به فهاهنا ما شككت فيه من كتاب الله عز وجل .

قال له الرجل : إنّي وجدت الله يقول : « فاليوم ننسبهم كما نسوا لقاء يومهم هذا » (٣) وقال أيضاً : « نسوا الله فنسيهم » (٤) وقال : « وما كان ربك نسياً » (٥)

(١) الفرقان : ٤٤ .

(٢) الاحتجاج ص ١٢٥ - ١٣٧ .

(٣) الاعراف : ٥١ .

(٤) براءة : ٦٧ .

(٥) مريم : ٦٤ .

فمرّة يخبر أنّه ينسى ، ومرّة يخبر أنّه لا ينسى ، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : هات ما شككت فيه أيضاً ؟ قال : وأجد الله يقول : « يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلاّ من أذن له الرحمن وقال صواباً » (١) و قال : وقد استنطقوا فقالوا : « والله ربنا ما كنا مشركين » (٢) و قال : « و يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض و يلعن بعضكم بعضاً » (٣) و قال : « إنّ ذلك لحقّ تخاضم أهل النار » (٤) و قال : « لا تختصموا لدىّ و قد قدّمت إليكم بالوعيد » (٥) و قال : « اليوم نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » (٦) فمرّة يخبر [أنّهم يتكلمون ، ومرّة] أنّهم لا يتكلمون إلاّ من أذن له الرحمن وقال صواباً ، ومرّة يخبر أنّ الخلق لا ينطقون ، ويقول عن مقاتلهم : « والله ربنا ما كنا مشركين » ومرّة يخبر أنّهم يختصمون ، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ وكيف لأشكّ فيما تسمع ؟ قال : هات ويحك ما شككت فيه .

قال : وأجد الله عزّ وجلّ يقول : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » (٧) و يقول : « لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير » (٨) و يقول : « ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى » (٩) و يقول : « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلاّ من أذن له الرحمن و رضي له قولاً يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم ولا يحيطون ، به علماً » (١٠) و من أدركته الأبصار فقد أحاط به العلم ، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ وكيف لأشكّ فيما تسمع ، قال : هات أيضاً ويحك ما شككت فيه . قال : « وأجد الله تبارك و تعالى يقول : « و ما كان لبشر أن يكلمه الله إلاّ

(١) النبأ : ٣٨ .

(٢) الانعام : ٢٣ .

(٣) النكبات : ٢٥ .

(٤) ص : ٦٤ .

(٥) ق : ٢٨ .

(٦) يس : ٦٥ .

(٧) القيامة : ٢٢ - ٢٣ .

(٨) الانعام : ١٠٣ .

(٩) النجم : ١٣ .

(١٠) طه : ١٠٩ .

وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء» (١) وقال : « وكلم الله موسى تكليماً » (٢) وقال : « وناديهما ربهما » (٣) وقال : « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك » (٤) وقال : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » (٥) فأنى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ وكيف لا أشك فيما تسمع ؟ قال : هات ويحك ما شككت فيه .

قال : و أجد الله جلّ جلاله يقول : « هل تعلم له سمياً » (٦) وقد يسمي الانسان سمياً بصيراً ومليكاً ورباً فمرّة يخبر أن له أسامي كثيرة مشتركة ، ومرّة يقول : « هل تعلم له سمياً » فأنى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ وكيف لا أشك فيما تسمع ؟ قال : هات ويحك ما شككت فيه .

قال : و وجدت الله تبارك اسمه يقول : « وما يعزب عن ربك من مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء » (٧) و يقول : « ولا ينظر إليهم يوم القيمة ولا ينظرون » (٨) ويقول : « كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » (٩) كيف ينظر إليهم من يحجب عنه ، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ وكيف لا أشك فيما تسمع ؟ قال : هات ويحك أيضاً ما شككت فيه .

قال : و أجد الله عزّ ذكره يقول : « وأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور » (١٠) وقال : « الرحمن على العرش استوى » (١١) وقال : « وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سرّكم وجهركم » (١٢) وقال : « إنّه هو الظاهر

- | | |
|---------------------|------------------------|
| (١) الشورى : ٥١ . | (٢) النساء : ١٦٢ . |
| (٣) الاعراف : ٢٢ . | (٤) النور : ٥٩ . |
| (٥) المائدة : ٧٢ . | (٦) مريم : ٦٤ . |
| (٧) يونس : ٦٢ . | (٨) آل عمران : ٧٢ . |
| (٩) المطففين : ١٥ . | (١٠) الملك : ١٦ و ١٧ . |
| (١١) طه : ٥ . | |
| (١٢) الانعام : ٣ . | |

والباطن وهو معكم أينما كنتم» (١) وقال: «و نحن أقرب إليه من حبل الوريد» (٢) فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشكُ فيما تسمع؟ قال: هات أيضاً ويحك ما شككت فيه .

قال: وأجد الله جل ثناؤه يقول: «وجاء ربك والملك صفاً صفاً» (٣) وقال: «ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة» (٤) وقال: «هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة» (٥) وقال: «هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً» (٦) فمرّة يقول: يأتي ربك، ومرّة يقول: يوم يأتي بعض آيات ربك، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ وكيف لا أشكُ فيما تسمع؟ قال: هات ويحك ما شككت فيه .

قال: و أجد الله جلّ جلاله يقول: «يلهم ب لقاء ربهم كافرين» (٧) وذكر المؤمنين فقال: «الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون» (٨) وقال: «تحيّتهم يوم يلقونه سلام» (٩) وقال: «من كان يرجوا لقاء الله فانّ أجل الله لأت» (١٠) وقال: «من كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً» (١١) فمرّة يخبر أنهم يلقونه، ومرّة يخبر أنّه «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار» (١٢) ومرّة يقول: «ولا يحيطون به علماً» (١٣) فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشكُ فيما تسمع؟ قال: هات ويحك ما شككت فيه .

قال: و أجد الله تبارك و تعالى يقول: «ورأى المجرمون النار فظنّوا أنّهم

- | | |
|--------------------|----------------------|
| (١) الحديد : ٤ . | (٢) ق : ١٦٠ . |
| (٣) الفجر : ٢٢ . | (٤) الانعام : ٩٤ . |
| (٥) البقرة : ٢٠٦ . | (٦) الانعام : ١٥٨ . |
| (٧) السجدة : ١٠ . | (٨) البقرة : ٤٦ . |
| (٩) الاحزاب : ٤٤ . | (١٠) العنكبوت : ٥ . |
| (١١) الكهف : ١١٠ . | (١٢) الانعام : ١٠٣ . |
| (١٣) طه : ١٠٩ . | |

مواقعوها « (١) و قال : « يومئذ يوفيههم الله دينهم الحقّ ويعلمون أنّ الله هو الحقّ المبين » (٢) و قال : « و يظنون بالله الظنونا » (٣) فمرّة يخبر أنّهم يظنون و مرّة يخبر أنّهم يعلمون ، والظنُّ شكٌّ ، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ و كيف لا أشكُّ فيما تسمع ؟ قال : ويحك هات ما شككت فيه .

قال : وأجد الله تعالى ذكره يقول : « قل يتوفّيكم ملك الموت الذي و كئل بكم ثمّ إلى ربكم ترجعون » (٤) و قال : « الله يتوفّى الأ نفس حين موتها » (٥) و قال : « توفّته رسلنا و هم لا يفترّطون » (٦) و قال : « الذين تتوفّيهم الملائكة طيبين » (٧) و قال : « الذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم » (٨) فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ و كيف لا أشكُّ فيما تسمع ؟ و قد هلكت إن لم تر حمني و تشرح لي صدري فيما عسى أن يجري ذلك على يدك فان كان الرّبُّ تبارك و تعالى حقّاً و الكتاب حقّاً ، والرّسل حقّاً ، فقد هلكت و خسرت ، و إن تكن الرسل باطلاً فما علىّ بأس ، و قد نجوت .

فقال عليّ عليه السلام : قدّوس ربّنا قدّوس ، تبارك و تعالى علواً كبيراً ، نشهد أنّه هو الدائم الذي لا يزول ، و لا نشكُّ فيه ، و ليس كمثله شيء ، و هو السميع البصير ، و أنّ الكتاب حقٌّ ، والرّسل حقٌّ ، و أنّ الثواب والعقاب حقٌّ ، فان رزقت زيادة إيمان أو حرمته فانّ ذلك بيد الله إن شاء رزقك ، و إن شاء حرملك ذلك ولكن سأعلمك ما شككت فيه ، و لا قوّة إلاّ بالله ، فان أراد الله بك خيراً أعلمك بعلمه ، و ثبتك ، و إن يكن شرّاً أضلت و هلكت .

أما قوله : « نسوا الله فنسيهم » (٩) إنّما يعني « نسوا الله » في دار الدنيا لم

(١) الكهف : ٥٣ .

(٢) النور : ٢٥ .

(٣) الاحزاب : ١٠ .

(٤) السجدة : ١١ .

(٥) الزمر : ٤٢ .

(٦) الانعام : ٦٢ .

(٧) النحل : ٣٢ .

(٨) النحل : ٢٨ .

(٩) براءة : ٦٧ .

يعملوا بطاعته « فَنَسِيهِمْ » في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه شيئاً ، فصاروا منسيين من الخير ، وكذلك تفسير قوله عز وجل : « فاليوم ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا » (١) يعني بالنسيان أنه لم ينسأهم كما ينسأ أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين ، حين آمنوا به و برسله ، و خافوه بالغيب .

وأما قوله : « و ما كان ربك نسيأً » (٢) فان ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً ليس بالذي ينسى و لا يغفل ، بل هو الحفيظ العليم ، وقد يقول العرب في باب النسيان : قد نسينا فلان ، فلا يذكركنا ، أي أنه لا يأمر لهم بخير ، و لا يذكركهم به ، فهل فهمت ما ذكر الله عز وجل ؟ قال : نعم فرجت عني فرج الله عنك و حللت عني عقدة ، فعظم الله أجرك .

قال : و أما قوله : « يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صواباً » (٣) و قوله : « والله ربنا ما كنا مشركين » (٤) و قوله : « يوم القيمة يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً » (٥) و قوله : « إن ذلك لحق تخاصم أهل النار » (٦) و قوله : « لاتختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد » (٧) و قوله : « اليوم نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » (٨) فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة .

يجمع الله عز وجل الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون ، و يكلم بعضهم بعضاً ، و يستغفر بعضهم لبعض ، أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا من الرؤسا و الأتباع ، ويلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء ، و تعاونوا على

(١) الاعراف : ٥١ . (٢) مريم : ٦٤ .

(٣) النبأ : ٣٨ . (٤) الانعام : ١٠ .

(٥) العنكبوت : ٢٥ . (٦) ص : ٦٤ .

(٧) ق : ٢٨ .

(٨) يس : ٦٥ .

الظلم والعدوان في دارالدُّنيا المستكبرين والمستضعفين. يكفر بعضهم ببعض ، ويلعن بعضهم بعضاً ، والكفر في هذه الآية البراءة ، يقول: فيبرأ بعضهم من بعض ، ونظيرها في سورة إبراهيم عليه السلام قول الشيطان : « إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلِ » (١) وقول إبراهيم خليل الرَّحْمَنِ : « كَفَرْنَا بِكُمْ » (٢) يعني تبرأنا منكم . ثمَّ يجتمعون في موطن آخر يَبْكَون فيه فلو أنَّ تلك الأصوات بدت لأهل الدُّنيا لَأَذْهَلَتْ جميع الخلق عن معاشهم ، ولتصدَّعت قلوبهم إلاَّ ما شاء الله ، فلا يزالون يَبْكَون الدَّمَّ .

ثمَّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون : « وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مَشْرُكِينَ » فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم و يستنطق الأيدي والأرجل والجلود ، فتشهد بكلِّ معصية كانت منهم ، ثمَّ يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم : « لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ » (٣) .

ثمَّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفرُّ بعضهم من بعض فذلك قوله عزَّ وجلَّ : « يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ » (٤) فيستنطقون فلا يتكلمون إلاَّ من أذن له الرَّحْمَنُ وقال صواباً فيقوم الرَّسُلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ فيشهدون في هذا الموطن ، فذلك قوله تعالى : « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً » (٥) .

ثمَّ يجتمعون في موطن آخر فيكون فيه مقامٌ مُحَمَّدٌ ﷺ وَعَلِيُّ ﷺ وهو المقام المحمود فيثنى على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله ، ثمَّ يثنى على الملائكة كلِّهم ، فلا يبقى ملك إلاَّ أثنى عليه مُحَمَّدٌ ﷺ وَعَلِيُّ ﷺ ثمَّ يثنى على الرَّسُلِ بما لم يثن عليهم أحد مثله ، ثمَّ يثنى على كلِّ مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصدِّيقين والشهداء ثمَّ بالصالحين فيحمده أهل السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ ، وذلك قوله عزَّ وجلَّ : « عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ

(١) إبراهيم : ٢٢ . • (٢) الممتحنة : ٤ .

(٣) فصلت : ٢١ . (٤) عبس : ٣٦ - ٣٨ .

(٥) النساء : ٤١ .

ربك مقاماً محموداً» (١) فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظٌ و نصيب ، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظٌ و لا نصيب .

ثم يجتمعون في موطن آخر ويدال بعضهم عن بعض ، وهذا كله قبل الحساب فاذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه ، نسأل الله بركة ذلك اليوم ، قال : فرجت عني فرج الله عنك يا أمير المؤمنين ، وحملت عني عقدة فعظم الله أجرك . فقال عليه السلام : و أمّا قوله عز وجل : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » (٢) و قوله : « لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار » (٣) و قوله : « ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى » (٤) و قوله : « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً » يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً » (٥) فأما قوله : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » فإن ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان ، فيغتسلون فيه ، و يشربون منه ، فتنضّر وجوههم إشراقاً ، فيذهب عنهم كل قذى و وعت ، ثم يؤمرون بدخول الجنة ، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشيهم ، و منه يدخلون الجنة ، فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم : « سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين » (٦) فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وعدهم ربهم فذلك قوله : « إلى ربها ناظرة » و إنما يعني بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك و تعالى .

و أمّا قوله : « لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار » فهو كما قال : لا تدركه الأبصار ولا تحيط به الأوهام ، وهو يدرك الأبصار ، يعني يحيط بها ، وهو اللطيف الخبير ، و ذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك و تعالى و تقدّس علواً

(١) أسرى : ٧٩ .

(٢) القيامة ، ٢٢-٢٣ . (٣) الانعام : ١٠٣ .

(٤) النجم : ١٣-١٤ . (٥) طه : ١٠٩ .

(٦) الزمر : ٧٣ .

كبيراً ، وقد سأل موسى ﷺ و جرى على لسانه من حمد الله عز وجل " ربُّ أرني أنظر إليك ، (١) فكانت مسألة تلك أمراً عظيماً ، وسأل أمراً جسيماً ، فعوقب فقال الله تبارك وتعالى : « لن تراني » في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة ولكن إن أردت أن تراني في الدنيا فانظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني . فأبدى الله جل ثناؤه بعض آياته ، وتجلي ربنا تبارك للجبل ، فتقطع الجبل فصار رميماً وخر موسى صعقا (٢) ثم أحياه الله وبعثه ، فقال : « سبحانك تبت إليك و أنا أوَّل المؤمنين » (٣) يعني أوَّل مؤمن آمن بك منهم أنه ان يراك .

وأما قوله : « ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى » (٤) يعني محمداً حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله ، وقوله في آخر الآية : « ما زاغ البصر وما طغى » لقد رأى من آيات ربه الكبرى » (٥) رأى جبرئيل ﷺ في صورته مرتين هذه المرة ، ومرتة أخرى ، وذلك أن خلق جبرئيل ﷺ عظيم ، فهو من الرُّوحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم ، إلا الله رب العالمين .

و أما قوله : « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا » يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً » (٦) لا تحيط الخلائق بالله عز وجل علماً إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ، ولا قلب يثبته بالحدود ، فلا نصفه إلا كما وصف نفسه ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، الأوَّل والأخر ، والظاهر والباطن ، الخالق الباري المصور ، خلق الأشياء فليس من الأشياء شيء مثله ، تبارك وتعالى ، فقال : فرجت عنِّي فرج الله عنك ، وحللت عنِّي عقدة فأعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين .

[فقال ﷺ :] وأما قوله : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من

(٢) يعني ميتاً فكان عقوبته الموت ، خ .

(١) الاعراف : ١٤٠ .

(٣) الاعراف : ١٤١ .

(٤) النجم : ١٣ - ١٤ .

(٥) النجم : ١٧ - ١٨ .

(٦) طه : ١٠٩ .

وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء» (١) وقوله : « وكلم الله موسى تكليماً » (٢) وقوله : « وناديهما ربهما » (٣) وقوله : « يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة » (٤) . فأما قوله : « ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب » ما ينبغي لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً ، و ليس بكائن إلا من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ، كذلك قال الله تبارك وتعالى علواً كبيراً قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء ، فتبلغ رسل السماء رسل الأرض ، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء .

وقد قال رسول الله ﷺ : يا جبرئيل هل رأيت ربك ؟ فقال جبرئيل ﷺ : إن ربِّي لا يرى . فقال رسول الله ﷺ : فمن أين تأخذ الوحي ؟ فقال : آخذه من إسرافيل ، فقال : ومن أين يأخذه إسرافيل ؟ قال : يأخذه من ملك فوفقه من الروحانيين ، قال : فمن أين يأخذه ذلك الملك ؟ قال : يقذف في قلبه قذفاً .

فهذا وحي ، وهو كلام الله عز وجل ، وكلام الله ليس بنحو واحد ، منه ما كلم الله به الرسل ، ومنه ما قذفه في قلوبهم ، ومنه رؤيا يريها الرسل ، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله ، فاكنف بما وصفت لك من كلام الله ، فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد ، فانه منه ما تبلغ منه رسل السماء رسل الأرض . قال : فرجت عني فرج الله عنك ، و حللت عني عقدة ، فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين .

[فقال ﷺ :] و أما قوله : « هل تعلم له سمياً » (٥) فان تأويله هل تعلم له أحداً اسمه الله ، غير الله تبارك وتعالى ، فايتك أن تفسر القرآن برأيك حتى

(٢) النساء : ١٦٢ .

(١) الشورى : ٥١ .

(٣) الاعراف : ٢٢ .

(٤) البقرة : ٣٥ .

(٥) مريم : ٦٦ .

تفقهه عن العلماء ، فأنه ربٌّ تنزِيل يشبه بكلام البشر ، و هو كلام الله ، و تأويله لا يشبه كلام البشر ، كما ليس شيء من خلقه يشبهه ، كذلك لا يشبه فعله تعالى شيئاً من أفعال البشر ، و لا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر ، فكلام الله تبارك و تعالى صفته ، و كلام البشر أفعالهم ، فلا تشبه كلام الله بكلام البشر ، فتهلك و تضل . قال: فرَّجت عنِّي فرَّج الله عنك و حللت عنِّي عقدة ، فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين . قال ﷺ : و أمّا قوله : « و ما يعزب عن ربك من مثقال ذرّة في الأرض و لافي السماء » (١) كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء ، و كيف يكون من خلق الأشياء لا يعلم ما خلق ، و هو الخلاق العليم .

و أمّا قوله : « لا ينظر إليهم يوم القيمة » (٢) يخبر أنه لا يصيهم بخير و قد يقول العرب : والله ما ينظر إلينا فلان . و إنّما يعنون بذلك أنه لا يصيبنا منه بخير ، فذلك النظر ههنا من الله تبارك و تعالى إلى خلقه ، فنظره إليهم رحمة لهم قال: فرَّجت عنِّي فرَّج الله عنك ، و حللت عنِّي عقدة ، فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين . فقال ﷺ : و أمّا قوله : « كلاًّ إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » (٣) فإنّما يعني بذلك يوم القيامة ، أنّهم عن ثواب ربهم يومئذ لمحجوبون ، و قوله : « ء أمنتم من في السّماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هي تمور » (٤) و قوله : « و هو الله في السّموات و في الأرض » (٥) و قوله : « الرحمن على العرش استوى » (٦) و قوله : « و هو معكم أينما كنتم » (٧) و قوله : « و نحن أقرب إليه من حبل الوريد » (٨) فكذلك الله تبارك و تعالى سبوحاً قدوساً أن يجري منه ما يجري من المخلوقين ، و هو اللطيف الخبير ، و أجلُّ و أكبر أن ينزل به شيء ممّا ينزل

(١) يونس : ٦٢ .

(٢) آل عمران : ٧٢ . (٣) المطففين : ١٥ .

(٤) الملك : ١٧ - ١٨ . (٥) الانعام : ٣ .

(٦) طه : ٥ . (٧) الحديد : ٤ .

(٨) ق : ١٦ .

بخلقه ، شاهد لكل نجوى ، وهو الوكيل على كل شيء ، والمنير لكل شيء والمدبر
للأشياء كلها تعالى الله عن أن يكون على عرشه علواً كبيراً .

وأما قوله : « وجاء ربك والملك صفواً صفواً » (١) وقوله : « ولقد جئتمونا
ففرادى كما خلقناكم أول مرة » (٢) وقوله : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في
ظلم من الغمام والملائكة » (٣) وقوله : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة
أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك » (٤) فإن ذلك حق كما قال الله عز وجل
وليس له جئمة كجئمة الخلق ، وقد أعلمناك أن رب شيء من كتاب الله تأويله على غير
تنزيله ، ولا يشبه كلام البشر ، وسأنبئك بطرف منه ، فتكتفي بإنشاء الله .

من ذلك ، قول إبراهيم عليه السلام : « إنني ذاهب إلى ربي سيهدين » (٥) فذاهبه
إلى ربه توجهه إليه عبادة واجتهاداً ، وقربة إلى الله جل وعز ، ألا ترى أن
تأويله غير تنزيله ، وقال : « وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد » (٦) يعني السلاح
وغير ذلك .

وقوله : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة » يخبر محمداً ﷺ عن
المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله ، فقال : هل ينظرون إلا أن
تأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك
يعني بذلك العذاب في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى ، فهذا خبر يخبر به
النبي ﷺ عنهم .

ثم قال : « يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من
قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » يعني من قبل أن تجيء هذه الآية ، وهذه الآية
طلوع الشمس من مغربها ، وإنما يكتفي أولوا الأبواب والحجى وأولوا النهي

(١) الفجر ، ٢٢ .

(٢) الانعام : ٩٤ .

(٣) البقرة : ٢٠٦ .

(٤) الانعام : ١٥٨ .

(٥) الصافات : ٩٨ .

(٦) الحديد : ٢٤ .

أن يعلموا أنه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون ، وقال في آية أخرى : « فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا » (١) يعني أرسل عليهم عذاباً ، وكذلك إتيانه بنيانهم وقال الله عزَّ وجلَّ : « فأتى الله بنيانهم من القواعد » (٢) فإتيانه بنيانهم من القواعد إرسال العذاب ، وكذلك ما وصف من أمر الآخرة تبارك اسمه وتعالى علواً كبيراً وتجري أموره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة ، كما تجري أموره في الدنيا ، لا يلعب ولا يأفل مع الأفلين فاكنتف بما وصفت لك من ذلك ، ممّا جال في صدرك ممّا وصف الله عزَّ وجلَّ في كتابه ولا تجعل كلامه ككلام البشر هو أعظم وأجلُّ وأكرم وأعزُّ ، وتبارك وتعالى من أن يصفه الواصفون ، إلا بما وصف نفسه في قوله عزَّ وجلَّ : « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » (٣) قال: فرجبت عنِّي يا أمير المؤمنين فرج الله عنك ، وحللت عنِّي عقدة .

[فقال ﷺ :] وأما قوله : « بلهم بلبقاء ربهم كافرون » (٤) وذكره المؤمنون « الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم » (٥) وقوله لغيرهم : « إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه » (٦) وقوله : « فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً » (٧) فأما قوله : « بلهم بلبقاء ربهم كافرون » يعني البعث ، فسمّاه الله عزَّ وجلَّ لقاءه ، وكذلك ذكره المؤمنين « الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم » يعني يوقنون أنهم يبعثون ويحشرون ، ويحاسبون ، ويجزون بالثواب والعقاب ، والظنُّ ههنا اليقين ، وكذلك قوله : « فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً » وقوله : « فمن كان يرجوا لقاء الله فإنَّ أجلَّ الله لأت » (٨) يعني فمن كان يؤمن بأنَّه مبعوث فإنَّ وعد الله لأت من الثواب والعقاب ، فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث ، فافهم جميع ما في كتاب الله من لقاءه فإنه يعني بذلك البعث

(١) الحشر : ٢ . (٢) النحل : ٢٦ .

(٣) الشورى : ١١ . (٤) السجدة : ١٠ .

(٥) البقرة : ٤٦ . (٦) براءة : ٧٧ .

(٧) الكهف : ١١٠ . (٨) العنكبوت : ٥ .

وكذلك قوله : « تحييتهم يوم يلقونه سلام » (١) يعني أنه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون ، قال : فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك ، فقد حللت عني عقدة .

[فقال عليه السلام :] و أمّا قوله : « و رأى المجرمون النار فظنوا أنهم واقعوها » (٢) يعني أيقنوا أنهم داخلوها ، و أمّا قوله : « إنني ظننت أنني ملاق حسابه » (٣) و قوله : « يومئذ يوفيههم الله دينهم الحقّ ويعلمون أن الله هو الحقّ المبين » (٤) و قوله للمنافقين : « و يظنون بالله الظنونا » (٥) فإنّ قوله : « إنني ظننت أنني ملاق حسابه » يقول : إنني ظننت أنني أبعث فأحاسب لقوله : « ملاق حسابه » و قوله للمنافقين : « يظنون بالله الظنونا » فهذا الظنُّ ظنُّ شكّ ، فليس الظنُّ ظنُّ يقين ، والظنُّ ظنُّان : ظنُّ شكّ ، و ظنُّ يقين ، فما كان من أمر معاد من الظنِّ فهو ظنُّ يقين ، و ما كان من أمر الدنيا فهو ظنُّ شكّ ، فافهم ما فسرت لك ، قال : فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك .

[فإنّ ﷺ] : و أمّا قوله تبارك و تعالى : « و نضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً » (٦) فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة يدين الله تبارك و تعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين ، و في غير هذا الحديث الموازين هم الأنبياء والأوصياء ﷺ ، و قوله عزّ وجلّ : « فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً » (٧) فإنّ ذلك خاصّة .

و أمّا قوله : « فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب » (٨) فإنّ رسول الله ﷺ قال : قال الله عزّ وجلّ : لقد حققت كرامتي أو قال : مودّتي لمن يراقبني ويتحابُّ بجلالي ، إنّ وجوههم يوم القيامة من نور ، على منابر من نور

(١) الاحزاب : ٤٣ . (٢) الكهف : ٥٣ .

(٣) الحاقة : ٢٠ . (٤) النور : ٢٥ .

(٥) الاحزاب : ١٠ . (٦) الانبياء : ٤٧ .

(٧) الكهف : ١٠٥ . (٨) فاطر : ٤٠ .

عليهم ثياب خضر ، قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء ولكنهم تحابوا بجلال الله ، ويدخلون الجنة بغير حساب ، نسأل الله أن يجعلنا منهم برحمته .

و أما قوله : « فمن ثقلت موازينه ﴿١﴾ ومن خفت موازينه ﴿٢﴾ فانما يعني الحساب بوزن الحسنات والسيئات ، والحسنات ثقل الميزان ، والسيئات خفة الميزان .

و أما قوله : « قل يتوفّيكم ملك الموت الذي وُكِّلَ بكم » (٢) وقوله : « الله يتوفّي الأنفس حين موتها » (٣) وقوله : « توفّيته رسلنا وهم لا يفرطون » (٤) وقوله : « الذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم » (٥) وقوله : « الذين تتوفّيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم » (٦) فانّ الله تبارك وتعالى يدبّر الأمور كيف يشاء ، و يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء ، أمّا ملك الموت فانّ الله عزّ وجلّ يوكله بخاصّة من يشاء من خلقه ، و يوكل رسله من الملائكة خاصّة بما يشاء من خلقه تبارك وتعالى ، والملائكة الذين سمّاهم الله عزّ وجلّ وكلمهم بخاصّة من يشاء من خلقه تبارك وتعالى ، يدبّر الأمور كيف يشاء ، وليس كلّ العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكلّ الناس ، لأنّ منهم القويّ والضعيف ولأنّ منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله إلاّ أن يسهّل الله له حمله ، وأعانده عليه من خاصّة أوليائه ، وإنّما يكفيك أن تعلم أنّ الله المحيي المميت ، و أنّه يتوفّي الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم ، قال : فرجّت عنّي يا أمير المؤمنين أنفع الله المسلمين بك .

فقال عليّ عليه السلام للرجل : لئن كنت قد شرح الله صدرك بما قد بيّنت لك

(١) الاعراف : ٨ و ٩ ، المؤمنون : ١٠٢ - ١٠٣ .

(٢) السجدة : ١١ . (٣) الزمر : ٤٢ .

(٤) الانعام : ٦١ . (٥) النحل : ٢٨ .

(٦) النحل : ٣٢ .

فأنت والذي فلق الحبة و برء النسمة من المؤمنين حقاً ، فقال الرّجل : يا أمير-
المؤمنين كيف لي بأن أعلم أنني من المؤمنين حقاً ؟ قال : لا يعلم ذلك إلا من أعلمه
الله على لسان نبيه ﷺ ، و شهد له رسول الله ﷺ بالجنة أو شرح الله صدره
ليعلم ما في الكتب التي أنزلها الله عزّ وجلّ على رسله و أنبيائه .
قال : يا أمير المؤمنين و من يطيق ذلك ؟ قال : من شرح الله صدره و وفقه
له ، فعليك بالعمل لله في سرّ أمرك و علانيتك ، فلا شيء يعدل العمل (١) .

١٣٠

* (باب) *

* (النوادر وفيه تفسير بعض الايات أيضاً) *

- ١- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام :
ليس في القرآن يا أيها الذين آمنوا إلا و هي في التورية يا أيها الناس ، و في
خبر آخر يا أيها المساكين (٢) .
- ٢- ن : الدقاق ، عن الصوفي ، عن الروياني ، عن عبد العظيم الحسني
عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « أولى لك فأولى
ثمّ أولى لك فأولى » (٣) قال : يقول الله عزّ وجلّ : بعداً لك من خير الدنيا
و بعداً لك من خير الآخرة (٤) .
- ٣- ن : باسناد التميمي عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين صلوات
الله عليه في قوله عزّ وجلّ : « وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام » (٥) قال :

(١) التوحيد باب الرد على الثنوية والزنادقة ص ١٨١ - ١٩٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٩ .

(٣) القيامة : ٣٤ و ٣٥ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٤ .

(٥) الرحمن : ٢٤ .

السفن (١) .

- ٤- صح : عن الرضا ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه :
ليس في القرآن -يا أيها الذين آمنوا إلا و في التوراة يا أيها المساكين (٢) .
شي : عن السكوني ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام مثله (٣) .
٥- شي : جعفر بن أحمد ، عن العمركي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه
موسى ، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهم مثله (٤) .
٦- طب : محمد بن القاسم بن منجاب ، عن خلف بن حماد ، عن ابن مسكان
عن جابر الجعفي قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام لرجل من أصحابه : إذا أردت
الحجامة فخرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ و قل والدّم يسيل :
« بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم من العين في الدّم ، و من كل سوء
في حجامتي هذه ثم قال : أعلمت أنك إذا قلت هذا فقد جمعت ؟ إن الله عز وجل
يقول في كتابه : « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء » (٥)
يعني الفقر ، و قال جل جلاله : « ولقد هممت به وهم بها لولا أن رأى برهان
ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء » (٦) فالسوء هنا الزنا ، و قال عز وجل
في قصة موسى عليه السلام : « أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء » (٧)
يعني من غير مرض ، و اجمع ذلك عند حجامتك والدّم يسيل بهذه العوذة
المتقدمة (٨) .

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٦ .

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ١٤ .

(٣-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٩ .

(٥) الاعراف : ١٨٨ .

(٦) يوسف : ٢٤ .

(٧) النمل : ١٢ .

(٨) طب الائمة : ٥٥ .

- ٧- شى : عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « يحفظونه من أمر الله » قال : بأمر الله ، ثم قال : ما من عبد إلاّ و معه ملكان يحفظانه فإذا جاء الأمر من عند الله خليا بينه وبين أمر الله (١) .
- ٨- شى : عن فضيل بن عثمان سكرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في هذه الآية : « له معقبات من بين يديه » قال : هنّ المقدمات المؤخّرات المعقبات الباقيات الصّالحات (٢) .
- ٩- شى : عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « و له الدّين و اصبا » قال : واجباً (٣) .
- ١٠- شى : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فأتى الله بنيانهم من القواعد » (٤) قال : كان بيت غدز يجتمعون فيه (٥) .
- ١١- شى : عن أبي السّفاتج ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قرأ : « فأتى الله بيتهم » .
وعنه عليه السلام « بيتهم من القواعد » يعنى بيت مكرهم (٦) .
- ١٢- شى : عن كليب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « فأتى الله بنيانهم من القواعد » قال : لا ، فأتى الله بيتهم من القواعد ، و إنّما كان بيتاً (٧) .
- ١٣- شى : عن الحسن بن زياد الصّيقلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : « قد مكر الذين من قبلهم » و لم يعلم الذين آمنوا « فأتى الله بنيانهم من القواعد فخرّ عليهم السّقف » قال محمد بن كليب ، عن أبيه قال : قال : إنّما كان بيتاً (٨) .
- ١٤- شى : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام « فأتى الله بيتهم من القواعد »

(٢-١) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٠٥ ، والاية فى سورة الرعد : ١١ .

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٦٢ ، والاية فى سورة النحل : ٥٢ .

(٤) النحل : ٢٦ .

(٥-٨) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٥٨ .

قال : كان بيت غدر يجتمعون فيه ، إذا أرادوا الشرَّ (١) .

١٥- العلل ، لمحمد بن علي بن إبراهيم: العلة في قوله : «إياك أعني واسمعي يا جاره» قول الله لنبيه ﷺ : « لا تدع مع الله إلهاً آخر فنلقى في جهنم ملوماً مدحوراً » (٢) وقوله : « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن » (٣) وقوله : « و لو تقول علينا بعض الأقاويل ، لأخذنا منه باليمين » (٤) ومثله كثير ممّا هو مخاطبة لرسول الله ﷺ والمعنى على أمته فذلك علة قولك إياك أعني واسمعي يا جاره .

و منه : قال : علة إسقاط بسم الله الرحمن الرحيم من سورة براءة أن بسم الله الرحمن الرحيم أمان والبراءة كانت إلى المشركين ، فأسقط منها الأمان .
ومنه قال : كنية النبي ﷺ في القرآن قوله : « لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون » (٥) وأقسم الله به في القرآن في قوله عز وجل : « والنجم إذا هوى » يعني رسول الله ﷺ .

[تم كتاب القرآن]

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٨ .

(٢) أسرى : ٩٣ وفيه : ولا تجعل مع الله .

(٣) الطلاق : ١ .

(٤) الحاقة : ٤٤ - ٤٥ .

(٥) الحجر : ٧٢ .

الجزء الثانى

من المجلد التاسع عشر

من بحار الانوار

فى ذكر الادعية والاذكار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* أبواب الانكار وفضلها *

١

* (باب) *

«(ذكر الله تعالى)»

- الآيات : البقرة : فاذكروني أذكركم (١) .
آل عمران : واذكر ربك كثيراً و سبح بالعشي والابكار (٢) .
وقال تعالى : الذين يذكرون الله قياماً و قعوداً و على جنوبهم (٣) .
النساء : إن المنافقين يخادعون الله - إلى قوله : - ولا يذكرون الله إلا قليلاً (٤) .
الاعراف : و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها و ذروا الذين يلحدون في أسمائه
سيجزون ما كانوا يعملون (٥) .

* في نسخة الاصل المحفوظة في مكتبة ملك بطهران تحت الرقم ٩٩٧ كتب في أعلى الصفحة « لا بد من ملاحظة كتاب قبس المصباح للصهرشتي وغيره من كتب الدعاء » .
(١) البقرة : ١٥٢ . (٢) آل عمران : ٤١ .
(٣) آل عمران : ١٩١ . (٤) النساء : ١٤٢ .
(٥) الاعراف : ١٨٠ .

- و قال سبحانه : واذكر ربك في نفسك تضرعاً و خيفةً و دون الجهر من القول بالغدو و الاصل و لا تكن من الغافلين (١) .
- التوبة : نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون (٢) .
- الرعد : الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٣) .
- الكهف : واذكر ربك إذا نسيت و قل عسى أن يهدين ربّي لأقرب من هذا رشداً (٤) .
- و قال تعالى : و لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا (٥) .
- طه : كي نسبحك كثيراً و نذكرك كثيراً (٦) .
- و قال تعالى : و لا تنيا في ذكرى (٧) .
- النور : في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و الاصل رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله (٨) .
- الشعراء : إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و ذكروا الله كثيراً (٩) .
- المنكحوت : إن الصلوة تنهى عن الفحشاء و المنكر و لذكر الله أكبر (١٠) .
- الاحزاب : لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر و ذكر الله كثيراً (١١) .
- و قال تعالى : و الذّاكرين الله كثيراً و الذّاكرات (١٢) .
- و قال تعالى : يا أيّها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً و سبحوه بكرة

(١) الاعراف : ٢٠٥ .

(٢) براءة : ٦٧ . (٣) الرعد : ٢٨ .

(٤) الكهف : ٢٤ . (٥) الكهف : ٢٨ .

(٦) طه : ٣٤ . (٧) طه : ٤٢ .

(٨) النور : ٣٧ . (٩) الشعراء : ٢٢٧ .

(١٠) المنكحوت : ٤٥ . (١١) الاحزاب : ٢١ .

(١٢) الاحزاب : ٣٥ .

و أصيلاً (١) .

الجمعة : واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون (٢) .

المنافقون : يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله
و من يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون (٣) .

المزمل : واذكر اسم ربك و تبتل إليه تبتيلاً (٤) .

أقول : قدمضى في باب جوامع المكارم بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب (٥) .

١- ل : العطار ، عن أبيه ، عن الحسين بن إسحاق ، عن علي بن مهزيار
عن فضالة ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام قال : أوحى الله تبارك
و تعالى إلى موسى عليه السلام : لا تفرح بكثرة المال ، و لا تدع ذكري على كل حال
فان كثرة المال تنسي الذنوب ، و ترك ذكري يقسي القلوب (٦) .

ع : أبي ، عن محمد العطار ، عن المقري الخراساني ، عن علي بن جعفر
عن أخيه ، عن أبيه عليه السلام مثله (٧) .

٢- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن النضر ، عن درست
عن ابن أبي يعفور قال : قال قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاث لا يطيقهن الناس : الصبح
عن الناس ، و مواخاة الأخ أخاه في ماله ، و ذكر الله كثيراً (٨) .

٣- ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن مرار ، عن يونس رفته إلى
أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي سيّد الأعمال ثلاث خصال :

(١) الاحزاب : ٤١ .

(٢) الجمعة : ١٠ . (٣) المنافقون : ٩ .

(٤) المزمل : ٨ .

(٥) راجع ج ٦٩ ص ٣٣٢ - ٤١٤ ، من هذه الطبعة الحديثة .

(٦) الخصال ج ١ ص ٢٠ .

(٧) علل الشرائع ج ١ ص ٧٧ .

(٨) الخصال ج ١ ص ٦٦ .

إنصافك الناس من نفسك ، ومواساتك الأخ في الله عز وجل ، و ذكر الله تعالى على كل حال (١) .

٤- ل : فيما أوصى به رسول الله ﷺ علياً عليه السلام : يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الأمة : المواساة للأخ في ماله ، وإنصاف الناس من نفسه ، و ذكر الله على كل حال ، و ليس هو سبحانه الله ، والحمد لله ، و لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عز وجل عندة و تركه (٢) .

٥- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الشحام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما ابتلي المؤمن بشيء أشد عليه من خصال ثلاث يحرمها قيل : و ما هن ؟ قال : المواساة في ذات الله ، و الإنصاف من نفسه [في ذات يده] و ذكر الله كثيراً ، أما و إنني لأقول لكم : سبحانه الله ، والحمد لله ، و لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولكن ذكر الله عند ما أحل له و ذكر الله عند ما حرّم عليه (٣) مع : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى مثله (٤) .

٦- ل (٥) : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة . عن الكنانى ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث من أشد ما عمل العباد : إنصاف المرء من نفسه ، ومواساة المرء أخاه ، و ذكر الله على كل حال ، وهو أن يذكر الله عز وجل عند المعصية يهّم بها فيحول ذكر الله بينه و بين تلك المعصية وهو قول الله عز وجل : « إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون » (٦) .

مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي مثله ، و فيه : و ذكر الله على كل حال

(١-٢) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٣ .

(٤) معاني الاخبار ص ١٩٢ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٦٥ .

(٦) الاعراف : ٢٠١ .

قال : قلت : أصلحك الله وما وجه ذكر الله على كل حال ؟ قال : يذكر الله عند المعصية (١) .

٧- ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : يا بني "كن لله ذا كراً على كل حال (٢) .

٨- ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمر بن أبي موسى ، عن عيسى بن أحمد بن عيسى ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : يقول الله عز وجل : يا ابن آدم اذكرني حين تغضب ، أذكرك حين أغضب ، ولا أمحقك فيمن أمحق (٣) .

٩- ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن أحمد بن عبدالله ، عن جدّه البرقي ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم عن أبي عبيدة الحدّاء ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال : ألا أخبرك بأشدّ ما افترض الله على خلقه : إنصاف الناس من أنفسهم ، ومواساة الاخوان في الله عز وجل ، و ذكر الله على كل حال : فان عرضت له طاعة لله عمل بها ، وإن عرضت له معصية تركها (٤) .

ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله (٥) .

١٠- جا ، ما : المفيد ، عن المظفر الورّاق ، عن محمد بن همام الاسكافي عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله قائماً كان أو جالساً أو

(١) معاني الاخبار ص ١٩٢ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٧ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٥ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٨٦ .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٨ .

مضطجعاً إنَّ الله تعالى يقول : « الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » (١) .

١١- ن : الحسين بن محمد الأشناني ، عن علي بن مهزيب ، عن داود بن سليمان عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن موسى بن عمران عليه السلام لما ناجى ربه عز وجل قال : يا رب أبعيد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك ؟ فأوحى الله جل جلاله أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى : يا رب إنني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها ، فقال : يا موسى اذكرني على كل حال (٢) .

١٢- ع : علي بن أحمد بن محمد ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن سمعت الأذان و أنت على الخلاء فقل مثل ما يقول المؤذنين ، ولا تدع ذكر الله عز وجل في تلك الحال ، لأن ذكر الله حسن على كل حال ثم قال : لما ناجى الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام قال موسى : يا رب أبعيد - إلى آخر ما مر (٣) .

١٣ - مع (٤) ع : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن علي بن إبراهيم المنقري أو غيره رفعه قال : قيل للصادق عليه السلام : إن من سعادة المرء خفة عارضيه ، فقال : وما في هذا من السعادة إنما السعادة خفة ما ضغيه بالتسبيح (٥) .

١٤- ل : الذكرمقسوم على سبعة أعضاء: اللسان ، والروح ، والنفس ، والعقل والمعرفة ، والسر ، والقلب ، وكل واحد منها يحتاج إلى الاستقامة ، فاستقامة

(١) مجالس المفيد ص ١٩١ ، أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٦ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ١٢٧ .

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٧٧ .

(٤) معاني الاخبار ص ١٨٣ .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٦٧ .

اللسان صدق الاقرار ، واستقامة الروح صدق الاستغفار ، واستقامة القلب صدق الاعتذار ، واستقامة العقل صدق الاعتبار ، واستقامة المعرفة صدق الافتخار ، واستقامة السرِّ السرور بعالم الاسرار ، فذكر اللسان الحمد والثناء ، وذكر النفس الجهد والعناء ، وذكر الروح الخوف والرجاء ، وذكر القلب الصدق والصفا ، وذكر العقل التعظيم والحيا ، وذكر المعرفة التسليم والرضا ، وذكر السرِّ على رؤية اللقا ، حدثنا بذلك أبو محمد عبدالله بن حامد رفعه إلى بعض الصالحين عليهم السلام (١) .

١٥ - مع (٢) ل : في وصية أبي ذرٍّ : قال رسول الله ﷺ : عليك بتلاوة القرآن ، وذكر الله كثيراً ، فإنه ذكر لك في السماء ، ونور لك في الأرض (٣) .

١٦ - ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : اذكروا الله في كل مكان فإنه معكم وقال عليه السلام : أكثرُوا ذكر الله عزَّ وجلَّ إذا دخلتم الأسواق ، وعند اشتغال الناس فإنه كفارة للذنوب ، وزيادة في الحسنات ، ولا تكتبوا في الغافلين (٤) .

و قال عليه السلام : أكثرُوا ذكر الله على الطعام ولا تطغوا فإنها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه ، يجب عليكم فيه شكره وحمده (٥) .

و قال عليه السلام : إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلُّوا الكلام ، وأكثرُوا ذكر الله عزَّ وجلَّ (٦) .

١٧ - مع : ابن المتوكِّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، عن الحسين البزَّاز قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ألا أحدثك بأشد ما فرض الله عزَّ وجلَّ على خلقه ؟ قلت : بلى قال : إنصاف

-
- (١) الخصال ج ٢ ص ٣٧ .
 - (٢) معاني الاخبار ص ٣٣٤ .
 - (٣) الخصال ج ٢ ص ١٠٥ .
 - (٤) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ .
 - (٥) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ .
 - (٦) الخصال ج ٢ ص ١٥٩ .

الناس من نفسك ، ومواساتك لأخيك ، و ذكر الله في كل موطن ، أما إنني لا أقول : سبحان الله ، والحمد لله ، و لا إله إلا الله ، والله أكبر ، و إن كان هذا من ذلك ولكن ذكر الله في كل موطن ، إذا هجمت على طاعته أو معصيته (١) .

جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى مثله (٢) .

١٨- مع : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبي جارود المنذر الكندي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أشد الأعمال ثلاثة : إنصاف الناس من نفسك ، حتى لا ترضى لها منهم شيء إلا رضيت لهم منها بمثله ، ومواساتك الأخ في المال ، و ذكر الله على كل حال ، ليس سبحان الله والحمد لله ، و لا إله إلا الله ، والله أكبر فقط ، ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله به أخذت به ، و إذا ورد عليك شيء نهى عنه تركته (٣) .

ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن الجارود بن المنذر مثله (٤) .

١٩- مع : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن جعفر بن أحمد بن سعيد ، عن صفوان ، عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن أبي الصباح ابن نعيم ، عن محمد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام في حديث يقول في آخره : تسبيح فاطمة من ذكر الله الكثير الذي قال الله عز وجل : « اذكروني أذكركم » (٥) .

٢٠- لى (٦) مع : محمد بن بكران النقاش ، عن أحمد الهمداني ، عن منذر

(١) معاني الاخبار ص ١٩٣ .

(٢) مجالس المفيد ص ٦٠ .

(٣) معاني الاخبار ص ١٩٣ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٣ ، و تراه في مجالس المفيد باسناده عن علي بن

مهزيار عن ابن عقبة راجع ص ١٢١ .

(٥) معاني الاخبار ص ١٩٤ ، والاية في سورة البقرة : ١٥٢ .

(٦) أمالي الصدوق ص ٢١٨ .

ابن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بادروا إلى رياض الجنة ، فقالوا : وما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر (١) .

٢١- لى (٢) مع : في خبر الشيخ الشامي : قال زيد بن صوحان لأمير المؤمنين عليه السلام : أي الكلام أفضل عند الله ؟ قال : كثرة ذكر الله ، والتضرع إليه والدعاء ، قال : فأبى القول أصدق قال : شهادة أن لا إله إلا الله (٣) .

٢٢- مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من أطاع الله فقد ذكر الله ، وإن قلت صلاته و صيامه و تلاوته ، و من عصى الله فقد نسي الله ، و إن كثرت صلاته و صيامه و تلاوته (٤) .

٢٣ - لى : فيما ناجى به موسى عليه السلام ربه عز وجل : إلهي ما جزاء من ذكرك بنسائه وقلبه ؟ قال : يا موسى أظله يوم القيامة بظل عرشى وأجعله في كنفى (٥) .

١٤٥ - لى : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار ، عن عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الصاعقة لا تصيب ذا كرا لله عز وجل (٦) .

٢٥- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن موسى بن عمران سأل ربه عز وجل فقال : يا رب أبعد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك ؟ فأوحى الله عز وجل إليه : يا موسى بن عمران أنا

(١) معاني الاخبار ص ٣٢١ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٣٧ .

(٣) معاني الاخبار ص ١٩٩ .

(٤) معاني الاخبار ص ٣٩٩ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٢٥ .

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٧٨ .

جليس من ذكرني (١) .

٢٦- ع : أبي ، عن سعد ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان ، عن معاوية ابن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذا ذكراً (٢) .

٢٧- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن النضر ، عن القاسم ابن سليمان ، عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ألا أحدثك بمكارم الأخلاق : الصفح عن الناس ، ومواساة الرجل أخاه في ماله ، وذكر الله كثيراً (٣) .

٢٨- ير : ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن أبي عثمان العبدي ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة وذكر الله كثيراً أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصوم والصوم جنّة [من النار] (٤) .

سن : أبي مثله (٥) .

٢٩- سن : جعفر بن محمد ، عن القدّاح ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه : ألا أخبركم بخير أعمالكم وأذكأها عند مليكم وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من الدينار والدرهم ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فنقتلونيهم ويقتلونكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : ذكر الله عز وجل كثيراً (٦) .

٣٠- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام

-
- (١) عيون الاخبار ج ١ ص ١٢٧ .
 (٢) علل الشرائع ج ٢ ص ١٤٨ .
 (٣) معاني الاخبار ص ١٩١ .
 (٤) بصائر الدرجات ص ١١ .
 (٥) المحاسن ص ٢٢١ .
 (٦) المحاسن ص ٣٩ .

قال : إنَّ اللهَ تبارك وتعالى قال : من شغل بذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أُعطي من سألتني (١) .

٣١- سن : ابن فضال ، عن غالب بن عثمان ، عن بشير الدهان ، عن أبي-عبدالله عليه السلام قال : قال الله تعالى : ابن آدم اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي ابن آدم اذكرني في الخلاء أذكرك في خلاء ، ابن آدم اذكرني في ملاء أذكرك في ملاء خير من ملائك ، وقال : ما من عبد يذكر الله في ملاء من الناس إلا ذكره الله في ملاء من الملائكة (٢) .

٣٢- سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارسيين ، والمقاتل عن الفارسيين نزوله الجنة (٣) .

٣٣- مص : قال الصادق عليه السلام : من كان ذاكر الله على الحقيقة فهو مطيع ومن كان غافلاً عنه فهو عاص ، والطاعة علامة الهداية ، والمعصية علامة الضلالة وأصلهما من الذكر والغفلة ، فاجعل قلبك قبلة ، ولسانك لا تحركه إلا بإشارة القلب ، وموافقة العقل ، ورضى الايمان ، فان الله عالم بسرِّك و جهرِّك ، وكن كالنازع روحه ، أو كالواقف في العرض الأكبر ، غير شاغل نفسك عما عناك مما كلَّفك به ربك في أمره ونهيه ، ووعده و وعيده ، ولا تشغلها بدون ما كلَّفك .
واغسل قلبك بماء الحزن ، واجعل ذكر الله من أجل ذكره لك ، فانه ذكرك و هو غنيُّ عنك ، فذكره لك أجلُّ وأشهى وأتمُّ من ذكرك له و أسبق و معرفتك بذكره لك يورثك الخضوع والاستحياء والانكسار ، ويتولد من ذلك رؤية كرمه و فضله السابق ، و يصغر عند ذلك طاعتك و إن كثرت في جنب مننه فتخلص لوجهه ، ورؤيتك ذكرك له تورثك الريا والعجب والسفه والغلظة في خلقه و إستكثار الطاعة ، و نسيان فضله و كرمه ، و ما تزداد بذلك من الله إلا بعداً ، ولا تستجلب به على مضي الأيام إلا وحشة .

والذكر ذكران : ذكر خالص يوافقه القلب ، و ذكر صارف ينفي ذكر غيره كما قال رسول الله ﷺ : إنني لأُحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فرسول الله ﷺ لم يجعل لذكره الله عز وجل مقدرأ عند علمه بحقيقة سابقة ذكر الله عز وجل له من قبل ذكره له ، فمن دونه أولى ، فمن أراد أن يذكر الله تعالى فليعلم أنه ما لم يذكر الله العبد بالتوفيق لذكره ، لا يقدر العبد على ذكره (١) .

٣٤- شى : أبو حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله إن كان قائماً أو جالساً أو مضطجعاً ، لأن الله يقول : « الذين يذكرون الله قياماً و قعوداً و على جنوبهم » (٢) الآية .

وفي رواية أخرى : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .
٣٥- شى : روى محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « اذكروا الله كذا ذكركم آباءكم أو أشدّ ذكراً » (٤) قال : كان الرجل يقول : كان أبي ، وكان أبي ، فنزلت عليهم في ذلك (٥) .

٣٦- شى : عن زرارة ، عن أحدهما عليه السلام قال : لا يكتب الملك إلا ما أسمع نفسه ، و قال الله : « واذكروا ربك في نفسك تضرعاً و خيفة » (٦) قال : لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد لعظمته إلا الله (٧) .

٣٧- شى : عن إبراهيم بن عبد الحميد يرفعه قال : قال رسول الله ﷺ : « واذكروا ربك في نفسك » يعني مستكيناً « وخيفة » يعني خوفاً من عذابه « و دون

(١) مصباح الشريعة ص ٥ .

(٢) آل عمران : ١٩١ .

(٣) تفسير المياشى ج ١ ص ٢١١ .

(٤) البقرة : ٢٠٠ .

(٥) تفسير المياشى ج ١ ص ٩٨ .

(٦) الاعراف : ٢٠٥ .

(٧) تفسير المياشى ج ٢ ص ٤٤ .

الجهر من القول» يعني دون الجهر من القراءة «بالغدو والأصال» يعني بالغداة والعشي^(١).

٣٨- ين : صفوان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « اذكروا الله ذكراً كثيراً » (٢) قال : إذا ذكر العبد ربه في اليوم مائة مرة كان ذلك كثيراً .

٣٩- ين : ابن أبي عمير ، عن ابن الحجاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكثر ذكر الله أحبه .

٤٠- ما : الحسين بن إبراهيم القزويني^(٣) ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن علي^(٤) الزعفراني ، عن البرقي^(٥) ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما قعد قوم قط^(٦) يذكرون الله إلا^(٧) بعث إليهم إبليس شيطانا فيقطع عليهم حديثهم (٣) .

٤١- الدعوات للراوندي : قال أبو جعفر عليه السلام : مكتوب في التوراة أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال : إنه يأتي علي^(٨) مجالس أعرسك وأجلك أن أذكرك فيها ، فقال : يا موسى اذكرني على كل حال وفي كل أوان .
وقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله يقول : من شغل بذكركي عن مسألتي أعطيته أفضل ما أخطي من يسألني .

و قال عليه السلام : من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيراً ، إن المنافقين يذكرون الله علانية ، ولا يذكرونه في السر ، قال الله تعالى : « يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً » (٤) .

و عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : يا رب وددت أن أعلم من تحب من عبادك فأحببه ؟ فقال : إذا رأيت عبدي يكثر ذكركي فأنا أذنت له في ذلك ، وأنا أحبه

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٤ .

(٢) الاحزاب : ٤١ .

(٣) النساء : ١٤٢ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٣ ص .

و إذا رأيت عبدي لا يذكرني فأنا حجبته و أنا أبغضته .

٤٢- عدة الداعي : روى الحسين بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله و لم يصلوا على نبيهم إلا كان ذلك المجلس حسرة و وبالاً عليهم (١) .
و روى محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى يقول : من شغل بذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى من سألني .

و روى ابن القداح عنه عليه السلام قال : ما من شيء إلا و له حدٌ ينتهي إليه فرض الله الفرائض فمن أذاهن فهو حدهن ، و شهر رمضان فمن صامه فهو حدّه و الحج فمن حجّ فهو حدّه إلا الذكر ، فإن الله لم يرض فيه بالقليل ، و لم يجعل له حدّاً ينتهي إليه ، ثم تلا « يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً » و سبحوه بكرة و أصبلاً ، (٢) فلم يجعل الله له حدّاً ينتهي إليه .
قال : و كان أبي كثير الذكر ، لقد كنت أمشي معه و إنه ليدكر الله ، و آكل معه الطعام و إنه ليدكر الله ، و لو كان يحدث القوم ما يشغل ذلك عن ذكر الله و كنت أرى لسانه لاصقاً بحنكه يقول : لا إله إلا الله .

و كان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ، و كان يأمر بالقراءة من كان يقرء منّا ، و من كان لا يقرء منّا أمره بالذكر ، و البيت الذي يقرأ فيه القرآن و يذكر الله فيه تكثر بر كته ، و تحضره الملائكة ، و تهجره الشياطين ، و يضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض ، و البيت الذي لا يقرء فيه القرآن و لا يذكر الله فيه ، تقل بر كته ، و تهجره الملائكة ، و تحضره الشياطين .

و قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : من خير أهل المسجد ؟ فقال : أكثرهم ذكراً (٣) .

(١) و تراها في الكافي ج ٢ ص ٥٣٠ وهكذا أكثر روايات الباب .

(٢) الاحزاب : ٤١ و ٤٢ .

(٣) و تراها في الكافي ج ٢ ص ٥٢٩ .

و روي أبو بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيراً .

وعنه عليه السلام قال : قال الله تعالى لموسى : أكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعاً .

و عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أربع لا يصيبهنَّ إلا مؤمن : الصمت وهو أوّل العبادة ، والتواضع لله سبحانه ، و ذكر الله على كلِّ حال ، و قلة الشيء يعني قلة المال .

و عن الصادق عليه السلام قال : يموت المؤمن بكلِّ ميتة يموت غرقاً ، و يموت بالدم ، و يبتلى بالسبع ، و يموت بالصاعقة ، و لا يصيب ذاكر الله ، و في أخرى لا يضيئه و هو يذكر الله .

و في بعض الأحاديث القدسيّة أيّما عبد أطلعت على قلبه ، فرأيت الغالب عليه التمسك بذكري ، تولّيت سياسته ، و كنت جليسه و محادثه و أنيسه .

و عن النبي صلى الله عليه وآله قال : قال الله سبحانه : إذا علمت أن الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسألتي و مناجاتي ، فإذا كان عبدي كذلك فأراد أن يسهو حلّت بينه و بين أن يسهو ، أو لئلك أوليائي حقاً أو لئلك الأبطال حقاً أو لئلك الذين إذا أردت أن أهلك أهل الأرض عقوبة زويتها عنهم من أجل أو لئلك الأبطال .

وعنه صلى الله عليه وآله : مكتوب في التوراة التي لم تغيّر أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال : يا ربّ أقرّيب أنت منّي فأناجيك أم بعيد فأناديك ؟ فأوحى الله إليه : يا موسى أنا جليس من ذكرك ، فقال موسى : فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك ؟ فقال : الذين يذكرونني فأذكركهم ، و يتحاسبون فيّ فأحسبهم ، فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ، ذكرتهم فدفعت عنهم بهم .

و عن النبي صلى الله عليه وآله : ما جلس قوم يذكرون الله إلا ناداهم مناد من السماء : قوموا فقد بدّلت سيئاتكم حسنات و غفرت لكم جميعاً ، و ما قعد عدّة من أهل الأرض

يذكرون الله إلاّ قعد معهم عدّة من الملائكة (١) .
 و روي أنّ رسول الله ﷺ خرج على أصحابه فقال: ارتعوا في رياض الجنة
 قالوا: يا رسول الله ، وما رياض الجنة؟ قال: مجالس الذكر اغدوا وروحوا
 واذكروا ، ومن كان يحبُّ أن يعلم منزلته عند الله ، فلينظر كيف منزلة الله عنده
 فإنّ الله تعالى ينزل العبد حيث أنزل العبد الله من نفسه ، واعلموا أنّ خير
 أعمالكم عند مليكمم وأزكاها وأرفعها في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر
 الله تعالى ، فإنّه تعالى أخبر عن نفسه فقال: أنا جليس من ذكرني .

وقال سبحانه: « فاذكروني أذكركم » (٢) يعني اذكروني بالطاعة والعبادة
 أذكركم بالنعم والاحسان ، والرحمة والرضوان .

وعنهم ﷺ إنّ في الجنة قيعاناً فإذا أخذ الذكر في الذكر أخذت الملائكة
 في غرس الأشجار ، فربّما وقف بعض الملائكة فيقال له: لم وقفت؟ فيقول: إنّ
 صاحبي قد فتر؛ يعني عن الذكر (٣) .

و عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل
 في الفارّين ، والمقاتل في الغارّين له الجنة .

٤٣- مشكوة الانوار: نقلاً من كتاب المحاسن عن الحسن البزّاز ، عن
 أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: ألاّ أحدّثكم بأشدّ ما افترض الله على خلقه؟
 فذكر له ثلاثة أشياء الثالث منها ذكر الله في كلِّ موطن إذا هجم على طاعة أو معصية .
 و عنه عليه السلام قال: من أشدّ ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً ثمّ قال: أما
 لا أعني سبحانه الله والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، وإن كان منه ، ولكن
 ذكر الله عند ما أحلّ و حرّم ، فإن كان طاعة عمل بها ، وإن كان معصية تركها .
 و عن الباقر عليه السلام: ثلاثة سالم وغانم وشاجب فالسالم الصامت ، والغانم

(١) عدة الداعي ص ١٨٦ .

(٢) البقرة: ١٥٢ .

(٣) البقرة: ١٨٧ .

الذاكر ، والشاجب الذي يلفظ و يقع في الناس .

وعن يونس بن عبد الرحمن رفعه قال لقمان لابنه : يا بني " احذر (١) المجالس على عينيك ، فان رأيت قوماً يذكرون الله عز وجل " فاجلس معهم ، فانك إن تكن عالماً يزيدوك علماً ، وإن كنت جاهلاً علّموك ، و لعل الله أن يطلعهم برحمته فيعمّك معهم و إذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم ، فانك إن تكن عالماً لا ينفعك علمك و إن تكن جاهلاً يزيدوك جهلاً و لعل الله أن يظلمهم بعقوبة فيعمّك معهم .

و عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : من أكرم الخلق على الله ؟ قال : أكثرهم ذكراً لله ، و أعمالهم بطاعته .

وعن أصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة ، و أفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرّم الله عليك ، فيكون حاجزاً (٢) .

و منه نقلاً من كتاب مجمع البيان في قوله عز وجل : « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة » (٣) الآية قد ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ، فان كثرة الكلام بغير ذكر الله يقسي القلب ، و إن أبعد الناس من الله القاسي القلب .

و من كتاب الزهد عن عثمان بن عبيد الله رفعه قال : إذا كان الشتان ادى مناد : يا أهل القرآن قد طال الليل لصلاتكم و قصر النهار لصيامكم ، فان كنتم لا تقدرؤا على الليل أن تكابدوه ، و لا على العدو أن تجاهدوه ، و بخلتكم بالمال أن تنفقوه فأكثروا ذكر الله .

و من كتاب قال أبو عبد الله عليه السلام : ما ابتلي المؤمن بشيء أشد من المواساة في ذات الله عز وجل ، و الانصاف من نفسه ، و ذكر الله كثيراً . ثم قال : أما إنني لا

(١) احتر ظ . (٢) مشكاة الانوار ص ٥٣ - ٥٤ .

(٣) البقرة : ٥٤ .

أقول : سبحان الله والحمد لله ، ولكن ذكره عند ما حرّم (١) .
 ومن سائر الكتب عن النبي ﷺ أنه قال : كلام ابن آدم كله عليه لاله ، إلا
 أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر ، أو ذكراً لله تعالى .
 وقال ﷺ : إن ربّي أمرني أن يكون نطقي ذكراً ، وصمتي فكراً ، ونظري
 عبرة .

ومن كتاب الزهد عن أهل البيت ﷺ عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي .
 عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الكلام ثلاثة : فراجع و سالم وشاخب
 فأما الرابع الذي يذكر الله ، و أما السالم فالساكت ، و أما الشاخب فالذي يخوض
 في الباطل .
 و عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : ثلاث لا يطيقهنّ الناس :
 الصفح عن الناس ، و مواساة الرجل أخاه في ماله ، و ذكر الله كثيراً (٢) .

(١) مشكاة الانوار : ٥٦ .

(٢) مشكاة الانوار ص ٥٧ .

٢

(باب)

* (فضل التسبيحات الاربع ومعناها) *

الايات : طه : و سبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و من
آناء الليل فسبح و أطراف النهار لعلك ترضى (١) .

الفرقان : و سبح بحمده (٢) .

الروم : فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون و له الحمد في السموات
و الأرض و عشياً و حين تظهرون (٣) .

المؤمن : الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ و من حوله يسبحون بحمد ربهم (٤) .

١- لى : ماجيلويه ، عن عمته ، عن البرقي ، عن علي بن الحسين البرقي
عن ابن جبلة ، عن معاوية بن عمار ، عن الحسن بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه
الحسن بن علي عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم
عن مسائل ، فكان فيما سأله أن قال له : يا محمد أخبرني عن الكلمات التي اختارهن
الله لبراهيم عليه السلام حيث بنى البيت قال النبي صلى الله عليه وآله نعم سبحان الله ، والحمد لله ، ولا
إله إلا الله ، والله أكبر ، قال اليهودي : فبأي شيء بنى هذه الكعبة مربعة ؟ قال
النبي صلى الله عليه وآله : بالكلمات الأربع ، قال : لأي شيء سميت الكعبة ؟ قال النبي صلى الله عليه وآله :
لأنها وسط الدنيا .

قال اليهودي : أخبرني عن تفسير سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله
والله أكبر ، قال النبي صلى الله عليه وآله : علم الله جل وعز أن بني آدم يكذبون علي الله

(١) طه : ١٣ .

(٢) الفرقان : ٥٨ .

(٣) الروم : ١٧ .

(٤) المؤمن : ٧ .

فقال : سبحان الله . تبرئاً مما يقولون ، وأما قوله : الحمد لله فإنه علم أن العباد لا يؤدّون شكر نعمته فحمد نفسه قبل أن يحمده ، وهو أوّل الكلام ، لولا ذلك لما أنعم الله على أحد بنعمته ، وقوله : لا إله إلا الله يعني وحدانيته لا يقبل الله الأعمال إلا بها ، وهي كلمة التقوى ، ينقل الله بها الموازين يوم القيامة ، وأما قوله : الله أكبر فهي كلمة أعلى الكلمات ، وأحبها إلى الله عز وجل ، يعني أنه ليس شيء أكبر منّي لانفتح الصلوات إلا بها لكرامتها على الله ، وهو الاسم الأكرم .

قال اليهودي : صدقت يا محمد فما جزاء قائلها ؟ قال : إذا قال العبد : سبحان الله ، سبح معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها ، وإذا قال : الحمد لله أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولاً بنعيم الآخرة ، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها ، ويتقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله ، وذلك قوله عز وجل : « دعويهم فيها سبحانك اللهم » وتحييتهم فيها سلام و آخر دعويهم أن الحمد لله رب العالمين ، (١) وأما قوله : لا إله إلا الله ، فالجنة جزاؤه ، وذلك قوله عز وجل : « هل جزاء الاحسان إلا الاحسان » (٢) يقول : هل جزاء لا إله إلا الله إلا الجنة ، فقال اليهودي : صدقت يا محمد الخبر (٣) .

ع : بهذا الاسناد من قوله : أخبرني عن تفسير سبحان الله إلى آخر ما نقلنا وذكر أوّل ما نقلنا في أبواب الحجج بهذا الاسناد (٤) .

٤- لى : العطار ، عن سعد ، عن النهدي ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطية عن ضريس ، عن الباقر ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه فقال : ألا أدلك على غرس أثبت أصلاً وأسرع إيناعاً وأطيب ثمراً وأبقاً ؟ قال : بلى فداك أبي وأمي يا رسول الله ، فقال : إذا أصبحت وأمسيت

(١) يونس : ٩ - ١٠ .

(٢) الرحمن : ٦٠ .

(٣) أمالي الصدوق : ١١٣ في حديث .

(٤) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٩ و ج ٢ ص ٨٤ .

فقل : سبحان الله ، والحمد لله ، و لا إله إلا الله ، والله أكبر ، فإن لك بذلك إن قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة و هن من الباقيات الصالحات .

قال : فقال الرجل : « أشهدك يا رسول الله أن حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين من أهل الصفة فأنزل الله تبارك وتعالى « فأما من أعطى واتقى ، و صدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى » (١) .

٣- ثي : الفامي ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن البرقي رفعه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة و من قال : الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة و من قال : لا إله إلا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ، و من قال : الله أكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش : يا رسول الله إن شجرنا في الجنة لكثير ، قال : نعم ، ولكن إيتاكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها ، و ذلك أن الله عز وجل يقول : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و لا تبطلوا أعمالكم » (٢) .

ثو : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله سواء (٣) .

٤- فس : أبي ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت قصرأ من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها ، و خارجها من داخلها ، من ضيائها ، وفيها بيتان در و زبرجد ، فقلت : يا جبرئيل لمن هذا القصر ؟ فقال : هذا لمن أطاب الكلام ، و أدام الصيام ، و أطعم الطعام ، و تهجد بالليل والناس نيام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا رسول الله و في أمّتك

(١) أمالي الصدوق ص ١٢٢ . والاية في سورة الليل : ٥ - ٧ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٦٢ ، والاية في سورة القتال : ٣٣ .

(٣) نواب الاعمال ص ١١ .

من يطيق هذا؟ فقال: ادن منّي يا عبيّ فدننا منه، فقال: تدري ما أطاب الكلام؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: من قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر، أتدري ما أدام الصيام؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: من صام رمضان ولم يفطر منه يوماً، وتدري ما إطعام الطعام؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: من طلب لعياله ما يكفّ به وجوههم عن الناس، وتدري ما التهجّد بالليل والناس نيام؟ قال: الله ورسوله أعلم قال: من لم ينم حتّى يصلي العشاء الآخرة، ويعني بالناس نيام، اليهود والنصارى، فانّهم ينامون فيما بينهما (١).

أقول: قد هضى بأسانيد في باب المعراج وأبواب الملكارم.

٥- فس: « والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير مردداً » (٢) قال: الباقيات الصالحات هو سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر (٣).

٦- ل: ابن بندار، عن أبي العباس الحمّادي، عن محمد بن عليّ الصائغ عن عمرو بن سهل بن زنجلة، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن أبي سلام الأسود، عن أبي سلام راعي رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: خمس ما أثقلهنّ في الميزان: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر والولد الصالح يتوفى لمسلم فيصبر ويحتسب (٤).

٧- فس: أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وربما أمسكوا، فقلت لهم: مالكم ربّما بنيتم وربّما أمسكتكم؟ فقالوا: حتّى تجيئنا النفقة، فقلت لهم: وما نفقتكم؟ فقالوا: قول المؤمن في الدنيا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإذا قال بنينا

(١) تفسير القمى ص ١٩ .

(٢) مريم: ٧٦ .

(٣) تفسير القمى ص ٤١٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٢٨ .

وإذا أمسك أمسكنا (١).

٨- فس : أبي ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعاناً يققاً ورأيت فيها ملائكة
إلى آخر ما مر (٢).

٩- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن إسحاق بن محمد بن مروان ، عن أبيه
عن يحيى بن سالم ، عن حماد بن عثمان ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعاناً يققاً
من مسك ورأيت فيها ملائكة إلى آخر الخبر (٣).

١٠- ع (٤) ن : ماجيلويه ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد
قال : سألت الرضا عن مهر السنة كيف صار خمسمائة درهم ؟ فقال : إن الله تبارك
و تعالي أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة و يحمد مائة تحميدة
و يسبحه مائة تسبحة ، و يهلله مائة تهليلة ، و يصلّي على محمد و آل محمد مائة مرة ثم
يقول : اللهم زوّجني من الحور العين ، إلا زوّجه الله حوراء من الجنة ، و جعل
ذلك مهرها ، فمن ثم أوحى الله عز وجل إلى نبيه صلى الله عليه وآله أن يسنّ مهراً للمؤمنات
خمسمائة درهم ، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله (٥).

أقول : سيأتي باسناد آخر في باب الصلاة .

١١- لى : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن
مالك بن أنس ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : جاء الفقراء
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله إنّ للأغنياء ما يعشقون ، وليس لنا ، ولهم

(١) تفسير القمي ص ٤١٣ .

(٢) تفسير القمي ص ٢٠ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٨٨ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ١٨٥ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨٤ .

ما يحججون به وليس لنا . ولهم ما يتصدقون به وليس لنا ، ولهم ما يجاهدون به وليس لنا ، فقال صلى الله عليه وآله : من كبر الله تبارك وتعالى مائة مرة كان أفضل من عتق مائة رقبة ، ومن سبح الله مائة مرة كان أفضل من ساق مائة بدنة ، ومن حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجهما ولجمها وركبهما ومن قال لا إله إلا الله كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم ، إلا من زاد .
قال : فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه قال : فعادوا إلى النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله ! قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه ، فقال ﷺ : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (١) .

ثو : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي مثلته (٢) .

١٢- ثو : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثروا من سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فانهن يأتين يوم القيامة لهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات ، وهن الباقيات الصالحات (٣) .

ثو : أبي ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن بزيع ، عن منصور ابن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ مثلته (٤) .

١٣- ثو : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن أبي-داود المسترق ، عن ثعلبة بن ميمون [عن بعض أصحابنا] عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله ﷺ قال : التفت رسول الله ﷺ إلى أصحابه فقال : اتخذوا جنناً فقالوا : يا رسول الله أمن عدو قد أظلمنا ؟ قال : لا ، ولكن من النار ، قولوا : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر (٥) .

(١) أمالي الصدوق ص ٤٣ .

(٢) ثواب الاعمال : ٩ .

(٣-٥) ثواب الاعمال ص ١١ .

١٤- ثو: ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه واللؤلؤي معاً عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : سبحان الله من غير تعجب خلق الله منها طائراً له لسان و جناحان يسبح الله عنه في المسبحين حتى تقوم الساعة ، و مثل ذلك الحمد لله ، و لا إله إلا الله ، و الله أكبر (١) .

١٥- سن : علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن ثابت ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : سبحان الله ، و الحمد لله ، و لا إله إلا الله ، و الله أكبر خلق الله منها أربعة أطيار تسبحه و تقدسه و تهلله إلى يوم القيامة (٢) .

١٦- سن : محمد بن علي ، عن الحكم بن مسكين ، عن داود بن الحصين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من يدخل منكم بمال أن ينفقه ، و بالجهاد أن يحضره و بالليل أن يكبده فلا يدخل بسبحان الله ، و الحمد لله ، و لا إله إلا الله ، و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله (٣) .

١٧- سن : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأم هاني : من سبح الله مائة مرة كل يوم ، كان أفضل ممن ساق مائة بدنة إلى بيت الله الحرام ، و من حمد الله مائة تحميدة كان أفضل ممن أعنق مائة رقبة ، و من كبر الله مائة تكبيرة كان أفضل ممن حمل على مائة فرس في سبيل الله بسروجها ولجمها ، و من هلّل الله مائة تهليلة كان أفضل الناس عملاً يوم القيامة ، إلا من قال أفضل من هذا (٤) .

١٨- شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خذوا جننكم ، قالوا : يا رسول الله عدوّ حضر ؟ فقال : لا ، ولكن خذوا جننكم من النار ، فقالوا : و ما جنننا يا رسول الله من النار ؟ قال : سبحان الله ، و الحمد لله ، و لا إله إلا الله ، و الله أكبر ، فانتهنّ يأتين يوم القيامة و لهنّ مقدّمات و مؤخّرات و منجيات و معقبات ، و هنّ الباقيات الصالحات ، ثمّ قال أبو عبد الله

(١) ثواب الاعمال ص ١٣ .

(٢-٣) المحاسن ص ٣٧ .

(٤) المحاسن ص ٤٣ .

عليه السلام : « و لذكر الله أكبر » قال : ذكر الله عندما أحلّ أو حرّم ، وشبهه هذه ومؤخرات (١) .

١٩- جمع : قال رسول الله ﷺ : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ، سيّد التسابيح ، فمن قال في يوم ثلاثين مرّة كان خيراً له من عتق رقبة وكان خيراً له من عشرة ألف فرس يوجه في سبيل الله ، و ما يقوم من مقامه إلا مغفوراً له الذنوب ، و أعطاه الله بكلّ حرف مدينة .

و قال ﷺ : من قال مائة مرّة : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر كتب اسمه في ديوان الصديقين وله ثواب الصديقين ، و له بكلّ حرف نور على الصراط ، و يكون في الجنة رفيق خضر ﷺ .

و قال ﷺ : سبحان الله خير من جبل فضة في سبيل الله ، والحمد لله خير من جبل ذهب في سبيل الله ، و لا إله إلا الله خير من الدنيا وما فيها يقدمها الرجل بين يديه ، والله أكبر خير من عتق ألف رقبة ، فمن يقول كلّ يوم مائة مرّة : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، حرّم الله جسده على النار . و روى ابن عباس قال : جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله إن الأغنياء يصلون كما نصلي ، و يصومون كما نصوم ، و لهم أموال يُعتمقون ويتصدقون ، قال : فاذا صليتم فقولوا : سبحان الله ثلاثاً وثلاثين مرّة ، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين مرّة ، والله أكبر أربعاً وثلاثين مرّة ، و لا إله إلا الله عشر مرّات فانكم تدركون به من سبقكم ، و لا يسبقكم من بعدكم .

و قال النبي ﷺ : خصلتان لا يحصيها رجل مسلم إلا دخل الجنة ، يسبح الله في دبر كلّ صلاة ثلاثاً و ثلاثين و يحمده ثلاثاً و ثلاثين و يكبّره أربعاً و ثلاثين و يسبح عند منامه عشرأ ، و يحمده عشرأ ، و يكبّره عشرأ .

عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن رسول الله ﷺ قال لأصحابه ذات يوم : أرايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والأنية ، ثم وضعتم بعضه على بعض ، أكنتم ترونه يبلغ السماء ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : أفلا أدلكم على شيء أصله في الأرض

و فرعه في السماء؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : يقول أحدكم إذا فرغ من الصلاة الفريضة ثلاثين مرتبة : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فإن أصلهن في الأرض ، و فرعن في السماء ، و هن يدفعن الهدم والغرق والحرق والتردي في البئر و أكل السبع وميتة السوء والبليّة التي تنزل من السماء على العبد في ذلك اليوم ، و هن الباقيات الصالحات .

وقال عليه السلام : من قال حين يدخل السوق : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك [و له الحمد يحيي ويميت] و هو على كل شيء قدير أعطى من الأجر بعدد ما خلق الله إلى يوم القيامة .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : سبحان الله من غير تعجب خلق الله منها طائراً له لسان و جناحان ، يسبح الله عنه في المسبحين ، حتى تقوم الساعة و مثل ذلك الحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر (١) .

٢٠- مجالس الشيخ : عن أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال ، عن العباس بن عامر ، عن فضيل بن عثمان ، عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله في ملاء من أصحابه قال : فقال : خذوا جننكم قالوا : يا رسول الله حضرعدو؟ قال : لا جننكم من النار قال : فقولوا : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله فانهن يوم القيامة مقدمات منجيات ومعقبات و هن عند الله الباقيات الصالحات (٢) .

٢١- دعوات الراوندى : في معراج النبي صلى الله عليه وآله أنه مر على إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فناداه من خلفه فقال : يا محمد اقرأ أمتك عنّي السلام ، وأخبرهم أن الجنة مأواها عذب ، و تربتها طيبة ، قيعان يقق ، غرسها سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فمراً أمتك فليكثرها من غرسها .

(١) جامع الاخبار ص ٦١ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٠ .

وعن النبي ﷺ : التسييح نصف الميزان ، والحمد يملأؤه ، والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض .

٢٢- عدة الداعي : عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام التسييح نصف الميزان ، والتحميد يملأ الميزان ، والله أكبر يملأ ما بين السماوات والأرض .

وقال رسول الله ﷺ : ألا أعلمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيات في الميزان ، يرضين الرحمن ، ويطردن الشيطان ، وهن من كنوز الجنة من تحت العرش ، وهن من الباقيات الصالحات ؟ قالوا: بلى يا رسول الله ، فقال: قولوا : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
وقال ﷺ : خمس بخ بخ لهن ما أثقلهن في الميزان .

٣

* (باب) *

«التسييح وفضله ومعناه ، وأنواع التسييحات وفضلها»

« وفيه تسييحات الانبياء والملائكة »

الايات : الاعراف : و يسبحونه وله يسجدون (١) .

يونس : دعويهم فيها سبحانك اللهم (٢) .

الحجر : فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين (٣) .

اسرى : ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً (٤) .

طه : كي نسبحك كثيراً (٥) .

(١) الاعراف : ٤٠٦ . (٢) يونس : ١٠ .

(٣) الحجر : ٩٨ . (٤) أسرى : ١٠٨ .

(٥) طه : ٣٣ .

- الانبياء : يسبحون الليل والنهار لا يفترون (١) .
النور : يسبح له فيها بالغدو والآصال (٢) .
الصفات : فلولا أنه كان من المسبحين لبث في بطنه إلى يوم يبعثون (٣) .
السجدة : فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون (٤) .
الزخرف : سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون (٥) .
ق : وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود (٦) .
الطور : وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم (٧) .
الواقعة : فسبح باسم ربك العظيم (٨) .
الحشر : سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم (٩) .
الحاقة : فسبح باسم ربك العظيم (١٠) .
الاعلى : سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى (١١) .
النصر : فسبح بحمد ربك (١٢) .
- ١- يد (١٣) مع : أبي ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله ، قال : أنفة الله (١٤) .

| | |
|---|-----------------------|
| (١) الانبياء : ٢٠ . | (٢) النور : ٣٦ . |
| (٣) الصفات : ١٤٣ . | (٤) السجدة : ٣٨ . |
| (٥) الزخرف : ٨٢ . | (٦) ق : ٣٩ . |
| (٧) الطور : ٤٨ . | (٨) الواقعة : ٧٤ . |
| (٩) الحشر : ١ ، الحديد : ١ ، الصف : ١ . | |
| (١٠) الحاقة : ٥٢ . | (١١) الأعلى : ١ - ٢ . |
| (١٢) النصر : ٣ . | |
| (١٣) التوحيد ص ٢٣٠ . | |
| (١٤) معاني الاخبار ص ٩ . | |

٢-مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال ، عن هشام الجواليقي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : سبحان الله ما يعنى به ؟ قال تنزيهه (١) .
يد : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن عبد العظيم الحسني عن ابن أسباط مثله (٢) .

٣-يد (٣) مع : عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن حمزة ، عن عبيد الله بن يحيى ، عن علي بن الحسن المعافى ، عن عبد الله بن يزيد ، عن يحيى بن عقبة ، عن محمد بن حجار ، عن يزيد بن الأصم قال : سألت رجل عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ما تفسير سبحان الله ؟ قال : إن في هذا العائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ ، وإذا سكت ابتداءً فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أبا الحسن ما تفسير سبحان الله ؟ قال : هو تعظيم جلال الله عز وجل ، وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فذا قاله العبد صلى عليه كل ملك (٤) .

٤-ل : الفامي ، عن ابن بطنة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : قال إبليس : خمسة [أشياء] ليس لي فيهن حيلة ، و سائر الناس في قبضتي ، من اعتصم بالله عن نية صادقة واتكل عليه في جميع أموره ، ومن كثر تسييحه في ليله و نهاره ، ومن رضي لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ، و من لم يجزع على المصيبة حتى تصيبه ، و من رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه (٥) .

٥-لى : أبي عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن حماد بن واقد ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : من قال سبحان الله وبحمده

(١) معانى الاخبار ص ٩ .

(٢-٣) التوحيد ص ٢٣٠ .

(٤) معانى الاخبار ص ٩ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٣٧ ، وفيه حين تسييه .

سبحان الله العظيم ، ثلاثين مرّة استقبل الغني واستدبى الفقر وقرع باب الجنة (١).
 ٦- ل : قد مضى عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنه قال : مجدّوا الله في
 خمس كلمات ثمّ قال : إذا قلت : سبحان الله و بحمده ، رفعت الله عمّا يقول
 العادلون به (٢) .

٧- مع : عليّ بن أحمد الطبري ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن خراش
 مولى أنس ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال سبحان الله و بحمده كتب
 الله له ألف ألف حسنة ، ومحى عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة ، ومن زاد
 زاده الله ، و من استغفر غفر الله له (٣) .

٨- لى : أبي ، عن سعد ، عن النهديّ ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن ثابت
 عن محمد بن حمّان ، عن الصادق عليه السلام قال : من سبح الله كلّ يوم ثلاثين مرّة
 دفع الله تبارك و تعالى عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الفقر (٤) .

٩- ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمد بن زياد البصريّ ، عن
 عبد الله بن عبد الرحمن المدائنيّ ، عن الثماليّ ، عن ثور ، عن أبيه سعيد بن علاقة
 قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من سبح الله كلّ يوم ثلاثين مرّة دفع الله عزّ وجلّ
 عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر (٥) .

١٠- مع : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزيّ ، عن محمد بن إبراهيم
 الجرجانيّ ، عن عبد الصمد بن يحيى ، عن الحسن بن عليّ المدنيّ ، عن عبد الله بن
 المبارك ، عن سفيان الثوريّ ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام
 قال : إن الله حبس نور محمد صلى الله عليه وآله في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة ، وهو يقول :

(١) أمالي الصدوق ص ١٦٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٤٣ .

(٣) معاني الاخبار ص ٤١١ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٤ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ٩٣ .

« سبحان ربّي الأعلى » و في حجاب العظمة إحدى عشر ألف سنة و هو يقول :
 « سبحان عالم السرّ » و في حجاب المنّة عشرة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان
 من هو قائم لا يلهو » و في حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان
 الرّقيع الأعلى » و في حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة و هو يقول : « سبحان من
 هو دائم لا يسهو » و في حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان من
 هو غنيّ لا يفتقر » و في حجاب المنزلة ستّة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان العليم
 الكريم » و في حجاب الهداية خمسة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان ذي العرش
 العظيم » و في حجاب النبوة أربعة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان ربّ العزّة عمّا
 يصفون » و في حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان ذي الملك
 والمملكوت » و في حجاب الهيبة ألفي سنة و هو يقول : « سبحان الله و بحمده » و في
 حجاب الشفاعة ألف سنة و هو يقول : « سبحان ربّي العظيم و بحمده » .

ثمّ أظهر اسمه على اللوح فكان على اللوح منوراً رأ أربعة آلاف سنة ، ثمّ أظهره
 على العرش ، فكان على ساق العرش مثبتاً سبعة آلاف سنة ، إلى أن وضعه الله عزّ
 وجلّ في صلب آدم (١) .

أقول : قد سبق تمامه في كتاب النبوة (٢) .

١١ - يد : عليّ بن عبد الله الأسواريّ ، عن مكّي بن أحمد ، عن عدي بن
 أحمد ، عن أحمد بن محمد بن البراء ، عن عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن
 وهب ، عن ابن عباس ، عن النبيّ ﷺ قال : إنّ الله تبارك وتعالى ديكاً رجلاه
 في تخوم الأرض السابعة ، ورأسه عند العرش ثاني عنقه تحت العرش ، و ملك من
 ملائكة الله تعالى خلقه الله تعالى ورجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى مضى
 مصعداً فيها مدّ الأرضين حتّى خرج منها إلى أفق السماء ثمّ مضى فيها مصعداً

(١) معاني الاخبار ص ٣٠٦ .

(٢) أخرجه بتمامه في ج ١٥ ص ٤ - ٥ من هذه الطبعة الحديثة ، عن المعاني

والنخال ج ٢ ص ٨١ .

حتى انتهى قرنه إلى العرش ، وهو يقول : « سبحانك ربّي » و لذلك الديك جناحان إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب ، فاذا كان في آخر الليل نشر جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح ، وهو يقول : « سبحان الله الملك القدّوس الكبير المتعال القدّوس لا إله إلاّ هو الحي القيّوم » فاذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض كلّها و خفقت بأجنحتها وأخذت في الصّراخ ، فاذا سكن ذلك الديك في السّماء سكنت الديكة في الأرض .

فاذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب و خفق بهما و صرخ بالتسبيح « سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذي العرش المجيد سبحان الله ذي العرش الرفيع » فاذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض فاذا هاج هاجت الديكة في الأرض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله تعالى ، و لذلك الديك ريش أبيض كأشدّ بياض رأيته قطّ ، و له زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضرة رأيتها قط . فما زلت مشتاقا إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك (١) .

١٢- يد : بهذا الاسناد ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الله تبارك وتعالى ملكاً من الملائكة نصف جسده الأعلى نار ، و نصفه الأسفل ثلج ، فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفىء النار ، وهو قائم ينادي بصوت له رفيع « سبحان الله الذي كفّ حرّ هذه النار فلا تذيب هذا الثلج ، و كفّ برد هذا الثلج فلا يطفىء حرّ هذه النار اللهم مؤلفاً بين الثلج والنار ، آلف بين قلوب عبّادك المؤمنين على طاعتك (٢) .

١٣- يد : ابن الوليد ، عن الصّفّار ، عن ابن أبان ، عن ابن أورمة ، عن أحمد بن محسن ، عن أبي الحسن الشعيري ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى خلق الملائكة في صور شتى إلاّ أنّ الله تعالى ملكاً في

(١) التوحيد : ٢٠٢ .

(٢) التوحيد ص ٢٠٣ .

صورة ديك أبيض^١ (١) أشهب برائته في الأرضين السابعة السفلى ، وعرفه مثنى^٢ تحت العرش ، له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب ، واحد من نار ، والآخر من ثلج ، فاذا حضر وقت الصلاة قام على برائته ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم ، فلا الذي من النار يذيب الثلج ؟ و لا الذي من الثلج يطفىء النار .

فينادي « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد^٣ أسيد النبيين ، وأن وصيه سيد الوصيين ، وأن الله سبوح قدوس رب الملائكة والروح » قال : فتحقق الديكة بأجنحتها في منازلكم ، فتجيبه عن قوله ، وهو قوله عز وجل : « والطيور صافات كل^٤ قد علم صلواته و تسييحه » (٢) من الديكة في الأرض (٣) .

١١٤- ثي : ابن شاذويه ، عن محمد الحميري^٥ ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما أن بعث الله عيسى^٦ تعرض له الشيطان فوسوسه فقال عيسى^٦ : سبحان الله ملء سماواته وأرضه ، ومداد كلماته ، وزنة عرشه ، ورضا نفسه ، قال : فلما سمع إبليس ذلك ، ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئاً حتى وقع في اللجة الخضراء (٤) .

أقول : تمامه في باب أحوال عيسى^٦ .

١٥ - ثو : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي^٧ ، عن البرقي ، عن ابن فضال

(١) في بعض النسخ ديك أبيض أي واسع مآق العين ، ذكره الجوهري ، وفي بعض النسخ « أبيض » بالحاء المهملة من البحة وهي غلظة الصوت وفي بعض النسخ « أملح » والملحة بياض يخالط السواد ، فالأشهب تفسيره ، اذا لشبهة بياض يصدعه سواد .

(٢) النور : ٤١ .

(٣) التوحيد ص ٢٠٥ في حديث .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٢٢ .

عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من قال : سبحان الله مائة مرة ، كان ممن ذكر الله كثيراً ؟ قال : نعم (١) .

١٦ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه واللؤلؤي معاً عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : سبحان الله من غير تعجب ، خلق الله منها طائراً له لسان و حاجبان ، يسبح الله عنه في المسبحين ، حتى تقوم الساعة ، ومثل ذلك الحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر (٢) .

١٧ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم و بحمده كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة ، ومحا عنه ثلاثة آلاف سيئة ، و رفع له ثلاثة آلاف درجة ، وخلق منها طائراً في الجنة يسبح وكان أجر تسيحه له (٣) .

١٨ - ص : بالاسناد عن الصدوق ، باسناده إلى محمد بن أورمة ، عن محمد بن خالد ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حجّ ذو القرنين في ستمائة ألف فارس ، فلما دخل الحرم شيّعه بعض أصحابه إلى البيت فلما انصرف فقال : رأيت رجلاً ما رأيت أكثر نوراً و وجهاً منه ، قالوا : ذاك إبراهيم خليل الرحمن ، قال : أسرجوا فأسرجوا ستمائة ألف دابة في مقدار ما يسرج دابة واحدة ، قال : ثم قال ذو القرنين : لابل نمشي إلى خليل الرحمن فمشى ومشى معه أصحابه حتى التقيا . قال إبراهيم عليه السلام : بم قطعت الدهر؟ قال : بأحدى عشر كلمة « سبحان من هو باق لا يفنى ، سبحان من هو عالم لا ينسى ، سبحان من هو حافظ لا يسقط سبحان من هو بصير لا يرتاب ، سبحان من هو قيسوم لا ينام ، سبحان من هو ملك لا يرام ، سبحان من هو عزيز لا يضام ، سبحان من هو محتجب لا يرى ، سبحان من هو واسع لا يتكلف ، سبحان من هو قائم لا يلهو ، سبحان من هو دائم لا يسهو .

١٩- سن : في رواية محمد بن مروان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا قال أحد : سبحان الله فقد أنف الله ، وحق على الله أن ينصره (١) .

٢٠- سن : إسماعيل بن جعفر ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن أبي أيوب عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سبح الله مائة مرة ، كان أفضل الناس ذلك اليوم ، إلا من قال مثل قوله (٢) .

٢١- سن : الوشاء ، عن رفاعة ، عن ليث قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : سبحان الله من غير تعجب خلق الله منها طائراً أخضر يستظلُّ بظلِّ العرش يسبح ، فيكتب له ثوابه إلى يوم القيامة (٣) .

٢٢- شي : عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن التسييح فقال : هو اسم من أسماء الله ، و دعوى أهل الجنة (٤) .

٢٣- سر : محمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من كلمة أخف على اللسان ولأبلغ من سبحان الله (٥) .

٢٤- كشف : عن علي بن الحسين عليه السلام قال : من قال : « سبحان الله العظيم و بحمده » من غير تعجب كتب الله له مائة ألف حسنة ، و محام عنه ثلاثة آلاف سيئة و رفع له ثلاثة آلاف درجة (٦) .

٢٥- نقل من خط الشهيد رحمه الله : في حديث المعراج أن تسييح أهل السماء الدنيا « سبحان ذي الملك والملكوت » وأهل السماء الثانية « سبحان ذي العز والجبوت » و أهل الثالثة « سبحان الحي الذي لا يموت » و أهل الرابعة « سبحان

(١-٣) المحاسن ص ٣٧ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٠ .

(٥) السرائر ص ٤٦٩ .

(٦) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٩٦ .

الملك القدوس سبحان ربّ الملكة والروح .

٢٦- عدة الداعي : روي أنّ سليمان بن داود عليه السلام كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ وقد نسجت الجن له بساطاً من ذهب وأبريسم ، فرسخان في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه ، وهو من ذهب فيقعد عليه ، وحوله ستمائة ألف كرسي من ذهب وفضة ، فيقعد الأنبياء على كرسي الذهب ، والعلماء على كرسي الفضة و حولهم الناس . و حول الناس الجن والشياطين ، و تظلمه الطير بأجنحتها ، وكان يأمر الريح العاصف يسيره ، والرشاء يحمله ، فيحكى أنّه مرّ بجرّاث فقال : لقد أوتي ابن داود ملكاً عظيماً فألقاه الريح في أذنه ، فنزل ومشى إلى الجرّاث وقال : إنّما مشيت إليك لئلاّ تتمنى ما لا تقدر عليه ، ثمّ قال : لتسيحة واحدة يقبلها الله تعالى ، خير ممّا أوتي آل داود ، و في حديث آخر : لأنّ ثواب التسيحة يبقى وملك سليمان يفتى .

٤

((باب))

﴿الكلمات الاربع التي يفرع اليها و معناها﴾

﴿والقصص المتعلقة بها﴾

١- ل (١) لى : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير قال : حدّثني جماعة من مشايخنا منهم أبان بن عثمان و هشام بن سالم و محمد بن حمران ، عن الصادق عليه السلام قال عجبت لمن فرغ من أربع كيف لا يفرغ إلى أربع : عجبت لمن خاف كيف لا يفرغ إلى قوله : « حسبنا الله و نعم الوكيل » (٢) فأنسي سمعت الله عزّ وجلّ يقول بعقبها : « فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء » و عجبت لمن اغتمّ كيف لا يفرغ إلى قوله : « لا إله إلاّ أنت سبحانك إنني كنت

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٣ .

(٢) آل عمران : ١٧٣ .

من الظالمين» (١) فأنني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها : «فنجيناها من الغم وكذلك ننجي المؤمنين» وعجبت لمن مكربه كيف لا يفزع إلى قوله : «أفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد» (٢) فأنني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها : «فوقيه الله سيئات مامكروا» وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع إلى قوله : «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» (٣) فأنني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها : «إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً فعسى ربّي أن يوتين خيراً من جنّتك» وعسى موجبة (٤).
٢- يد : في خبر زينب العطاراة ما تحمل الأملاك العرش إلا بقول : «لا إله إلا الله ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» (٥).

٣- فس : «واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً» (٦) قال : نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل ، وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير ، فافتخر الغني على الفقير ، وقال له : أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً ثم دخل بستانه وقال : «ما أظن أن تبدي هذه أبداً» وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربّي لأجدن خيراً منها منقلباً» فقال له الفقير : «أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً» لكننا هو الله ربّي ولا أشرك برّبّي أحداً .

ثم قال الفقير للغني : «فهلأ» إذ دخلت جنّتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله . إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً» ثم قال الفقير : «فعسى ربّي أن يوتيني

(١) الانبياء : ٨٧ .

(٢) غافر : ٤٤ .

(٣) الكهف : ٣٩ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٥ .

(٥) التوحيد ص ٢٠٠ في حديث .

(٦) الكهف : ٣٢ - ٤٣ .

خيراً من جنتك و يرسل عليها حساباً من السماء فتصبح صعيداً زلقاً « أي محترقاً
 « أو يصبح ماؤها غوراً » فوقع فيها ما قال الفقير في تلك الليلة ، وأصبح الغني
 « يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها و يقول يا ليتني لم أشرك
 بربي أحداً » و لم تكن له فئة ينصرونه من دون الله و ما كان منتصراً « وهذه عقوبة
 الغني » (١) .

٤- ج : فيما كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلى أهل الأهواز سأل عباية
 الأسدي أمير المؤمنين عليه السلام عن تأويل « لا حول و لا قوة إلا بالله » فقال عليه السلام :
 « رزقنا من معاصي الله إلا بعصمته ، و لا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون
 الله » (٢) .

٥- لى : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى
 عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن آدم شكاً
 إلى الله عز وجل ما يلتقى من حديث النفس والحزن ، فنزل عليه جبرئيل فقال له :
 يا آدم قز : « لا حول و لا قوة إلا بالله » فقالها : فذهب عنه الوسوسة والحزن (٣) .

٦- لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عبد الجبار ، عن ابن البطائني
 عن محمد بن يوسف ، عن محمد بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تظاهرت عليه النعم فليقل : « الحمد لله رب العالمين »
 و من ألح عليه الفقر فليكثر من قول « لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم »
 فإنه كنز من كنوز الجنة (٤) وفيه شفاء من اثنين وسبعين داء أدناها الهم (٥) .

٧- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام
 قال : قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله في ليلة المعراج : أعطيتك كلمتين من خزائن عرشي

(١) تفسير القمي ص ٣٩٦ - ٣٩٧ .

(٢) الاحتجاج ص ٢٥١ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٢٤ .

(٤) كنوز العرش خ ، كنوز الخير خ . (٥) أمالي الصدوق ص ٣٣٢ .

« لا حول ولا قوة إلا بالله ، و لا منجا منك إلا إليك (١) .

أقول : تمامه في باب المعراج .

٨- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قول لا حول ولا قوة إلا بالله ، فيها شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها الهم .

٩- أقول : قد سبق عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال : من قال لا حول ولا قوة إلا بالله فوَضَّ الأمر إلى الله عز وجل ، وأوردنا أيضاً في أبواب المواعظ و باب جوامع المكارم بأسانيد عن عبادة الصامت ، عن أبي ذر رحمة الله أنه قال : أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فانها من كنوز الجنة .

١٠- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حزنه أمر فليقل : لا حول ولا قوة إلا بالله (٢) .

١١- يد (٣) مع : القطان ، عن السكري ، عن الجوهرى ، عن ابن عمارة عن أبيه ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن معنى لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال : معناه لا حول لنا عن معصية الله إلا بعون الله ، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بتوفيق الله عز وجل (٤) .

١٢- مع : محمد بن أحمد بن تميم ، عن أبي لبيد محمد بن إدريس ، عن هاشم بن عبد العزيز ، عن سعيد بن أبي مریم ، عن يحيى بن أيوب ، عن خلف بن يزيد ، عن عبد الله بن شراح ، عن ربيعة ، عن فضالة بن عبيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد كنز الحديث فعليه بالاحول ولا قوة إلا بالله (٥) .

(١) تفسير القمي ص ٣٧٥ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٦ .

(٣) التوحيد ص ٢٤٧ في ط .

(٤) معاني الاخبار ص ٢١ .

(٥) معاني الاخبار ص ١٣٩ .

١٣ - ما : في وصية أبي عبد الله عليه السلام إلى سفيان : إذا حزن أحدكم أمر فليقل لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (١) .

١٤ - ص : بالاسناد عن الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي عن البنظي ، عن أبان بن عيسى ، عن الصادق عليه السلام قال : كان آدم إذا لم يأته جبرئيل اغتمّ و حزن ، فشكى ذلك إلى جبرئيل ، فقال : إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل : لاحول ولا قوة إلا بالله .

١٥ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم عن الحسين بن سيف ، عن هشام بن سالم ، عن الرضا عليه السلام قال : من قال لاحول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم] صرف الله عنه تسعة وتسعين نوعاً من بلايا الدنيا أيسرها الخنق (٢) .

١٦ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في كل يوم مائة مرة لاحول ولا قوة إلا بالله ، دفع الله بها عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها المهم (٣) .

١٧ - سن : أبي ، عن محمد بن علي ، عن عبد الرحمن بن محمد ، عن حريز الغزالي ، عن صدقة القناب ، عن الحسن البصري قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ألا أخبركم بخمس خصال هنّ من البرّ والبرّ يدعو إلى الجنة ؟ قلت : بلى ، قال : إخفاء المصيبة و كتمانها ، والصدقة تعطيتها بيمينك لاتعلم بها شمالك ، وبرّ الوالدين فانّ برّهما لله رضا ، والاكتثار من قول لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فانه من كنوز الجنة ، والحبّ لمحمد وآل محمد (٤) .

١٨ - سن : أبي ، عن يونس ، عن عمرو بن جميع رفعه قال : قال سلمان رضوان الله عليه : أوصاني خليلي أن أكثر من قول لاحول ولا قوة إلا بالله العلي

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٤ .

(٢-٣) نواب الاعمال ص ١٤٧ .

(٤) المحاسن ص ٩ .

العظيم ، فانها كنز من كنوز الجنة الخبير (١) .

١٩- سن : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال بسم الله الرحمن الرحيم [و] لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ثلاث مرات كفاه الله تسعة وتسعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرها الخنق (٢) .

٢٠- سن : محمد بن بكر ، عن زكريا بن محمد ، عن عامر بن معقل ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن آدم شكى إلى ربه حديث النفس فقال : أكثر من قول لاحول ولا قوة إلا بالله (٣) .

٢١- سن : بهذا الاسناد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن حملة العرش لما ذهبوا ينهضون بالعرش لم يستقلوه ، فألهمهم الله لا حول ولا قوة إلا بالله فنهضوا به (٤) .

٢٢- سن : في رواية محمد بن عمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا قال العبد : لاحول ولا قوة إلا بالله ، فقد فوض أمره إلى الله ، وحق على الله أن يكفيه (٥) .

٢٣- سن : في رواية هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال عليه السلام : إذا قال العبد لاحول ولا قوة إلا بالله ، قال الله عز وجل للملائكة : اسئلم عبدي اقضوا حاجته (٦) .

٢٤- سن : عيسى بن جعفر العلوي ، عن حفص السدوسي ، وأحمد بن عبيد عن الحسين بن علوان الكلبي ، عن جعفر عليه السلام قال : سألته عن تفسير لاحول ولا قوة إلا بالله ، قال : لا يحول بيننا وبين المعاصي إلا الله ، ولا يقوينا على أداء الطاعة والفرائض إلا الله (٧) .

(١) المحاسن ص ١١ .

(٢-٤) المحاسن ص ٤١ .

(٥-٧) المحاسن ص ٤٢ .

٢٥- سن : يحيى بن أبي بكر ، عن بعض أصحابه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا قال العبد : ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الله : ملائكتي استسلم عبيدي ، أعينوه ، أدر كوه ، اقضوا حاجته (١) .

٢٦- سن : في رواية قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قال : ما شاء الله ألف مرة في دفعة واحدة رزق الحج من عامه ، فإن لم يرزق أخره الله حتى يرزقه (٢) .

٢٧- سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ظهرت عليه النعمة فليكثر الحمد لله ، ومن كثرت همته فعليه بالاستغفار ، ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ينفي الله عنه الفقر (٣) .

٢٨- سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل العبادة قول : لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وخير الدعاء الاستغفار ، ثم تلا النبي صلى الله عليه وآله : «فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك» (٤) .

٢٩- صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنعم الله عليه فليحمد الله و من استبطأ الرزق فليستغفر الله ، و من حزنه أمر فليقل : لا حول ولا قوة إلا بالله (٥) .

٣٠- طب : محمد بن يزيد ، عن زياد بن محمد الملقبي ، عن أبيه ، عن هشام بن أحمر ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : من قال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، دفع الله عنه ثلاثاً وسبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجنون (٦) و قال علي بن أبي طالب عليه السلام : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال صلى الله عليه وآله : لا حول ولا قوة إلا

(١-٣) المحاسن ص ٤٢ .

(٤) المحاسن ص ٢٩١ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٣٨ . (٦) الخندق خ .

بالله (١) .

٣١- طب : عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: دعاء المكروب والمملوف، ومن قد أعيته الحيلة وأصابته بليّة، لا إله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين ، يقولها ليلة الجمعة إذا فرغ من الصلّاة المكتوبة من العشاء الآخرة ، و قال : أخذته عن أبي جعفر قال : أخذته عن عليّ بن الحسين ذي الثقات أخذته عن الحسين بن علي أخذته عن أمير المؤمنين أخذته عن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذته عن جبرئيل عن الله عزّ وجلّ (٢) .

٣٢- م : إنّما قدر حملة العرش على حملة بقول بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، و صلى الله على محمد وآله الطيبين (٣) .
أقول : تمامه في باب العرش .

٣٣- جع : يهوى ابن عباس قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم قلت : يا نبيّ الله ما ثوابه ؟ قال : تسبيح حملة العرش ، فمن قال مرّة : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله غفر الله له ذنوب مائة سنة ، و كتب له بكلّ حرف مائة حسنة ، و رفع له مائة درجة ، فان زاد على مرّة واحدة فله بكلّ حرف كنز ، و نور للمصراط .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال ألف مرّة : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله رزقه الله تعالى الحجّ ، فان كان قد قرب أجله أخر الله في أجله حتى رزقه الحجّ .
و قال عليه السلام : من قال : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله مائة مرّة في كلّ يوم لم يصبه فقر أبداً (٤) .

٣٤- نبه : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بعث الله نبياً إلى قوم فشكى إلى الله

(١) طب الائمة عليهم السلام ٣٩ .

(٢) طب الائمة عليهم السلام ص ١٢٢ .

(٣) تفسير الامام :

(٤) جامع الاخبار ص ٦٢ .

الضعف فأوحى الله عز وجل إليه أن النصر يأتيك بعد خمس عشر سنة ، فقال لأصحابه : إن الله عز وجل أمرني بقتال بني فلان فشكوا إليه الضعف ، فقال : إن الله قد أوحى إلي أن النصر يأتيني بعد خمس عشر سنة ، فقالوا : ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال : فأتاهم بالنصر في سنتهم ، لتفويضهم إلى الله ، لقولهم : ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله .

٣٥-٥ : في الروضة : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ثلاث مرات كفاه الله عز وجل تسعة وتسعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرهن الخنق (١) .

٥

(باب)

(التسهيل وفضله ، و من كان آخر سلامه لا اله الا الله ، و من)

(قال : لا اله الا الله مخلصاً ، و فضل الشهادتين زائداً)

(على ما مر و يأتي في الابواب السابقة والآتية)

١- يد (٢) لى : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف عن أخيه علي ، عن أبيه ابن عميرة ، عن الحسن بن الصباح ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : كل جبار عنيد من أبي أن يقول : لا إله إلا الله (٣) .

٢ - أقول : قد مضى في كتاب التوحيد في باب ثواب الموحدين والعارفين بأسانيد جمّة عن النبي عليه السلام عن جبرئيل عن الله عز وجل قال : لا إله إلا الله حصني ، فمن دخل حصني أمن من عذابي ، وقد مضى فيه غيره من الأخبار

(١) الكافي ج ٨ ص ١٠٩ .

(٢) التوحيد ص ٤ . (١) أمالي الصدوق ص ١١٩ .

أيضاً (١).

٣- لمي : في خبر الشيخ الشامي "سئل أمير المؤمنين عليه السلام : أيُّ القول أصدق ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله (٢) .

٤- ثو : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن السري ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المغرا ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : لا إله إلا الله من غير تعجب خلق الله منها طائراً يرفرف على رأس صاحبها إلى أن تقوم الساعة ، و يذكر لقائلها (٣) .

٥- ل : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن السياري رفعه إلى الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قلت : قولك : مجدوا الله في خمس كلمات ما هي ؟ قال : إذا قلت : « سبحان الله و بحمده » رفعت الله تبارك و تعالی عما يقول العادلون به ، فإذا قلت : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له » فهي كلمة الاخلاص التي لا يقولها عبد إلا أعتقه الله من النار ، إلا المستكبرين والجبارين ، و من قال : « لا حول و لا قوة إلا بالله » فوض الأمر إلى الله عز و جل ، و من قال : « أستغفر الله و أتوب إليه » فليس بمستكبر و لا جبار ، إن المستكبر من يصير على الذنب الذي قد غلبه هواه فيه ، و أثر دنياه على آخرته و من قال : « الحمد لله » فقد أدنى شكر كل نعمة لله عز و جل عليه (٤) .

٦- يد (٥) ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن لله عز و جل عموداً من ياقوت أحمر رأسه تحت العرش ، وأسفله

(١) راجع ج ٣ ص ١ - ١٤ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٣٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٤٣ .

(٥) التوحيد ص ٦ .

على ظهر الحوت في الأرض السابعة السفلى ، فاذا قال العبد : « لا إله إلا الله » اهتزَّ العرش وتحرَّك العمود ، و تحرك الحوت فيقول الله جلَّ جلاله : اسكن يا عرشي فيقول : كيف أسكن و أنت لم تغفر لقاتلها ؟ فيقول الله تبارك و تعالي : اشهدوا سكَّان سماواتي أنني قد غفرت لقاتلها (١) .

٧- يد : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : لا إله إلا الله في ساعة من ليل أو نهار طلست ما في صحيفته من السيئات (٢) .

٨- ثو (٣) يد : ابن الوليد ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلا الله ، لأن الله عزَّ وجلَّ لا يعدله شيء ، ولا يشر كفه في الأمر أحد (٤) .

سن : أبي ، عن محمد بن علي ، عن أبي المفضل ، عن أبي حمزة مثله (٥) .
٩- جا ، ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن أبي العنبر ، عن علي بن الحسين بن واقد ، عن أبيه ، عن أبي عمرو بن العلا ، عن عبد الله بن بريدة ، عن بشير بن كعب ، عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا إله إلا الله نصف الميزان ، والحمد لله تملأ مِلاً (٦) .
ما : المفيد رحمه الله عن الجعابي رفعه مثله .

١٠- ما : الفحام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : قال الله عزَّ وجلَّ : لا إله إلا الله حصني

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣١ .

(٢) التوحيد ص ٦ ، والطلب : المحرور .

(٣) ثواب الاعمال ص ٤ .

(٤) التوحيد ص ٣ .

(٥) المحاسن ص ٣٠ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨ .

من دخله أمن عذابي (١) .

١١- نو (٢) يد : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبي عمران العجلي
عن محمد بن سنان ، عن أبي العلاء الخفاف ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد
الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : ما قلت ولا قال القائلون قبلي مثل لا إله
إلا الله (٣) .

١٢- سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه ﷺ قال :
قال رسول الله ﷺ : أفضل العبادة قول لا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا
بالله ، وخير الدعاء الاستغفار ، ثم تلا النبي ﷺ « فاعلم أنه لا إله إلا الله
واستغفر لذنبك » (٤) .

١٣- يد : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن النوفلي ، عن
السكوني ، عن أبي جعفر ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : خير العبادة
قول لا إله إلا الله (٥) .

نو : ماجيلويه ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي مثله (٦) .

١٤- يد : أبي ، عن علي بن الحسن الكوفي ، عن أبيه ، عن الحسين بن
سيف ، عن أخيه علي ، عن أبيه ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن
أبي الطفيل ، عن علي بن أبي طالب قال : ما من عبد مسلم يقول : لا إله إلا الله ، إلا سعدت
تنخرق كل سقف لا تمر بشيء من سيئاته إلا طلستها ، حتى تنتهي إلى مثلها من
الحسنات فتقف (٧) .

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٤ .

(٣) التوحيد ص ٣ .

(٤) المحاسن ص ٢٩١ ، والاية في سورة القتال : ١٩ .

(٥) التوحيد ص ٣ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٤ .

(٧) التوحيد ص ٥ .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن هاشم والحسن بن علي الكوفي جميعاً ، عن الحسين بن سيف ، عن عمرو بن شمر مثله (١) .

١٥- ثو (٢) يد : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه ، عن أبي جميلة ، عن عبيد بن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قول لا إله إلا الله ثمن الجنة (٣) .

١٦- ثو (٤) يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف عن سليمان عمرو ، عن عمران بن أبي عطاء ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله : ما من الكلام كلمة أحب إلى الله عز وجل من قول لا إله إلا الله ، وما من عبد يقول : لا إله إلا الله يمدُّ بها صوته فيفرغ إلا تناثرت ذنوبه تحت قدميه ، كما يتناثر ورق الشجر تحتها (٥) .

١٧- يد : محمد بن أحمد بن تميم ، عن محمد بن إدريس الشامي ، عن هارون بن عبد الله ، عن أبي أيوب ، عن قدامة بن محرز ، عن مخرمة بن بكير ، عن عبد الله ابن الأشج ، عن أبيه ، عن أبي حرب بن زيد ، عن أبيه زيد بن خالد قال : أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : بشر الناس أنه من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فله الجنة (٦) .

١٨- ثو (٧) يد : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن أحمد بن صالح عن عيسى بن عبد الله من ولد عمر بن علي ، عن آبائه ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : قال الله جل جلاله لموسى : يا موسى لو أن السماوات و عامر يهن

(١) ثواب الاعمال ص ٤ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٥ .

(٣) التوحيد ص ٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٦ .

(٥-٦) كتاب التوحيد ص ٦ .

(٧) ثواب الاعمال ص ٣ .

عندي والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة ، مالت بهن لا إله إلا الله (١) .

١٩- يد : في خبر زينب العطاراة : ماتحمل الأملاك العرش إلا بقول : لا إله إلا الله ، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (٢) .

٢٠- ن : محمد بن بكران النقاش ، عن أحمد الهمداني ، عن علي بن الحسن ابن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا في تفسير حروف المعجم قال : فلام ألف لا إله إلا الله ، وهي كلمة الاخلاص ، ما من عبد قالها مخلصاً إلا وجبت له الجنة (٣) .

٢١- ثو ، مع (٤) يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه أن يججزه لا إله إلا الله عما حرّم الله عز وجل (٥) .

٢٢- ثو ، مع (٦) يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى والحسن بن علي الكوفي و ابن هاشم جميعاً ، عن الحسين بن سيف ، عن سليمان بن عمرو ، عن مهاجر بن الحسن ، عن زيد بن أرقم ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من قال : لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه بها أن يججزه لا إله إلا الله عما حرّم الله عز وجل (٧) .

٢٣- ثو : بهذا الاسناد عن سليمان ، عن زيد بن رافع ، عن زر بن حبيش قال : سمعت حذيفة يقول : لا يزال لا إله إلا الله ترد غضب الرب جل جلاله عن العباد ، ما كانوا لا يبالون ما انتقص من دنياهم إذا سلم دينهم فاذا كانوا لا يبالون

(١) التوحيد ص ١٢ .

(٢) التوحيد ص ٢٠٠ ، وقد مر في الباب السابق .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ١٣٠ ويريد بلام ألف حرف «لا» .

(٤) ثواب الاعمال ص ٥ ، معاني الاخبار ص ٣٧٠ .

(٥) التوحيد ص ١٠ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٦ ، معاني الاخبار ص ٣٧٠ .

(٧) التوحيد ص ١٠ .

ما انتقص من دينهم إذا سلمت دنياهم ، ثم قالوها ردت عليهم ، وقيل : كذبتهم و لستم بها صادقين (١) .

٢٤- ن : أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبّي قال : لما قدم الرضا عليه السلام بنيسابور أيام المأمون قمت في حوائجه ، والتصرف في أمره ، مادام بها ، فلما خرج إلى مرو شيعته إلى سرخس ، فلما خرج من سرخس أردت أن أشيعه إلى مرو فلما صار مرحلة أخرج رأسه من العمارية وقال لي : يا أبا عبد الله انصرف راشداً ، فقد قمت بالواجب ، وليس للمشيع غاية ، قال : قلت : بحق المصطفى والمرضى والزهراء لما حدثتني بحديث تشفيني به حتى أرجع ، فقال : تسألني الحديث وقد أخرجت من جوار رسول الله ﷺ لأدري إلى ما يصير أمري ؟ قال : قلت : بحق المصطفى والمرضى والزهراء لما حدثتني بحديث تشفيني به حتى أرجع ، فقال : حدثتني أبي ، عن جدّي أنه سمع أباه يذكر أنه سمع أباه يقول : سمعت أبي علي بن أبي طالب يذكر أنه سمع النبي ﷺ يقول : قال الله عز وجل : لا إله إلا الله اسمي ، من قاله مخلصاً من قلبه ، دخل حصني و من دخل حصني أمن عذابي .

قال الصدوق رحمه الله : الاخلاص أن يحجزه هذا القول عما حرّم الله عز وجل (٢) .

٢٥- ج : ابن نباتة قال : سألت ابن الكوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال : كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك ؟ قال : ثلثتك أمك يا ابن الكوا سل متعلماً ولا تسأل متعسناً ، من موضع قدمي إلى عرش ربي أن يقول قائل مخلصاً : لا إله إلا الله . قال : يا أمير المؤمنين ، فما ثواب من قال : لا إله إلا الله ؟ قال : من قال : لا إله إلا الله مخلصاً طمست ذنوبه ، كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض فإذا قال ثانية : لا إله إلا الله مخلصاً خرقت أبواب السماء و صفوف الملائكة ، حتى

(١) ثواب الاعمال ص ٦ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ : ١٣٧ .

تقول الملائكة بعضها لبعض : اخشعوا لعظمة الله ، فاذا قال ثالثة مخلصاً : لا إله إلا الله لم تنهه دون العرش فيقول الجليل : اسكني فوعزتي و جلالتي لأغفرن^١ لقائلك بما كان فيه ، ثم تلا هذه الآية « إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » (١) يعني إذا كان عمله خالصاً ارتفع قوله وكلامه الخبر (٢) .

٢٦- ثي : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري^٢ ، عن الخشاب ، عن ابن كلوب ، عن إسحاق ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ، فان^٣ من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة (٣) .

٢٧- ل : العطار ، عن سعد ، عن البرقي^٤ ، عن أبيه ، عن يونس ، عن ابن أبي المقدام ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كن^٥ فيه كان في نور الله الأعظم ، من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله ، ومن إذا أصابته مصيبة قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ومن إذا أصاب خيراً قال : الحمد لله رب العالمين ، ومن إذا أصابته خطيئة قال : أستغفر الله وأتوب إليه (٤) .

ثو : أبي ، عن علي^٦ بن موسى ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن علي^٧ ، عن عبد الله بن علي^٨ ، عن علي^٩ بن علي^{١٠} اللهي^{١١} ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله (٥) .

٢٨- ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن شريك ، عن أبيه ، عن عاصم بن عبد الله بن عاصم ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله : أشهد أن لا إله إلا الله وأن^{١٢} محمد^{١٣} عبده ورسوله ، والذي نفسي

(١) فاطر : ١٠ .

(٢) الاحتجاج : ١٣٨ .

(٣) أمالي الصدوق : ٣٢٣ .

(٤) الخصال ج ١ : ١٠٦ .

(٥) ثواب الاعمال : ١٥٠ .

بيده لا يقوالها أحد إلا حرّمه الله على النار (١) .

أقول: تمامه في أبواب معجزات النبي ﷺ .

٢٩- **ثو:** أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن محمد بن عيسى الأرميني

عن أبي عمران الخرقاط ، عن بشر الأوزاعي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : من شهد أن لا إله إلا الله و لم يشهد أن محمداً رسول الله كتبت له عشر حسنات فان شهد أن محمداً رسول الله كتبت له ألفا حسنة (٢) .

سن: محمد بن علي ، عن علي بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم ، عن رجل

عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .

٣٠- **فس:** أبي ، عن الاصبهاني ، عن المتقري رفعه قال : قال علي بن

الحسين : إذا قال : أحدكم لا إله إلا الله ، فليقل : الحمد لله رب العالمين ، فان الله يقول : « لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين » (٤) .

٣١- **ك:** الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن

أبيه ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الكلام قول لا إله إلا الله ، و أفضل الخلق أول من قال : لا إله إلا الله ، فقيل : يا رسول الله ومن أول من قال : لا إله إلا الله ؟ قال : أنا ، و أنا نور بين يدي الله جلّ جلاله (٥) .

أقول: تمامه في باب نص الرسول على الأئمة صلوات الله عليهم .

٣٢- **ثو:** أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن عمرو

ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لتقنوا

(١) أمالي الطوسي ج ١ : ٢٦٦ .

(٢) ثواب الأعمال : ١٠ .

(٣) المحاسن : ٣٣ .

(٤) تفسير القمي : ٥٨٧ في حديث ، والاية في سورة غافر : ٦٥ .

(٥) كمال الدين ج ٢ : ٣٨٥ .

موتاكم لا إله إلا الله ، فانها تهدم الذنوب ، فقالوا : يا رسول الله فمن قال في صحته ؟ فقال : فذاك أهدم وأهدم ، إن لا إله إلا الله أنس للمؤمن في حياته ، وعند موته ، وحين يبعث ، وقال رسول الله ﷺ : قال جبرئيل : يا محمد لو تراهم حين يبعثون هذا مبيضٌ وجهه ينادي لا إله إلا الله والله أكبر ، وهذا مسودٌ وجهه ينادي يا ويلاه يا ثوراه (١) .

٣٣- ثو : بهذا الاسناد عن الحسين ، عن أبيه ، عن عمرو بن جميع رفعه إلى النبي ﷺ قال : ثمن الجنة لا إله إلا الله (٢) .

٣٤- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن الفضيل بن عبد الوهاب عن إسحاق بن عبد الله ، عن عبد الله بن وليد رفعه قال : قال النبي ﷺ : من قال : لا إله إلا الله غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء ، منبتها في مسك أبيض أحلى من العسل ، وأشدُّ بياضاً من الثلج ، وأطيب ريحاً من المسك ، فيها ثمار أمثال أئداء الأبقار ، تغلق عن سبعين حلة (٣) .

٣٥- سن : الفضيل بن عبد الوهاب رفعه عن إسحاق بن عبد الله بن الوليد الموصي في مثله ، وزاد في آخره وقال رسول الله ﷺ : خير العباداة الاستغفار ، وذلك قول الله عز وجل في كتابه : « فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك » (٤) .

٣٦- ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى وابن هاشم والحسن بن علي الكوفي جميعاً ، عن الحسين بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ليس شيء إلا وله شيء يعدله إلا الله ، فإنه لا يعدله شيء ، ولا إله إلا الله فإنه لا يعدلها شيء ، ودمعة من خوف الله فإنه ليس لها مثقال ، فان سألت على وجهه لم يرهقه قطر ولا ذلة بعدها أبداً (٥) .

٣٧- ثو : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبي عمران

(١-٣) ثواب الاعمال : ٣ .

(٤) المحاسن : ٣٠ . والاية في سورة القتال : ١٩ .

(٥) ثواب الاعمال : ٤ .

العجلي[ؑ] رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : ما من مؤمن يقول : لا إله إلا الله إلا محبت ما في صحيفته من سيئات حتى تنهي إلى مثلها من حسنات (١) .

٣٨- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي[ؑ] ، عن الحسن بن علي[ؑ] بن يقطين ، عن محمد بن سنان ، عن حماد بن عثمان و خلف بن حماد معاً ، عن ربيعي[ؑ] عن فضيل قال : سمعته يقول : أكثروا من التهليل والتكبير ، فإنه ليس شيء أحب إلى الله من التكبير والتهليل (٢) .

٣٩- ثو : أبي ، عن الحميري[ؑ] ، عن ابن عيسى ، عن الحسين ، عن أخيه عن أبيه ، عن الصادق[ؑ] قال : قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يقول : لا إله إلا الله يرفع به صوته فيفرغ ، حتى تتناثر ذنوبه تحت قدميه ، كما تتناثر ورق الشجر تحتها (٣) .

٤٠- ثو : أبي ، عن عبد الله الحسن ، عن أحمد بن علي[ؑ] ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي[ؑ] ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري[ؑ] قال : كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً وعنده نفر من أصحابه فيهم علي[ؑ] بن أبي طالب[ؑ] إذ قال : من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة ، فقال رجالان من أصحابه : فنحن نقول : لا إله إلا الله ، فقال رسول الله ﷺ : إنما تقبل شهادة أن لا إله إلا الله من هذا و شيعته الذين أخذ ربنا ميثاقهم ، فقال الرجلان : فنحن نقول : لا إله إلا الله فوضع رسول الله ﷺ يده على رأس علي[ؑ] عليه السلام ثم قال : علامة ذلك أن لا تحلا عقده و لا تجلسا مجلسه و لا تكذبا حديثه (٤) .

٤١- جمع : قال رسول الله ﷺ : إن موسى كان فيما يناجي ربه قال : رب

(١) ثواب الاعمال : ٤ .

(٢) ثواب الاعمال : ٥ .

(٣) ثواب الاعمال : ٦ .

(٤) ثواب الاعمال : ٧ .

كيف المعرفة بك؟ فعلمني! قال: تشهد أن لا إله إلا الله قال: يارب! كيف الصلاة؟ قال لموسى: قل: لا إله إلا الله، قال: يا رب! فأين الصلاة؟ قال: قل: لا إله إلا الله، وكذلك يقولها عبادي إلى يوم القيامة، من قالها: فلو وضعت السماوات والأرضون السبع في كفة ووضع لا إله إلا الله في كفة أخرى لرجحت بهن، ولو وضعت عليهن أمثالها.

عن أصبغ بن نباتة قال: كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام فمر بالمقابر فقال: السلام على أهل لا إله إلا الله، من أهل لا إله إلا الله، يا أهل لا إله إلا الله كيف وجدتم كلمة لا إله إلا الله؟ يا لا إله إلا الله بحق لا إله إلا الله اغفر لمن قال لا إله إلا الله واحشرنا في زمرة من قال لا إله إلا الله.

قال علي عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قالها إذا مر بالمقابر غفر له ذنوب خمسين سنة، فقالوا: يا رسول الله من لم يكن له ذنوب خمسين سنة قال: لو ألبسهم وإخوانه ولعمامة المسلمين.

وروي عن الصادق عليه السلام عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أربع من كن فيه كتبه الله من أهل الجنة: من كان عصمته شهادة أن لا إله إلا الله، ومن إذا أنعم الله عليه النعمة قال: الحمد لله، ومن إذا أصاب ذنباً قال: أستغفر الله، ومن إذا أصابته مصيبة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

روي عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الموجبتان من مات يشهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله تعالى دخل النار.

وروي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله: لقنوا موتاكم بلا إله إلا الله، فإنها تهدم الذنوب، فقالوا: يا رسول الله فمن قال في صحته؟ فقال: فذاك أهدم وأهدم، إن لا إله إلا الله أمن للمؤمن في حياته، وعند موته وحين يبعث.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من قال: لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملاً إلا من زاد.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال حين يأوي إلى فراشه : لا إله إلا الله مائة مرة لله في الجنة ، و من استغفر حين يأوي إلى فراشه مائة تحاتت ذنوبه كما تسقط ورق الشجر (١) .

٤٢- الدعوات للراوندي : عن النبي صلى الله عليه وآله ما من الذكر شيء أفضل من قول : لا إله إلا الله ، و ما من الدعاء شيء أفضل من الاستغفار ثم تلا « فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك » (٢) .

و قال أبو عبد الله عليه السلام : سيد كلام الأولين والآخرين لا إله إلا الله .

٤٣- كتاب الامامة والتبصرة : عن أحمد بن علي ، عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيد القول لا إله إلا الله .

في منه : عن هارون بن موسى ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن أسباط ، عن ابن فضال ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آباءه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله : شعار المسلمين على الصراط يوم القيامة لا إله إلا الله ، وعلى الله فليتوكل المتوكلون .

(١) جامع الاخبار : ٥٨ .

(٢) القتال : ١٩ .

٦

(باب)

«أنواع التهليل ، وفضل كل نوع منه ، وأعداده»

١ - ثو ، يد (١) ل : أبي عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وأبي أيوب الخزاز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : لا إله إلا الله مائة مرة ، كان أفضل الناس ذلك اليوم عملاً إلا من زاد (٢)

٣- ن (٣) لى : أبي عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن أبي العقبه ، عن ابن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : إن نوحاً لمّا ركب السفينة أوحى الله عز وجل إليه : يا نوح إن خفت الغرق فهلمني ألفاً ثم سلني النجاة أنجك من الغرق و من آمن معك ، قال : فلمّا استوى نوح ومن معه في السفينة ، ورفح القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح الغرق فأعجلته الريح فلم يدرك أن يهتل ألف مرة فقال بالسريانية : هلوليا ألفاً ألفاً يامارياً أتقن ! قال : فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح عليه السلام : إن كلاماً نجاني الله به من الغرق لحقيق أن لا يفارقني ، قال : فنقش في خاتمه لا إله إلا الله ألف مرة يارب أصلحني (٤) .

٣- يد : ابن المغيرة ، عن جده الحسن ، عن الحسين ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد طوبى لمن قال من أمّتك لا إله إلا الله وحده وحده وحده (٥) .

(١) ثواب الاعمال : ٥ ، التوحيد : ١٢ .

(٢) الخصال ج ٢ : ١٤٥ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ : ٥٤ .

(٤) أمالي الصدوق : ٢٧٤ .

(٥) التوحيد : ٥ .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن هاشم والحسن بن علي الكوفي
 جميعاً عن الحسين بن سيف ، عن أخيه ، عن أبيه مثله (١) .
 سن : أبي عن علي بن النعمان فيما أعلم ممن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام
 مثله (٢) .

٤- يد : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب
 عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا نبي
 جبرئيل عليه السلام بين الصفا والمروة فقال : يا محمد طوبى لمن قال من أمّتك : لا إله إلا
 الله وحده مخلصاً (٣) .

٥- ثو (٤) يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد العزيز
 العبدي ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قال في
 يوم : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ
 صاحبةً ولا ولداً » كتب الله عز وجل له خمساً وأربعين ألفاً حسنة ، ومحي عنه
 خمساً وأربعين ألفاً سيئة ، ورفع له في الجنة خمساً وأربعين ألفاً درجة
 وكان كمن قرأ القرآن في يومه اثنتي عشرة مرّة ، وبنى الله له بيتاً في الجنة (٥) .
 ٦- ما : الفحام ، عن عمه ، عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه أحمد بن عامر
 عن الرضا ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من قال في كل
 يوم مائة مرّة : لا إله إلا الله الحق المبين استجلب به الغناء واستدفع به الفقر وسد
 عنه باب النار واستفتح به باب الجنة (٦) .

(١) ثواب الاعمال : ٥ .

(٢) المحاسن : ٣٠ .

(٣) التوحيد : ٥ .

(٤) ثواب الاعمال : ٥ .

(٥) التوحيد : ١٢ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٥ .

٧- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبي يوسف ، عن ابن أبي عمير عن مالك بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال مائة مرة : لا إله إلا الله الحق المبين أعاده الله العزيز الجبار من الفقر وآنس وحشة قبره ، واستجلب الغنى ، واستقرع باب الجنة (١) .

دعوات الراوندى : عنه عليه السلام مثله إلا أن فيه الملك الحق المبين .

٨- ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن أحمد بن هلال عن محمد بن عيسى الأرميني ، عن أبي عمران الحنطاط ، عن الأوزاعي ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : من قال في كل يوم ثلاثين مرة « لا إله إلا الله الحق المبين » استقبل الغنى ، واستدبر الفقر ، وقرع باب الجنة (٢) .

سن : أبي ، عن محمد بن عيسى الأرميني مثله (٣) .

٩- ثو : أبي ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطاب ، عن محمد بن عيسى الأرميني عن أبي عمران الخراط ، عن بشر ، عن الأوزاعي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : من قال في كل يوم خمس عشرة مرة « لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً لا إله إلا الله عبودية ورقاً » أقبل الله عليه بوجهه ، فلم يصرف عنه وجهه حتى يدخل الجنة (٤) .

سن : أبي ، عن محمد بن عيسى الأرميني مثله (٥) .

١٠- سن : أبي ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد العزيز العبيدي ، عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في كل يوم عشر مرات : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً كتب الله له

(١) ثواب الاعمال ص ٨ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٩ .

(٣) المحاسن ص ٣١ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٩ .

(٥) المحاسن ص ٣٢ .

خمساً وأربعين ألف حسنة ، ومجاعنه خمساً وأربعين ألف سيئة ، ورفع له عشر درجات وكن له حرزاً في يومه من الشيطان والسلطان ، ولم تحط به كبيرة من الذنوب (١) .

١١ - سن : أبي ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن سعيد بن المسيب ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أخبركم بما يكون به خير الدنيا والآخرة ، وإذا كربتم واغتمتم دعوتكم الله فيه فقرتج عنكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : قولوا : لا إله إلا الله ربنا لا نشارك به شيئاً ثم ادعوا بما بدالكم (٢) .

١٢ - جمع : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، اللهم صل على محمد وآله محمد ، خرج من فمه طير أخضر ، له جناحان مكللان بالدر والياقوت ، فاذا نشرهما بلغا المشرق والمغرب حتى ينتهي إلى العرش ، وله دوي كدوي النحل يذكر لصاحبه فيقول الله تعالى مدحتي ومدحت نبيي أسكن ، فيقول : كيف أسكن ولم تغفر لقائل لا إله إلا الله فيقول : أسكن فقد غفرت له .

١٣ - دعوات الراوندي : قال رجل : لا إله إلا الله ، فقال علي بن الحسين عليهما السلام : وأنا أقول لا إله إلا الله والحمد لله رب العالمين ، فاذا قال أحدكم لا إله إلا الله فليقل والحمد لله رب العالمين لأن الله تعالى يقول : « فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين (٣) .

١٤ - عدة الداعي : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : خير العبادة قول لا إله إلا الله .

(١) المحاسن ص ٣١ .

(٢) المحاسن ص ٣٢ .

(٣) المؤمن : ٦٥ .

٧

* (باب) *

* (التحميد ، و أنواع المحامد) *

الآيات : الفاتحة : الحمد لله رب العالمين .

يونس : و آخرُ دعويهم أن الحمد لله رب العالمين (١) .

أسرى : و قول الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌ من الدُّل (٢) .

النمل : قول الحمد لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى (٣) .

سبا : الحمد لله الذي له ما في السموات و ما في الأرض وله الحمد في

الأخرة وهو الحكيم الخبير (٤) .

١- ب : هارون ، عن ابن صدقة قال : كان من محامد الصادق عليه السلام : الحمد لله

بمحامده كلها ، على نعمه كلها حتى ينتهي الحمد إلى ما يجبُ ربِّي ويرضى .

قال : وقال أبي رضي الله عنه : إن نبياً من الأنبياء قال : الحمد لله كثيراً

حمداً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك ، فأوحى الله إليه :

عبدي لقد شغلت حافظيك ، والحافظ على حافظيك (٥) .

قال : و هذا من محامد أبي عبد الله عليه السلام عند الشيء من الرزق ، إذا كان

تجدد له : الحمد لله الذي نعمته تغدو علينا و تروح ، و نزلُ نهاراً و نبيت فيها

ليلاً فنصبح فيها برحمته مسلمين ، و نمسي فيها بمنته مؤمنين من البلوى معافين

الحمد لله المنعم المفضل المحسن المجمل ذي الجلال والاكرام ذي الفواضل والنعم

(٢) أسرى : ١١١ .

(١) يونس : ١٠ .

(٣) النمل : ٥٩ .

(٤) سبا : ١ .

(٥) قرب الاسناد ص ٤ .

الحمد لله الذي لم يخذلنا عند شدّة ، و لم يفضحنا عند سريرة ، و لم يسلمنا بجريرة .
قال : وكان من محامده عليه السلام : الحمد لله على علمه ، والحمد لله على فضله علينا
و على جميع خلقه ، وكان به كرم الفضل في ذلك ما الله به عليم (١) .

٢- ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : كان عليه السلام يقول كثيراً : الحمد لله الذي
بنعمته تتمّ الصّالحات (٢) .

٣- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن
عطية ، عن عمر بن يزيد . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : شكر كلّ نعمة و إن
عظمت أن تحمد الله عزّ وجلّ (٣) .

٤- أقول : قد سبق في باب التهليل بعض الأخبار وقد مضى فيه عن عليّ بن
الحسين عليه السلام أنه قال : من قال : الحمد لله فقد أدى شكر كلّ نعمة لله عزّ وجلّ
عليه .

٥- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله : من أنعم الله عزّ وجلّ عليه نعمة فليحمد الله ، ومن استبطأ الرزق
فليستغفر الله ، و من حزنه أمر فليقل : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله (٤) .
صح : عنه ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٥) .

٦- ما : في وصيّة الصادق عليه السلام إلى سفيان الثوريّ " إذا أنعم الله على أحد
منكم بنعمة فليحمد الله عزّ وجلّ " (٦) .

٧- جا ، ما : عن شدّاد بن أوس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا إله إلاّ الله نصف

(١) قرب الاسناد ص ٦ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٦٦ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٣ .

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٢ .

(٥) صحيفه الرضا عليه السلام ص ٣٨ .

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٤ .

الميزان ، والحمد لله ، يملأه (١) .

٨- ما : المفيد رحمه الله عن عمر بن محمد الصيرفي ، عن ابن مهرويه ، عن الفرّاء ، عن الرضا ، عن آباءه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتاه أمر يسره قال : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وإذا أتاه أمر يكرهه قال : الحمد لله على كل حال (٢) .

أقول : سيأتي بعض التحميدات في باب أدعية الصباح والمساء وقد مر تفسير الحمد لله رب العالمين في باب الفاتحة من كتاب القرآن ، والحمد لله رب العالمين .

٩- ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن عبد الحميد عن محمد بن عمرو بن عتبة ، عن الحسن بن المبارك ، عن العباس بن عامر ، عن مالك الأحمسي ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : كنت أركع عند باب أمير المؤمنين ﷺ وأنا أدعو الله إذ خرج أمير المؤمنين ﷺ فقال : يا أصبغ ! قلت : لبيك قال : أي شيء كنت تصنع ؟ قلت : ركعت وأنا أدعو ، قال : أفلا أعلمك دعاء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قلت : بلى قال : قل : الحمد لله على ما كان ، والحمد لله على كل حال ثم ضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر ، وقال : يا أصبغ لئن ثبتت قدمك ، وتمت ولايتك ، وانبسطت يدك ، الله أرحم بك من نفسك (٣) .

١٠- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن عثمان بن يزيد ، عن أخيه الحسين ، عن عمر بن بزيع ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : من قال في كل يوم سبع مرات : الحمد لله على كل نعمة كانت أو هي كائنة ، فقد أدى شكر ما مضى و شكر ما بقي (٤) .

١١- ثو : ابن المتوكل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن علي بن

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٩ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٧٦ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٠ .

الحكم ، عن ابن عميرة ، عن الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : الحمد لله كما هو أهله ، شغل كتاب السماء ، قلت : وكيف يشغل كتاب السماء ؟ قال : يقولون : اللهم إنا لا نعلم الغيب ، قال : فيقول : اكتبوها كما قالها عبدي وعلينا ثوابها (١) .

١٣- سن: النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ظهرت عليه النعمة فليكثر الحمد لله ، و من كثرت همته فعليه بالاستغفار ، و من ألح عليه الفقر فليكثر من قول : لاحول ولا قوة إلا بالله ينقي الله عنه الفقر (٢) .

١٣- ص: الصدوق باسناده ، عن ابن أبي الخطاب ، عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان ، عن محمد بن مروان ، عن الباقر عليه السلام قال : إن نبياً من الأنبياء عليهم السلام حمد الله بهذه المحامد فأوحى الله تعالى جلّت عظمته : لقد شغلت الكاتبتين قال : اللهم لك الحمد كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لك أن تحمد ، و كما ينبغي لكرم وجهك ، و عزّ جلالك .

١٤- شي : عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : للشكر حدٌ إذا فعله الرجل كان شاكرًا؟ قال : نعم ، قلت : وما هو ؟ قال : الحمد لله على كلِّ نعمة أنعمها عليّ ، و إن كان لكم فيما أنعم عليه حقٌّ أدّاه ، قال : و منه قول الله : « الحمد لله الذي سخّر لنا هذا » حتى عدّ آيات (٣) .

(١) ثواب الاعمال : ١٣ .

(٢) المحاسن : ٤٢ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٧ ، والاية في سورة الزخرف ١٢-١٤ هكذا : « والذى

خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ماطر كيون * لتستووا على ظهوره ثم تذكروا عليه نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا : سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين * وانا الى ربنا لمنقلبون ، نعم يوجب قوله تعالى « ثم تذكروا نعمة ربكم » أن نحمد الله تعالى على نعمة الهداية ثم نقول سبحان الذى سخر لنا هذا ، الخ كما ورد أن رجلاً ركب دابة وقال حين ←

١٥- شى : عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كنَّ فيه كتبه الله من أهل الجنة : من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلا الله ، ومن إذا أنعم الله عليه النعمة قال : الحمد لله ، ومن إذا أصاب ذنباً قال : أستغفر الله ، ومن إذا أصابته مصيبة قال : إنا لله وإنا إليه راجعون (١) .

١٦- شى : عن أبي عليّ اللّهيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله : أربع من كنَّ فيه كان في نور الله الأعظم : من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً رسول الله ، ومن إذا أصابته مصيبة قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ومن إذا أصاب خيراً قال : الحمد لله ، ومن إذا أصاب خطيئة قال : أستغفر الله وأتوب إليه (٢) .

١٧- مشكوة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أحسنتم فاحمدوا الله ، وإذا أسأتم فاستغفروا الله .

وعن سنان بن طريف قال : قلت لأبي عبد الله : خشيت أن أكون مستدرجاً قال : ولم ؟ قلت : لأنني دعوت الله أن يرزقني داراً فرزقني ، و دعوت الله أن يرزقني ألف درهم ، فرزقني [ألفاً] و دعوته أن يرزقني خادماً فرزقني خادماً ، قال : فأيُّ شيء تقول ؟ قال : أقول : الحمد لله ، قال : فما أعطيت أفضل ممّا أعطيت (٣) .
وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : إنَّ الرجل من أُمّتي يخرج إلى السوق فيبتاع

→ ركبها : «سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، فسمع أحد السبعين كلامه ، وقال : لا بهذا أمرت ، إنما أمرت أن تذكر نعمة ربك إذا استويت عليه ، فقال : فكيف أقول ؟ قال عليه السلام قل : الحمد لله الذي هدانا للإسلام ، والحمد لله الذي من علينا بمحمد وآله والحمد لله الذي جعلنا في خير أمة أخرجت للناس ، فإذا أنت قد ذكرت نعماً عظيمة قلت بعدها : سبحان الذي سخّر لنا هذا ، الخ .

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٩ .

(٣) مشكوة الانوار ص ٢٧ .

القميص بنصف دينار أو بثلاث دینار ، فيحمد الله إذا لبس ، فما يبلغ ركبته حتى يغفر له .

وعنه عليه السلام قال : إن المؤمن يشبع من الطعام والشراب فيحمد الله ، فيعطيه الله من الأجر ما يعطي الصائم ، إن الله شاكر يحب أن يحمد .
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الرجل منكم ليشرب شربة من الماء ، فيوجب الله له بها الجنة ، ثم قال : يأخذ الاناء فيضعه على فيه ، ثم يشرب فينحيه و هو يشتهي ، فيحمد الله ، ثم يعود فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله ثم يعود و يشرب ثم ينحيه فيحمد الله ، فيوجب الله له بها الجنة .

وعنه عليه السلام قال : كان المسيح عليه السلام يقول : الناس رجالان معافي و مبتلى فاحمدوا الله على العافية ، و ارحموا أهل البلاء (١) .
وعنه عليه السلام قال : إنني لا أحب أن تجد دلي نعمة لا حمدت الله عليها مائة مرة .

وعن علي عليه السلام قال : بعث رسول الله عليه السلام سرية فقال : اللهم إن لك علي إن رددتهم سالمين غانمين أن أشكرك حق الشكر ، قال : فما لبثوا أن جاؤا كذلك ، فقال رسول الله عليه السلام : الحمد لله علي سابع نعم الله .
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله عليه السلام إذا أتاه ما يحب قال : الحمد لله المحسن المجمل ، و إذا أتاه ما يكرهه قال : الحمد لله علي كل حال والحمد لله علي هذه الحال .

وعنه عليه السلام قال : كان رسول الله عليه السلام إذا أورد عليه أمر يسره قال : الحمد لله علي هذه النعمة ، و إذا أورد أمر يغتم به قال : الحمد لله علي كل حال .
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الشكر للنعم اجتناب المحارم ، و تمام الشكر قول : الحمد لله رب العالمين .

وعن الرضا عليه السلام قال : من حمد الله علي النعمة فقد شكره ، وكان الحمد

أفضل من تلك النعمة (١) .

١٨- مكا: قال النبي ﷺ : أوّل من يدعى إلى الجنة الحمّادون ، الذين يحمدون الله في السرّاء والضراء (٢) .

و عن الصادق عليه السلام قال : ما أنعم الله على عبد مؤمن نعمة بلغت ما بلغت فحمد الله عليها إلا كان حمد الله أفضل و أوزن و أعظم من تلك النعمة .

تفرت بغلة لأبي جعفر عليه السلام فيما بين مكة والمدينة فقال : لئن ردّها الله عليّ لأشكرنه حقّ شكره ، فلما أخذها قال : الحمد لله ربّ العالمين ، ثلاث مرّات ثمّ قال ثلاث مرّات : شكر الله .

عن أبي حمزة عنه عليه السلام قال : أنبئك بحمد يضربك من كلّ حمد ؟ قلت له : ما معنى يضربك ؟ فقال : يكفيك ، قلت : بلى ، قال : قل : لك الحمد بمحامدك كلّها على جميع نعمك كلّها ، حتّى ينتهي الحمد إلى ما تحبّ - ربّنا - وترضى .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : الحمد لله بمحامده كلّها ما علمنا منها و ما لم نعلم ، على كلّ حال ، حمداً يوازي نعمه ، و يكفي مزيده عليّ و على جميع خلقه ، قال الله تبارك و تعالي : بالغ عبدي في رضي وأنا مبلغ عبدي رضاه من الجنة .

و قال : جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : جعلت فداك إنّي شيخ كبير فعلمني دعاء جامعاً فقال : احمد الله ، فانك إذا حمدت الله لم يبق مصل إلاّ دعا لك يعني قوله : « سمع الله لمن حمده » (٣) .

١٩ - ما جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد الموسوي ، عن عبد الله ابن أحمد بن نهيك ، عن محمد بن أبي عمير ، عن سبرة بن يعقوب بن شعيب ، عن أبيه عن الصادق ، عن آباءه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : في ابن آدم ثلاثمائة وستون

(١) مشكاة الانوار ص ٣١ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٥٤ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٣٥٥ .

عرقاً منها مائة وثمانون متحرّكة ، ومائة و ثلاثون ساكنة ، فلو سكن المنحرّك لم يبق الانسان ، و لو تحرّك الساكن لهلك الانسان ، قال : وكان النبي ﷺ إذا أصبح و طلعت الشمس يقول : الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً على كل حال ، يقولها ثلاثمائة و ستين مرّة شكراً (١) .

٢٠- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد بن جعفر ، عن أحمد ابن عبد المنعم بن نصر ، عن عبد الله بن بكير ، عن جعفر بن محمد بن محمد بن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : لو أن الدنيا كلها لقمة واحدة فأكلها العبد المسلم ، ثم قال : الحمد لله ، لكان قوله : ذلك خيراً له من الدنيا وما فيها (٢) .
كش : كتب أبو محمد بن محمد بن إسحاق بن إسماعيل : ليس من نعمة و إن جل أمرها ، و عظم خطرها ، إلا الحمد لله تقدّست أسماؤه عليها يؤدّي شكرها ، وأنا أقول : الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد إلى أبد الأبد بما من به عليك من نعمة ونجّاك به من الهلكة ، الخبر (٣) .

٢١- عدة الداعي : روى سعيد القمّاط ، عن الفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك علمني دعاء جامعاً فقال لي : الحمد لله فإنه لا يبقى أحد يصلي إلا دعا لك ، يقول : «سمع الله لمن حمده» .
وروي عن النبي ﷺ : كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو أقطع .
و روى أبو مسعود عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال أربع مرّات إذا أصبح : « الحمد لله رب العالمين » فقد أدّى شكر يومه ، ومن قالها : إذا أمسى فقد أدّى شكر ليلته .

و عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : الحمد لله كما هو أهله شغل كتاب السماء ، فيقولون : اللهم إنا لا نعلم الغيب فيقول : اكتبوها كما قالها عبدي ، و على ثوابها .

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢١٠ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٣) رجال الكشي ص ٤٨١ .

٨

(باب)

﴿التحميد عند رؤية ذي عاهة أو كافر﴾

١- ثو (١) لى : أبي ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال : من رأى يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً أو أحداً على غير ملة الاسلام ، فقال : الحمد لله الذي فضّلني عليك بالاسلام ديناً ، و بالقرآن كتاباً ، و بمحمد نبياً ، و بعلي إماماً ، و بالمؤمنين إخواناً و بالكعبة قبله ، لم يجمع الله بينه و بينه في النار أبداً (٢) .

ب : هارون ، عن ابن صدقة مثله (٣) .

ضا : مثله .

٢- لى : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن العيص ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من نظر إلى ذي عاهة أو من قد مثل به أو صاحب بلاء فليقل سرّاً في نفسه من غير أن يسمعه : الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به ، و لو شاء لفعل بي ذلك ، ثلاث مرّات ، فانه لا يصيبه ذلك البلاء أبداً (٤) .

٣- ضا : إذا نظرت إلى أهل البلاء فقل ثلاث مرّات : الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به ، و لو شاء فعل ، وأنا أعوذ بالله منها ، و ممّا ابتلاك به ، و الحمد لله الذي فضّلني على كثير من خلقه .

٤- طب : عابد بن عون بن عبد الله المدني ، عن صفوان بن بياع السابري عن محمد بن إبراهيم ، عن حسان بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال :

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٦٠ .

(٣) قرب الاسناد ص ٤٧ .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٦١ .

إذا رأيت مبتلى فقل : الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به ، و لو شاء أن يفعل فعل ، والحمد لله الذي لم يفعل ، ولا يسمعه فيعاقب .

و عن الباقر عليه السلام أنه قال : إذا رأيت مبتلى فقل : الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به ، و فضلني عليك و على كثير ممّن خلق تفضيلاً (١) .

٥- مكا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيت أهل البلاء فاحمدوا الله ، و لا تسمعوهم ، فانّ ذلك يحزنهم (٢) .

٦- دعوات الراوندى : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يرى عبد عبداً به شيء من أنواع البلا فيقول ثلاثاً من غير أن يسمعه : « الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك و لو شاء فعل ، و فضلني على كثير ممّن خلق » فيصيبه ذلك البلاء .

٩

(باب)

(التكبير و فضله و معناه)

الآيات : أسرى : و كبره تكبيراً (٣) .

١- يد (٤) مع : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن ابن عيسى ، عن أبيه عن مروك بن عبید ، عن عمرو بن جميع قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أي شيء الله أكبر؟ فقلت: الله أكبر من كل شيء ، فقال : فكان ثمّ شيء فيكون أكبر منه؟ فقلت : فما هو؟ فقال : الله أكبر من أن يوصف (٥) .

(١) طب الائمة : ١١٢ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٤٠٤ .

(٣) أسرى : ١١١ .

(٤) التوحيد : ٢٣١ .

(٥) معاني الاخبار ص ١١

- سن : مروك بن عبید ، عن عمرو بن جمیع ، عن رجل مثله (١) .
- ٢- مع : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن سهل ، عن ابن محبوب
 عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رجل عنده : الله أكبر ، فقال : الله
 أكبر من أي شيء ؟ فقال : من كل شيء ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : حدته ، فقال
 الرجل : وكيف أقول ؟ فقال : الله أكبر من أن يوصف (٢) .
- ٣- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن الحسن بن علي بن
 يقطين ، عن محمد بن سنان ، عن حماد بن عثمان و خلف بن حماد معاً ، عن ربي
 عن فضيل قال : سمعته يقول : أكثروا من التهليل والتكبير ، فإنه ليس شيء أحب
 إلى الله من التكبير والتهليل (٣) .
- ٤- سن : ابن فضال ، عن محمد بن سعيد ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام
 قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من هبط وادياً فقال : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ملا
 الله الوادي حسناً ، فليعظم الوادي بعداً أو ليصغر (٤) .

- (١) المحاسن ص ٢٤١ .
 (٢) معاني الاخبار : ١١ .
 (٣) نواب الاعمال ص ٥ .
 (٤) المحاسن ص ٣٣ .

١٠

(باب)

(فضل التمجيد وما يمجده الله به نفسه)

(سئل يوم و ليلة)

١- ثو : أبي ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن ابن عميرة ، عن محمد بن مروان ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أيُّ أعمال أحبُّ إلى الله ؟ قال : أن يمجّد (١) .

٢- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله يمجّد نفسه في كلِّ يوم و ليلة ثلاث مرّات ، فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ، ثمَّ كان في حال شقوة حوّل إلى سعادة فقلت له : كيف هو التمجيد ؟ قال : تقول :

أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم ، أنت الله لا إله إلا أنت العليُّ الكبير أنت الله لا إله إلا أنت ملك يوم الدين أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم أنت الله لا إله إلا أنت منك بدء كلِّ شيء وإليك يعود أنت الله لا إله إلا أنت لم تزل ولا تزال أنت الله لا إله إلا أنت خالق الخير والشر أنت الله لا إله أنت خالق الجنة والنار ، أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد [الذي] لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أنت الله لا إله إلا أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون أنت الله الخالق البارئ المصور لك الأسماء الحسنى يسبح لك ما في السموات والأرض و أنت العزيز الحكيم أنت الله لا إله إلا أنت الكبير ، والكبيراء رداؤك (٢) .

(١) ثواب الأعمال : ١٣ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٤ .

سن : ابن فضال مثله ، وزاد فيه الواو في جميع الفقرات وفي آخره الكبير المتعال ، وفيه أحداً صمداً (١) .

٣-٣ : عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن عبد الله ابن بكير ، عن عبد الله بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى يمجّد نفسه في كلّ يوم و ليلة ثلاث مرّات ، فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ، ثمّ كان في حال شقوة حوّل الله عزّ وجلّ إلى سعادة ، يقول : أنت الله لا إله إلا أنت إلى آخر هذا التمجيد ، وفيه « العزيز » بدل « العلي » و « مالك » بدل « ملك » و « بدء الخلق » بدل « منك بدء كل شيء » وفيه أحد صمد بلا لام ، وفيه « هو الخالق » بدل « أنت الله الخالق » وكذا ما بعده ، ففيه في كلّ فقرة « هو » بدل « أنت » وفيه وقع قوله إلى آخر السورة بعد قوله : « وهو العزيز الحكيم » وكذا « له » بدل « لك » في هذه المواضع (٢) .

٤- عدة الداعي : روى عليّ بن حسان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كلُّ دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أبتّر إنمّا التمجيد ثمّ الثناء قلت : وما أدنى ما يجزي من التمجيد ؟ قال : تقول : اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، وأنت العزيز الحكيم .

و بهذا الاسناد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ما أدنى ما يجزي من التمجيد ؟ قال : تقول : الحمد لله الذي علا فقهر ، والحمد الذي ملك فقدر ، والحمد لله الذي بطن فخبر ، والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شيء قدير .

٥- ٥ : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسماعيل ابن عمار ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عزّ وجلّ ثلاث

(١) المحاسن : ٣٨ .

(٢) الكافي ج ٢ : ٥١٦ .

ساعات في الليل ، و ثلاث ساعات في النهار ، يمجّد فيهنّ نفسه فأوّل ساعات النهار حين تكون الشمس هذا الجانب يعني من المشرق مقدارها من العصر، يعني من المغرب إلى صلاة الأولي ، و أوّل ساعات الليل من الثلث الباقي من الليل إلى أن ينفجر الصبح يقول :

إني أنا الله ربّ العالمين إني أنا الله العليّ العظيم إني أنا الله العزيز الحكيم
 إني أنا الله الغفور الرحيم إني أنا الله الرحمن الرحيم إني أنا الله مالك يوم الدين
 إني أنا الله لم أزل ولا أزال إني أنا الله خالق الخير والشرّ إني أنا الله خالق الجنة والنار إني أنا الله بدء كل شيء وإليّ يعود إني أنا الله الواحد الصمد إني أنا الله عالم الغيب والشهادة إني أنا الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر إني أنا الله الخالق البارئ المصورّ لي الأسماء الحسنی
 إني أنا الله الكبير المتعال .

قال : ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام من عنده : والكبرياء رداؤه ، فمن نازعه شيئاً من ذلك أكبه الله في النار ثمّ قال : ما من عبد مؤمن يدعو بهنّ مقبلاً قلبه إلى الله عزّ وجلّ إلاّ قضى له حاجته ، ولو كان شقيّاً رجوت أن يحوّل سعيداً (١) .
أقول : و رأيت في بعض المجاميع خبراً آخر في هذا المعنى فقد روى فيه عن بعض كتب الأخبار ، عن إسحاق ابن عمّار .

١١

* (باب) *

« (الاسم الأعظم) »

الآيات: النمل: قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك (١) .

١- مهجج : فمن ذلك ما نذكره من تعيين الاسم الأعظم أو غيره :
فمن الروايات فيه بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار من كتاب فضل الدعاء بإسناده إلى معاوية بن عمار ، عن الصادق عليه السلام أنه قال : بسم الله الرحمن الرحيم اسم الله الأكبر أو قال : الأعظم .

و من الروايات بإسنادنا من الكتاب المشار إليه عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اسم الله الأعظم مقطوع في أم الكتاب .
ومن الروايات فيه بإسنادنا من الكتاب المشار إليه عن عمر بن توبه ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه : ألا أعلمك اسم الله الأعظم ؟ قال : أقرء الحمد لله ، و قل هو الله ، و آية الكرسي ، و إننا أنزلناه ثم استقبل القبلة فادع بما أحببت .

و من الروايات في اسم الله الأعظم مما روينا بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار إلى سليمان بن جعفر الجعفري ، عن الرضا عليه السلام قال : من قال بعد صلاة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم مائة مرة كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها ، وإنه دخل فيها اسم الله الأعظم .

و من الروايات في اسم الله الأعظم بإسنادنا أيضاً إلى عبد الحميد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : بسم الله الأكبر يا حي يا قيوم .

و من الروايات في اسم الله الأعظم بإسنادنا أيضاً إلى محمد بن الحسن الصفار

باسنادنا إلى أبي هاشم الجعفري^ع قال : سمعت أبا محمد^ع يقول : بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها .
و من الروايات في كيفية اسم الله الأعظم ما روينا في كتاب البهي^ع لدعوات النبي^ص تصنيف الحافظ أبي محمد الحزمي^ع ، عن عبد السلام بن محمد بن الحسن بن علي^ع الخوارزمي الأندستاني في عدة روايات .

فمنها ما رواه أنس قال : مر رسول الله^ص بأبي عيشة زيد بن صامت أخي بني زريق ، وقد جلس قال : اللهم إنني أسئلك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا منان يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام . فقال^ص لنفر من أصحابه : هل تدرون ما دعا به الرجل ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : لقد دعا الله باسم الأعظم الذي إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى .

ومنها : برواية أسماء بنت زيد قالت : قال رسول الله^ص : اسم الله الأعظم الذي إذا دعى به أجاب « قل اللهم مالك الملك - إلى - بغير حساب » (١) .
و برواية ابن عباس قال رسول الله^ص : اسم الله الأعظم في ست آيات من آخر الحشر .

ومنها برواية أبي أمامة قال رسول الله^ص : اسم الله الأعظم الذي إذا دعى به أجاب في سور ثلاث في البقرة ، و آل عمران ، و طه ، قال أبو أمامة : في البقرة آية الكرسي^ع ، وفي آل عمران : « ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم » و في طه « و عنت الوجوه للحي القيوم » (٢) .

ومنها : في حديث طويل قال : سمع رسول الله^ص رجلاً يقول عشاء : اللهم إنني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، فقال النبي^ص : والذي نفسي بيده لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى و إذا دعى به أجاب .

و في رواية ذكرناها في الجزء الرابع من التحصيل في ترجمة المبارك بن

(١) آل عمران : ٢٦ .

(٢) طه : ١١١ .

عبدالرحمن : اللهم اني أسئلك بأنك أنت الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . فقال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده لقد سألت الله باسمه الأعظم ، الذي إذا سئل به أعطى ، وإذا دعي به أجاب .

ومنها : برواية عائشة أنها قالت : يارسول الله علمني اسم الله الأعظم ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : توضع فتوضأت ثم قال : ادعي حتى أسمع ففعلت فقالت : اللهم اني أسئلك بأسمائك الحسنی كلها ، ما علمت منها وما لم أعلم ، وأسئلك باسمك العظيم الأعظم الكبير الأکبر . فقال ﷺ : أصبته والذي بعثني بالحق .

ومنها : برواية أنس قال صلى الله عليه وآله وسلم : إن يوشع بن نون دعا بهذا الدعاء فحبست له الشمس باذن الله عز وجل اللهم اني أسئلك باسمك الطاهر الطاهر المطهر ، المقدس المبارك ، المكنون المخزون ، المكتوب على سرادق الحمد ، وسرادق المجد ، وسرادق القدرة ، وسرادق السلطان ، وسرادق السرائر أدعوك يارب بأن لك الحمد لا إله إلا أنت النور البارئ الرحمن الرحيم الصادق عالم الغيب والشهادة بديع السماوات والأرض ونورهن وقيامهن ذوا الجلال والاکرام حنان نور دائم قدوس حي لا يموت .

وبرواية حمزة بن عبدالمطلب قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم اني أسئلك باسمك العظيم وبرضوانك الأکبر .

وبرواية عائشة قال ﷺ : اللهم اني أسئلك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت ، وإذا سئلت به أعطيت . وإذا استرحمت به رحمت ، وإذا استفرجت به فرجت .

ومنها : برواية ابن مسعود قال ﷺ : اللهم اني أسئلك بمعاقده العز من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك ، واسمك الأعظم وجدك الأعلى ، وكلماتك التامات .

ومنها : برواية ابن عباس قال ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم اسم من أسماء الله الأکبر ، وما بينه وبين اسم الله الأکبر إلا كما بين سواد العين وبياضها

من القرب

و منها : عن رجل قال : كنت أدعو الله تعالى أن يعلمني اسمه الأعظم قال : فزمت فرايت في المنام مكتوباً في السماء بالكواكب يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام .

و منها : برواية علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال : سألت الله عز وجل في عقيب كل صلاة سنة أن يعلمني اسم الأعظم ، قال : فوالله إنني لجالس قد صليت ركعتي الفجر إذ ملكتني عيناى ، فاذا رجل جالس بين يدي فقال : قد استجيب لك ، فقل : اللهم إنني أسألك باسمك ، الله الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم ، ثم قال : أفهمت أم أعيد عليك ؟ قلت : أعد علي ففعل . قال علي عليه السلام : فما دعوت بشيء قط إلا رأيت به و أرجو أن يكون لي عنده ذخراً .
و منها : باسناده إلى صالح المرثي قال : قال لي قائل في منامي : ألا أعلمك اسم الله الأكبر الذي إذا دعى به أجاب ؟ قلت : بلى قال : إذا دعوت فقل : اللهم إنني أسئلك باسمك المخزون المبارك الطاهر الطاهر المقدس ، قال صالح : ما دعوت الله به في بر أو بحر إلا استجاب [الله] لي .

و منها : قال غالب القطان : مكثت أدعو الله عشرين سنة ، أن يعلمني اسمه الأعظم الذي إذا دعى به أجاب ، و إذا سئل به أعطى ، فبينما أنا ذات ليلة أصلي إذ سمعت قائلاً يقول : يا غالب أنصت لما سمعت ، ثم غلبتني عيناى و أنا نائم إذ سمعت قائلاً يقول : يا فارح الغم و ياكشف الهم ، و يا موفي العهد ، و يا حى يا لا إله إلا أنت ، فما سألت الله بعدها بها شيئاً إلا أعطاني .

و منها : باسناده إلى يحيى بن مسلم بلغه أن ملك الموت استأذن ربه تعالى أن يسلم على يعقوب عليه السلام ، فأذن له ، فأتاه فسلم عليه ، فقال له : بالذي خلقك هل قبضت روح يوسف ؟ قال : لا ، قال : ألا أعلمك كلمات لا تسأل الله شيئاً إلا أعطاك ؟ قال : بلى ، قال : قل : يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ، ولا يحصيه غيره قال : فما طلع الفجر حتى أتى بقميص يوسف عليه السلام .

فصل : ورويت من تذييل محمد بن النجار في ترجمة أحمد بن محمد بن علي الحربي^١ بإسناده عن أسماء بنت زيد قالت : قال رسول الله ﷺ : اسم الله الأعظم في هاتين الأيتين « الله لا إله إلا هو الحي القيوم » (١) « وإلهكم إله واحد » (٢) .
ومن الروايات في اسم الله الأعظم : مارويناه بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار بإسناده إلى أبي الجارود عن زيد بن علي^٢ قال : إن أم سلمة سألت رسول الله ﷺ عن اسم الله الأعظم فأعرض عنها ، فسكت ثم دخل عليها وهي ساجدة تقول : اللهم إني أسئلك بأسمائك الحسنى ، ما علمت منها وما لم أعلم وأسألك باسمك الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت ، وإذا سئلت به أعطيت ، فإن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام^٣ فقال لها : سألت يا أم سلمة باسم الله الأعظم .

ومن الروايات : في اسم الله الأعظم ما ذكرته في إغاثة الداعي ونحن نذكره ههنا ، حيث قد ذكرنا كثيراً مما قيل في الاسم الأعظم فنقول : وجدت في كتاب عتيق ما هذا لفظه : الدعاء الذي فيه الاسم الأعظم عن علي بن عيسى العلوي قال : سمعت أحمد بن عيسى العلوي يقول : حدثني أبي عيسى بن زيد ، عن أبيه زيد عن جده علي بن الحسين^٤ قال : دعوت الله عشرين سنة أن يعلمني اسمه الأعظم فبينما أنا ذات ليلة قائم أصلي فرقدت عينايا إذا أنا برسول الله ﷺ قد أقبل علي ثم دنا مني وقبل ما بين عيني ، قال لي : أي شيء سألت الله ؟ قلت : يا جداه سألت الله تعالى أن يعلمني اسمه الأعظم ، فقال : يا بني اكتب ! قلت : وعلي أي شيء أكتب ؟ قال : اكتب باصبعك علي راحتك و هو :

« يا الله يا الله يا الله ، وحدك لا شريك لك أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام وذو الأسماء العظام ، وذو العز الذي لا يرام وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، وصلّى الله على محمد وآله أجمعين »

(١) البقرة : ٢٥٥ ، وهي آية الكرسي .

(٢) البقرة : ١٦٣ .

ثم ادع بما شئت .

قال علي بن الحسين : فوالذي بعث محمداً ﷺ بالحق نبياً لقد جرّ بته فكان كما قال ﷺ ، قال زيد بن علي : فجرّ بته فكان كما وصف أبي علي بن الحسين عليهما السلام ، قال عيسى بن زيد : فجرّ بته فكان كما وصف زيد أبي ، قال أحمد : فجرّ بته فكان كما ذكروا رضي الله عنهم أجمعين .

أقول أنا : إن الذي رويناؤه وعرفناه أن علي بن الحسين كان عالماً بالاسم الأعظم ، هو جدّه رسول الله ﷺ والأئمة من العترة الطاهرين ، ولكننا ذكرنا ما وجدناه .

ومن الروايات في الاسم الأعظم : مارويناؤه أيضاً باسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار و باسنادنا إلى ابن أبي قرّة كتابه من كتاب التهجد وذكر أن الذي كان يدعو به تحت الميزاب ، و هو مولانا موسى بن جعفر ﷺ وهذا أيضاً رواية محمد ابن الحسن الصفار باسنادهما إلى سكين بن عمّار قال : كنت نائماً بمكة فأتى آت في منامي فقال لي : قم فان تحت الميزاب رجلاً يدعو الله باسمه الأعظم ، ففزعت و نمت فناداني ثانية بمثل ذلك ، ففزعت ، ثم نمت فلمّا كان في الثالثة قال : قم يا فلان بن فلان ، فان هذا فلان بن فلان يسميه باسمه واسم أبيه ، و هو العبد الصالح تحت الميزاب ، يدعو الله باسمه ، فقال : قمت و اغتسلت ثم دخلت الحجر فاذا رجل قد ألقى ثوبه على رأسه و هو ساجد ، فجلست خلفه فسمعتة يقول :

يا نور يا قدّوس ، يا نور يا قدّوس ، يا نور يا قدّوس ، يا حيّ يا قيّوم
يا حيّ يا قيّوم ، يا حيّ يا قيّوم ، يا حيّ لا يموت ، يا حيّ لا يموت ، يا حيّ
لا يموت ، يا حيّ حين لا حيّ ، يا حيّ حين لا حيّ ، يا حيّ حين لا حيّ ، يا حيّ
لا إله إلا أنت ، يا حيّ لا إله إلا أنت ، يا حيّ لا إله إلا أنت ، أسئلك بلا إله
إلا أنت أسئلك بلا إله إلا أنت أسئلك بلا إله إلا أنت أسئلك باسمك بسم الله
الرحمن الرحيم العزيز المتين ثلاثاً .

قال سكين : فلم يزل يردد هذه الكلمات حتى حفظتها ثم رفع رأسه فالتفت كذا وكذا ، فاذا الفجر قد طلع ، قال : فجاء إلى ظهر الكعبة وهو المستجار فصلّي

الفريضة ثم خرج .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاووس مؤلف هذا الكتاب : إن الأخبار كثيرة من طرق أصحابنا وغيرهم مختلفة في اسم الله الأعظم فاقصرنا على هذه الروايات لما رأيناها من الصواب ، وها أنا ذا ذكر حديثاً أيضاً في اسم الله الأعظم وجدته قريباً وهذا لفظه :

أقول : وفي رواية عطا ذكر أنه جرتب أنه اسم الله الأعظم وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا الله يا الله ، يا رحمن يا رحمن ، يا نور يا نور ، يا ذا الطول يا ذا الجلال والاكرام .

دعاء فيه الاسم الأعظم : عن الربيع بن أنس وهي على التسعة وعشرين حرفاً التي ينطق بها العالم ، تقول بعد أن تصلي مئمة أحببت مائتي مرّة : آمنت بالله الأحد الصمد ، ومائتي مرّة أعبد الله لا أشرك به شيئاً ، ومائتي مرّة لا حول ولا قوة إلا بالله . ثم تدعو بهذا الدعاء :

يا مهيمن يا متعال يا حيّ يا قيّوم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والاكرام أسئلك بحق اسمك الأعظم الأكبر الأجل الأعز الأكرم العدل النور وهو اسمك ، ثم تدعو وتذكر الاسم الأعظم لا إله إلا الله ما أعظم الله ، لا إله إلا الله محمد رسول الله اهدني .

تعبير كيفية : حفص لابرح صطفص الم الله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم ، لا إله إلا هورب العرش العظيم ، ثم تدعو على أثر ذلك بهذه التسعة وعشرين اسماً تقرأه وأنت منتصب فتقول :

اللهم إنني أسئلك أنك حيّ قيّوم رحمن ديان عظيم واحد سبحانه ربي ورب العزة عما يصفون ، و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم أنت مجيد مؤمن مهيمن ملك مالك مليك متكبر صمد صدر مولى مليء معطي مانع معز متعز زمتعال محسنه جمل منعم منفضل مسبح ماجد مجيد متعزن محي مميت مبدي معيد مقدر مبین متين أسئلك رضوانك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار .

اللهمَّ و أنتَ حَيٌّ حميدٌ حلِيمٌ حكِيمٌ حاكمٌ حقٌّ حفيظٌ حافظٌ حسيبٌ حبيبٌ أسئلكَ رضوانك والجنةَ و أعوذُ بك من سخطك والنَّارِ .

اللهمَّ و أنتَ ديانٌ دائمٌ ديمومٌ دافعٌ فادفعْ عني شرَّ ما أهدرَ من دنياي و آخرتي أسئلكَ رضوانك والجنةَ و أعوذُ بك من سخطك والنَّارِ .

اللهمَّ و أنتَ سميعٌ سامعٌ سيّدٌ سندٌ فاسمعْ دعائي ولا تعرضْ عني و سلِّمني من الشرِّ كلِّه و أسئلكَ رضوانك والجنةَ و أعوذُ بك من سخطك و النَّارِ .

اللهمَّ و أنتَ واسعٌ وهَّابٌ و آلٌ وليٌّ وفيٌّ و آفٍ و كيلٌ و آذٌ و دودٌ وارثٌ اجعلني من ورثةِ جنةِ النعيمِ أسئلكَ رضوانك والجنةَ ، و أعوذُ بك من سخطك و النَّارِ .

اللهمَّ و أنتَ رحمنٌ رحيمٌ رؤوفٌ ربُّ رازقٍ رقيبٌ رافعٌ رفيعٌ فارزقني من حيثَ أحتسبُ و من حيثَ لا أحتسبُ أسئلكَ رضوانك والجنةَ و أعوذُ بك من سخطك و النَّارِ .

اللهمَّ و أنتَ هاديٌ فاهدني بهدائيتك من الظلماتِ إلى النورِ فانّه لاهاديٌ إلاّ أنتَ أسئلكَ رضوانك والجنةَ و أعوذُ بك من سخطك و النَّارِ .

اللهمَّ و أنتَ ذاكرٌ ذو العرشِ ذو الطولِ ذو الألاءِ والمعارجِ و المنّ القديمِ ذو الجلالِ ذو القوّةِ المتينِ فقوِّني لعبادتكِ أسألكَ رضوانك و الجنةَ و أعوذُ بك من سخطك و النَّارِ .

اللهمَّ و أنتَ نورٌ ناصرٌ نصيرٌ فتّاحٌ بالخيراتِ أعنّي على نفسي و انصرني على عدوّك و عدوّي من الجنِّ و الأيِّس و انصرني على القومِ الظالمينِ و على الشيطانِ الرجيمِ ، اللهمَّ انصرني نصرَ عزيزٍ مقتدرٍ أسئلكَ رضوانك والجنةَ و أعوذُ بك من سخطك و النَّارِ .

اللهمَّ أنتَ عالمٌ عليمٌ علامٌ الغيوبِ عالٍ عليٌّ عظيمٌ عزيزٌ عفوٌّ عطافٌ عدلٌ فاعفْ عني ما سلفَ من خطاياي و ذنوبي و وقيتني فيما بقي من عمري لطاعتك أسئلكَ رضوانك والجنةَ و أعوذُ بك من سخطك و النَّارِ (١) .

٢- صفوة الصفات : نقلًا من كتاب الدستور عن عليٍّ عليه السلام قال : إذا أردت

أن تدعو الله تعالى باسمه الأعظم فيستجاب لك فاقرأ من أوّل سورة الحديد إلى قوله « و هو عليم بذات الصدور » و آخر الحشر من قوله « لو أنزلنا هذا القرآن » ثمّ ارفع يديك وقل: يا من هو هكذا أسئلك بحق هذه الأسماء أن تصلي عليّ محمد وآل محمد ، وسل حاجتك .

ومنه : نقلاً من كتاب الفوائد الجليلة أنّه في هذا الدعاء وهو : اللهم أنت الله لا إله إلاّ أنت إذا المعارج والقوى أسئلك بسم الله الرحمن الرحيم ، وبما أنزلته في ليلة القدر أن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وأسئلك أن تصلي عليّ محمد وآل محمد وأن تغفر لي خطيئتي و تقبل توبتي يا أرحم الراحمين .

ومنه : نقلاً من كتاب فضل الدعاء عن الصادق عليه السلام قال : اقرأ الحمد والتوحيد و آية الكرسي و القدر ، ثمّ استقبل القبلة ، و ادع بما أحببت فانه الاسم الأعظم .

ومنه : نقلاً من كتاب النبصرة أنّه في الفاتحة وأنها لو قرئت على ميت سبعين مرة ثمّ ردت فيه الروح ما كان ذلك عجباً .

ومنه : نقلاً من كتاب البهي أنّه في هذا الدعاء وهو : اللهم إنّي أسئلك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت يا منان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام .

ومنه : نقلاً من كتاب التحصيل أنّه في هذا الدعاء وهو : اللهم إنّي أسئلك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

ومنه : نقلاً من كتاب إغاثة الداعي أنّه في هذا الدعاء وهو : يا الله يا الله يا الله وحدك وحدك لا شريك لك أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام وذو الأسماء العظام وذو العز الذي لا يرَام وإلهكم إله واحد لا إله إلاّ هو الرحمن الرحيم وصليّ الله على محمد وآله أجمعين .

ومنه : نقلاً من كتاب التهجد أنّه في هذا الدعاء تقول ثلاثاً : يا نور يا قدوس

وثلاثاً يا حيُّ يا قيوم ، وثلاثاً يا حياً لا يموت ، وثلاثاً يا حياً حين لا حيُّ ، وثلاثاً يا حيُّ لا إله إلا أنت ، وثلاثاً أسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم العزيز المبين .
 ٣ - يد : جعفر بن علي بن أحمد الفقيه ، عن عبدان بن الفضل ، عن محمد بن يعقوب بن محمد ، عن محمد بن أحمد بن شجاع ، عن الحسن بن حماد العنبري ، عن إسماعيل بن عبد الجليل ، عن أبي البخري ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام : قال رأيت الخضر في المنام قبل بدر ليلة ، فقلت له : علمني شيئاً أنصر به على الأعداء ، فقال : قل : يا هو ، يا من لا هو إلا هو ، فلما أصبحت قصصتها على رسول الله ﷺ فقال لي : يا علي علمت الاسم الأعظم ، وكان على لساني يوم بدر وإن أمير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو الله أحد فلما فرغ قال : يا هو ، يا من لا هو إلا هو ، اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين .

وكان علي عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد فقال له عماد بن ياسر : يا أمير المؤمنين ما هذه الكنايات ؟ قال : اسم الله الأعظم . و عماد التوحيد ، الله لا إله إلا هو ثم قرأ شهد الله أنه لا إله إلا هو وأواخر الحشر ثم نزل فصلي أربع ركعات قبل الزوال ، الخبر (١) .

٤ - ن : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : إن بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها (٢) .

٥ - مك : روي أن علي بن الحسين عليه السلام قال : كنت أدعو الله سبحانه سنة عقيب كل صلاة أن يعلمني الاسم الأعظم ، فأنى ذات يوم قد صليت الفجر فغلبتني عيناى وأنا قاعد فاذا أنا برجل قائم بين يدي يقول لي : سألت الله تعالى أن يعلمك الاسم الأعظم ؟ قلت : نعم ، قال : قل : اللهم إنى أسئلك باسمك الله الله الذي لا إله إلا هو ربُّ العرش العظيم . قال : فوالله مادعوت بهالشيء إلا رأيت نجحه (٣) .

(١) التوحيد : ٤٩ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٠٦ .

١٢

(باب)

(من قال يا الله أو يا رب أو يا أرحم الراحمين)

- ١ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عليه السلام قال : اشتكى بعض ولد أبي عليه السلام فمرَّ به فقال له : قل عشر مرات : يا الله يا الله يا الله ، فإنه لم يقلها أحد من المؤمنين قطُّ إلاَّ قال له الربُّ تبارك وتعالى : لبيك عبدي سل حاجتك (١) .
- ٢ - سن : الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن حفص بن مسلم قال : اشتكى بعض ولد أبي جعفر عليه السلام فمرَّ عليه جعفر وهو شاك فقال له : يا جعفر تقول : يا الله يا الله فإنه لم يقلها أحد عشر مرات إلاَّ قال له الربُّ تبارك وتعالى : لبيك (٢) .
- ٣ - سن : أبي ، عن حماد و صفوان وابن المغيرة ، عن معاوية بن عمارة عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قال العبد : يا الله يا ربِّي حتى ينقطع النفس ، قال له الربُّ : سل ما حاجتك .
- وفي رواية أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله في كتابه ﴿ وحناناً من لدنا ﴾ (٣) قال : إنَّه كان يحيى إذا دعا قال في دعائه : ياربُّ يا الله ، ناداه الله من السماء : لبيك يا عبدي سل حاجتك (٤) .
- ٤ - سن : محمد بن علي ، عن إسماعيل بن يسار ، عن منصور ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الرجل منكم ليقف عند ذكر الجنة والنار ثمَّ يقول : أي ربُّ أي ربُّ أي ربُّ ثلاثاً فإذا قالها نودي من فوق رأسه : سل ما حاجتك ؟ (٥) .

(١) قرب الإسناد ص ١-٢ .

(٢) المحاسن ص ٣٥ .

(٣) مريم : ١٣ .

(٤-٥) المحاسن ص ٣٥ .

٥- سن : محمد بن علي ، عن الحكم بن مسكين ، عن معاوية بن عمار الدهني عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : يا ربُّ يا ربُّ حتى ينقطع النفس قيل له : لبيك ما حاجتك ؟ وروي من يقول : عشر مرَّات قيل له : لبيك ما حاجتك (١) .

٦- محاسبة النفس : للسيّد علي بن طاووس باسناده إلى كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا ألحَّت به الحاجة يسجد من غير صلاة ولا ركوع ثم يقول : يا أرحم الراحمين ، سبع مرَّات ، ثم يسأل حاجته ، ثم قال : ما قالها أحد سبع مرَّات إلا قال الله تعالى : ها أنا أرحم الراحمين ، سل حاجتك .

و منه : نقلاً من الكتاب المذكور باسناده إلى الصادق عليه السلام أنه قال : إنَّ الله ملكاً يقال له : إسماعيل ، ساكن في السماء الدنيا إذا قال العبد : يا أرحم الراحمين سبع مرَّات ، قال إسماعيل : قد سمع الله أرحم الراحمين ، سل حاجتك . شعرات الراوندي : مثله .

٧- و من محاسبة النفس : نقلاً من الكتاب المذكور باسناده إلى علي بن الحسين عليه السلام قال : سمع النبي صلى الله عليه وآله أن رجلاً يقول : يا أرحم الراحمين ، فأخذ بمنكب الرجل فقال : هذا أرحم الراحمين قد استقبلك بوجهه سل حاجتك . و منه : قال رحمه الله : رأيت في آخر كتاب مناسك الزيارات للمفيد رحمه الله على ورقة فيها تعاليم من كتاب البنظي يقول في اواخر التعليقة : ومن كتاب الدعاء المستجاب ولا أعلم هل هذا الباب من كتاب البنظي أم لا ، لأنني لم أجد هذا الباب فيما اخترته من كتاب البنظي وهذا لفظ ما وجدناه :

حفص الأعمور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شكى أبو عبد الله إلى أبيه عليه السلام قال : قل عشر مرَّات : يا الله يا الله فانه لم يقلها عبد إلا قال له ربه : لبيك .

قال السيّد : أقول أنا : و يمكن أن يكون قد قال أبو جعفر لبعض شيعته

و قاله لولده أبي عبد الله عليه السلام .

و من التعليقة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أبي يلح في الدعاء يقول :
يا ربُّ يا ربُّ حتى ينقطع النفس ، ثمَّ يعود .

و من التعليقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ العبد إذا قال : أي ربُّ ثلاثاً
صيح به من فوقه : لبَّيك لبَّيك سل تعطه .

و منه : نقلاً من كتاب الصلاة لمحمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد ، عن
أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أخي أديم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال عشر
مرّات : يا ربُّ يا ربُّ قال له ربُّه : لبَّيك سل حاجتك .

دعوات الراوندى : قال الصادق عليه السلام : اشتكيت فمرَّ بي أبي عليه السلام فقال :
قل عشر مرّات : يا الله فانه لم يقلها عبد إلا قال : لبَّيك ، و من قال : يا ربِّي
يا الله ، يا ربِّي يا الله ، حتى ينقطع النفس ، أُجيب فليل له : لبَّيك ما حاجتك
و من قال عشر مرّات : يا ربُّ يا ربُّ قيل له : لبَّيك ما حاجتك .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : رأيت يوم بدر رسول الله صلى الله عليه وآله ساجداً يقول :
يا حيُّ يا قيُّوم ، وانصرفت إلى الحرب ثمَّ رجعت فرأيتُه ساجداً يقول : يا حيُّ
يا قيُّوم ، و لم يزل كذلك حتى فتح الله له .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : أَلْظُوا بِإِذَا الْجَلالِ وَالْاِكْرَامِ (١) .

و مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يقول : يا أرحم الراحمين ، فقال له : سل
فقد نظر الله إليك .

(١) أَلْظُ بِالشَّيْءِ : لَازَمَهُ وَ لَمْ يَفارِقْهُ وَ مِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ « أَلْظُوا فِي الدَّعَاءِ

بِإِذَا الْجَلالِ وَالْاِكْرَامِ » أَيْ لَازَمُوا ذَلِكَ ، قَالَ فِي الْاِقْرَبِ .

١٣

(باب)

﴿(أسماء الله الحسنى التي اشتمل عليها القرآن الكريم)﴾

﴿(وما ورد منها في الاخبار والاثار ايضا)﴾

أما الايات: الفاتحة : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴿
١ ﴿ حمدن الرحيم ﴿ مالك يوم الدين .

البقرة : وهو بكل شيء عليم (١) وقال تعالى : أنه هو التواب الرحيم (٢).
وقال تعالى : من ربكم (٣) وقال تعالى : إلى بارئكم (٤) وقال تعالى :
إن الله على كل شيء قدير (٥) وقال تعالى : إن الله واسع عليم (٦) وقال :
بديع السموات والأرض (٧) وقال تعالى : إنك أنت السميع العليم (٨) وقال :
إنك أنت العزيز الحكيم (٩) وقال تعالى : وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو
الرحمن الرحيم (١٠) وقال : وأن الله شديد العقاب (١١) وقال : إن الله غفور
رحيم (١٢) وقال : واعلموا أن الله شديد العقاب (١٣) وقال : والله رؤوف بالعباد (١٤)

(١) البقرة : ٢٩ .

(٢) البقرة : ٣٧ و ٥٤ .

(٣) البقرة : ٤٩ ، ١٠٥ ، ١٧٨ ، ١٩٨ ، ٢٤٨ .

(٤) البقرة : ٥٤ .

(٥) البقرة : ٢٠ ، ١٠٦ ، ١٤٨ ، ٢٥٩ .

(٦) البقرة : ١١٥ .

(٧) البقرة : ١١٧ .

(٨) البقرة : ١٢٧ .

(٩) البقرة : ١٢٩ .

(١٠) البقرة : ١٦٣ .

(١١) البقرة : ١٧٣ .

(١٢) البقرة : ١٩٦ .

(١٣) البقرة : ٢٠٧ .

(١٤) البقرة : ٢٠٧ .

و قال : فاعلموا أن الله عزيزٌ حكيمٌ (١) و قال تعالى : والله غفورٌ رحيمٌ (٢)
و قال : إن الله بما تعملون بصيرٌ (٣) و قال : والله بما تعملون خبيرٌ (٤) و قال :
واعلموا أن الله سمیعٌ علیمٌ (٥) و قال : والله واسعٌ علیمٌ (٦) .

و قال : الله لا إله إلا هو الحيُّ القيومُ لا تأخذه سنة و لا نوم إلى قوله :
و هو العليُّ العظيم (٧) و قال : واعلموا أن الله غنيٌ حميدٌ (٨) و قال تعالى : سمعنا
وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير (٩) و قال تعالى : ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو
أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
ملاطقة لنا به و اعفُ عتاً و اغفر لنا و ارحمنا أنت مولينا فانصرنا على القوم
الكافرين (١٠) .

آل عمران : الم الله لا إله إلا هو الحيُّ القيوم (١١) و قال : والله عزيزٌ
ذو انتقام (١٢) و قال : هو الذي يُصوِّرُكم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو
العزيز الحكيم (١٣) و قال : ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة إنك أنت الوهاب ﴿ ربنا إنك جامعُ الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف
الميعاد (١٤) و قال : والله شديد العقاب (١٥) و قال : والله بصيرٌ بالعباد (١٦) .

(١) البقرة : ٢٠٩ .

(٢) البقرة : ٢١٨ .

(٣) البقرة : ٢٣٣ .

(٤) البقرة : ٢٣٤ .

(٥) البقرة : ٢٤٤ .

(٦) البقرة : ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

(٧) البقرة : ٢٥٥ .

(٨) البقرة : ٢٦٧ .

(٩) البقرة : ٢٨٥ .

(١٠) البقرة : ٢٨٦ .

(١١) آل عمران : ١ .

(١٢) آل عمران : ٤ .

(١٣) آل عمران : ٦ .

(١٤) آل عمران : ٨ - ٩ .

(١٥) آل عمران : ١١ .

(١٦) آل عمران : ١٥ ، ٢٠ .

وقال : الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١) .
 وقال : شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم وقال : قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلِّقُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢) وقال : وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ (٣) وقال : قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٤) .

وقال تعالى حاكياً عن الحواريين : رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥) .

وقال تعالى : وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٦) وقال : وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٧) وقال : وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٨) وقال : إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٩) وقال : وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٠) وقال : بَلِ اللَّهُ مُوَلِّيكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (١١) وقال : وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٢) وقال : وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٣) وقال : وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٤) وقال : وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٥) .

(١) آل عمران : ١٨ .

(٢) آل عمران : ٢٦ - ٢٧ .

(٣) آل عمران : ٣٠ .

(٤) آل عمران : ٣٨ .

(٥) آل عمران : ٥٣ .

(٦) آل عمران : ٥٤ .

(٧) آل عمران : ٦٢ .

(٨) آل عمران : ٧٤ .

(٩) آل عمران : ١٢٠ .

(١٠) آل عمران : ١٤٧ .

(١١) آل عمران : ١٥٠ .

(١٢) آل عمران : ١٥٤ .

(١٣) آل عمران : ١٧٣ .

(١٤) آل عمران : ١٧٤ .

(١٥) آل عمران : ١٨٠ .

وقال : ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه ففنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيت به و ما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمننا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لاتخلف الميعاد (١) وقال : إن الله سريع الحساب (٢) .

النساء : إن الله كان عليكم رقيباً (٣) وقال تعالى : إن الله كان تواباً رحيماً (٤) وقال : إن الله علياً كبيراً (٥) وقال : إن الله كان عليماً خبيراً (٦) وقال : وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً (٧) وقال : إن الله كان عزيزاً حكيماً (٨) وقال : وكان الله على كل شيء مقبلاً (٩) وقال : إن الله كان على كل شيء حسيباً (١٠) . وقال : الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً (١١) وقال : وكان الله عفواً غفوراً (١٢) وقال : وكان الله بما يعملون محيطاً (١٣) وقال : وكان الله بكل شيء محيطاً (١٤) وقال : وكان الله واسعاً حكيماً (١٥) وقال : وكان الله غنياً حميداً (١٦) وقال : وكفى بالله وكيلاً (١٧) وقال : وكان الله شاكراً عليماً (١٨) وقال : فإن الله كان عفواً قديراً (١٩) وقال : وكفى بالله شهيداً (٢٠) .

(١) آل عمران : ١٩١-١٩٤ . (٢) آل عمران : ١٩٩ . (٣) النساء : ١ .

(٤) النساء : ١٦ . (٥) النساء : ٣٤ .

(٦) النساء : ٣٥ . (٧) النساء : ٤٥ .

(٨) النساء : ٥٦ . (٩) النساء : ٨٥ .

(١٠) النساء : ٨٦ . (١١) النساء : ٨٧ .

(١٢) النساء : ٩٩ . (١٣) النساء : ١٠٨ .

(١٤) النساء : ١٢٦ . (١٥) النساء : ١٣٠ .

(١٦) النساء : ١٣١ . (١٧) النساء : ١٣٢ .

(١٨) النساء : ١٤٧ . (١٩) النساء : ١٤٩ .

(٢٠) النساء : ١٦٦ .

المائدة : والله عزيز حكيم (١) وقال : والله واسعٌ عليمٌ (٢) وقال :
يقولون ربنا آمننا فاكبتنا مع الشاهدين (٣) وقال : والله عزيز ذوانتقام (٤) وقال :
اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم (٥) وقال تعالى : إنك أنت علام
الغيوب (٦) وقال تعالى : و ارزقنا وأنت خير الرازقين (٧) وقال تعالى حاكياً عن
عيسى عليه السلام : فلمما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء
شهيد (٨) .

الانعام : قيل أغير الله أتخذ ولياً فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولا
يطعم (٩) .

وقال : و هو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير (١٠) وقال : وهو أسرع
الحاسين (١١) وقال : إن الله فائق الحب والنوى (١٢) وقال : فائق الاصباح (١٣)
وقال : بديع السموات والأرض (١٤) .

وقال : ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل
شيء وكيل لا تدرى له الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير (١٥) وقال :
اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين (١٦) وقال :
وربك الغني ذو الرحمة (١٧) وقال : إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور

(١) المائدة : ٣٨ .

(٢) المائدة : ٥٤ .

(٣) المائدة : ٨٣ .

(٤) المائدة : ٩٥ .

(٥) المائدة : ٩٨ .

(٦) المائدة : ١٠٩ ، ١١٦ .

(٧) المائدة : ١١٤ .

(٨) المائدة : ١١٧ .

(٩) الانعام : ١٤ .

(١٠) الانعام : ١٨ .

(١١) الانعام : ٦٢ .

(١٢) الانعام : ٩٥ .

(١٣) الانعام : ٩٦ .

(١٤) الانعام : ١٠١ .

(١٥) الانعام : ١٠٢ - ١٠٣ .

(١٦) الانعام : ١٠٦ .

(١٧) الانعام : ١٣٣ .

رحيم (١) .

الاعراف : قال ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من

الخاسرين (٢) .

وقال تعالى : تبارك الله رب العالمين (٣) وقال : وهو خير الحاكمين (٤) .

وقال تعالى حاكياً عن شعيب عليه السلام : ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و

أنت خير الفاتحين (٥) وقال تعالى حاكياً عن السحرة : ربنا أفرغ علينا صبراً
وتوقفنا مسلمين (٦) .

وقال تعالى حاكياً عن موسى عليه السلام : رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في

رحمتك وأنت أرحم الراحمين (٧) وقال حاكياً عنه عليه السلام : أنت ولينا فاغفر لنا

وارحمنا وأنت خير الغافرين ✨ واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا

هدنا إليك (٨) وقال سبحانه : الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي

ويميت (٩) وقال : إن وليي الله الذي نزل الكتاب (١٠) .

الانفال : فان الله شديد العقاب (١١) وقال : فان تولوا فان الله موليكم

نعم المولى ونعم النصير (١٢) وقال : إن الله قوي شديد العقاب (١٣) .

التوبة : وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما

يشركون (١٤) وقال سبحانه : وأن الله علام الغيوب (١٥) وقال تعالى : وأن الله

(٢) الاعراف : ٢٣ .

(١) الانعام : ١٦٥ .

(٤) الاعراف : ٨٧ .

(٣) الاعراف : ٥٤ .

(٦) الاعراف : ١٢٦ .

(٥) الاعراف : ٨٩ .

(٨) الاعراف : ١٥٥ - ١٥٦ .

(٧) الاعراف : ١٥١ .

(١٠) الاعراف : ١٩٦ .

(٩) الاعراف : ١٥٨ .

(١٢) الانفال : ٤٠ .

(١١) الانفال : ١٣ .

(١٤) براءة : ٣١ .

(١٣) الانفال : ٥٢ .

(١٥) براءة : ٧٨ .

هو التوبُّاب الرحيم (١) وقال : إنَّه بهم رؤف رحيم (٢) وقال سبحانه : فان تولَّوا فقل حسبي الله لا إله إلاَّ هو عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم (٣) .
يونس : سبحانه و تعالى عما يشركون (٤) وقال تعالى : و رُدُّوا إلى الله مولاهم الحقُّ (٥) وقال : فذلِّكم الله ربِّكم الحقُّ (٦) وقال : سبحانه هو الغنيُّ له ما في السموات وما في الأرض (٧) وقال : فقالوا على الله توكلنا ربَّنَا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين و نجِّنَا برحمتك من القوم الكافرين (٨) وقال تعالى : وهو خير الحاكمين (٩) .

هود : من لدن حكيم خبير (١٠) وقال تعالى : وأنت أحكم الحاكمين (١١) وقال تعالى : إنَّ ربِّي على كلِّ شيء حفيظ (١٢) وقال سبحانه : إنَّ ربِّي قريب مجيبٌ (١٣) وقال : إنَّ ربِّك هو القويُّ العزيز (١٤) وقال تعالى : إنَّه حميد مجيدٌ (١٥) وقال : إنَّ ربِّي رحيمٌ ودودٌ (١٦) وقال : إنَّ ربِّي بما تعملون محيطٌ (١٧) وقال تعالى : إنَّ ربِّك فعَّال لما يريد (١٨) .

يوسف : فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين (١٩) وقال : إنَّ ربِّي لطيف لما يشاء (٢٠) وقال : فاطر السموات و الأرض أنت وليُّي في الدنيا والأخرة توقنني

- | | |
|-------------------|-------------------|
| (١) براءة : ١٠٤ . | (٢) براءة : ١١٧ . |
| (٣) براءة : ١٢٩ . | (٤) يونس : ١٨ . |
| (٥) يونس : ٣٠ . | (٦) يونس : ٣٢ . |
| (٧) يونس : ٦٨ . | (٨) يونس : ٨٥ . |
| (٩) يونس : ١٠٩ . | (١٠) هود : ١ . |
| (١١) هود : ٤٥ . | (١٢) هود : ٥٧ . |
| (١٣) هود : ٦١ . | (١٤) هود : ٦٦ . |
| (١٥) هود : ٧٣ . | (١٦) هود : ٩٠ . |
| (١٧) هود : ٢٢ . | (١٨) هود : ١٠٧ . |
| (١٨) يوسف : ٦٤ . | (٢٠) يوسف : ١٠٠ . |

مسلماً و ألحقني بالصالحين (١) .

الرعد : و إن ربك لشديد العقاب (٢) وقال تعالى : عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال (٣) وقال تعالى : وهو شديد المحال (٤) وقال تعالى : قل الله خالق كل شيء و هو الواحد القهار (٥) و قال تعالى : قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت و إليه متاب (٦) و قال تعالى : أؤمن هو قائم على كل نفس بما كسبت (٧) .

ابراهيم : إلى صراط العزيز الحميد (٨) وقال : فان الله لغني حميد (٩) وقال حاكيا عن إبراهيم عليه السلام : رب اجعلني مقيم الصلوة و من ذريتي ربنا و تقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي و للمؤمنين يوم يقوم الحساب (١٠) و قال تعالى : إن الله عزيز ذو انتقام (١١) .

الحجر : إن ربك هو الخلاق العليم (١٢) .

النحل : سبحانه و تعالى عما يشركون (١٣) و قال تعالى : إلهكم إله واحد (١٤) .

أسرى : و كفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً (١٥) و قال تعالى : إنه كان حليماً غفوراً (١٦) و قال سبحانه : و قل رب أدخلني مدخل صدق و أخرجني

| | |
|---------------------|--------------------------|
| (١) يوسف : ١٠١ . | (٢) الرعد : ٦ . |
| (٣) الرعد : ٩ . | (٤) الرعد : ١٣ . |
| (٥) الرعد : ١٦ . | (٦) الرعد : ٣٠ . |
| (٧) الرعد : ٣٣ . | (٨) ابراهيم : ١ . |
| (٩) ابراهيم : ٨ . | (١٠) ابراهيم : ٤٠ - ٤١ . |
| (١١) ابراهيم : ٤٧ . | (١٢) الحجر : ٨٦ . |
| (١٣) النحل : ١ . | (١٤) النحل : ٢٢ . |
| (١٥) أسرى : ١٧ . | (١٦) أسرى : ٤٤ . |

مُخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ﴿١﴾ و قل جاء الحقٌ وزهق الباطل إنَّ الباطل كان زهوقاً (١) و قال تعالى : و يقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً (٢) و قال تعالى : قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّما تدعوا فله الأسماء الحسنی (٣) و قال سبحانه : و قل الحمد لله الَّذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك و لم يكن له وليٌ من الذُّلِّ و كبره تكبيراً (٤)

الكهف : الحمد لله الَّذي أنزل على عبده الكتاب (٥) و قال تعالى : فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمةً و هييء لنا من أمرنا رشداً (٦) و قال تعالى : فلولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقلّ منك مالاً و ولداً فعسى ربّي أن يؤتينا خيراً من جنتك (٧) و قال تعالى : وربك الغفور ذو الرحمة (٨) .
مريم : إنّه كان بي حفيهاً (٩) و قال تعالى : ربُّ السَّموات والأرض و ما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سمياً (١٠) .

طه : الله لا إله إلاّ هو له الأسماء الحسنی (١١) و قال تعالى : إنني أنا الله لا إله إلاّ أنا فاعبدني (١٢) و قال تعالى : قال ربّ اشرح لي صدري ﴿١﴾ ويسر لي أمري ﴿٢﴾ واحلل عقدة من لساني ﴿٣﴾ يفقهوا قولي (١٣) و قال : إنّما إلهكم الله الَّذي لا إله إلاّ هو وسع كلّ شيء علماً (١٤) .

و قال تعالى : و عنّت الوجوه للحَيِّ القيُّوم (١٥) و قال سبحانه : فتعالى الله

- | | |
|-----------------------|------------------|
| (١) أسرى : ٨٠ - ٨١ . | (٢) أسرى : ١٠٨ . |
| (٣) أسرى : ١١٠ . | (٤) أسرى : ١١١ . |
| (٥) الكهف : ١ . | (٦) الكهف : ١٠ . |
| (٧) الكهف : ٣٩ - ٤٠ . | (٨) الكهف : ٥٨ . |
| (٩) مريم : ٤٧ . | (١٠) مريم : ٦٥ . |
| (١١) طه : ٨ . | (١٢) طه : ١٤ . |
| (١٣) طه : ٢٥ - ٢٨ . | (١٤) طه : ٩٨ . |
| (١٥) طه : ١١١ . | |

الملك الحق (١) وقال تعالى : وقل رب زدني علماً (٢) .

الانبياء : فسبحان الله رب العرش عما يصفون (٣) وقال تعالى : و أيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر و أنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر و آتيناه أهله و مثلهم معهم رحمة من عندنا و ذكرى للعابدين (٤) و قال تعالى : وذاالتون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين فاستجبنا له و نجيناه من الغم و كذلك نجى المؤمنين (٥) و قال تعالى : قال رب احكم بالحق و ربنا الرحمن المستعان على ما تصفون (٦) .

الحج : وهدوا إلى صراط الحميد (٧) وقال تعالى : إن الله لقوي عزيز (٨) و قال تعالى : و إن الله لهو خير الرازقين إلى قوله : و إن الله لعليم حلیم (٩) و قال : و أن الله لعفو غفور فذلك بأن الله يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل و أن الله سميع بصير فذلك بأن الله هو الحق و أن ما يدعون من دونه هو الباطل و أن الله هو العلي الكبير إلى قوله : إن الله لطيف خبير فله ما في السموات و ما في الأرض و أن الله لهو الغني الحميد إلى قوله : إن الله بالناس لرؤف رحيم (١٠) و قال تعالى : هو موليكم فمنع المولى و نعم النصير (١١) .

المؤمنون : فتبارك الله أحسن الخالقين (١٢) و قال حاكياً عن نوح عليه السلام وغيره : قال رب انصرني بما كذبتون (١٣) و قال تعالى : وهو خير الرازقين (١٤)

(٢-١) طه : ١١٤ . (٣) الانبياء : ٢٢ .

(٤) الانبياء : ٨٣-٨٤ . (٥) الانبياء : ٨٧-٨٨ .

(٦) الانبياء : ١١٢ . (٧) الحج : ٢٤ .

(٨) الحج : ٤٠ . (٩) الحج : ٥٨ - ٥٩ .

(١٠) الحج : ٦٥ - ٦٠ . (١١) الحج : ٧٨ .

(١٢) المؤمنون : ١٤ . (١٣) المؤمنون : ٢٦ و ٢٩ .

(١٤) المؤمنون : ٧٢ .

و قال تعالى : سبحان الله عما يصفون ﴿١﴾ عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون إلى قوله تعالى : و قل ربّ أعوذ بك من همزات الشياطين و أعوذ بك ربّ أن يحضرون (١) و قال تعالى : إنه كان فريق من عبادي يقولون ربّنا آمنتنا فاغفر لنا وارحمنا و أنت خير الراحمين ﴿٢﴾ فاتخذتموهم سخرياً (٢) و قال سبحانه : فتعالى الله الملك الحقّ لا إله إلاّ هو ربّ العرش الكريم (٣) و قال تعالى : و قل ربّ اغفر وارحم و أنت خير الراحمين (٤) .

النور : و أن الله توّاب حكيم (٥) و قال تعالى : و يعلمون أن الله هو الحقّ المبين (٦) .

الفرقان : الذي له ملك السموات والأرض و لم يتخذ ولداً و لم يكن له شريك في الملك و خلق كلّ شيء فقدره تقديراً (٧) و قال تعالى : و كفى بربك هادياً و نصيراً (٨) و قال تعالى : و توكل على الحيّ الذي لا يموت و سبح بحمده و كفى به بذنوب عباده خبيراً (٩) و قال تعالى : و إذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن (١٠) و قال تعالى : و الذين يقولون ربّنا اصرف عنا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ﴿١١﴾ إنّها ساءت مستعزّلاً و مقاماً إلى قوله : و الذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّياتنا قرّة أعين و اجعلنا للمتقين إماماً (١١) .

الشعراء : و إنّ ربك لهو العزيز الرحيم (١٢) و قال تعالى حاكياً عن إبراهيم عليه السلام : ربّ هب لي حكماً و ألحقني بالصالحين ﴿١٣﴾ و اجعل لي لسان صدق

(١) المؤمنون : ٩٢ - ٩٧ .

(٢) المؤمنون : ١٠٩ - ١١٠ .

(٣) المؤمنون : ١١٦ . (٤) المؤمنون ، ١١٨ .

(٥) النور : ١٠ . (٦) النور : ٢٥ .

(٧) الفرقان : ٢ . (٨) الفرقان : ٣١ .

(٩) الفرقان : ٥٨ . (١٠) الفرقان : ٦٠ .

(١١) الفرقان : ٦٥ - ٧٤ . (١٢) الشعراء ، ٩ .

في الآخرين ✨ واجعلني من ورثة جنة النعيم ✨ واغفر لأبي إنه كان من الضالين ✨
ولا تخزني يوم يبعثون ✨ يوم لا ينفع مال ولا بنون ✨ إلا من أتى الله بقلب سليم (١) وقال تعالى حاكياً عن نوح عليه السلام : قال رب إن قومي كذبون ✨ فافتح بيني وبينهم فتحاً ونجني ومن معي من المؤمنين (٢) .

النمل : وسبحان الله رب العالمين ✨ ياموسى إنه أنا الله العزيز الحكيم (٣)
وقال تعالى : وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي
وأن أعمل صالحاً ترضيه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين (٤) وقال تعالى :
الله لا إله إلا هورب العرش العظيم (٥) وقال : فان ربى غني كريم (٦) وقال :
سبحانه : تعالى الله عما يشركون (٧) .

القصص : قال رب نجني من القوم الظالمين (٨) وقال تعالى : فقال رب
إنى لما أنزلت إالى من خير فقير (٩) وقال تعالى : سبحان الله وتعالى عما يشركون
إلى قوله تعالى : وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والأخرة وله الحكم
وإليه ترجعون (١٠) وقال تعالى : لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم
وإليه ترجعون (١١) .

العنكبوت : قال رب انصرني على القوم المفسدين (١٢) وقال تعالى : قل
الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون (١٣) .

الروم : فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ✨ وله الحمد في السموات

(١) الشعراء : ٨٣ - ٨٩ .

(٢) الشعراء : ١١٨ .

(٣) النمل : ٨ - ٩ .

(٤) النمل : ١٩ .

(٥) النمل : ٢٤ .

(٦) النمل : ٤٠ .

(٧) النمل : ٦٣ .

(٨) القصص : ٢١ .

(٩) القصص : ٢٤ .

(١٠) القصص : ٦٨ - ٧٠ .

(١١) القصص : ٨٨ .

(١٢) العنكبوت : ٣٠ .

(١٣) العنكبوت : ٢٢ .

والأرض وعشياً وحين تظهرون (١) وقال: سبحانه وتعالى عما يشركون (٢).
 لقمن: إن الله غني حميد (٣) وقال: إن الله لطيف خبير (٤) وقال
 تعالى: وإن الله هو العليّ الكبير (٥).

التنزيل: ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم (٦).
 الأحزاب: وكفى بالله وكيلاً (٧) وقال تعالى: وكان الله قوياً عزيزاً (٨)
 وقال تعالى: وكفى بالله حسيباً (٩) وقال سبحانه: وكان الله على كل شيء
 رقيباً وقال: إن الله كان على كل شيء شهيداً (١٠).
 سبأ: وهو الحكيم الخبير (١١) وقال تعالى: وهو الرحيم الغفور (١٢) وقال:
 عالم الغيب (١٣) وقال تعالى: ويهدي إلى صراط العزيز الحميد (١٤) وقال تعالى:
 وهو الفتح العليم (١٥) وقال: بل هو الله العزيز الحكيم (١٦) وقال تعالى:
 وهو خير الرازقين (١٧) وقال تعالى: علام الغيوب (١٨) وقال تعالى: إنه
 سميع قريب (١٩).

فاطر: الحمد لله فاطر السموات والأرض إلى قوله تعالى: هل من خالق
 غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنبيء تؤفكون (٢٠) وقال تعالى:

| | |
|----------------------|-------------------------|
| (١) الروم: ١٧ - ١٨ . | (٢) الروم: ٣٨ . |
| (٣) لقمان: ١٢ . | (٤) لقمان: ١٦ . |
| (٥) لقمان: ٣٠ . | (٦) السجدة: ٦ . |
| (٧) الأحزاب: ٣ . | (٨) الأحزاب: ٢٥ . |
| (٩) الأحزاب: ٣٩ . | (١٠) الأحزاب: ٥٢ و ٥٥ . |
| (١١) سبأ: ١ . | (١٢) سبأ: ٢ . |
| (١٣) سبأ: ٣ . | (١٤) سبأ: ٦ . |
| (١٥) سبأ: ٢٦ . | (١٦) سبأ: ٢٧ . |
| (١٧) سبأ: ٣٩ . | (١٨) سبأ: ٤٨ . |
| (١٩) سبأ: ٥٠ . | (٢٠) فاطر: ١ - ٣ . |

إنَّ اللهَ عزيزٌ غفورٌ (١) و قال تعالى : إِنَّهٗ غفورٌ شكورٌ (٢) و قال تعالى : إِنَّهٗ كانَ حلِيمًا غفورًا (٣) و قال سبحانه : إِنَّهٗ كانَ عليمًا قديرًا (٤)
يس : بلى وهو الخلاق العليم إلى قوله تعالى : فسبحان الذي بيده ملكوت كلِّ شيء وإليه ترجعون (٥) .

الصفات : سبحان ربك ربَّ العزَّة عمَّا يصفون ✽ وسلام على المرسلين ✽
والحمد لله ربَّ العالمين (٦) .

ص : قال ربَّ اغفر لي و هب لي ملكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعدي إنَّك أنت الوهاب (٧) و قال تعالى : وما من إله إلاَّ الله الواحد القهار ✽ ربُّ السموات والأرض و ما بينهما العزيز الغفار (٨) .

الزمر : سبحانه هو الله الواحد القهار (٩) و قال تعالى : ألا هو العزيز الغفار (١٠) و قال : ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلاَّ هو فأنى تصرفون (١١) و قال تعالى : أليس الله بعزيز ذي انتقام (١٢) و قال سبحانه : قل اللهمَّ فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون (١٣) و قال تعالى : الله خالق كلِّ شيء وهو على كلِّ شيء وكيل (١٤) و قال : سبحانه و تعالى عمَّا يشركون (١٥) و قال تعالى : و ترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم و قضى بينهم بالحق و قيل الحمد لله ربَّ العالمين (١٦) .

| | |
|--------------------|--------------------------|
| (١) فاطر : ٢٨ . | (٢) فاطر : ٣٠ . |
| (٣) فاطر : ٤١ . | (٤) فاطر : ٤٤ . |
| (٥) يس : ٨١ - ٨٣ . | (٦) الصفات : ١٨٠ - ١٨٢ . |
| (٧) ص : ٣٥ . | (٨) ص : ٦٥ - ٦٦ . |
| (٩) الزمر : ٤ . | (١٠) الزمر : ٥ . |
| (١١) الزمر : ٦ . | (١٢) الزمر : ٣٧ . |
| (١٣) الزمر : ٤٧ . | (١٤) الزمر : ٦٢ . |
| (١٥) الزمر : ٦٧ . | (١٦) الزمر : ٧٥ . |

المؤمن : تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ☆ غافر الذنب و قابل التوب شديد العقاب ☆ ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير (١) و قال تعالى : فالحكم لله العليُّ الكبيرُ إلى قوله تعالى : رفيع الدرجات ذو العرش (٢) و قال تعالى : إنَّ الله سريع الحساب (٣) و قال : إنَّه قويُّ شديد العقاب (٤) و قال تعالى : وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار (٥) و قال : و أفضُّ أمري إلى الله إنَّ الله بصير بالعباد ☆ فوقاه الله سيئات ما مكروا (٦) و قال تعالى : ذلكم الله ربكم خالق كلِّ شيء لا إله إلا هو فأنسى توفككون إلى قوله تعالى : ذلكم الله ربكم فتبارك الله ربُّ العالمين ☆ هو الحيُّ لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله ربُّ العالمين (٧) .

السجدة : إنَّه على كلِّ شيء شهيد (٨) و قال : ألا إنَّه بكلِّ شيء محيط (٩) .

حمعسق : الله العزيز الحكيم (١٠) و قال : وهو العليُّ العظيم (١١) و قال : ألا إنَّ الله هو الغفور الرحيم (١٢) و قال : الله حفيظ عليهم (١٣) و قال : فالله هو الوليُّ و هو يحيي الموتى و هو على كلِّ شيء قدير (١٤) و قال تعالى : فاطر السموات والأرض ، و قال تعالى : الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القويُّ العزيز (١٥) و قال تعالى : وهو الوليُّ الحميد (١٦) .

الزخرف : وهو الذي في السماء إله و في الأرض إله و هو الحكيم العليم ☆ و تبارك الذي له ملك السموات والأرض و ما بينهما و عنده علم الساعة و إليه

- | | |
|--------------------------|--------------------------|
| • (١) المؤمن : ٢ - ٣ . | • (٢) المؤمن : ١٢ - ١٥ . |
| • (٣) المؤمن : ١٧ . | • (٤) المؤمن : ٢٢ . |
| • (٥) المؤمن : ٤٢ . | • (٦) المؤمن : ٤٤ - ٤٥ . |
| • (٧) المؤمن : ٦٢ - ٦٥ . | • (٨) فصلت : ٥٣ . |
| • (٩) فصلت : ٥٤ . | • (١٠) الشورى : ٣ . |
| • (١١) الشورى : ٤ . | • (١٢) الشورى : ٥ . |
| • (١٣) الشورى : ٦ . | • (١٤) الشورى : ٩ . |
| • (١٥) الشورى : ١٩ . | • (١٦) الشورى : ٢٨ . |

ترجعون (١) .

الدخان : إنه هو السميع العليم ﷻ رب السموات والأرض وما بينهما
إن كنتم موقنين ﷻ لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم
الأولين (٢).

الجاثية : فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين ﷻ و له
الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم (٣) .

الاحقاف : رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ و علي والدي
وأن أعمل صالحاً ترضاه و أصلح لي في ذريّتي إنّي تبت إليك وإنّي من
المسلمين (٤) .

الذاريات : إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين (٥) .

الطور : إنه هو البر الرحيم (٦) .

القمر : فدعا ربه إنّي مغلوب فانتصر (٧) و قال تعالى : فأخذناهم أخذ
عزيز مقتدر (٨) و قال تعالى : عند ملك مقتدر (٩) .

الرحمن : و يبقى وجه ربك ذوالجلال والاکرام (١٠) و قال تعالى : تبارك
اسم ربك ذي الجلال والاکرام (١١) .

الحديد : سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﷻ اه ملك
السموات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ﷻ هو الأوّل والآخر

(١) الزخرف : ٨٤ - ٨٥ .

(٢) الدخان : ٦ - ٨ .

(٣) الجاثية : ٣٦ - ٣٧ .

(٤) احقاف : ١٥ . (٥) الذاريات : ٥٨ .

(٦) الطور : ٢٨ . (٧) القمر : ١٠ .

(٨) القمر : ٤٢ . (٩) القمر : ٥٥ .

(١٠) الرحمن : ٢٧ . (١١) الرحمن : ٧٨ .

والظاهر والباطن و هو بكل شيء عليم (١) و قال : إن الله بكم لرؤف رحيم (٢)
و قال : والله ذو الفضل العظيم (٣) و قال تعالى : إن الله هو الغني الحميد (٤)
و قال : إن الله قوي عزيز (٥) .

الحشر : فان الله شديد العقاب (٦) و قال تعالى : والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم (٧) و قال تعالى : هو الله الذي لا إله إلا هو عالم
الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو
الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والأرض و هو العزيز الحكيم (٨) .

المنمنحة : ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ربنا لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم (٩) و قال تعالى : فان الله
هو الغني الحميد (١٠) و قال : والله قدير والله غفور رحيم (١١) .
الجمعة : يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز
الحكيم (١٢) .

التغابن : يسبح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير (١٣) و قال تعالى : والله غني حميد (١٤) و قال : تعالى الله لا إله

- | | |
|------------------------|-----------------------|
| (١) الحديد : ١ - ٣ . | (٢) الحديد : ٩ . |
| (٣) الحديد : ٢١ و ٢٩ . | (٤) الحديد : ٢٤ . |
| (٥) الحديد : ٢٥ . | (٦) الحشر : ٤ . |
| (٧) الحشر : ١٠ . | (٨) الحشر : ٢٢ - ٢٤ . |
| (٩) المنمنحة : ٤ - ٥ . | (١٠) المنمنحة : ٦ . |
| (١١) المنمنحة : ٧ . | (١٢) الجمعة : ١ . |
| (١٣) التغابن : ١ . | (١٤) التغابن : ٦ . |

إِلَٰهُهُ وَعَلَى اللَّهِ فليتوكَّل المؤمنون (١) وقال : والله شكور حلِيم ✨ عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم (٢) .

التحريم : والله موليكم وهو العليم الحكيم (٣) .

الملك : تبارك الَّذِي بيده الملك وهو على كلِّ شيء قدير إلى قوله : وهو

العزيز الغفور (٤) .

القلم : قالوا سبحان ربِّنا إِنَّا كُنَّا ظالمين (٥) .

نوح : ربِّ اغفر لي ولوالديَّ ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات

ولا تزد الظالمين إلا تباراً (٦) .

المزمل : ربُّ المشرق والمغرب لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً (٧) .

النبأ : ربُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً (٨) .

البروج : وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ✨ الَّذِي لَهُ

مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ - إلى قوله تعالى : إِنَّهُ هُوَ يَبْدِئُ

وَيَعِيدُ ✨ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ✨ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ✨ فَعَالٌ لَّمَّا يَرِيدُ - إلى قوله تعالى :

وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مَحِيطٌ (٩) .

التين : أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ (١٠) .

الإخلاص : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ✨ اللَّهُ الصَّمَدُ ✨ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ✨ وَلَمْ يَكُنْ

لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

الناس : قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ✨ مَلِكِ النَّاسِ ✨ إِلَهِ النَّاسِ .

(١) التغابن : ١٣ .

(٢) التغابن : ١٧ - ١٨ .

(٣) التحريم : ٢ . (٤) الملك : ١ - ٢ .

(٥) القلم : ٢٩ . (٦) نوح : ٢٨ .

(٧) المزمل : ٩ . (٨) النبأ : ٣٧ .

(٩) البروج : ٨ - ٢٠ . (١٠) التين : ٨ .

وأما الإخبار :

١- لد : الأسماء الحسنی وهي مرویة عن النبی ﷺ ، و لها شرح عظیم ولا تقرأها إلا وأنت طاهر ، وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم ، يا الله آهياً ، هو الله اشراهيا ، يا الله يا حيُّ يا قيوم ، يا الله يا أوَّل كلِّ شيء وآخره لاشي يكون قبله ، و لاشيء يكون بعده يا الله يا حافظ يا حفيظ تحفظ السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنك ، يا حفيظ يا الله يا منعم يا منعم خلقت النعمة ظاهرةً وباطنةً يا الله وأسئلك وأدعوك باسمك الذي أنشأت به ما شئت من مشيئتك يا الله ، وأسئلك وأدعوك باسمك الذي تقطع به العروق من العظام ، ثم تنبت عليها اللحم بمشيئتك ، فلا ينقص منها مثقال ذرَّةٍ بعظيم ذلك الاسم بقدرتك يا الله .

وأسئلك باسمك الذي تعلم به ما في السماء وما في الأرض وما في الأرحام ولا يعلم ذلك أحدٌ غيرك يا الله وأسئلك باسمك الذي تنفخ به الأرواح في الاجساد فيدخلُ بعظيم ذلك الاسم كلُّ روحٍ إلى جسدها ولا يعلم بتلك الأرواح التي صوّرت في جسدها المسمّى في ظلمات الأحشاء إلا أنت وأسئلك باسمك التي تعلم به ما في القبور وتحصل به ما في الصدور يا الله وأسئلك باسمك الذي أنبت به اللحوم على العظام فتنبت عليها بذلك الاسم يا الله .

وأسئلك باسمك القادر بك على كلِّ شيء يا الله وأسئلك باسمك الذي خلقت به الحيوة من مشيئتك العظمية إلى أجل مسمى يا الله وأسئلك باسمك الذي خلقت به الموت وأجريته في الخلق عند انقطاع آجالهم وفراغ أعمالهم يا الله وأسئلك باسمك الذي طيبت به نفوس عبادك فطابت لهم أسماؤك الحسنی والآؤك الكبرى يا الله وأسئلك باسمك المصوّر الماجد الواحد الذي خشعت له الجبال وما فيها يا الله .

وأسئلك باسمك الذي تجلّيت به لعظمة سلطانك يا الله وأسئلك باسمك الكبير الشان يا عظيم السلطان يا الله وأسئلك باسمك البهرهان المنير الذي سكن

له الضياء والنور يا الله .

وأَسئَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْوَحْدَانِيَّةِ يَا وَاحِدُ يَا اللهُ وَأَسئَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْفِرْدَانِيَّةِ يَا فَرْدُ يَا اللهُ وَأَسئَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الصَّمْدَانِيَّةِ يَا صَمْدُ يَا اللهُ وَأَسئَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْكِبْرِيَاءِيَّةِ يَا كَبِيرُ يَا اللهُ وَأَسئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمَعَ كُلِّ شَيْءٍ يَا اللهُ .

وأَسئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي سَمَّيْتَهُ بِه نَفْسِكَ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرَ كُلِّ شَيْءٍ وَ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَأَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَا اللهُ وَأَسئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي هُوَ عِنْدَكَ مَكْنُونٌ مَخْزُونٌ الَّذِي كَتَبَهُ الْقَلَمُ فِي قَدَمِ الْأَزْمَنَةِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ يَا اللهُ .

وأَسئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَجْرِي بِهِ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ الْمُسْلَسِلِ الْمَجْبُوسِ بِقُدْرَتِكَ يَا اللهُ وَأَسئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ قَطَرُ الْمَطَرِ وَالسَّحَابُ الْحَامِلَاتُ قَطْرَاتِ رَحْمَتِكَ يَا اللهُ وَأَسئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُجْرِيَتْ بِهِ وَابِلُ السَّحَابِ فِي الْهَوَاءِ بِقُدْرَتِكَ يَا اللهُ .

وأَسئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَنْزَلُ بِهِ قَطْرُ الْمَطَرِ مِنَ الْمَعْصَرَاتِ مَاءً تُجَاجَأُ فَتَجْعَلُهُ فَرَجاً يَا اللهُ وَأَسئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مَلَأَتْ بِهِ قُدْسَكَ بِعَظِيمِ التَّقْدِيسِ يَا قُدُّوسُ يَا اللهُ . وَأَسئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي اسْتَعَانَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ فَأَعْنَتَهُمْ وَطَوَّقَتَهُمْ أَحْتِمَالَهُ فَحَمَلُوهُ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللهُ ، وَأَسئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْكُرْسِيَّ سَعَةَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللهُ وَأَسئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْعَرْشَ الْعَظِيمَ الْكَرِيمَ وَعَظَّمْتَ خَلْقَهُ فَكَانَ كَمَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا عَظِيمُ يَا اللهُ ، وَأَسئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي طَوَّقَتْ بِهِ الْعَرْشَ بِهَيْبَةِ الْعِزَّةِ وَالسُّلْطَانِ يَا اللهُ وَأَسئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُخْرِجُ بِهِ نَبَاتِ الْأَرْضِ مَنَافِعَ لِخَلْقِكَ وَغِيَاثاً يَا اللهُ .

وأَسئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَطَيَّبُ بِهِ كُلَّ مَرٍّ وَحَلَوٍ وَحَامِضٍ وَهُوَ مِنْ طَيِّبَةِ وَاحِدَةٍ يَا اللهُ وَأَسئَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَحْسَنِ الْمَجْمَلِ الْمَنْعَمِ الْمَفْضَلِ يَا اللهُ وَأَسئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مَلَأَ الدَّهْرَ قُدْسَهُ فَعَظَّمْتَهُ بِالتَّقْدِيسِ يَا قُدُّوسُ يَا اللهُ وَأَسئَلُكَ بِاسْمِكَ يَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَبِرَحْمَتِكَ أَسْتَجِيرُ وَبِعِزَّتِكَ أَسْتَعِينُ يَا مُعِينُ يَا اللهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَإِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الصَّمَدُ الَّذِي لَنْفَادَ لَهُ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الَّذِي تَقَطَّعَ بِهِ أَكْنَافَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِدَعْوَتِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي
خَلَقْتَ بِهِ النُّجُومَ وَجَعَلْتَ مِنْهَا رَجُومًا لِلشَّيَاطِينِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الَّذِي تَنْتَثِرُ بِهِ الْكَوَاكِبَ نَثْرًا لِدَعْوَتِكَ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَطِيرُ بِهِ الطَّيْرُ فِي جَوْثِ السَّمَاءِ صَاقَاتٍ بِأَمْرِكَ يَا اللَّهُ
وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَحْضَرْتَ بِهِ الْأَرْضُونَ لِأَمْرِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي
يُسَبِّحُكَ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ بِلُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَنْفَتِحُ بِهِ أَبْوَابَ السَّمَوَاتِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي
إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِيبَتْ وَإِذَا سُئِلَتْ بِهِ أُعْطِيَتْ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُكَ
بِهِ الْهَرَقُ الْخَاطِفُ وَالصَّوَاعِقُ الْعَاصِفَةُ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُكَ بِهِ
الرِّيَّاحُ الْعَاصِفَاتُ فِي مَجَارِيهَا يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِهِ مَعَ كُلِّ قَطْرَةٍ
مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُسَبِّحُكَ بِهِ وَلَا يَرْجِعُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي شَقَقْتَ بِهِ الْأَرْضَ شَقًّا وَأَنْبَتَ فِيهَا حَبًّا وَعِنْبًا وَقَضْبًا وَ
زَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَخْرِجُ بِهِ
الْحَبُوبَ مِنَ الْأَرْضِ فَتَزِينُ بِهَا الْأَرْضَ فَتَذَكَّرُ بِنِعْمَتِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي
تُسَبِّحُكَ بِهِ الضَّفَادِعُ فِي الْبِحَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالغُدْرَانِ بِأَلْوَانِ صِفَاتِهَا وَاخْتِلَافِ
لُغَاتِهَا يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُكَ بِهِ الْمَلِكُ الْقَائِمُ عَلَى الصَّخْرَةِ تَحْتَ
الْأَرْضِينَ السُّفْلَى فَيُثَبِّتُ عَلَيْهَا بِذَلِكَ الْاسْمِ فَهُوَ يُسَبِّحُكَ بِهِ خَشْيَةً أَنْ يَسْقُطَ مِنْ
مَقَامِهِ فِيهِلُكَ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَثْبَتَ بِهِ الْأَرْضِينَ عَلَى هَامَةِ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْقَائِمِ عَلَى
الصَّخْرَةِ بِأَمْرِكَ فَهُوَ يُسَبِّحُكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ دَائِمًا لَا يَفْتَرُ مِنَ التَّسْبِيحِ لَكَ وَالتَّقْدِيسِ
لِيَدُومَ ثُبُوتُهَا وَإِلَّا يَسْقُطُ فِي الْيَمِّ فِيهِلُكَ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَهْبَطْتَ بِهِ الصَّخْرَةَ مِنْ جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ إِلَى تَحْتَ
الْأَرْضِينَ السُّفْلَى كُلِّهَا فَجَعَلْتَهَا أُسَاسًا لِقَدَمِي ذَلِكَ الْمَلِكِ يَقِفُ عَلَيْهَا بِقُدْرَتِكَ فَهُوَ

يَسْبَحُ لَكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ وَهِيَ مُسَبَّحَةٌ لَكَ بِهِ لَا يَفْتَرُ مِنَ التَّسْبِيحِ لَكَ لَيْثًا يَقَعُ فِي
الْيَمِّ الْأَكْبَرَ عَلَى الْبَرْدَةِ الْعَظْمَى يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ قَوَائِمَ الثُّورِ عَلَى شَوْكَةٍ مِنْ ظَهْرِ الْحَوْتِ فُتِبَتْ
عَلَيْهَا قَوَائِمُهُ بِقَدْرَتِكَ يَا اللَّهُ فَهُوَ يَسْبَحُ لَكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ لَا يَفْتَرُ مِنَ التَّسْبِيحِ لِحِظَةٍ
خَوْفًا أَنْ يَقَعُ فِي الْيَمِّ فِيهِلِكَ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ الْيَمِّ الْأَكْبَرَ عَلَى الْبَرْدَةِ الْعَظْمَى فَهُوَ يَسْبَحُ
لَكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ لَا يَفْتَرُ مِنْهُ أَوَّلًا يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ الْبَرْدَةَ مُطِيفَةً عَلَى النَّارِ بِقَدْرَتِكَ فِيهِ مُسَبَّحَةٌ
لَكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ لَا تَفْتَرُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ خَشْيَةَ أَنْ تَدَّوِبَ مِنْ وَهَجِ النَّارِ
الْكَبِيرِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ جَهَنَّمَ بِجَمِيعِ مَا خَلَقْتَ فِيهَا عَلَى مَنَنِ
الرِّيحِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ بِقَدْرَتِكَ فِيهِ مُسَبَّحَةٌ لَكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ لَا تَفْتَرُ مِنَ التَّسْبِيحِ
وَالتَّقْدِيسِ لَيْثًا تَخْتَرِقُ بِهَا الرِّيحُ فَتَذْرِيبُهَا يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَقَرَّتْ بِهِ الرِّيحُ عَلَى السَّمُومِ فَاسْتَقَرَّتْ لِعِظْمَةِ ذَلِكَ
الْاسْمِ فِيهِ مُسَبَّحَةٌ لَكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ لَا تَفْتَرُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ خَشْيَةَ أَنْ تَحْرِقَهَا
سَمًّا تَلِكُ السَّمُومُ فَتَهْلِكُ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَقَرَّتْ بِهِ السَّمُومُ عَلَى
النُّورِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ بِأَمْرِكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ النُّورَ عَلَى الظُّلْمَةِ وَالظُّلْمَةَ عَلَى الْهَوَاءِ فَاسْتَقَرَّتْ
ذَلِكَ عَلَى الثُّرَى بِقَدْرَتِكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي حَمَلَتْ بِهِ
الثُّرَى عَلَى حَرْفَيْنِ مِنْ كِتَابِكَ الْمَخْزُونِ وَ لَا يَعْلَمُ مَا تَحْتَ الثُّرَى إِلَّا أَنْتَ يَا اللَّهُ .
وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَسْبِيحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْأَرْضِينَ
يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَسْبِيحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنْ ضِيَاءِ ذَلِكَ
الْاسْمِ يَا اللَّهُ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَسْبِيحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ
يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَسْبِيحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ
يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَسْبِيحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ يَا اللَّهُ .

و أسئلك باسمك الذي تسبِّح لك به الملائكة الذين خلقتهم من البرد يا الله
وأسألك باسمك الذي تسبِّح لك به الملكة الذين خلقتهم من الثلج والنار وأتفت
بينهم بعظمة ذلك الاسم لا تذيب النار الثلج ولا يطفىء الثلج النار يا الله .
وأسئلك باسمك الذي تسبِّح لك به الملائكة الذين خلقتهم من النور فيخرج
من أفواههم النور بذلك الاسم يا الله و أسألك باسمك الذي خلقته من تسبيح ذلك
الاسم و به يخرج من أفواههم تسبيح تخلق منه ملائكة يسبحونك و يقدسونك
و يهللونك و يكبرونك و يمجدونك بذلك الاسم إلى يوم القيمة يا الله .
وأسئلك باسمك الذي خلقت به ملائكة من رحمتك فهم بذلك الاسم يرحمون
الضعفاء من خلقك يا رحيم يا الله و أسئلك باسمك الذي خلقت به ملائكة الرأفة
والرحمة و زينتهم برأفتك فهم يتحنون بذلك الاسم على عبادك يا الله .
و أسألك باسمك الذي خلقت به ملائكة من غضبك و جعلتهم بذلك الاسم
عدوا لمن عصاك يا الله وأسئلك باسمك الذي خلقت به ملائكة من سخطك و جعلتهم
ينتقمون ممن تشاء من خلقك يا الله و أسئلك باسمك يا لا إله إلا أنت الأوّل بغير
تكوين يا الله وأسألك باسمك يا لا إله إلا أنت الآخر بلا نقاد يا الله وأسئلك باسمك
يا لا إله إلا أنت الباري بغير غاية يا الله .
و أسئلك باسمك يا لا إله إلا أنت الدائم بلا فناء يا الله و أسئلك باسمك يا لا
إله إلا أنت القائم على كل نفس بما كسبت يا الله ، و أسئلك باسمك يا لا إله إلا
أنت العزيز بلا معين يا الله .
و أسألك باسمك يا لا إله إلا أنت القاضي في خلقه بما يشاء كيف يشاء لما
يشاء بلا مشير يا الله ، و أسألك باسمك يا لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك يا الله
و أسئلك يا لا إله إلا أنت لا ندّ لك و لا عديل لك و لا نظير لك و لا سميّ لك
و لا صاحبة لك و لا ولد لك و لا مولود لك و لا ضدّ لك و لا معاند لك و لا مكائد
لك و لا يبلغ أحد وصفك أنت كما وصفت نفسك أحد صمد لم يتخذ ولد أو لم يولد
و لم يكن له كفواً أحد يا الله .

و أسئلك باسمك يا لا إله إلا أنت الذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم
يا الله و أسئلك باسمك يا لا إله إلا أنت الواحد الفرد الصمد ليس كمثلك شيء ولا
مدى لوصفك يا الله ، و أسئلك باسمك يا لا إله إلا أنت ليس أحد [أ] سواك يا الله
و أسألك باسمك يا لا إله إلا أنت ليس إلهاً غيرك يا الله و أسئلك باسمك يا لا إله
إلا أنت ليس خالقاً ولا رازقاً سواك يا الله و أسألك باسمك [يا لا إله إلا
أنت] ظ الظاهر في كل شيء بالقدرة والكبرياء والبرهان والسلطان يا الله .

و أسئلك باسمك يا لا إله إلا أنت الباطن دون كل شيء يا الله و أسئلك باسمك
يا لا إله إلا أنت تعاليت في كل شيء بالقهر والسلطان يا الله و أسألك باسمك الذي
لا يحيط به علم العلماء يا الله و أسئلك باسمك الذي لا يحويه حكم الحكماء يا الله
و أسئلك باسمك الذي لا يغلبه تدبير الفقهاء يا الله و أسئلك باسمك الذي لا يناله تفكير
العقلاء يا الله .

و أسئلك باسمك الذي لا يبصره بصر البصراء يا الله و أسئلك باسمك الذي لا يعلمه
أحد سواك يا الله و أسئلك باسمك يا لا إله إلا أنت المخزون المكنون الذي لا يعرفه
أحد إلا بالآيات الواضحات ، والدلالات اليقينية ، والعلامات الظاهرات ، من
عجائب الخلق من النار والنور والظلمات ، والسحاب المتطابقات ، والرياح
الذاريات ، والأعين الجارية ، والنجوم المسخرات ، وجملة الأهوية المتراكمات
بين الأرضين والسموات ، والعيون المنفجرات ، والأنهار الجارية ، والبحار
وما فيهن من الأمم المختلفة ، كل يسبح لك بذلك الاسم العظيم الذي لا تنفى
عجائبه لما عظّمته وشرّفته وكرّمته وكبرته .

و أسئلك باسمك الذي تسبح لك به الجبال الراسيات بأمرك يا الله و أسألك
باسمك الذي يسبح لك به الأنهار الجارية بأمرك يا الله و أسئلك باسمك الذي
تسبح لك به البحار الزاخرات التي هي بالأرض محيطات يا الله .

و أسئلك باسمك الذي تسبح لك به الأشجار المخضرات النضرات والأوراق
الزاهرات والأغصان المثمرة والثمرات الطيبات كل يسبح لك بذلك الاسم يا الله

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَسْبُحُ لَكَ بِهِ الْعَيُونَ الْوَاقِفَاتُ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَسْبُحُ لَكَ بِهِ النَّخْلُ الْبَاسِقَاتُ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَبِيرِ الْجَلِيلِ الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِبْتَ وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أُعْطِيتَ وَإِذَا قَسِمَ بِهِ عَلَيْكَ بَرَرْتَ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مِنْ دَعَاكَ بِغَيْرِهِ لَمْ يَزِدْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِكَ إِلَّا بَعْدًا وَيُنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصْرَ خَاسِعًا وَهُوَ حَسِيرٌ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ النَّيْرَانَ بِجَمِيعِ مَا خَلَقْتَ فِيهَا بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ رِضْوَانَ خَازِنِ الْجَنَّةِ مِنْ نُورِ الْعِزَّةِ وَالسُّلْطَانِ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ مَالِكَ خَازِنِ النَّيْرَانَ مِنَ الْغَضَبِ وَالْإِنْتِقَامِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي غُرِسْتَ بِهِ أَشْجَارَ الْجَنَّةِ زِينَةً لَهَا بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَتَحْتَ بِهِ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ لِأَهْلِ طَاعَتِكَ وَغَلَقْتَهَا عَنْ أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَتَحْتَ بِهِ أَبْوَابَ النَّيْرَانَ لِأَهْلِ مَعْصِيَتِكَ وَغَلَقْتَهَا عَنْ أَهْلِ طَاعَتِكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَجَّرْتَ بِهِ عَيُونَ الْجَنَّةِ لِأَوْلِيَائِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ جَنَّةَ عَرْضِهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكَذَلِكَ جَعَلْتَ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْجَنَّةِ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى الْجَنَّةِ فَحَسَنْتَ وَأَشْرَقْتَ وَتَزَيَّنْتَ بِضَوْءِ نُورِ ذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ الْمُسَخَّرَاتِ بِأَمْرِكَ وَأَجْرِيْتَهُمْ فِي الْفَلَكَ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ النُّجُومَ بِعِظْمَتِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَتَبْتَهُ حَوْلَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى وَجَعَلْتَ فِيهَا رَحْمَتَكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فِي خِزَائِنِ رَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ فَهَوَيْتَ رَأْفَ بَرَأْفَتِكَ عَلَى الرَّاحِمِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ وَالنَّاسَ مِنْ عِبَادِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فِي خِزَائِنِ مَلِكِكَ وَعِنْدَهُ قِضَاءُ سُلْطَانِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي افْتَخَرْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَ

بكبريائك و عظمتك و لا ينبغي الفخر و الكبرياء و العظمة و المنّة إلا لك يا الله .

و أسئلك باسمك الذي خلقت به جبرئيل من روح القدس و جعلته سفيراً بينك و بين أنبيائك بذلك الاسم يا الله و أسئلك باسمك الذي خلقت ميكائيل من نور البهاء و جعلته بكيل المطر عالماً و كل ذلك عندك معلوماً و عدد كل قطرة مفهوماً بذلك الاسم يا الله .

و أسألك باسمك الذي خلقت به إسرافيل و عظمت خلقتك بذلك الاسم فهو يسبحك به إلى يوم القيمة يا الله و أسئلك باسمك الذي خلقت به عزرائيل ملك الموت فظل بعظيم ذلك الاسم و كيلاً على قبض الأرواح و هي له سامعة مطيعة لأمره بذلك الاسم يا الله .

و أسئلك باسمك الذي دعاك به إسرافيل فأجبتك و العرش على كاهله و هو فارش أجنحته لم يضطجع و لم ينم و لم يأكل و لم يشرب و لم يغفل منذ خلقتك و لم يشتغل عن عبادتك طرفة عين هيبة لك و خوفاً بذلك الاسم يا الله .

و أسألك باسمك الذي يسبح لك به إسرافيل فيقطع تسييحه على جميع الملائكة عبادتهم لاستماعهم إلى طيب صوته و تسييحه بذلك الاسم يا الله و أسئلك باسمك الذي يسبح لك به عزرائيل في مقامه بين يديك بذلك الاسم يا الله .

و أسئلك باسمك الذي يسبح لك به جبرئيل في مقامه بين يديك بذلك الاسم يا الله و أسألك باسمك الذي يسبح لك به إسرافيل فتخلق من كل لفظة من تسييحه ملكاً يسبحك بذلك الاسم إلى يوم القيمة يا الله .

و أسئلك باسمك الذي خلقت به و أحيت جميع خلقك بعد أن كانوا أمواتاً بذلك الاسم إذ قلت في كتابك « كنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون » يا الله و أسئلك باسمك الذي تميت به جميع خلقك عند فناء آجالهم يا الله و أسألك باسمك الذي تحيي به جميع خلقك للقيام بين يديك يا الله .

و أسئلك باسمك الذي تحشر به جميع خلقك يخرجون من الأجداد سراعاً

يا الله وأسئلك باسمك الذي يتفخ به إسرافيل فتخرج به الأرواح من القبور وتشق
عن أهلها فتدخل كلُّ روح إلى جسدها لاتتشابه على الأرواح. أجسادها بذلك
الاسم فيخرج بهم إلى ربهم ينسلون يا الله .

و أسئلك باسمك الطهر الطاهر يا الله وأسئلك باسمك القدوس يا الله وأسئلك
باسمك المقييل يا الله وأسألك باسمك الحق المبين يا الله وأسألك باسمك الباسط
يا باسط البسيطة يا الله وأسئلك باسمك الودود المتوحد يا الله وأسألك باسمك
الرشيد مُرشدنا يا الله وأسئلك باسمك الواهب المُوهب يا وهاب يا الله وأسئلك
باسمك الغائب في خزائن الغيب يا علام الغيوب يا الله .

وأسألك باسمك الغافر يا غفار الذنوب يا الله وأسئلك باسمك ذوالعفو والغفران
والرحمة والرضوان يا الله وأسألك بأسماء نعمائك الدائمة يا منعم يا الله ، وأسألك
بأسماء آلائك الباقية يا باقي يا الله ، وأسئلك باسمك الذي طوّقت به أبصار عبادك
يوم القيامة حتى ينظروا إلى نور وجهك الكريم الباقي يا الله .

و أسئلك باسمك الذي قذفت به الخوف في قلوب الخائفين الراجين فهم
يرجون رحمتك ويخافون عذابك يا الله وأسألك باسمك الذي وضعت على سمائك
فتزيت بنور بهائك يا الله وأسألك باسمك الذي تنوم به العيون وأنت حي قيوم
لاتأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم .

وأسألك باسمك الذي أنزلته على عيون أهل الغفلة فغفلوا عنك فناموا عن
طاعتك يا قيوم السماوات والأرض يا الله وأسألك باسمك الذي أنزلته على عيون
محببيك فطار عنهم النوم إجلالاً لعظمة ذلك الاسم فقاموا صفوفاً بين يديك قياماً
على أقدامهم يناجونك في فكك رقابهم من النار يا الله .

وأسئلك باسمك التمام العام الكامل يا الله وأسئلك باسمك ص ويس والصفات
وحم عسق وكهيعص يا الله وأسألك باسمك الم لا إله إلا هو الحي القيوم
يا الله وأسألك باسمك يا لا إله إلا أنت الملك الحق المبين يا الله .

وأسئلك باسمك يا لا إله إلا أنت الرازق الخالق البارئ المبدئ المعيد

الفعالُ ما يريدُ يا الله وأسألك باسمك يا لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين يا الله وأسألك باسمك العزيز الأعزّ لأعزّيز غيرك يا عزيز يا الله. وأسألك باسمك العليّ العالِي المُبارك البارّ يا بارّاً بعباده يا الله وأسألك باسمك الجواد الآجود يا جوادُ يا الله وأسألك باسمك الكريم الأكرم يا أكرم الأكرمين يا الله وأسألك باسمك القابض الباسط يداك مَبسوطتان بالخير والجهنوت يا الله وأسألك باسمك أنت الرازقُ في الظلّ والحرور والخير والشرور والغمّ والسرور ولا يعزبُ عنك في الأزمان والدُهور يا سيّد يا غفور يا سند يا شكور يا الله .

وأسألك باسمك الجامع المجموع الجليل الجميل يا الله وأسألك باسمك الدائم القائم الحافظ يا حفيظ يا الله وأسألك باسمك الظاهر الباطن البرهان المبين يا الله .

وأسألك باسمك الذي تعلم به حاجتي و ما في نفسي و ضميري لأنك أنت تعلم ضمائر القلوب يا علام الغيوب يا غفار الذنوب يا ستار العيوب اغفر لي ما سبق في علمك من ذنوبي واستر عليّ فيما بقي من عمري يا كريم يا الله وأسألك باسمك الكريم المنير يا نور السموات والأرض يا الله .

يا من هو باسط السموات والأرض يا الله يا من هو ملك السموات والأرض يا الله يا من هو بكلّ شيءٍ محيط في السموات والأرض يا الله يا حيّ السموات والأرض يا الله يا أحد السموات والأرض يا الله ، يا قاضي السموات والأرض يا الله يا قيّوم السموات والأرض يا الله .

يا قدّوس السموات والأرض يا الله يا مؤمن السموات والأرض يا الله يا سلام السموات والأرض يا الله يا جبار السموات والأرض يا الله ، يا طاهر السموات والأرض يا الله ، يا عزيز السموات والأرض يا الله يا جميل السموات والأرض يا الله يا مكوّن السموات والأرض يا الله .

يا باري السموات والأرض يا الله ، يا سلطان السموات والأرض يا الله

يا صمد السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا واحد السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا إِلَهَهُ ، يا من هو معروف في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من هو بالوجود موصوف في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ .

يا معبود من في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا موجد من في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا سيد من في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا شديد من في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا رحيم من في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من ليس له صاحبة ولا ولد في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من ليس له معين في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ .

يا من ليس له وزير في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من ليس له عديل في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من ليس له بديل في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من ليس له شبيه في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من لا يقاس به شيء في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من لا يدركه من في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ .

يا حاكم من في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من يعلم ما في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من يسجد له من في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من هو مذكور بكلِّ لسانٍ في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من هو مقصود بالخير في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ .

يا دائم الملك في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من لا يزِيلُ ملكه أهل السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من له الأسماء الحسنی في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من له الكبرياء في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من له العزّة في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ .

يا من له ملكوت السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا عظيم السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا جليل السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا قدير السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا مقتدر السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من يعيش في كنفه أهل السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من بيده مقاليد السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من يبسط رزقه على أهل السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من نعمته لا تحصى على أهل السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ .

يا من رآفته على أهل السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يا من هو متفضل على أهل

السموات والأرض يا الله ، يا من هو متعطفٌ على أهل السموات والأرض يا الله
يا من هو مُنعمٌ على أهل السموات والأرض يا الله يا من وجبَ حَقُّهُ على أهل
السموات والأرض يا الله يا من وجبَ شُكْرُهُ على أهل السموات والأرض يا الله .
يا من وجبَ ذِكْرُهُ على أهل السموات والأرض يا الله يا من وجبَ عبادته على
أهل السموات والأرض يا الله ، يا من أياديه على أهل السموات والأرض يا الله يا من فضلهُ
على أهل السموات والأرض يا الله ، يا من تفضله على أهل السموات والأرض يا الله
يا من تعطفه على أهل السموات والأرض يا الله ، يا من نمه مبسوطة على أهل السموات
والأرض يا الله ، يا من هو ناصرٌ لأهل السموات والأرض يا الله ، يا من هو غافرٌ لأهل
السموات والأرض يا الله ، يا من هو توابٌ على أهل السموات والأرض يا الله
يا لطيفاً بأهل السموات والأرض يا الله يا رؤفاً بأهل السموات والأرض يا الله
يا رفيقاً بأهل السموات والأرض يا الله يا من في قبضته أهل السموات والأرض
يا الله .

يا علمياً بأهل السموات والأرض يا الله يا من أهل السموات والأرض عبده
يا الله يا من يحكم على أهل السموات والأرض يا الله يا من هو كنز لأهل السموات
والأرض يا الله يا من هو عزٌّ لأهل السموات والأرض يا الله يا من هو حرزٌ لأهل
السموات والأرض يا الله يا من هو ذخِرٌ لأهل السموات والأرض يا الله .
يا من هو كهفٌ لأهل السموات والأرض يا الله يا من هو منجىٌ لأهل
السموات والأرض يا الله يا من هو ملجأٌ لأهل السموات والأرض يا الله يا من هو
خطرٌ لأهل السموات والأرض يا الله يا من هو حسن الصنع في أهل السموات والأرض
يا الله يا قديم الإحسان بأهل السموات والأرض يا الله يا مجمل أهل السموات
والأرض يا الله يا من له المنة على أهل السموات والأرض يا الله .

يا من لا يؤدّي حَقُّهُ أهل السموات والأرض يا الله يا من لا يؤدّي شُكْرَهُ
أهل السموات والأرض يا الله يا من لا يبلغ كنه عظمته أهل السموات والأرض يا
الله يا من له ميراث أهل السموات والأرض يا الله يا من هو وارث أهل السموات

والأرض يا الله يا منبت أهل السموات والأرض يا الله يا محيي أهل السموات والأرض
يا الله يا منبت أهل السموات والأرض يا الله .

يا نافع أهل السموات والأرض يا الله يا من يرحوه أهل السموات والأرض يا الله
يا ثقة أهل السموات والأرض يا الله يا أمل أهل السموات والأرض يا الله يا رجاء
أهل السموات والأرض يا الله يا زين أهل السموات والأرض يا الله يا من يذكره
أهل السموات والأرض يا الله يا من يسئله أهل السموات والأرض يا الله .

وأسألك بكل اسم سميت به نفسك و استويت به على عرشك و هو مكتوب
على كرسيك يا الله وأسألك باسمك الذي من دعاك به أحبته ، ومن ناداك به لبسته
ومن ناجاك به ناجيته يا الله وأسئلك باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر يا الله
و أسئلك باسمك الذي من استغاثك به أغثته و من استجارك به أجرته يا الله وأسألك
باسمك الذي لا يعلمه أحد سواك يا الله .

وأسألك باسمك الذي كتبته على قلب محمد ﷺ فعرف ما أوحيته إليه من
وحيك فبحق محمد وآل محمد و بحق حقتك على محمد وآل محمد و بحقهم عليك أسألك
أن تصلي عليهم أجمعين كما صليت و باركت و رحمت على إبراهيم و آل إبراهيم
إنك حميد مجيد ، و أعطني سؤلي في الدنيا و الآخرة فانك تعلم سؤلي و مناي
و أن تجعل نفسي مطمئنة ببقائك صابرة على بلائك راضية بقضائك مشتاقة إلى
لقائك .

اللهم إنني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك أتقلب في قبضتك نافذ في
حكمتك ماض في قضاؤك أمرتني فعصيت ، ونهيتني فأتيت ودعوتني إلى طاعتك فتصرت
و حملت علي فأسرفت و أحسنت إلي و إلى نفسي أسأت وهذه يداي يا سيده يا
مولاه مرفوعة إليك و متوكئ عليك ، و تائب إليك فيما أتيت من سوء فعلي
و قبيح أعمالي و طول آمالي .

و هذه رقبتني إليك خاضعة عندك ، ذليلة لديك خاشعة ، فان أخذت فبعذلك
و إن عفوت فبفضلك ، فكن عند ظنني بك محسناً يا محسن يا مجمل يا منعم يا

مفضل يا أكرم الأكرمين يا أجود الأجودين يا الله يا أرحم الراحمين يا سامع كل صوت .

يا أبصر الناظرين ، يا أسرع الحاسبين ، يا أحكم الحاكمين ، يا خير الغافرين
يا خير الشاكرين ، يا خير الفاصلين ، يا خير الرزقين ، يا رازق المقلين ، يا راحم
المدننين ، يا مقيل عثرة العاثرين ، يا معطي المساكين ، يا ذا القوة المتين ، يا أوسع
المعطين ، يا ولي المؤمنين أنت المستعان ، وعليك المعوّل ، وإليك المشتكى ، وبك
المستغاث ، و أنت المؤمل والرجاء ، والمرتجى للأخرة والأولى .

اللهم أنت الذّاكر لمن ذكرك ، الشّاكر لمن شكرك ، المجيب لمن دعاك
المغيث لمن ناداك ، والمرجى لمن رجاك ، المقبل على من ناچاك ، المعطي لمن سألك أسألك
يا سيدي برحمتك التي وسعت كل شيء ، وانقادت به القلوب إلى طاعتك وأقلت
بها العشرات إلى رحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم إنني أربغ إليك فقيراً وأتوكل عليك محتسباً وأسترزقك متوسعاً سيدي
أنت بحاجتي عليم فكن بها حفيماً فانك بها عالم غير معلم ، و أنت بها واسع غير
متكلف ، قادر عليها غير عاجز ، قوي غير ضعيف .

اللهم إنني أسألك بحق ما في هذا الكتاب من أسماءك ودعائك وأسمائك
الحسنى وآلائك الكبرى العظمى أن تغفر لي ما سلف من ذنوبي ، و عافني فيما بقي
من عمري ، وهب لي عملاً صالحاً رضيعاً زكياً تقيماً وتقبله مني ولا تردّه عليّ إنّك
جواد كريم ، وأنت على كل شيء قدير .

اللهم إنني أسئلك يا أكرم الأكرمين ، يا خير من سئل وأجود من أعطي
أسألك أن تغفر لي ما أخطأت وما تعمّدت وما نسيت وما ذكرت وما أنكرت وما
علمت وما جهلت وما أنت أعلم به مني عزّ جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك
تعاليت أن يكون لك ولد أو شريك ، وتجبّرت أن يكون لك نداء لا إله إلا أنت وحدك
لا شريك لك .

اللهم إنّك تعلم أن هذا قولي سرّاً و علانية ، اللهم فإن كنت صادقاً في

ذلك فاغفر لي ولو ادي وارحمهما كما رباني صغيراً اللهم إنه لابراءة لي فأعترد
ولا قوة لي فانتصر غير أنني مقر بالذنب العظيم العظيم على نفسي ، ومعترف به عندك
ومستغفر منه إليك يا من لاتعاضمه الذنوب ، ولاتنقصه المغفرة ، اغفر لي ذنوبي
واستر علي عيوبى يا كريم يا عظيم يا حلیم يا علیم يا الله يا الله يا الله يا رب يا رب يا رب
استجب لي دعائي ولا تشمت بي أعدائي ولا تجعل النار مأواي واجعل الجنة منزلي
وقرازي ومسكني ومثواي يا سيدي ورجائي وثقتي ومولاي .

اللهم إنني أسألك وأدعوك دعاء المضطر الضير ، وأدعوك دعاء المكبل
الأسير ، وأرجوك رجاء المستجير الغريق ، الذي قد تحير من كثرة ذنوبه، وغرق
في بحار عيوبه .

سيدي أدعوك دعاء من لا يكشف ما به غيرك يا كريم أدعوك دعاء من ليس له
سواك يا أرحم الراحمين .

اللهم إنني أسألك وأدعوك دعاء من اشتدت فاقته ، وقلت حيلته ، و ضعفت
قوته ، سئمت فيما عندك رغبته وألقى إليك بحاجته وقصدك بمسئلته .

يا أكرم من سئل وأفضل من أعطى يا رب يا رب يا رب اللهم إنني أسئلك أن
تحيني حياة الأبرار ، وأن تتوفاني وفاة الاخيار الذين هم في القيامة مصابيح
الانوار الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون اللهم إنني أسئلك أن تجعلني في الدنيا على
حذر ، ومن الآخرة على وجل ومن نفسي على حسن عمل ومن يقين قلبي على قرب
أمل يا أكرم الأكرمين ، اللهم إنني أسئلك الأمن والايمان، والسلامة والاسلام، والعفو
والغفران ، والرحة والرؤوان ، والنجاة من النيران ، يا أرحم الراحمين
يا كريم .

اللهم إنني أسئلك يا من ليس له سمي أن تصلي على محمد وآل محمد كما صليت
على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم اجمع بيني وبين محمد وآل محمد
في رحمتك يا أرحم الراحمين ، فاني آمنت به و لم أره ، ولا تحرمني في القيامة
رؤيته ، وأحيني علي سنته ، واقبضني على ملته ، واحشرني في زمرة ، وأدخلني في

شفاعته ، و اسقني بكأسه الأوفى مشرباً رويّاً سائئاً هنيئاً طيباً مريئاً شربة لاظماً بعدها يا كريم .

أنت سيدي و رجائي و ذخري و ذخيرتي و أملي ا قصر في الدنيا آمالي
و أدم رغبتني إليك و آمالي اللهم كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري
و كم من بليّة ابتليتني بها ، قل لك عندها صبري ، فيامن قل عند نعمته شكري
فلم يحرمني ، ويا من قل عند بليّته صبري فلم يخذلني ، ويا من رآني على الخطايا
و على المعاصي فسترها علي ولم يفضحني ، و رآني مُقيماً على ما يكره من الزلات
و الهفوات فلم يشهرني ، و كان بي حقيقاً و بما وعدني من خير ملياً و خلقتني
سليماً سويّاً .

اللهم إنني أسألك و أدعوك يا ذا المعروف الذي لا ينقضى أبداً و يا ذا المن الذي
لا يفنى أبداً و يا ذا النعم التي لا تحصى عدداً احفظني فيما غاب عني ، و لا تنكني إلى
نفسى فيما أحصرته علي فتهلكني إنك جواد كريم .

اللهم إنني أسألك فرجاً قريباً ، و صبراً جميلاً و أجراً عظيماً و رزقاً واسعاً
و أسألك العافية في جميع البلايا و العافية في الدنيا و الآخرة برحمتك يا الله .
و أسألك اللهم باسمك و أدعوك و أبتهل إليك و أرجوك يا من لا تضره الذنوب
و لا تنقصه المغفرة اغفر لي مالا يضرّك و هب لي مالا ينقصك يا رحيم إنك جواد
كريم .

اللهم صل على محمد و آل محمد بعدد ما خلقت و رزقت ، و بعدد ما أنت خالقه
و رازقه أضعافاً مضاعفة أبداً إلى يوم القيامة ، و صل علينا معهم أجمعين يا أرحم
الراحمين اللهم إنني أسألك أن تفتح لي خزائن الأرض و أن تعافيني أبداً ما أبقيتني
و اعصمني و ارحمني إذا توفيتني و آمنني إذا حشرتني ؛ و سكن روعي بين يديك إذا
أوقفني للحساب بين يديك يا أرحم الراحمين .

اللهم إنني أسألك أن تجعلني بك مؤمناً ، و أحييني لك موقناً و اجعلني لك
مُسَلِّماً ، و بك واثقاً و لك راجياً ، و عليك متوكلاً ، و إليك متوسلاً ، و من عذابك

آمناً ، اللهم أحيني على الاسلام ، وأنت عشي راضٍ غير غضبان ، واجمع اللهم بيني وبين محمد وآل محمد ﷺ في المقام المحمود والحوض المشهود ، ولقني حجتي يوم ألقاك ، و ارزقني من رحمتك ما تغنيني به عن رحمة من سواك يا أرحم الراحمين ولا تعذبني بعدها أبداً .

اللهم وارزقني يا واسع المغفرة ، يا قريب الرحمة ، من فضلك الواسع رزقاً هنيئاً ولا تفقرني بعده أبداً ، رزقاً أصون به ماء وجهي ما أحيينني أبداً اللهم إنني أسألك أن تجعل علي الهدى أمري ، والتقوى زادي ، وأقلمي عثرتي ، واجعل علي الصدق كلمتي ، وفي اليقين هممتي ، وعلى الاخلاص سريرتي ، واجعل علي حسن الطاعة لك جميع شاني .

اللهم إنني أسئلك أن تجعل التقوى زادي إلى يوم معادي ، والجنة ثوابي والحسنة ما بي ، وهب لي اليقين والهدى ، والعفاف والغنى والكفاف والتقوى والعافية في الآخرة والأولى يا كريم اللهم صل على محمد وآل محمد وعلى ملائكتك الروحانيين وحملة عرشك أجمعين من أهل السماوات وأهل الأرضين ، و ارزقني شفاعته محمد وآله عند الحوض المورود ، والمقام المحمود ، مع الرُكع السجود إنك غفورٌ ودودٌ .

إلهي أستغفرك من جميع ما علمته مني وما جهلته أنا من نفسي ، يا غفار يا قهار يا عزيز يا كريم يا جبار يا عفو يا استار يا الله يا رب يا رب يا رب إلهي جميع خلقك يسئلونك الحاجات وأنت لهم بها مليء ، وحاجتي أن تدكرني على طول البلاء إذا نسيتني أهلي وأهل الدنيا ذكر من دامت وحدته ونقدت مدته ، وخلت أيامه ، وفيت أعوامه وبقيت أيامه ، يا كريماً تظاهرت علي منه النعم وتداركت عنده مني الذنوب .

اللهم إنني أستغفرك من الذنوب التي تداركت مني إليك ، وأحمدك علي النعم التي تظاهرت منك علي ، يا كبير كل كبير ، يا من لا شريك له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر المنير ، يا عصمة الخائف المستجير يا سميع يا بصير يا راحم

الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا مُطلق المكبّل الأسير، يا جابر العظم الكسير، يا قاصم كلُّ جيبٍ - عنيد يا الله يا أرحم الراحمين أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، وبأسمائك الثمانية المكتوبة على فلك الشمس أن تُصلّي على محمدٍ وآله وإن تُجبرني من شرِّ كلِّ ذي شرٍّ . ومن بغى كلِّ باغٍ ومن حسد كلِّ حاسد، ومن فساد كلِّ فاسد، ومن أذى كلِّ مؤذٍ، ومن طغيان كلِّ طاغٍ، ومن جور كلِّ جائر، ومن قضاء السوء ومن قرين السوء، ومن صاحب السوء، ومن رفيق السوء، ومن جليس السوء يا أرحم الراحمين .

اللّهم إنّي أسئلك يا من خلق الذرّ، وأعشَب البرّ، وشقّ الصخر، وفلق البحر، وخصّ بالفخر محمداً الطهر صلّ عليه وآله واكفني ما أهمّني من أمور الدُّنيا والآخرة يا الله برحمتك يا كريم .

اللّهمّ وعافني في الدُّنيا من شرِّ الشيطان، وجور السلطان، ومن الضلالة والطغيان، إنك كريمٌ منان، اللّهم إنك أكرم مسؤل فأسئلك ان تحييني حياة السعداء، وأن تتوقّاني وفاة الشهداء، وأنت عسى راضٍ غير غضبان يا رحيم يا رحمان .

اللّهمّ عافني في الدُّنيا من شرِّ البلاء والأذى وعافني في الآخرة من النار، و سوء الحساب، ومن الأهوال الطّوال، والأغلال الثقال، وأليم النكال، ومن الزقوم وشرب الحميم واليحموم، ومن مقاساة السموم، في شدّة الغموم، بدار الأحزان والهموم، يا حيُّ يا قيوم يا الله .

و أسئلك يا ربّ بما في هذا الكتاب من الأسماء العظام، والأحرف الكرام بأن تعطيني وجميع إخواني المؤمنين ما سألتك، و رغبت فيه إليك، و ابدء بهم وثنّ بي يا كريم إنك على كلِّ شيء قدير .

اللّهمّ إنك خلقت برأفتك أقواماً أطاعوك فيما أمرتهم و عملوا لك فيما خلقتهم له فانهم لم يبلغوا ذلك إلاّ بك، و لم يوفّقهم له غيرك يا كريم كانت رحمتك لهم قبل طاعتهم لك، فأسئلك يا إلهي بحقهم عليك وبحقك عليهم أن تجعلني

معهم ومنهم آمين رب العالمين وصل اللهم على محمد المصطفى والرسول المجتبي المبلغ رسالاتك ، والمظهر لمعجزاتك ، وبراهين كلماتك ، وعلى آله الطاهرين الأخيار الغر الميامين الأبرار، وتقبل مني مادعوتك ورجوتك ، واقرنه بالإجابة بأرحم الراحمين ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.... الآية وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين سبحان ربك رب العزة... الأيات الثلاث (١) .

٢- مهج : من كتاب تعبير الرؤيا لمحمد بن يعقوب الكليني: أحمد ، عن الوشاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : رأيت أبي عليه السلام في المنام فقال : يا بني إذا كنت في شدة فأكثر من أن تقول : «يارؤف يا رحيم» والذي نراه في النوم كما نراه في اليقظة (٢) .

٣- دعوات الراوندي : عن سويد بن غفلة قال : أصابت علياً شدة فأتت فاطمة عليها السلام ليلاً رسول الله صلى الله عليه وآله فدقت الباب فقال : أسمع حساً حبيبتي بالباب يا أم أيمن ! قومي وانظري ففتحت لها بالباب ، فدخلت فقال صلى الله عليه وآله : لقد جئتنا في وقت ما كنت تأتيننا في مثله ؟ فقالت فاطمة : يا رسول الله ما طعام الملائكة عند ربنا ؟ فقال : التحميد ، فقالت : ما طعامنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده ما أقتبس في آل محمد شهرانارا اختاري أمر لك أمراً أو أعلمك خمس كلمات علمنهن جبرئيل عليه السلام ، قالت : يا رسول الله ما الخمس الكلمات ؟ قال « يا رب الأولين والآخرين ، يا ذا القوة المتين ، يا راحم المساكين ، ويا أرحم الراحمين » ورجعت فلما أبصرها علي عليه السلام قال : بأبي وأمي ما وراك يا فاطمة ؟ قالت : ذهبت للدنيا وجئت بالأخرة قال علي عليه السلام : خير أمامك خير أمامك .

و عن الحسين علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : إن جبرئيل عليه السلام أتى إلي بسبع كلمات وهي التي قال الله « وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن » : يا الله يا رحمان يا رب يا ذا الجلال والإكرام يا نور السموات والأرض يا قريب

(١) البلد الامين ص ٤١١ .

(٢) مهج الدعوات ص ٤١٦ .

يا مجيب ، الخبر .

٤ - الدر المنثور للسيوطي : عن أبي نعيم باسناده ، عن محمد بن جعفر قال : سألت أبي جعفر بن محمد الصادق ، عن الأسماء التسعة والتسعين التي من أحصاها دخل الجنة فقال : هي في القرآن ففي الفاتحة خمسة أسماء : يا الله ، يا رب ، يا رحمان يا رحيم ، يا مالك ، وفي البقرة : ثلاثة وثلاثون اسما هم : يا محيط ، يا قدير ، يا عليم ، يا حكيم ، يا علي ، يا عظيم ، يا تواب ، يا بصير ، يا ولي ، يا واسع ، يا كافي ، يا رؤف ، يا بديع ، يا شاكر ، يا واحد ، يا سميع ، يا قابض ، يا باسط ، يا حي ، يا قيوم ، يا غني ، يا حميد ، يا غفور ، يا حلیم ، يا إله ، يا قريب ، يا مجيب ، يا عزيز ، يا نصير ، يا قوي ، يا شديد ، يا سريع ، يا خبير .

وفي آل عمران : يا وهّاب ، يا قائم ، يا صادق ، يا باعث ، يا منعم ، يا منفضل وفي النساء : يا رقيب ، يا حسيب ، يا شهيد ، يا مقيت ، يا وكيل ، يا علي ، يا كبير وفي الأنعام : يا فاطر ، يا قاهر ، يا لطيف ، يا برهان ، وفي الأعراف : يا محيي يا مميت ، وفي الأنفال : يا نعم الملولى ، ويا نعم النصير ، وفي هود : يا حفيظ ، يا مجيد ، يا ودود ، يا فعّالاً لما يريد ، وفي الرعد : يا كبير ، يا متعال ، وفي إبراهيم : يا منان ، يا وارث ، وفي الحجر : يا خلاق ، وفي مريم : يا فرد ، وفي طه : يا غفار ، وفي قداً فلقح : يا كريم ، وفي النور : يا حق ، يا مبين ، وفي الفرقان يا هادي ، وفي سبأ ، يا فتاح ، وفي الزمر : يا عالم ، وفي غافر : يا غافر ، يا قابل التوب ، يا ذا الطول ، يا رفيع ، وفي الذاريات : يا رزاق ، يا ذا القوة ، يا متين ، وفي الطور : يا بر ، وفي اقتربت : يا مقتدر ، يا ملك ، وفي الرحمن ، يا ذا الجلال والاکرام ، يا ربّ المشرقين وربّ المغربين ، يا باقي ، يا معين ، وفي الحديد : يا أوّل ، يا آخر ، يا ظاهر ، يا باطن ، وفي الحشر : يا ملك ، يا قدوس ، يا سلام ، يا مؤمن ، يا مهيمن ، يا عزيز ، يا جبار ، يا متكبر ، يا خالق ، يا پاريء ، يا مصوّر ، وفي البروج : يا مبدي ، يا معيد ، وفي الفجر : يا وتر ، وفي الاخلاص : يا أحد ، يا صمد (١) .

١٤

﴿(باب)﴾

﴿(فضل الحوقلة وما يناسبه زائداً على مامر)﴾

﴿(في باب الكلمات الاربع التي يفرع اليها وفي غيره)﴾

١ - نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : صنيع المعروف يدفع هيته السوء ، والصدقة في السر تطفىء غضب الرب ، وصلة الرحم تزيد في العمر ، وتنفي الفقر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة ، وهو شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها الهم .
وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من ألح عليه الفقير فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم] (١) .

٢ - دعوات الراوندى : قال أبو الحسن عليه السلام : قول لا حول ولا قوة إلا بالله يدفع أنواع البلاء .

وقال الصادق عليه السلام : إذا توالى عليك الهموم فقل لا حول ولا قوة إلا بالله .
وقال ابن عباس : جاء عون بن مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن ابني قد أسره العدو وقد اشتد غمّي وعيل صبري ، فما تأمرني ؟ قال : أمرك أن تكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله في كل حال ، فانصرف وهو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله على كل حال ، فبينما هو كذلك إذ أتاه ابنه معه مائة من الابل ، غفل عنها المشركون ، فاستاقها فأتى الأشجعي رسول الله ﷺ فذكر له ذلك ، فنزلت هذه الآية « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب » (٢) .

وعن النبي ﷺ من حالي في عينه شيء من الأهل والمال والولد ، فقال :

(١) نوادر الراوندى : ٥ .

(٢) التحريم ، ٣٠ .

ماشاء الله لا قوة إلا بالله ، منع ، ألا ترى إلى قوله تعالى « ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله » .

٣- البلد الامين : في فضائل الذكر للفريابي من قال لاحول ولا قوة إلا بالله ، ولاملجأ منه إلا إليه ، دفع الله عنه سبعين باباً من الضرر أدناها الفقر .

٤- ورأيت بخط الشهيد رحمه الله أن النبي ﷺ قال : ما على الأرض أحد يقول لا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، إلا كفرت عنه خطايا ، ولو كانت مثل زبد البحر .

١٥

(باب)

* (الاستغفار وفضله وأنواعه) *

الايات : النساء : ولو أنتم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً (١) .

وقال : واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً (٢) .

وقال : ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً (٣) .

الانفال : وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (٤) .

هود : و أن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله (٥) .

وقال تعالى حاكياً عن هود : و يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين (٦) .

وقال تعالى حاكياً عن صالح : فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب

(١) النساء : ٦٤ .

(٢) الانفال : ٣٣ .

(٣) هود : ٣ .

(٤) النساء : ١٠٦ .

(٥) هود : ٥٢ .

(٦) الانفال : ٣٣ .

مجيب (١) .

وقال سبحانه حاكياً عن شعيب عليه السلام : واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن

ربي رحيم ودود (٢) .

يوسف : قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إننا كنا خاطئين ✽ قال سوف

أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم (٣) .

الكهف : وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن

تأتيهم سنة الأولين ✽ أو يأتيهم العذاب قبلاً (٤) .

النمل : لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون (٥) .

المؤمن : واستغفر لذنبك (٦) .

محمد : فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات (٧) .

نوح : فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً ✽ يرسل السماء عليكم مدراراً ✽

ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً (٨) .

المزمل : واستغفروا الله إن الله غفور رحيم (٩) .

النصر : واستغفره إنه كان تواباً .

أقول : قد سبق بعض الأخبار في باب التوبة .

١- لمي : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام

عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : ألا أخبركم بشيء إن أنتم

فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب ؟ قالوا : بلى ، قال :

الصوم يسوّد وجهه ، والصدقة تكسر ظهره ، والحب في الله والموازرة على العمل

(١) هود : ٦١ . (٢) هود : ٩٢ .

(٣) يوسف : ٩٧-٩٨ . (٤) الكهف : ٥٥ .

(٥) النمل : ٤٦ . (٦) المؤمن : ٥٥ .

(٧) القتال : ١٩ . (٨) نوح : ١٠-١٢ .

(٩) المزمل : ٢٠ .

الصالح يقطعان دابره ، والاستغفار يقطع وتينه ، ولكل شيء زكاة وزكاة الأبدان الصيام (١) .

٤- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنعم الله عز وجل عليه فليحمد الله ، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ، ومن حزنه أمرٌ فليقل لاحول ولا قوّة إلا بالله (٢) .
صح : عنه عليه السلام مثله (٣) .

ما : فيما أوصى به الصادق عليه السلام سفيان الثوري مثله (٤) .
٣ - ل : عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : من قال أستغفر الله وأتوب إليه فليس بمستكبر ولا جبار إن المستكبر من يصره على الذنب الذي قد غلبه هواه فيه وآثر دنياه على آخرته (٥) .

أقول: تمامه في باب التهليل (٦) .

٤ - ل : عن سعيد بن علاقة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الاستغفار يزيد في الرزق (٧) .

٥ - ل : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مامن مؤمن يقترب في يوم أوليلة أربعين كبيرة فيقول وهو نادم : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام وأسأله أن يتوب عليّ ، إلا غفرها الله له ، ثم قال :

(١) أمالي الصدوق ص ٣٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٦ .

(٣) صحيفة الرضا ع ص ٣٨ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٤ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٤٣ .

(٦) راجع ص ١٩٣ مما سبق .

(٧) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .

ولاخير فيمن يقارف في كل يوم أوليلة أربعين كبيرة (١) .

ثو : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب
مثله (٢) .

٦- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : أكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق (٣) .

٧- ما : باسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال
أمير المؤمنين عليه السلام : تعطروا بالاستغفار لاتفضحكم زوائج الذنوب (٤) .

٨- مع : العسكري ، عن بدر بن الهيثم ، عن علي بن المنذر ، عن محمد
ابن الفضيل ، عن أبي الصباح ، عن الصادق عليه السلام قال : من أعطى أربعاً
لم يحرم أربعاً من أعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ، ومن أعطى الاستغفار لم يحرم
الثوبة ، ومن أعطى الشكر لم يحرم الزيادة ، ومن أعطى الصبر لم يحرم
الأجر (٥) .

٩- مع : علي بن أحمد الطبري ، عن الحسن بن علي بن زكريا ، عن
خراش مولى أنس ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لذكر الله بالغدو والأصال
خير من حطم السيوف في سبيل الله عز وجل ، يعني لمن ذكر الله عز وجل بالغدو
ويذكر ما كان منه في ليلة من سوء عمله ، واستغفر الله وتاب إليه ، فإذا انتشر في
ابتغاء ما قسم الله له ، انتشر وقد حطت (٦) عنه سيئاته ، وغفرت له ذنوبه ، وإذا ذكر الله
عز وجل بالأصال وهي العشيات راجع نفسه فيما كان منه يومه ذلك من سرف
على نفسه ، وإضاعة لأمر ربه ، فإذا ذكر الله عز وجل واستغفر الله تعالى وأتاب
راح إلى أهله ، وقد غفرت له ذنوب يومه وإنما تحمد الشهادة أيضاً إذا كان من

(١) الخصال ج ٢ ص ١٤٢ .

(٢) نواب الاعمال ص ١٥٣ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٢٥٦ .

(٤) امالي الطوسي ج ١ ص ٣٨٢ .

(٥) معاني الاخبار ص ٣٢٣ . (٦) حنت ظ .

تائب إلى الله مستغفر من معصية الله عز وجل (١) .

١٠- مع : عبد الحميد بن عبد الرحمن ، عن أبي يزيد الهروي ، عن سلمة ابن شبيب ، عن محمد بن منيب ، عن السري بن يحيى ، عن هشام ، عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : تعلموا سيد الاستغفار : « اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ، وأبوء بنعمتك عليّ وأبوء لك بذنبي ، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » (٢) .

١١- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن النوفلي عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لكل داء دواء ، ودواء الذنوب الاستغفار (٣) .

١٢- ثو : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن علي ، عن عيسى بن هشام ، عن سلام الخياط ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : أستغفر الله ، مائة مرة حين ينام ، بات وقد تحات الذنوب كلها عنه ، كما تتحات الورق من الشجر ، ويصبح وليس عليه ذنب (٤) .

١٣- ثو : ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى ، عن الأشعري ، عن موسى بن جعفر ، عن الحسن بن علي بن يقطاع ، عن صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ والاستغفار لكم حصنين حصينين من العذاب ، فمضى أكبر الحصنين ، وبقي الاستغفار فأكثروا منه فأنه ممحاة للذنوب ؛ قال الله عز وجل : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » (٥) .

١٤- ثو : أبي ، عن سعد ، عن النهدي ، عن إسماعيل بن سهل قال : كنت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام : علمني شيئاً إذا أنا قلته كنت معكم في الدنيا والآخرة

(١) معاني الاخبار ص ٤١١ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٤٠ .

(٣-٥) نواب الاعمال ص ١٤٩ .

قال : فكتب بخطه أعرفه : أكثر من تلاوة إننا أنزلناه ، ورطب شفئك بالاستغفار (١)
 ١٥- ثو : أبي ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق
 عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن وجد في صحيفته عمله يوم القيامة
 تحت كل ذنب أستغفر الله (٢) .

١٦- ثو : ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى ، عن الأشعري ، عن علي بن السندي
 عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن عمرو بن سهل ، عن هارون بن خارجة ، عن جابر
 الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من استغفر الله بعد صلاة الفجر سبعين مرة
 غفر الله له ، ولو عمل ذلك اليوم أكثر من سبعين ألف ذنب ، و من عمل أكثر من
 سبعين ألف ذنب فلا خير فيه (٣) .

١٧- ثو : أبي ، عن علي بن موسى ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح
 عن الحسن بن علي ، عن عبدالله بن علي ، عن علي بن علي اللهبى ، عن الصادق
 عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كن فيه كان في نور الله الأعم
 من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنتي رسول الله ، و من إذا أصابته
 مصيبة قال إننا لله وإننا إليه راجعون ، و من إذا أصاب خيراً قال : الحمد لله ، و من
 إذا أصاب خطيئة قال : أستغفر الله و أتوب إليه (٤) .

١٨- سن : النوفلى ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ظهرت عليه النعمة فليكثر الحمد لله ، و من كثرت همته
 فعليه بالاستغفار ، و من ألح عليه الفقر فليكثر من قول : لا حول و لا قوة إلا
 بالله ، ينفي الله عنه الفقر (٥) .

١٩- سن : النوفلى ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل العبادة قول : لا إله إلا الله ، و لا حول و لا قوة
 إلا بالله ، وخير الدعاء الاستغفار ، ثم تلا النبي صلى الله عليه وآله : «فاعلم أنه لا إله إلا الله

(١-٣) ثواب الاعمال ص ١٥٠ .

(٥) المحاسن ص ٤٣ .

واستغفر لذنبك» (١).

٣٠- شى : عن عبد الله بن محمد الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :
كان رسول الله صلى الله عليه وآله والاستغفار حصنين حصنين لكم من العذاب ، فمضى أكبر
الحصنين ، و بقي الاستغفار ، فأكثروا منه ، فإنه ممحاة للذنوب ، وإن شئتم فاقروا
« و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون » (٢) .

٣١- شى : عن الحسين بن سعيد المكفوف كتب إليه في كتاب له : جعلت فداك
ما حدث الاستغفار الذي وعد عليه نوح ، والاستغفار الذي لا يعذب قائله ؟ فكتب
صلوات الله عليه : الاستغفار ألف (٣) .

٣٢- مكا : عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقوم من مجلس
و إن خف حتى يستغفر الله خمساً و عشرين مرة .

قال الصادق عليه السلام : التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والمقيم وهو يستغفر

كالمستزىء .

عن الصادق عليه السلام قال : إذا أحدث العبد ذنباً جديداً له تقمة فيدع الاستغفار
فهو الاستدراج ، وكان من أيمانه صلى الله عليه وآله « لا و أستغفر الله » .

و قال عليه السلام : من أذنب من المؤمنين ذنباً أجّل من غدوّه إلى الليل ، فإن
استغفر لم يكتب عليه ، و قال عليه السلام : إن المؤمن ليذكره الله الذنب بعد بضعة
و عشرين سنة حتى يستغفر الله منه فيغفر له .

و عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الاستغفار و قول : لا إله إلا الله

خير العبادة قال الله العزيز الجبار : « فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك » (٤) .

٣٣- جمع : و قال النبي صلى الله عليه وآله : من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل

(١) المحاسن ص ٢٩١ والآية في سورة القتال : ١٩ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٤٠ والآية في الانفال : ٣٣ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٦ في حديث .

(٤) مكارم الاخلاق ٣٦١ و ٣٦٢ .

هم فرجاً ، و من كل ضيق مخرجاً ، و يرزقه من حيث لا يحتسب .
و قال النبي ﷺ : أفضل العلم لا إله إلا الله ، و أفضل الدعاء الاستغفار
ثم تلا رسول الله ﷺ : «فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك» (١) .
و قال النبي ﷺ : ما أصر من استغفر ، و إن عاد في اليوم سبعين مرة .
و قال ﷺ : إنه ليغان (٢) على قلبي حتى أستغفر في اليوم مائة مرة .
قال رسول الله ﷺ : من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله له ، فإنه كفارة .
و قال ﷺ : كفارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبه .
و قال الرضا ﷺ : من استغفر من ذنب وهو يعمل فكاً نما يستهزىء بربه .
و قال ﷺ : خير القول : لا إله إلا الله ، و خير العبادة الاستغفار .
و قال ﷺ : ألا أخبركم بدائكم من دوائكم ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال :
دأؤكم الذنوب و دوائكم الاستغفار .

و قال ﷺ : توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم مائة مرة (٣) .

٢٣- ين : ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله
عليه السلام قال : من عمل سيئة أجل فيها سبع ساعات من النهار ، فإن قال :
أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، ثلاث مرات لم يكتب عليه .
٢٥- ين : صفوان بن يحيى ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله ﷺ
قال : إن الله يحب المفتن التواب ، قال : وكان رسول الله ﷺ يتوب إلى الله في
كل يوم سبعين مرة من غير ذنب ، قلت : يقول : أستغفر الله و أتوب إليه ؟ قال :
كان يقول : أتوب إلى الله .

٢٦- ين : إبراهيم بن أبي البلاد قال : قال لي أبو الحسن ﷺ : إنني
أستغفر الله في كل يوم خمسة آلاف مرة ، ثم قال لي : خمسة آلاف كثير .

٢٧- ين : حماد بن عيسى ، عن إبراهيم عمر ، عن أبي عبد الله ﷺ قال :

(١) القتال : ١٩ . (٢) اغين على قلبه مجهولاً : أحاط به الرين .

(٣) جامع الاخبار ص ٦٧ .

من قال ثلاثاً : سبحان ربّي العظيم وبحمده ، أستغفر الله ربّي وأتوب إليه ، قرغت العرش كما تفرع السلسلة الطشت .

٢٨- نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليك بالاستغفار فإنه المنجاة (١) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كثر همومه فليكثر

من الاستغفار (٢) .

٢٩- مجالس الشيخ : عن الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن

محمد بن أحمد بن زكريا ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن

رجل ، عن أيوب بن الحر ، عن معاذ بن ثابت القرأء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

إن المؤمن ليذنب الذنب فيذكره بعد عشرين سنة ، فيستغفر منه ، فيغفر له ، وإنما

ذكره ليغفر له ، وإن الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته (٣) .

٣٠- دعوات الراوندى : قال النبي صلى الله عليه وآله : عود دوا ألسنتكم الاستغفار

فإن الله تعالى لم يعلمكم الاستغفار إلا وهو يريد أن يغفر لكم .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : العجب ممن يهلك ، والمنجاة معه ، قيل :

وماهي ؟ قال : الاستغفار .

و عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك

وتعالى : يا ابن آدم ما دعوتني ورجوتني أغفر لك على ما كان فيك ، وإن أتيتني

بقرار الأرض خطيئة أتيتك بقرارها مغفرة ، ما لم تشرك بي ، وإن أخطأت حتى

بلغ خطاياك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك .

و قال أبو عبد الله عليه السلام : إن من أجمع الدعاء الاستغفار .

و عن محمد بن الريان يا قال : كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله أن

(١) نوادر الراوندى ص ٥ .

(٢) نوادر الراوندى ١٦

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٥ .

يعلِّمني دعاء للشدائد والنوازل والمهمات وأن يخصني كما خصَّ آباؤه مواليتهم
فكتب إليَّ: الزم الاستغفار .

وعن إسماعيل بن سهل قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : علِّمني دعاء إذا
أنا قلته كنت معكم في الدنيا والآخرة فكتب: أكثر تلاوة إننا أنزلناه، وأرطب شفيتك
بالاستغفار .

وقال النبي ﷺ : من لزم الاستغفار جعل الله له من كلِّ همٍّ فرجاً ومن
كلِّ ضيقٍ مخرجاً و يرزقه من حيث لا يحتسب .

٣١ - نهج: قال عليه السلام : عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار (١).

و حكى عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه عليه السلام قال : كان في
الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه ، وقد رفع أحدهما ، فدونكم الآخر فتمسكوا
به ، أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله ﷺ وأما الأمان الباقي فالاستغفار، قال
الله عزَّ من قائل : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون .

قال السيد رحمه الله : وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط (٢) .

٣٢ - عدة الداعي : روى السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال
رسول الله ﷺ : خير الدعاء الاستغفار .

وقال رسول الله ﷺ : إنَّ للقلوب صداء كصداء النحاس ، فاجلوها
بالاستغفار .

وقال عليه السلام : من أكثر الاستغفار جعل الله له من كلِّ همٍّ فرجاً ومن كلِّ
ضيقٍ مخرجاً و يرزقه من حيث لا يحتسب .

وروى زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام : إذا أكثر العبد الاستغفار رفعت صحيفته
وهي تتلأأ .

(١) نهج البلاغة الرقم ٨٧ من قسم الحكم .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٨٨ من قسم الحكم .

وعن الرضا عليه السلام: مثل الاستغفار مثل ورقة شجرة تحرك فتتناثر، والمستغفر من ذنب وهو يفعله كالمستهزيء بربه .

و عنه عليه السلام قال : الاستغفار و قول : لا إله إلا الله خير العبادة ، قال الله العزيز الجبار : « فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك » (١).

٣٣- فلاح السائل : روي عن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يوماً جالساً في حشد من الناس من المهاجرين والأنصار ، فقال رجل منهم : أستغفر الله ، فالتفت إليه علي عليه السلام كالمغضب ، وقال له : يا ويلك أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار اسم واقع على ستة أقسام : الأول والندم على ماضى ، الثاني العزم على ترك العود إليه ، الثالث أن تعمد إلى كل فريضة ضيعتها فتؤدبها ، الرابع أن تخرج إلى الناس وما بينك وبينهم حتى تلقى الله أملس ، وليس عليك تبعة ، الخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت تذهبه بالأحزان حتى تنبت لحم غيره ، السادس أن تذيب الجسم مرارة الطاعة كما أذقته حلالة المعصية فحيثئذ تقول : أستغفر الله .

٣٤- الدر المنثور : عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم . وأتوب إليه ثلاثاً غفرت ذنوبه ، وإن كان فرّ من الزحف .

و عن أبي سعيد الخدري قال : من قال هذا الاستغفار خمس مرات غفر له وإن كان عليه ذنوب مثل زبد البحر (٢) .

ابواب الدعاء

اعلم أنا قد أوردنا في كتاب الطهارة والصلاة ، وفي أبواب كتاب القرآن ، وفي كتاب النكاح ، وفي كتاب الآداب والسنن ، وفي كتاب الصيام و أعمال السنة ، وفي كتاب الحج والعمرة ، وفي كتاب العهد لله (١) وفي غيرها من الكتب كثيراً من المطالب المتعلقة بأبواب الدعاء ، ولذا ذكر هنا أيضاً شطراً صالحاً من ذلك إن شاء الله تعالى .

١٦

(باب)

﴿ فضلُه والحث عليه ﴾

الآيات : البقرة : وإذا سألك عبادي عني فاني قريبٌ أُجيبُ دعوةَ الداع إذا دعانٍ فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي لعلمهم يرشدون (٢) .
 الانعام : قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ﴿ بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء و تنسون ما تشركون ﴾ و لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلمهم يتضرعون ﴿ فلولا إذ جائهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم و زين لهم الشيطان ما كانوا يعملون (٣) .

وقال تعالى : قل من ينجيكم من ظلمات البرِّ والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لئن أنجانا من هذه لنكوننَّ من الشَّاكرين ﴿ قل الله ينجيكم منها ومن كلِّ كرب

(١) كذا في نسخة الكمباني ، وفي نسخة الاصل لا تقرأ الكلمة ، و عنوان الباب [أبواب الدعاء باب فضلُه والحث عليه] مكتوب بخط المؤلف وهكذا بعده الآيات وقوله : [اعلم أنا] الخ مكتوب بغير خطه في الهامش استدراكاً .

(٢) البقرة : ١٨٦ . (٣) الانعام : ٣٠-٣٢ .

ثم أنتم تشركون (١) .

الاعراف : وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين (٢) .
يونس : قال قد أحييت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين
لا يعلمون (٣) .

هود : إن ربّي قريب مجيب (٤) .

ابراهيم : وآتيكم من كل ما سألتموه (٥) .

و قال حاكياً عن إبراهيم عليه السلام : إن ربّي لسميع الدعاء (٦) .

الانبياء : و نوحاً إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناها و أهلها من الكرب
العظيم (٧) .

وقال تعالى : وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين

فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر (٨) .

و قال تعالى : و يدعوننا رغباً و رهباً وكانوا لنا خاشعين (٩) .

الفرقان : قل ما يعبؤ بكم ربّي لولا دعاؤكم (١٠) .

النمل : أم من يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء
الأرض أإله مع الله قليلاً ما تذكرون (١١) .

التنزيل : يدعون ربهم خوفاً وطمعاً (١٢) .

المؤمن : فادعوا الله مخلصين له الدين (١٣) .

(١) الانعام : ٦٣-٦٤

(٢) الاعراف : ٥٦

(٣) يونس : ٨٩

(٤) هود : ٦١

(٥) ابراهيم : ٣٤

(٦) ابراهيم : ٣٩

(٧) الانبياء : ٧٦

(٨) الانبياء : ٨٣

(٩) الانبياء : ٩٠

(١٠) الفرقان : ٧٧

(١١) النمل : ٦٢

(١٢) التنزيل : ١٦

(١٣) المؤمن : ١٤

وقال تعالى : و قال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين (١) .

وقال : فادعوه مخلصين له الدين (٢) .

حمصق : ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله (٣) .

الطور : إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم (٤) .

الرحمن : يسأله من في السموات والأرض كل يوم في شأن (٥) .

١- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آباءه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله ﷺ : الدعاء سلاح المؤمن ، وعماد الدين ، و نور السموات والأرض (٦) .

صح : عنه ﷺ مثله وزاد في آخره فعليكم بالدعاء وأخلصوا النية (٧) .

٢- ب : ابن سعد ، عن الأزدى ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن الدعاء يرد القضاء ، وإن المؤمن ليذنب فيحرم بذنبه الرزق (٨) .

ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن سعد ، عن الأزدى مثله (٩) .

٣- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : داؤوا مرضاكم بالصدقة ، وادفعوا أبواب البلاء بالدعاء ، و حصنوا أموالكم بالزكاة ، فإنه ما يصاد ما تصيد من الطير إلا بتضييعهم التسبيح (١٠) .

٤- ب : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : إن الرزق لينزل من

(١) المؤمن : ٦٠ .

(٢) المؤمن : ٦٥ . (٣) الشورى : ٢٦ .

(٤) الطور : ٢٨ . (٥) الرحمن : ٢٩ .

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٧ . (٧) صحيفة الرضاع : ١٩ .

(٨) قرب الاسناد ص ٢٤ . (٩) امالي الطوسي ج ١ ص ١٢٥ .

(١٠) قرب الاسناد ص ٧٤ فرط و ٥٥ فرط .

السماء إلى الأرض على عدد قطر المطر إلى كل نفس بما قدر لها ، ولكن لله فضل فاسألوا الله من فضله (١) .

٥- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء ، قبل ورود البلاء ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة إلى أسفلها ، ومن ركض البراذين (٢) .

و قال ﷺ : ما زالت نعمة و لا نضارة عيش إلا بذنوب اجترحوا إن الله ليس بظلام للعبيد ، و لو أنهم استقبلوا ذلك بالدعاء والاناة لم تنزل ، ولو أنهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فرعوا إلى الله بصدق من نياتهم ولم يهنوا (٣) و لم يسرفوا لأصلح الله لهم كل فاسد ، و لرد عليهم كل صالح (٤) .
وقال ﷺ : الدعاء يرد القضاء المبرم ، فاتخذوه عدة (٥) .

٦- ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن أحمد بن عبد الله ، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي اليقظان ، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي ، عن الصادق ﷺ قال : ثلاث لا يضر معهن شيء : الدعاء عند الكربات ، والاستغفار عند الذنوب ، والشكر عند النعمة (٦) .

٧- ثي : ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمد بن أبي الهزاهز ، عن علي بن السري قال : سمعت أبا عبد الله

(١) قرب الاسناد ص ٧٤ في ط و ٥٥ في ط .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦١ . (٣) ولم يتمنوا خ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٦٢ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦٠ .

(٦) امالي الطوسي ج ١ ص ٢٠٧ .

عليه السلام يقول : إن الله عز وجل جعل أرزاق المؤمنين من حيث لم يحتسبوا
وذلك أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه (١) .

٨- ما (٢) مع (٣) لمي : في خبر الشيخ الشامي أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام
«أي الكلام أفضل عند الله عز وجل؟ قال : كثرة ذكره ، والتضرع إليه
ودعاؤه (٤) .

٩- فس : «إن إبراهيم لأواه حليم» (٥) في رواية أبي الجارود ، عن أبي
جعفر عليه السلام قال : الأواه المتضرع إلى الله في صلاته ، وإذا خلا في قفرة من الأرض
وفي الخلوات (٦) .

١٠- ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال
النبي عليه السلام : مما أعطى الله به أمتي وفضلهم به على سائر الأمم أعطاهم ثلاث خصال
لم يعطها إلا نبي ، وذلك أن الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبياً قال له : اجتهد
في دينك ولا حرج عليك ، وإن الله تبارك وتعالى أعطى ذلك أمتي حيث يقول :
« وما جعل عليكم في الدين من حرج » (٧) يقول : من ضيق ، وكان إذا بعث
نبياً قال له : إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك ، وإن الله أعطى أمتي
ذلك حيث يقول : « ادعوني أستجب لكم » (٨) وكان إذا بعث نبياً جعله شهيداً على
قومه ، وإن الله تبارك وتعالى جعل أمتي شهداء على الخلق ، حيث يقول : « ليكون

(١) أمالي الصدوق ص ١٠٩ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥١ .

(٣) معاني الاخبار ص ١٩٩ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٣٢ .

(٥) براءة : ١١٥ .

(٦) تفسير القمي ص ٢٨٢ .

(٧) الحج : ٧٨ .

(٨) غافر : ٦٠ .

الرَّسُولَ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» (١) .

١١- جا (٢) ما : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ أَعْجَزَ

النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ وَإِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ» (٣) .

١٢- ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام يا بني للمؤمن

ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ؛ وساعة يخلو فيها

بين نفسه ولذاتها ، فيما يحلُّ ويحمد (٤) .

١٣- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبد الله بن أبي دواد ، عن إبراهيم

ابن الحسن ، عن بشر بن زاذان ، عن عمر بن صبيح ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال :

قال علي عليه السلام : أربعم للمرء لا عليه : الايمان والشكر ، فان الله تعالى يقول : «ما

يفعل الله بعدابكم إن شكرتم وآمنتم» (٥) والاستغفار فانه قال : «وما كان الله

ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» (٦) والدعاء فانه قال

تعالى : «قل ما يعبؤ بكم ربِّي لولا دعاؤكم» (٧) .

١٤- ثو : أبي ، عن محمد العطار ، عن عمر كني ، عن علي بن جعفر ، عن

أخيه موسى عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى سِلَاحٍ يَنْجِيكُمْ مِنْ

عَدُوِّكُمْ ، وَيَدْرُءُ رِزْقَكُمْ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : تَدْعُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَإِنَّ سِلَاحَ

الْمُؤْمِنِ الدُّعَاءُ» (٨) .

(١) قرب الاسناد ص ٥٦ .

(٢) مجالس المفيد ص ١٩٥ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٨٧ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٦ في حديث .

(٥) النساء : ١٤٧ .

(٦) الانفال : ٣٣ .

(٧) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٠٨ في حديث والاية في سورة الفرقان : ٧٧ .

(٨) ثواب الاعمال ص ٢٥ .

١٥- ثو: أبي ، عن سعد ، عن بنان بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : ما من عبد يسلك وادياً فيبسط كفيه فيذكر الله ويدعو ، إلا ملائكة ذلك الوادي حسنات ، فليعظم ذلك الوادي أو ليصغر (١) .

١٦- سنن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الجلبلي ، عن مفرق ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من شيء أحب إلى الله من أن يسأل (٢) .

١٧- سنن : محمد بن علي ، عن عبدالرحمن بن محمد بن أبي هاشم ، عن عبسة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله يحب العبد أن يطلب إليه في الجرم العظيم . ويبغض العبد أن يستخف بالجرم اليسير (٣) .

١٨- ضا : أروي عن العالم عليه السلام أنه قال : لكل داء دواء ، سألت عن ذلك فقال : لكل داء دواء ، فإذا ألهم الليل الدعاء فقد أذن في شفاؤه ثم قال لي العالم عليه السلام : الدعاء أفضل من قراءة القرآن ، لأن الله جل وعز يقول : «ما يعبدونكم ربّي لولا دعائكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً» (٤) .

وأروي أن الدعاء يدفع من البلاء ما قدّر ، وما لم يقدر ، قيل : وكيف يدفع ما لم يقدر ؟ قال : حتى لا يكون .

١٩- سر: من كتاب معاوية بن عمّار قال : قلت له : رجلان دخلا المسجد جميعاً افتتحا الصلاة في ساعة واحدة ، فتلا هذا من القرآن وكانت تلاوته أكثر من دعائه ودعا هذا وكان دعائه أكثر من تلاوته ، ثم انصرفا في ساعة واحدة أيهما أفضل ؟ قال : كل في فضل كل حسن ، قال : قلت إنني قد علمت أن كلا حسن وأن كلا في فضل ، قال : فقال : الدعاء أفضل ، أما سمعت قول الله تعالى « ادعوني أستجب لكم

(١) ثواب الاعمال ص ١٣٧ .

(٢) المحاسن ص ٢٩٢ في حديث .

(٣) المحاسن ص ٢٩٣ .

(٤) الفرقان : ٧٧ .

إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ؛ (١) هي والله أفضل هي والله أفضل ، هي والله أفضل ، أليس هي العبادة ، أليست أشد ، هي والله أشد هي والله أشد ، هي والله أشد . ثلاث مرات .

٣٠- م : قال النبي ﷺ : عن جبرئيل ، عن الله عز وجل ؛ يا عبادي كلكم ضالٌ إلا من هديته ، فاسئلوني الهدى أهدكم ، وكلكم فقير إلا من أغنيته فاسئلوني الغناء أرزقكم ، وكلكم مذنب إلا من عافيته فاسألوني المغفرة أغفر لكم ومن علم أني ذوقدرة على المغفرة ، فاستغفروني بقدرتي غفرت له ، ولا أبالي ، ولو أن أولكم وآخركم ، وحيثكم وميتكم ، ورطبكم ويابسكم ، اجتمعوا على إتقاء قلب عبد من عبادي لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة ، ولو أن أولكم وآخركم وحيثكم وميتكم ، ورطبكم ويابسكم ، اجتمعوا على إشقاء قلب عبد من عبادي لم يتقصوا من ملكي جناح بعوضة ، ولو أن أولكم وآخركم ، وحيثكم وميتكم ، ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فيتمني كل واحد ما بلغت أمنيته فأعطيته لم يتبين ذلك في ملكي كما لو أن أحدكم مر على شفير البحر فغمس فيه أبرة ثم انتزعها ، ذلك بأنني جواد ماجد ، واجد ، عطائي كلام ، وعداتي كلام ، فإذا أردت شيئاً فأنما أقول له : كن ، فيكون (٢).

٢١- شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : قوله «إن إبراهيم لأواه حليم» قال : الأواه الدعاء (٣) .

٢٢- جاء أبو غالب الزراري ، عن جده محمد بن سليمان ، عن عبد الله بن محمد بن خالد ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان ، عن سيف التمار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه الصلاة والسلام يقول : عليكم بالدعاء فانكم لاتتقربون بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تسئلوها ، فإن صاحب الصغائر هو صاحب

(١) غافر : ٦٠ .

(٢) تفسير الامام ص ١٩ و ٢٠ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٤ ، والاية في براءة : ١١٥ .

الكبائر (١) .

٢٣ - مكا : من مجموع أبي طوئل الله عمره ، قال رسول الله ﷺ : ما من شيء أكرم على الله تعالى من الدُّعاء ..

عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، قال : قلت للباقر عليه السلام : أيُّ العبادة أفضل ؟ فقال : ما من شيء أحبُّ إلى الله من أن يسأل ويطلب ما عنده ، وما أحد أبغض إلى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ، ولا يسأل ما عنده (٢) .

عن الصادق عليه السلام من لم يسأل الله من فضله افتقر .

وقال النبي ﷺ : لا يردُّ القضاء إلاَّ الدُّعاء .

وقال عليه السلام : الدُّعاء سلاح المؤمن ، وعمود الدِّين ، و نور السماوات

والأرض .

وقال عليه السلام : ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ، ويدُّرُّ أرزاقكم ؟

قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : تدعون ربكم بالليل والنهار ، فإنَّ سلاح المؤمن الدُّعاء .

عن الحسين بن علي عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل ودعا ، كما يستطعم المسكين .

وقال عليه السلام : أعجز الناس من عجز عن الدُّعاء ، وأبخل الناس من بخل

بالسلام .

وقال عليه السلام : ما من مسلم دعا الله تعالى بدعوة ليست فيها قطعة رحم ، ولا

استجلاب إثم ، إلاَّ أعطاه الله تعالى بها إحدى خصال ثلاث : إما أن يعجل له الدعوة وإما أن يدَّخرها في الآخرة ، وإما أن يرفع عنه مثلها من سوء .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تستحقروا دعوة أحد ، فإنَّه يستجاب لليهودي

فيكم ، ولا يستجاب له في نفسه .

(١) مجالس المفيد ص ١٩ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١١ .

وقال عليه السلام : أحبُّ الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ في الأرض الدُّعاء ، وأفضل العبادة العفاف .

عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الدُّعاء يردُّ القضاء بعد ما أبرم إبراهيم ، فأكثر من الدُّعاء ، فأنه مفتاح كلِّ رحمة ، ونجاح كلِّ حاجة ، ولا ينال ما عند الله إلاَّ بالدُّعاء ، وليس باب يكثر قرعه إلاَّ يوشك أن يفتح لصاحبه .
عبدالله بن ميمون القُدَّاح عنه عليه السلام قال : الدُّعاء كهف الاجابة ، كما أن السحاب كهف المطر (١) .

وعن الرضا عليه السلام أنه كان يقول لأصحابه : عليكم بسلاح الأنبياء ، فقيل : وما سلاح الأنبياء ؟ قال : الدُّعاء .

وعن الصادق عليه السلام قال : الدُّعاء أنفذ من السنان .

وعن حماد بن عثمان قال : سمعته يقول : الدُّعاء يردُّ القضاء وينقضه كما ينقض السلك وقد أبرم إبراهيم .

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : عليكم بالدُّعاء فإنَّ الدُّعاء والطلبية إلى الله جلَّ وعزَّ يردُّ البلاء ، وقد قدَّر و قضى ، فلم يبق إلاَّ إمضاؤه فإذا دعي الله وسئل صرف البلاء صرفاً .

قال الصادق عليه السلام : عليك بالدُّعاء فإنَّ فيه شفاء من كلِّ داء (٢) .

عن الفردوس قال النبي صلى الله عليه وآله : البلاء معلق بين السماء والأرض مثل القنديل فإذا سأل العبد ربه العافية ، صرف الله عنه البلاء ، وقال : سلوا الله عزَّ وجلَّ ما بدا لكم من حوائجكم حتى شسع النعل ، فإنه إن لم ييسره لم يتيستر ، وقال : ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها ، حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع (٣) .

وقال الصادق عليه السلام : إنَّ الله جعل أرزاق المؤمنين من حيث لم يحتسبوا ، و

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٢ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١٤ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٣١٣ .

ذلك أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعا ، ولكن يحب أن يبث إليه الحوائج (١) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يردُّ القضاء إلا الدعاء .

وقال الصادق عليه السلام : الدعاء يردُّ القضاء بعد ما أبرم إبراهيم .

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : عليكم بالدعاء فإن الدعاء والطلب إلى الله عز وجل يردُّ البلاء وقد قدر وقضى ، فلم يبق إلا إمضاؤه ، فإذا دعى الله وسئل صرف البلاء صرفاً .

عن سلمان الفارسي ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا يزيد في العمر إلا البر ، ولا يردُّ القضاء إلا الدعاء .

وقال الباقر للصادق عليه السلام : يا بني من كتم بلاء ابتلي به من الناس ، وشكى إلى الله عز وجل كان حقاً على الله أن يعافيه من ذلك .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تقدم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء وقيل : سموت معروف ، ولم يحجب عن السماء ، ومن لم يتقدم في الدعاء ، لم يستجب له إذا نزل به البلاء ، وقالت الملائكة : إن ذا الصوت لانعرفه (٢) .

روي عن العالم عليه السلام أنه قال : لكل داء دواء ، فسئل عن ذلك ، فقال : لكل داء دعاء فإذا ألهم المريض الدعاء ، فقد أذن الله في شفائه ، وقال : أفضل الدعاء الصلاة على محمد وآله ، ثم الدعاء للاخوان ، ثم الدعاء لنفسك فيما أحببت وأقرب ما يكون العبد من الله سبحانه إذا سجد . وقال : الدعاء أفضل من قراءة القرآن لأن الله عز وجل قال : «قل ما يعبؤا بكم ربِّي لولادعائكم» (٣) فإن الله عز وجل ليؤخر إجابة المؤمن شوقاً إلى دعائه ، ويقول : صوتاً أحب أن أسمع ، ويعجل

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٤ .

(٢) مكارم الاخلاق ٣١٥ .

(٣) الفرقان : ٧٧ .

إجابة الدُّعاء للمنافق ويقول : صوتاً أكره سماعه .
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تخوَّف بلاء يصيبه فتقدَّم في الدُّعاء لم يُره
 الله عزَّ وجلَّ ذلك البلاء أبداً .

٢٤- تم : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن جعفر بن محمد بن
 عبيد الله ، عن القدّاح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : أحبُّ
 الأعمال إلى الله سبحانه في الأرض الدُّعاء ، وأفضل العبادة العفاف (١) .

٢٥- تم : ابن الوليد، عن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم والبرقي والحسين
 ابن علي ، عن ابن المغيرة ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه
 عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من عدوكم
 ويدرُّ أرزاقكم ؟ قالوا : بلى ، قال : تدعون ربكم بالليل والنهار فانَّ الدُّعاء
 سلاح المؤمنين (٢) .

وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام : إنَّ الدُّعاء أنفذ من السلاح الحديد (٣) .
 ٢٦- تم : بهذا الاسناد ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله : الدُّعاء سلاح المؤمنين ، وعمود الدين ، و نور السَّمَاوَاتِ
 و الأرض (٤) .

٢٧- تم : روى جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي ، بإسناده إلى عمر بن
 يزيد، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سمعته يقول : إنَّ الدُّعاء يردُّ ما قدَّروا لم يقدر
 قال : قلت : جعلت فداك هذا ما قدَّرت قد عرفناه أفرأيت ما لم يقدر ؟ قال : حتى
 لا يقدر (٥) .

ختص : ابن أبي نجران ، عن هشام بن سالم ، عن عمر بن يزيد مثله وفيه
 حتى لا يكون (٥) .

(١-٢) فلاح السلائل ص ٢٧ .

(٣-٤) فلاح السلائل ص ٢٨ .

(٥) الاختصاص : ٢١٩ .

٢٨ - تم : من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب في حديث أبي ولاء دحفص ابن سالم الخياط قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام بالمدينة و كان معي شيء فأوصلته إليه فقال : أبلغ أصحابك وقل لهم : اتقوا الله عز وجل فانكم في إمارة جبار يعني أبا الدوانيق ، فأمسكوا ألسنتكم ، و توقوا على أنفسكم ودينكم و ادفعوا ما تحذرون علينا وعليكم منه بالدعاء فان الدعاء و الله و الطلب إلى الله يرد البلاء و قد قدر و قضي ، ولم يبق إلا إمضاؤه ، فاذا دعى الله و سئل صرف البلاء صرفاً فألحوا في الدعاء أن يكفيكموه الله .

قال أبو ولاد : فلما بلغت أصحابي مقالة أبي الحسن عليه السلام قال : ففعلوا ودعوا عليه ، و كان ذلك في السنة التي خرج فيها أبو الدوانيق إلى مكة فمات عند بئر ميمون ، قبل أن يقضي نسكه ، و أراحنا الله منه ، قال أبو ولاد : و كنت تلك السنة حاجاً فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا أبولاد كيف رأيتم نجاح ما أمرتكم به وحثتكم عليه من الدعاء على أبي الدوانيق؟ يا أبولاد ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكاً ، و ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلا كان ذلك البلاء طويلاً ، فاذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء .

٢٩ - تم : الحسين بن سعيد ، عن حماد وفضالة ، عن معاوية بن عمارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : رجلان افتتحا الصلاة في ساعة واحدة ، فتلا هذا من القرآن فكانت تلاوته أكثر من دعائه ، و دعا هذا فكان دعاءه أكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة ، أيهما أفضل؟ فقال : كل في فضل ، كل حسن قال : قلت : قد علمت أن كلاهما حسن ، وأن كلاهما فيه فضل ، فقال : الدعاء أفضل أما سمعت قول الله تبارك و تعالی : « و قال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » (١) هي والله العباد ، هي والله العباد ، أليست هي العباد ؟ هي والله العباد ، هي والله العباد ، أليست أشد هن ، هي والله أشد هن . (٢) .

٣٠- تم : الحسن بن محبوب يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنه سأل أيهما أفضل في الصلاة: كثرة القراءة؟ أو طول اللبث في الركوع والسجود؟ فقال: كثرة اللبث في الركوع والسجود أما تسمع لقول الله تعالى: « فاقروا ما تيسر منه وأقيموا الصلوة » (١) إنهما عنى باقامة الصلاة طول اللبث في الركوع والسجود قال: قلت: فأيهما أفضل: كثرة القراءة أو كثرة الدعاء؟ قال: الدعاء أما تسمع لقوله تعالى: « قل ما يعبؤ بكم ربِّي لولا دعاؤكم » (٢).

٣١- تم : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن زياد العبدي عن حماد بن عثمان رفته إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « وما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها » (٣) قال : الدعاء (٤) .

٣٢- تم : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن الميثمي ، عن ربعي ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام ؟ فقال : نعم ، ثم قال : ألا أخبرك بما فيه شفاء من كل داء وسام ؟ قلت : بلى ، قال : الدعاء (٥) .

٣٣- تم : الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن ابن سنان و ابن فضال ، عن علي بن عتبة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الدعاء يرد القضاء المبرم بعد ما أبرم إبراهيم وإبراماً ، فأكثر من الدعاء ، فإنه مفتاح كل رحمة ، ونجاح كل حاجة ، ولا ينال ما عند الله إلا بالدعاء ، فإنه ليس من باب يكسر قرعه إلا أوشك أن يفتح لصاحبه (٦) .

٣٤- تم : الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن عنبة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من تخوف بلاء يصيبه فيقوم فيه بالدعاء لم يرهُ الله ذلك

(١) المزمل : ٢٠ .

(٢) فلاح السائل من ٣٠ ، والاية في الفرقان : ٧٧ .

(٣) فاطر : ٢ .

(٤-٥) فلاح السائل من ٢٨ .

البلاء أبدأ (١) .

٣٥- تم : الحسين ، عن الوشاء ، عن الرضا ، عن أبيه عليه السلام قال : إن الدعاء يستقبل البلاء ، فيتوافقان إلى يوم القيامة (٢) .

٣٦- خصص : قال الصادق عليه السلام : من لم يسأل الله من فضله افتقر .

٣٧- الدعوات للراوندى : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الحذر لا ينجي من القدر ، ولكن ينجي من القدر الدعاء ، فتقدموا في الدعاء قبل أن ينزل بكم البلاء إن الله يدفع بالدعاء ما نزل من البلاء وما لم ينزل .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الدعاء مفتاح الرحمة ومصباح الظلمة .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : [الأدأدأكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرأ أرزاقكم ؟ قالوا : بلى ، قال : (٣) تدعون ربكم بالليل والنهار ، فإن سلاح المؤمن الدعاء . وقال الرضا عليه السلام : عليكم بسلاح الأنبياء فليل له : وما سلاح الأنبياء ؟ فقال : الدعاء .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : الدعاء منح العباد ، ولا يهلك مع الدعاء أحد .

وقال صلى الله عليه وآله : أفضل عبادة أمتي بعد قراءة القرآن الدعاء ثم قرأ صلى الله عليه وآله : « ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » (٤) ألا ترى أن الدعاء هو العبادة .

وقال صلى الله عليه وآله : لا تعجزوا عن الدعاء فإنه لم يهلك مع الدعاء أحد ، وليسأل أحدكم ربه حتى يسأله شسع نعله ، إذا انقطع ، وأسألوا الله من فضله فإنه يحب أن يسأل .

وقال صلى الله عليه وآله : إن الله يحب الملحنين في الدعاء . وقال : إذا اشتغل العبد بالشأن علي قضيت حوائجه . وقال : إذا قل الدعاء نزل البلاء وقال : ليس شيء أكرم على الله من الدعاء . وقال : أعدوا للبلاء الدعاء ، فإنه لا يرد القضاء إلا الدعاء ، ولا يزيد

(٢-١) فلاح السائل ص ٢٩ .

(٣) زيادة أضفناه بقرينة سائر الروايات . (٤) غافر : ٦٠ .

في العمر إلا البر.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء ما المبتلى الذي استدر به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافي الذي لا يأمن البلاء .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : اذكروا الله فإنه ذاكر لمن ذكره ، وسلوه من فضله ورحمته فإنه لا يخيب عليه داع من المؤمنين دعاه .

وعن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : من لم يسأل الله من فضله افتقر .

٣٨- نهج : قال عليه السلام : ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء (١) .

وقال في وصيته لابنه الحسن صلوات الله عليهما : واعلم أن الذي بيده خزائن السموات والأرض ، قد أذن لك في الدعاء ، وتكفل لك بالاجابة ، وأمرك أن تسأله ليعطيك ، وتسترحمه ليرحمك ، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه ، ولم يمنعك إن أسأت من التوبة ، ولم يعاجلك بالثقة ولم يفضحك حيث الفضيحة ، ولم يشدد عليك في قبول الانابة ، ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة ، بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة ، وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنك عشراً ، وفتح لك باب المتاب ، وباب الاستغاب .

فإذا ناديته سمع نداءك ، وإذا ناجيته علم نجواك ، فأفضيت إليه بحاجتك وأبشنته ذات نفسك ، وشكوت إليه همومك ، واستكشفته كربك ، واستعنته على أمورك ، وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على إعطائه غيره ، من زيادة الأعمار وصحة الأبدان ، وسعة الأرزاق .

ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسألته ، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمه ، واستمطرت شأيب رحمته فلا يقنطنك إبطاء إجابته فإن العطيّة على قدر النية ، وربما أخرت عنك الاجابة ، ليكون ذلك أعظم لأجر السائل ، وأجزل لعطاء الأمل ، وربما سألت الشيء فلا تؤتاه ، وأوتيت خيراً منه عاجلاً وآجلاً ، أو صرف عنك لما هو خير لك ، فلبّ أمر قد طلبته فيه هلاك دينك

لو أوتيته ، فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله ، وينقى عنك وباله ، والمال لا يبقى لك ولا تبقى له (١) .

٣٩ - عدة الداعي : عن النبي ﷺ افرعوا إلى الله في حوائجكم ، والجنوا إليه في ملماتكم ، وتضرعوا إليه وادعوه ، فإن الدعاء مخ العباد ، وما من مؤمن يدعوا الله إلا استجاب ، فإما أن يعجله له في الدنيا ، أو يؤجل له في الآخرة ، وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر مادعا ، ما لم يدع بمأثم .

وعنه ﷺ : أعجز الناس من عجز عن الدعاء ، وأبخل الناس من بخل بالسلام . وقال ﷺ : أكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا لسان ، و أعجز الناس من عجز عن الدعاء .

وعنه ﷺ قال : أفضل العباد الدعاء ، وإذا أذن الله للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة ، وإنه لن يهلك مع الدعاء أحد (٢) .

ومنه نقلاً من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار يرفعه إلى الحسين بن سيف ، عن أخيه علي ، عن أبيه ، عن سليمان ، عن عثمان الأسود عمّن رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملاً واحداً فيرى أحدهما صاحبه فوجه ، فيقول : يارب بما أعطيتهم وكان عملنا واحداً؟ فيقول الله تبارك وتعالى : سألتني ولم تسألني ، ثم قال : سلوا الله وأجزلوا فإنه لا يتعاضمه شيء .

وبهذا الاسناد عن عثمان ، عمّن رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : لتسألن الله أولي قبضن عليكم إن الله عباداً يعملون فيعطيتهم ، وآخرين يسألونه صادقين فيعطيتهم ثم يجمعهم في الجنة ، فيقول الذين عملوا : ربنا عملنا فأعطيتنا ، فيما أعطيت هؤلاء؟ فيقول : عبادي أعطيتكم أجوركم ولم ألتكم من أعمالكم شيئاً ، وسألني هؤلاء فأعطيتهم وهو فضلي أوتيه من أشياء (٣) .

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٣١ من قسم الرسائل والكتب والنص او اسط الرسالة .

(٢) عدة الداعي ص ٢٥ .

(٣) عدة الداعي ص ٢٦ .

و في الحديث القدسي: يا موسى سلني كل ما تحتاج إليه حتى علف شاتك ، و
ملح عجيناك (١) .

وعن الصادق عليه السلام عليكم بالدعاء فانكم لا تقربون إلى الله بمثله ، ولا تتركوا
صغيرة لصغرها أن تدعوا بها ، فان صاحب الصغار هو صاحب الكبار .

وروي عن محمد بن عجلان قال : أصابني فاقة شديدة وإضاقة ولا صديق لمضيق
ولزمني دين ثقیل وعظیم يلح في المطالبة ، فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد ، و هو
يومئذ أمير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه ، وشعر بذلك من حالي محمد بن عبدالله بن
علي بن الحسين عليه السلام وكانت بيني وبينه قديم معرفة ، فلقيني في الطريق فأخذ
بيدي وقال : قد بلغني ما أنت بسبيله ، فمن تؤمل لكشف ما نزل بك ؟ قلت :
الحسن بن زيد . فقال : إذن لا يقضى حاجتك ، ولا تسعف بطلبتك ، فعليك بمن
يقدر على ذلك و هو أجود الأجودين ، فالتمس ما تؤمله من قبله ، فاني سمعت
ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن
أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال :

أوحى الله إلي بعض أنبيائه في بعض وحيه ، و عزّتي وجلالي لأقطعن أمل
كل أمل غيري بالاياس ، و لأكسوته ذل ثوب المذلّة في الناس ، و لأبعثته
من فرجي وفضلي ، أي أمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ؟ ويرجو سواي
و أنا الغني الجواد ، بيدي مفاتيح الأبواب ، و هي مغلقة ، و بابي مفتوح لمن
دعاني ؟ ألم تعلموا أن من دهاه نائبة لم يملك كشفها عنه غيري ، فمالي أراه يأمله
معرضاً عني وقد أعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني ؟ فأعرض عني ولم يسألني
و سأل في نائبته غيري ، و أنا الله أبندىء بالعطيّة قبل المسألة ، أفأسأل فلا أجود
كلاً ، أليس الجود والكرم لي ، أليس الدنيا والآخرة بيدي ، فلو أن أهل سبع
سماوات و أرضين سألوني جميعاً و أعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك
من ملكي مثل جناح البعوضة ، و كيف ينقص ملك أنا قيّمه ، فيا يؤسأ لمن عصاني

ولم يراقبني ، فقلت له : يا ابن رسول الله أعد علي هذا الحديث فأعاده ثلاثاً ، فقلت : لا والله ما سألت أحداً بعدها حاجة ، فما لبث أن جاءني الله برزق من عنده .
و عن النبي ﷺ قال : قال الله عز وجل : ما من مخلوق يعتم بمخلوق دوني إلا قطعت أسباب السماوات و أسباب الأرض من دونه ، فإن سألتني لم أعطه وإن دعاني لم أجبه ، وما من مخلوق يعتم بي دون خلقي إلا ضمنت السماوات والأرض رزقه ، فإن دعاني أجبته ، وإن سألتني أعطيته ، وإن استغفرتني غفرت له .
و عن الصادق عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعاء .

١٧

(باب)

(آداب الدعاء والذكر زائداً على ما مر من تقديم المدحة)
(والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله و ما يختم)
(به الدعاء و رفع اليدين و معناه واستحباب تقديم الوسيلة)
(أمام الحاجة و نحو ذلك)
الايات : الاعراف : ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين (١).
و قال تعالى : و اذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة و دون الجهر من القول بالغدو والأصال و لا تكن من الغافلين (٢) .
مريم : إذ نادى ربه نداءً خفياً إلى قوله : و لم أكن بدعائك رباً شقياً (٣) .

طه : و إن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى (٤) .
لقمان : و اغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير (٥) .

(٢) الاعراف : ٢٠٥ .

(٤) طه : ٧ .

(١) الاعراف : ٥٥ .

(٣) مريم : ٤ .

(٥) لقمان : ١٩ .

أقول : قد مضى بعض ما يتعلق بهذا الباب في باب القنوت من كتاب الصلاة فتذكر .

١- عدة الداعي : روى سليمان بن عمرو، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن الاجابة. وعن سيف بن عميرة ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس .
وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: يقول الله عز وجل : من سألني وهو يعلم أني أضرب وأنفع أستجيب له .

وفي الحديث القدسي " أنا عند ظنّ عبدي بي فلا يظنّ بي إلا خيراً .
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة (١).
وفيما أوحى إلى موسى عليه السلام : يا موسى ما دعوتني ورجوتني فاني سأغفر لك وروى سليمان الفراء ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دعوت فظنّ حاجتك بالباب .

وفي رواية أخرى : فأقبل بقلبك فظنّ حاجتك بالباب.
وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح .
وقال الله عز وجل لعيسى عليه السلام : يا عيسى هب (٢) لي من عينيك الدّموع ، ومن قلبك الخشية ، وقم على قبور الأموات ونادهم بالصوت الرّقيق فلعلك تأخذ موعظتك منهم وقل إنني لاحق في اللاّحقين ، يا عيسى صبّ لي من عينيك الدّموع ، فاخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدّة فاني أغيث المكروبين ، وأجيب المضطربين وأنا أرحم الراحمين .

وفيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام : يا موسى كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً وعفراً وجهك في التراب ، واسجد لي بمكارم بدك ، واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل ، وأحي بتوراتي أيام الحياة ، و علم الجهال

محامدى ، وذكّرهم آلائي ونعمي ، وقل لهم : لا يتمادون في غيِّ ما هم فيه ، فإنّ أخذني أليم شديد .

ياموسى لا تطوّل في الدنيا أملك ، فيقسو قلبك ، وقاسى القلب منّي بعيد ، و أمت قلبك بالخشية ، وكن خلق الثياب ، جديد القلب تخفى على أهل الأرض وتعرف في أهل السّماء حلس البيوت ، مصباح اللّيل ، واقنت بين يديّ قنوت الصابرين ، وصح إليّ من كثرة الذّنوب صباح الهارب من عدوّه ، واستعن بي على ذلك فانّي نعم العون ونعم المستعان .

ومنه : ياموسى اجعلني حرزك ، وضع عندي كنزك ، من الباقيات الصالحات .

٢- أقول : وقد نقل الكفعمي في كتاب الجنّة الواقية من كتاب الشدّة شطراً يسيراً ممّا يتعلّق بآداب الدّاعي وملخصه أنّها أقسام :

الاول : ما يتقدّم الدّعاء ، وهو الطهارة ، وشمّ الطيب ، والرواح إلى المسجد والصدقة ، و استقبال القبلة ، وحسن الظنّ بالله في تعجيل إجابته ، و إقباله بقلبه وأن لا يسأل محرّماً ، وتنظيف البطن من الحرام بالصوم ، وتجديد التوبة .

الثاني : ما يقارنه وهو ترك العجلة فيه ، والاسرار به ، والتعميم ، وتسمية الحاجة ، والخشوع والبكاء والتباكى ، والاعتراف بالذنب ، وتقدير الإخوان ، ورفع اليدين به ، والدّعاء بما كان متضمناً للاسم الاعظم ، والمدحة لله والثناء عليه تعالى وأيسر ذلك قراءة سورة التوحيد ، وتلاوة الأسماء الحسنی ، وقوله : يامن هو أقرب إليّ من حبل الوريد إلى آخر الدّعاء .

الثالث : ما يتأخّر عن الدّعاء وهو معاودة الدّعاء مع الاجابة وعدمها ، وأن يختم دعاءه بالصلاة على محمّد وآل محمّد ، وقول ماشاء الله لا قوّة إلاّ بالله ، وقول يا الله المانع بقدرته خلقه الخ وأن يمسح بيده وجهه و صدره .

الرابع : سبب الاجابة وقد يرجع إلى الوقت إلى آخر ما سنورده في باب الأوقات والحالات التي ترحى فيها الاجابة .

٣- عدة الداعي : كان رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم

المسكين ، وفيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام : ألق كفتيك ذلاً بين يدي . كفعل العبد المستصرخ إلى سيده ، فاذا فعلت ذلك رحمت وأنا أكرم القادرين ، يا موسى هلني من فضلي ورحمتي ، فانهما بيدي لا يملكهما غيري ، وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي ؟ اكل كل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى (١) .

وسأل أبو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء ورفع اليدين فقال : على خمسة أوجه :

الاول : التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفتيك .

الثاني : الدعاء في الرزق فتبسط كفتيك و تقضي بباطنهما إلى السماء .

الثالث : التبتل فايماؤك بأصبعك السبابة .

الرابع : الابتهاج فترفع يديك تتجاوز بهما رأسك .

الخامس : التضرع أن تحرك أصبعك السبابة ممّا يلي وجهك وهو دعاء

الخيفة .

وعن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : مرّ بي رجل وأنا أدعو في صلاتي يساري فقال : يا عبد الله يمينك ، فقلت : يا عبد الله إن الله تبارك وتعالى حقاً على هذه كحقه على هذه ، وقال : الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما ، والرغبة تبسط يديك وتظهر ظاهرها ، و التضرع تحرك السبابة اليمنى يميناً وشمالاً ، والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلاً وتضعها رسلاً والابتهاج تبسط يديك وذراعيك إلى السماء ، والابتهاج حين ترى أسباب البكاء .

وعن الباقر عليه السلام قال : ما بسط عبديده إلى الله عز وجل إلا استجيب الله أن يردّها صفرأ حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء ، فاذا دعا أحدكم فلا يردّ يده حتى يمسح بها على رأسه ووجهه ، وفي خبر آخر على وجهه وصدرة .

٤- يد : ابن المتوكل ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : مرّ النبي صلى الله عليه وآله على رجل وهو رافع بصره إلى السماء يدعو فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : غض بصرك ، فانك لن تراه .

وقال: ومرة النبي ﷺ على رجلٍ رافع يديه إلى السماء وهو يدعو، فقال رسول الله ﷺ: أقصر من يدك فانك لن تناله (١).

٥- يد: الاثنان، عن ابن مهيويه، عن الفرّاء، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن موسى بن عمران لما ناجى ربه قال: يا رب أبعد أنت مني فأناديك، أم قريب فأناجيك؟ فأوحى الله جلّ جلاله إليه: أنا جليس من ذكرني، فقال موسى يارب إنني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها، فقال: يا موسى اذكرني على كل حال (٢).

٦- لى: ابن الوليد، عن الصفار، عن سلمة بن الخطاب؛ عن إبراهيم بن محمد، عن عمران الزعفراني، عن الصادق عليه السلام قال: ما من رجل دعا فخطم دعاءه بقول ماشاء الله لا قوة إلا بالله، إلا أجب صاحبه (٣).
ثو: أبي، عن سعد، عن سلمة مثله (٤).

٧- ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: السؤال بعد الممدوح فامدحوا الله ثم سلوا الحوائج.

وقال عليه السلام: اثنوا على الله عز وجل وامدحوه قبل طلب الحوائج (٥).
وقال عليه السلام: إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء فقال عبدالله بن سبا يا أمير المؤمنين أليس الله في كل مكان؟ قال: بلى قال: فلم يرفع العبيدييه إلى السماء قال أما تقرأ « وفي السماء رزقكم وما توعدون » (٦) فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه، و موضع الرزق وما وعد الله عز وجل

(١) التوحيد ص ٦٤ ، باب الرؤية .

(٢) التوحيد ص ١٢٢ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١١٩ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٩ ، وفيه : الا اجيب حاجته .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦٩ .

(٦) الذاريات : ٢٢ .

السماء (١) .

وقال عليه السلام : صلوا على محمد وآل محمد ، فإن الله عز وجل يقبل دعاءكم عند ذكر محمد ودعائكم له ، وحفظكم إياه عليه السلام (٢) .
أقول : سيأتي أخبار الصلوة في بابها .

٨- يد : الدقاق عن أبي القاسم العلوي ، عن البرمكي ، عن الحسين بن الحسن ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن العباس بن عمرو ، عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى بأبي عبد الله عليه السلام أنه لما نفى عليه السلام عن الله المكان قال الزنديق : فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء ، وبين أن تخفضوها نحو الأرض ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء ، ولكنك عز وجل أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش ، لأنه جعله معدن الرزق ، فثبتنا ما ثبتته القرآن ، والأخبار عن الرسول عليه السلام حين قال : ارفعوا أيديكم إلى الله عز وجل وهذا يجمع عليه فرق الأمة كلها (٣) .

ج : مرسلًا مثله (٤) .

٩- ل : الخليل ، عن محمد بن إسحاق ، عن الوليد بن شجاع ، عن علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله عليه السلام : بينا ثلاثة نفر فيمن كان قبلكم يمشون إذ أصابهم مطر ، فأووا إلى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض : يا هؤلاء والله ما ينجيكم إلا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم الله عز وجل أنه قد صدق فيه .

فقال أحدهم : اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أجير عمل لي على فرق (٥) من

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٥ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ .

(٣) التوحيد ص ١٧٧ .

(٤) الاحتجاج : ١٨٣ .

(٥) الفرق مكيال يسع ثلاثة أصع ، أو ستة عشر رطلا ، أو أربعة أرباع .

أرز فذهب وتركه فزرعته ، فصار من أمره أنني اشتريت من ذلك المرقق بقرأ ثم أتاني فطلب أجره فقلت اعمد إلى تلك البقر فسقها ، فقال : إنما لي عندك فرق من أرز ، فقلت : اعمد إلى تلك البقر فسقها فانها من ذلك فساقها ، فان كنت تعلم أنني فعلت ذلك من خشيتك ، ففرج عنا فانساجت عنهم الصخرة .

وقال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فأبطأت عليهما ذات ليلة ، فأتيتهما وقد رقدوا وأهلي و عيالي يتضاغون من الجوع (١) فكنت لأسقيهم حتى يشرب أبوأي فكرهت أن أوقفهما من رقدتهما ، وكرهت أن أرجع فيستقيظا لشر بهما ، فلم أزل أنتظرهما حتى طلع الفجر ، فان كنت تعلم أنني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساجت عنهم الصخرة حتى نظروا إلى السماء .

وقال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أنه كانت لي ابنة عم أحب الناس إلي و أنني راودتها عن نفسها فأبت علي إلا أن آتيها بمائة دينار ، فطلبتها حتى قدرت عليها فبجئت بها فدفعتها إليها فأمكنني من نفسها ، فلما قعدت بين رجليها قالت : اتق الله ولا تنفض الخاتم إلا بحقه فقامت عنها وتركت لها المائة ، فان كنت تعلم أنني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ، ففرج الله عز وجل عنهم فخرجوا (٢) .

١٠- ثو : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن ابن أسباط رفعه إلى أمير -

المؤمنين عليهم السلام قال : من قرأ مائة آية من القرآن من أي القرآن شاء ثم قال : يا الله سبع مرات ، فلو دعا على الصخرة لقلعها لإنشاء الله (٣) .

١١- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن عبد

الكريم الخزاز ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث الأعمور قال : قال أمير المؤمنين

(١) يقال : تضاعى من الطوى : تضور من الجوع و صاح .

(٢) النخال ج ١ ص ٨٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩٤ .

عليه السلام كلُّ دعاءٍ محبوبٍ عن السماء حتى يصلي على محمد وآله (١) .
 ١٢- ثبو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي همام ، عن
 الرضا عليه السلام قال : دعوة المؤمن سرّاً دعوة واحدة ، تعدل سبعين دعوة علانية (٢) ؛
 ١٣- ك : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق
 ابن جرير ، عن ابن أبي الديلم قال : قال الصادق عليه السلام : يا عبد الحميد إن الله رسلاً
 مستعلنين ، ورسلاً مستخفين ، فإذا سألته بحق المستعلنين فسله بحق المستخفين (٣) .
 ك : أبي وابن الوليد معا ؛ عن سعد ؛ عن ابن عيسى و علي بن إسماعيل بن
 عيسى ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن الجريري ؛ عن ابن أبي الديلم
 مثله (٤) .

١٤- سن : أبي ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن
 سعيد بن المسيّب ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أخبركم
 بما يكون به خير الدنيا والآخرة ، وإذا كرتهم واغتمتم دعوتهم الله ففرّج عنكم ؟
 قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : قولوا لا إله إلا الله ربنا لأنشرك به شيئاً ثم ادعوا
 بما بدالكم (٥) .

١٥- ين : الحسن بن محمد ؛ عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته
 يقول : إن داود النبي صلوات الله عليه كان ذات يوم في محرابه إذ مرّت به دودة
 حمراء صغيرة ، تدبُّ حتى انتهت إلى موضع سجوده ، فنظر إليها داود وحدث في نفسه
 لم خلقت هذه الدودة ؟ فأوحى الله إليها تكلمي ! فقالت له : يا داود هل سمعت حسّي
 أو استبنت على الصفا أثري ؟ فقال لها داود : لا ، قالت : فإن الله يسمع دبيبي ونفسي

(١) ثواب الاعمال ص ١٤٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٤٦ .

(٣) كمال الدين ج ١ ص ٩٩ .

(٤) كمال الدين ج ٢ ص ١٣ .

(٥) المحاسن ص ٣٢ .

وحسني ويرى أثر مشيبي فاخفض من صوتك .

١٦- ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان : عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يزال الدعاء مججوباً عن السماء حتى يصلى على محمد وآل محمد عليهم السلام (١) .

١٧- الدعوات للراوندي : قال الصادق عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه ، ولكن يجب أن يبتأ إليه الحوائج ، فإذا دعوت فسم حاجتك وما من شيء أحب إلى الله من أن يسأل .
وقال عليه السلام : عليكم بالدعاء فإنه شفاء من كل داء وإذا دعوت فظن أن حاجتك بالباب .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : دعوة في السر تعدل سبعين دعوة في العلانية .
وقال عليه السلام : من سره أن يستجيب الله له في الشدائد والكرب فليكثر الدعاء عند الرخاء .

وقال عليه السلام : الدعاء بلا عمل كالرامي بلا وتر .
وقال عليه السلام : تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة .
وقال أبو عبد الله عليه السلام : إن العبد لتكون له الحاجة إلى الله ، فيبدأ بالثناء على الله ، والصلاة على محمد وآله ، حتى ينسى حاجته ، فيقضيها من غير أن يسأله إياها وقول لا إله إلا الله سيئ الأذكار .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على النبي وآله ، ثم سل حاجتك ، فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين يقضي أحدهما و يمنع عن الآخر .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : إياكم أن يسأل أحد منكم ربه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله تعالى والمدحة له ، والصلاة على النبي وآله ، ثم الاعتراف بالذنب ، ثم المسألة .

و عنه عليه السلام : إذا أردت أن تدعو فمجد الله عز وجل واحمده ، و سبحه و هله ، و أثن عليه ، و صل على النبي وآله ثم سل تعطه .
 و روي أنه إذا بدأ الرجل بالثناء قبل الدعاء فقد استوجب ، وإذا بدأ بالدعاء قبل الثناء كان على رجاء ، و قد أدبنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله : السلام قبل الكلام .
 و قال الصادق عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى موسى : إذا وقفت بين يدي فقف وقف الذليل الفقير .

و قال الحسن بن علي عليه السلام : من قرأ القرآن كانت له دعوة مجابة إمامة مجتلة وإمامة مؤجلة .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا دعا أحد فليعلم فإنه أوجب للدعاء ومن قدم أربعين رجلاً من إخوانه قبل أن يدعو لنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه .
 و قال أبو الحسن عليه السلام : إذا نزل بالرجل الشدة والنازلة ، فليصم فإن الله يقول : «استعينوا بالصبر والصلوة» والصبر الصوم ، و قال : دعوة الصائم يستجاب عند إفطاره .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : اغتموا الدعاء عند الرقة فانتها رحمة .
 و قال صلى الله عليه وآله : ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلبه لاه .

و قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يزال الدعاء محجوباً عن السماء حتى يصلي على النبي وآله . و روي أنه لا ترد يد عبد عليها عقيق .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : أمرني جبرئيل أن أقرأ القرآن قائماً وأن أحمده راكباً وأن أسبحه ساجداً وأن أدعوه جالساً .

و قال الصادق عليه السلام : أغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة ، وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يرد دعاء أو له بسم الله الرحمن الرحيم .
 ١٨ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ

بمسئلة الصلاة على النبي ﷺ ثم سل حاجتك ، فان الله تعالى أكرم من يسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى (١) .

١٩- عدة الداعي : روى حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم ، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله ، فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلا أعطاه .
وفيما وعظ الله به عيسى ﷺ : يا عيسى ادعني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث ، يا عيسى سلني ولا تسأل غيري فيحسن منك الدعاء ، ومنني الاجابة ، ولا تدعني إلا متضرعاً إليّ وهمك همّاً واحداً فانك متى تدعني كذلك أجبتك (٢) .

وروى الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إيّاكم إذا أراد أن يسأل أحدكم ربه شيئاً من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة له ، والصلاة على النبي ﷺ ، ثم يسأل الله حوائجه .
وقال ﷺ : إنّما هي المدحة ، ثم الثناء ، ثم الاقرار بالذنب ، ثم المسئلة إنّ الله ما خرج عبد من ذنب إلا بالاقرار .
وقال أمير المؤمنين ﷺ : لا يقبل الله دعاء قلب لاه .

وروى سيف بن عميرة ، عن الصادق ﷺ : إذا دعوت الله فأقبل بقلبك .
وقال رسول الله ﷺ لأبي ذر : يا أباذر ألا أعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : احفظ الله يحفظك الله ، احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء ، يعرفك في الشدة ، وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ، فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ، ولو أن الخلق كلهم جهدوا على أن ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ماقدروا عليه .

وقال سيّد العابدين ﷺ : الدعاء بعد ما ينزل اليلاء لا ينتفع به .
٢٠- مكة : عن أبي عبد الله ﷺ قال : من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم صلى ركعتين ، فاتمّ ركوعهما وسجودهما ، ثم سلّم وأثنى على الله عز وجل وعلى رسول

(١) نهج البلاغه تحت الرقم ٣٦١ من قسم الحكم . (٢) عدة الداعي ص ٩٧ .

الله ﷺ ثمَّ سأل حاجته فقد طلب في مظانِّه ، ومن طلب الخير في مظانِّه لم يخب (١) .
وعن ابن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إيتاكم وأن يسأل أحد
من الله عزَّ وجلَّ شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله عزَّ وجلَّ
والمدحة له والصلاة على النبي وآله عليه السلام ثمَّ يسأل حوائجهم .

محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله ﷺ : إنَّ في كتاب أمير المؤمنين ﷺ أنَّ المدحة
قبل المسئلة فإذا دعوت الله عزَّ وجلَّ فمجَّده قال : قلت : كيف أمجَّده ؟ قال :
تقول : يا من هو أقرب إليَّ من حبل الوريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من
هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثله شيء (٢) .

تم : الأهوازي ، عن ابن بكير ، عن محمد مثله (٣) .

٢١- مكا : عثمان بن المغيرة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إذا أردت أن تدعو
فمجِّد الله عزَّ وجلَّ واحمده وسبِّحه وهلِّله وأثن عليه وصلِّ على النبي وآله عليهم السلام
ثمَّ سل تعط .

وعنه ﷺ قال : إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على الله سبحانه وليمدحه ، فإنَّ
الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام أحسن ما قدر عليه ، فإذا طلبتم
الحاجة فمجِّدوا الله عزَّ وجلَّ العزيز الجبار وامدحوه وأثنوا عليه ، يقول : «يا أجد
من أعطى ، يا خير من سئل ، يا أرحم من استرحم ، يا واحد يا أحد [يا صمد يا من لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد] يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، يا من يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد ، ويقضى ما أحبَّ ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر
الأعلى يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» وأكثر من أسماء الله عزَّ وجلَّ
فإنَّ أسماء الله كثيرة ، وصلِّ على محمد وآله ، وقل : «اللهمَّ أوسع عليَّ من رزقك
الحلال ما أكفُّ به وجهي وأؤدِّي عنِّي أمانتي وأصل به رحمتي ويكون عوناً لي على
الحجِّ والعمرة» :

وقال : إنَّ رجلاً دخل المسجد فصلى ركعتين ثمَّ سأل الله عزَّ وجلَّ فقال

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١٧ .

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٣ .

(٣) فلاح السائل ص ٣٥ .

رسول الله ﷺ : أعجل العبد ربه ، و جاء آخر فصلي ركعتين ثم أثنى على الله عز وجل وصلى على النبي وآله ، فقال ﷺ : سل تعط .

درست بن أبي منصور ، عن أبي خالد قال : قال أبو عبد الله ﷺ : ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر إلا استجاب الله لهم ، فان لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عشر مرات إلا استجاب الله سبحانه لهم ، فان لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرة ، ويستجيب الله العزيز الجبار له .
وعنه ﷺ قال : كان أبي ﷺ إذا حزنه أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمئوا . وعنه ﷺ الداعي والمؤمن شريكان في الأجر (١) .

هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلى على محمد وآل محمد .

وعنه ﷺ قال : من دعا فلم يذكر النبي ﷺ رفرف الدعاء على رأسه فاذا ذكر النبي ﷺ رفع الدعاء .

وعنه ﷺ قال : إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أجعل ثلث صلاتي لك ، لا بل أجعل نصف صلاتي لك ، لا بل أجعل كلها لك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا تكفي مؤنة الدنيا والآخرة .

وعن أبي بصير وابن الحكم قالا : سألتنا أبا عبد الله ﷺ ما معنى أجعل صلاتي كلها لك ؟ قال : يقدمه بين يدي كل حاجة ، فلا يسأل الله عز وجل شيئاً حتى يبدأ بالنبي ﷺ ثم يسأل الله تعالى حوائجه .

وعنه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : لا تجعلوني كقدح الراكب إن الراكب يملأ قدحه فيشربه إذا شاء اجعلوني في أوّل الدعاء و آخره و وسطه .

وعنه ﷺ قال : من كانت له إلى الله حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على محمد وآله ، فان الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ، ويدع الوسط ، إذا كانت الصلاة على محمد وآله لا تحجب عنه .

عن أبي عبد الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم

يذكر والله عز وجل ولم يصلوا على نبيهم صلوات الله عليه وآله إلا كان ذلك المجلس حسرة ووبالاً عليهم (١) .

وعنه عليه السلام قال : من قدّم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له .
وعنه عليه السلام قال : من دعا لأخيه بظهر الغيب و كل الله عز وجل به ملكاً يقول :
ولك مثلاه .

قال رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام : إنني لأجد آيتين في كتاب الله أطلبهما فلا أجدهما قال : فقال عليه السلام : وما هما ؟ قلت : « ادعوني أستجب لكم » (٢) فندعوه فلانرى إجابة ، قال : أفترى الله أخلف وعده ؟ قلت : لا ، قال فمه ؟ قلت : لأدري ، قال : لكنني أخبرك ، من أطاع الله فيما أمر به ، ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه ، قلت : وما جهة الدعاء ؟ قال : تبدأ فتحمد الله وتمجده وتذكر نعمه عليك فتشكره ، ثم تصلي على النبي وآله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر منها فهذه جهة الدعاء ، ثم قال : وما الآية الأخرى ؟ قلت : قوله « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه » (٣) وأراني أنفق ولا أرى خلفاً ، قال عليه السلام : أفترى الله أخلف وعده ؟ قلت : لا ، قال : فمه ؟ قلت : لأدري ، قال : لو أن أحدكم اكتسب المال من حله وأنفق في حقه لم ينفق درهماً إلا أخلف الله عليه (٤) .

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : إن كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أبتى ، وإنما التمجيد ثم الدعاء ، قلت : ما أدنى ما يجزي من التمجيد ؟ قال : قل « اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، وأنت العزيز الحكيم » (٥)

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٨ .

(٢) المؤمن : ٦٢ .

(٣) سبأ : ٣٨ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٣٢٠ - ٣٢١ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٣٥٦ .

وعن الصادق عليه السلام قال : من قرأ مائة آية من أي القرآن شاء ثم قال سبع مرات : يا الله ، فلودعا على الصخور فلحقها (١).

٢٢- تم : الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن العيص بن القاسم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربه ، وليمدحه فان الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان هتأله من الكلام أحسن ما يقدر عليه ، فإذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله وامدحوه وأثنوا عليه تمام الخبر (٢) .

٢٣- تم : الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن معاوية بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنما هي المدحة ، ثم الاقرار بالذنب ، ثم المسألة والله ما خرج عبد من ذنب إلا بالاقرار (٣) .

٢٤- تم : الحسين بن سعيد ، عن سعيد بن يسار قال : قال الحلبي لأبي عبد الله عليه السلام : إن لي جارية تعجبني فليس يكاد يبقني لي منها ولد ولي منها غلام ، وهو يبكي ويفزع بالليل ، وأتخوف عليه أن لا يبقني ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : فأين أنت من الدعاء؟ قم من آخر الليل فتوضأ وأسبغ الوضوء وصل ركعتين صلاتك فاحمد الله ، وإياك أن تسأله حتى تمدحه ، رد ذلك مراراً يأمره بالمدحة ، فإذا فرغت من مدحة ربك فصل ، على نبيك ، ثم سله يعطك ، أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى على رجل وهو يصلي فلما قضى الرجل الصلاة أقبل يسأل ربه حاجته ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : عجل العبد على ربه ، وأتى على آخر ، وهو يصلي فلما قضى صلاته مدح ربه ، فلما فرغ من مدحة ربه صلى على نبيه صلى الله عليه وآله فقال له النبي : سل تعط سل تعط (٤) .

٢٥- تم : الحسين بن سعيد ، عن إسماعيل بن همام ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة ، تعدل سبعين دعوة علانية .

و عن محمد بن الحسن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٨

(٢-٣) فلاح السائل ص ٣٥

أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما يعلم عظم ثواب الدُّعاء و تسبيح العبد فيما بينه و بين نفسه إلاَّ اللهُ تبارك و تعالى (١) .

٢٦- تم : باسنادنا إلى عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عذر ظالماً بظلمه سلط الله عليه من يظلمه ، و إن دعا لم يستجب له ، و لم يأجره الله على ظلامته .

٢٧- تم : الصفار ، عن أيوب بن نوح ، عن العباس بن عامر ، عن ربيع بن محمد المسلي ، عن عبد الأعلى السهمي ، عن نوف ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنَّ اللهُ تبارك و تعالى أوحى إلى عيسى بن مريم عليه السلام : قل للملأ من بني إسرائيل : لا تدخلوا بيتاً من بيوتي إلاَّ بقلوب طاهرة ، و أبصار خاشعة و أكف نقيّة ، و قل لهم : إنِّي غير مستجيب لأحد منكم دعوة و لأحد من خلقي قبله مظلمة (٢) .

٢٨- تم : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن موسى بن القاسم عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : آيتان في كتاب الله لا أدري ما تأويلهما ؟ فقال : و ما هما ؟ قال : قلت : قوله تعالى : « ادعوني أستجب لكم » (٣) ثمَّ أدعو فلا أرى الاجابة ، قال : فقال لي : أفترى الله تعالى أخلف وعده ؟ قال : قلت : لا ، [قال . فمه ؟ قلت : لا أدري] ^ظ فقال : الآية الأخرى قال : قلت : قوله تعالى : « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » (٤) فأنفق فلا أرى خلفاً ، قال : أفترى الله أخلف وعده ؟ قال : قلت : لا ، قال : فمه ؟ قلت : لا أدري قال : لكنني أخبرك إن شاء الله تعالى أما إنكم لو أطعتموه فيما أمركم به ، ثمَّ دعوتهم لأجابكم ، ولكن تخالفونه و تعصونه فلا يجيبكم .

و أما قولك تنفقون فلا ترون خلفاً أما إنكم لو كسبتم المال من حله ثمَّ

(١) فلاح السائل ص ٣٦ .

(٢) فلاح السائل ص ٣٧ .

(٣) المؤمن : ٦٢ . (٤) سبأ : ٣٨ .

أنفقتموه في حقّه ، لم ينفق رجل درهماً إلاّ أخلفه الله عليه ، ولو دعوتموه من جهة الدُّعاء لأجابكم ، وإن كنتم عاصين .

قال: قلت: وما جهة الدُّعاء؟ قال: إذا أدّيت الفريضة مجدّت الله وعظّمته وتمدّحه بكلّ ما تقدّر عليه ، وتصلّي على النبي ﷺ وتجتهد في الصلاة عليه وتشهد له بتبليغ الرسالة وتصلّي على أمّة الهدى ﷺ ، ثمّ تذكّر بعد التحميد لله والثناء عليه والصلاة على النبي ﷺ ما أبلاك وأولاك ، وتذكّر نعمه عندك وعليك ، وما صنع بك فتحمده وتشكره على ذلك ، ثمّ تعترف بذنوبك ذنب ذنب وتقرّ بها أو بما ذكرت منها ، وتجل ما خفي عليك منها ، فتتوب إلى الله من جميع معاصيك وأنت تنوي الّا تعود ، وتستغفر الله منها بندامة وصدق نيّة وخوف ورجاء ، ويكون من قولك «اللهمّ إنني أعتذر إليك من ذنوبي وأستغفرك وأتوب إليك فأعني على طاعتك ووقفتي لما أوجبت عليّ من كلّ ما يرضيك فاني لم أر أحداً بلغ شيئاً من طاعتك إلاّ بنعمتك عليه قبل طاعتك ، فأنعم عليّ بنعمة أنال بها رضوانك والجنة» ثمّ تسأل بعد ذلك حاجتك فاني أرجو أن لا يخيّبك إنشاء الله تعالى (١) .

٣٩- تم: محمد بن الحسن ، عن أحمد بن إدريس ، عن سلمة بن الخطاب ، عن القاسم بن يحيى الراشدي ، عن جدّه الحسن ، عن داود الرقي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود ﷺ قل للجبارين : لا يذكروني فانه لا يذكروني عبد إلاّ ذكرته وإن ذكروني ذكرتهم فلعنّتهم (٢) .

٣٥- تم: الصفار ، عن أبي طالب ، عن عثمان بن عيسى ، عن عليّ بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : قال الله تبارك وتعالى : وعزّتي وجلالي لا أُجيب دعوة مظلوم ظلمها ، ولا أحد عنده مثل تلك المظلمة (٣) .

٣١- تم : من كتاب ربيع الأبرار قال : مرّ موسى ﷺ على قرية من قرى

(١) فلاح السائل ص ٣٨ و ٣٩ .

(٢) فلاح السائل ص ٣٧ .

(٣) فلاح السائل ص ٣٨ .

بني إسرائيل فنظر إلى أغنيائهم قد لبسوا المسوح ، و جعلوا التراب على رؤوسهم وهم قيام على أرجلهم تجري دموعهم على خدودهم ، فبكى رحمة لهم فقال : إلهي هؤلاء بنو إسرائيل حسنوا إليك حين الحمام ، وعووا عوى الذباب ، و نبحوا نباح الكلاب ، فأوحى الله إليه : و لم ذلك لأنّ خزانتى قد نفدت ؟ أم لأنّ ذات يدي قد قلت ؟ أم لست أرحم الراحمين ؟ ولكن أعلمهم أنّي عليهم بذات الصدور ، يدعوونى و قلوبهم غائبة عنى مائلة إلى الدنيا .

و رأينا في كتاب الأدعية المروية من الحضرة النبوية للسمعاني باسناده المتصل عن النبي ﷺ أنه قال : ادعوا الله و أنتم موقنون بالاجابة ، واعلموا أنّ الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه .

و روينا باسنادنا إلى ابن عقدة باسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : إذا أراد أحدكم أن يستجاب له فليطيب كسبه، وليخرج من مظالم الناس ؛ و إن الله لا يرفع إليه دعاء عبد و في بطنه حرام ، أو عنده مظلمة لأحد من خلقه .
و في كتاب الأدعية للسمعاني عن النبي ﷺ ما معناه : إذا كان الداعي مطعمه حراماً و غذى بحرام فأنى يستجاب لذلك .

و وجدت في بعض الكتب عن أبي الحسين رفعه إلى الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله سبحانه : إننى لأستحيي من عبد يرفع يده و فيها خاتم فيروزج فأردّها خائبة .

و من كتاب فضل العقيق لقريش بن مهنا العلويّ بالاسناد إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ما رفعت كفّ إلى الله عزّ وجلّ أحبّ إليه من كفّ فيها خاتم عقيق .

٣٢- سن : في رواية هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إذا قال العبد : لا حول و لا قوّة إلاّ بالله ، قال الله عزّ وجلّ للملائكة : استسلم عبدي اقضوا حاجته (١) .

٣٣- سن : يحيى بن أبي بكر، عن بعض أصحابه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا قال العبد : ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الله : ملائكتي استسلم عبدي أعينوه أدر كوه اقضوا حاجته (١) .

٣٤- صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن موسى بن عمران سأل ربه و رفع يديه ، فقال : يا ربُّ أبعيد أنت فأناديك أم قريب أنت فأناجيك؟ فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى أنا جليس من ذكرني (٢) .

٣٥- ضا : أفضل الدعاء الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله والدعاء لآخوانك المؤمنين ، ثم الدعاء لنفسك بما أحببت .

٣٦- مص : قال الصادق عليه السلام : احفظ آداب الدعاء ، وانظر من تدعو وكيف تدعو ، و لماذا تدعو ؟ و حقق عظمة الله و كبريائه ، و عاين بقلبك علمه بما في ضميرك ، و اطلعه على سرِّك ، و ما يكن فيه من الحقِّ و الباطل ، و اعرف طرق نجاتك و هلاكك ، كيلا تدعو الله بشيء منه هلاكك ، و أنت تظنُّ فيه نجاتك ، قال الله عزَّ و جلَّ : « و يدعوا الانسان بالشرِّ دعاءه بالخير و كان الانسان عجولا » (٣) .

و تفكّر ماذا تسأل ، و كم تسأل و لماذا تسأل ؟ و الدعاء استجابة الكلِّ منك للحقِّ و تذويب المهجة في مشاهدة الربِّ : و ترك الاختيار جميعاً ، و تسليم الأمور كلها ظاهراً و باطناً إلى الله ، فان لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الاجابة ، فانه يعلم السرِّ و أخفى ، فلعلك تدعوه بشيء قد علم من سرِّك خلاف ذلك ، قال بعض الصحابة لبعضهم : أنتم تنتظرون المطر بالدعاء و أنا أنتظر الحجر .

و اعلم أنه لو لم يكن الله أمرنا بالدعاء لكننا إذا أخلصنا الدعاء تفضل علينا بالاجابة ، فكيف و قد ضمن ذلك لمن أتى بشرائط الدعاء .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن اسم الله الأعظم ، قال : كلُّ اسم من أسماء الله أعظم ففرغ قلبك من كلِّ ما سواه ، و ادعه بأيِّ اسم شئت ، فليس في الحقيقة لله اسم دون

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٧ .

(١) المحاسن ص ٤٢ .

(٣) أسرى : ١٢ .

اسم ، بل هو الله الواحد القهار .

وقال النبي ﷺ : إن الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه ، فإذا أتيت بما ذكرت لك من شرائط الدعاء ، وأخلصت بسرك لوجهه ، فأبشر باحدى الثلاث إما أن يعجل لك ما سألت ، وإما أن يدخر لك ما هو أعظم منه ، وإما أن يصرف عنك من البلاء ما إن لو أرسله عليك لهلكت .

قال النبي ﷺ : قال الله تعالى : من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أئطي السائلين .

قال الصادق عليه السلام : لقد دعوت الله مرّة فاستجاب ، ونسيت الحاجة لأنّ استجابته باقباله على عبده عند دعوته أعظم وأجل ممّا يريد منه العبد ، ولو كانت الجنة ونعيمها الأبد ، ولكن لا يعقل ذلك إلاّ العاملون المحبّون العابدون العارفون صفوة الله وخاصته (١) .

٣٧- شى : عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي » (٢) يعلمون أنّي أفدر على أن أعطيهم ما يسألوني (٣) .

٣٨- مك : عن الصادق عليه السلام قال : ما أبرز عبد يده إلى الله العزيز الجبار عز وجل إلاّ استجيبى الله عز وجل أن يردّها صفرأ حتّى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء ، فاذا دعا أحدكم فلا يردّ يده حتّى يمسحها على رأسه ووجهه (٤) .
عدة الداعي : روى ابن القدّاح عنه عليه السلام مثله .

٣٩- مك : عن الرضا عليه السلام قال : دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين

دعوة علانية .

وعن الصادق عليه السلام قال : إنّ الله لا يستجيب دعاء يظهر قلب ساه ، فاذا دعوت فأقبل بقلبك ، ثمّ استيقن الاجابة (٥) .

(٢) البقرة : ١٨٦ .

(١) مصباح الشريعة : ١٤ و ١٥ .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٨٣ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٣١٣ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٣١٤ .

١٨

((باب))

﴿المنع عن سؤال ما لا يحل و ما لا يكون ومنع الدعاء﴾

﴿على الظالم و سائر ما لا ينبغي من الدعاء﴾

الايات : الاعراف : إنه لا يجبُ المعتدين (١) .

هود : فلا تسألن ما ليس لك به علمٌ إنني أعظك أن تكونن من الجاهلين ﴿
قال رب إنني أعوذ بك أن أسئلك ما ليس لي به علمٌ وإن لا تغفر لي و ترحمني
أكن من الخاسرين (٢) .

أسرى : و يدعو الانسان بالشرِّ دعاءه بالخير- وكان الانسان عجولا (٣) .

النمل : قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة (٤) .

١- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا صاحب الدعاء لا تسأل

ما لا يكون و لا يحل (٥) .

٢- ما ، مع (٦) لى : في خبر الشيخ الشامي : أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام

أي دعوة أضل ؟ قال : الداعي بما لا يكون (٧) .

٣- لى : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن القاسم ، عن جدّه ، عن الصادق

عليه السلام قال : إذا ظلم الرجل فظلَّ يدعو على صاحبه قال الله جلَّ جلاله :

إن ههنا آخر يدعو عليك ، يزعم أنك ظلمته ، فان شئت أجبته وأجبت عليك ، وإن

(١) الاعراف : ٥٥ . (٢) هود : ٤٦ .

(٣) أسرى : ١١ . (٤) النمل : ٤٦ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦٩ .

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٠ ، معاني الاخبار ١٩٨ .

(٧) أمالي الصدوق ص ٢٣٧ .

شئت أخرتكما فتوسّعكما عفوي (١) .

٤- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العبد ليكون مظلوماً فما زال يدعوحتي يكون ظالماً (٢) .

٥- شي : عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله « ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضهم على بعض » (٣) قال : لا يتمنى الرجل امرأة الرجل ، ولا ابنته ، ولكن يتمنى مثلها (٤) .

٦- نبه : عن علي عليه السلام قلت : اللهم لا تحوجني إلى أحد من خلقك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي لا تقولن هكذا فليس من أحد إلا وهو محتاج إلى الناس قال : فقلت : كيف يا رسول الله ، قال : قل : اللهم لا تحوجني إلى شرار خلقك ، قلت : يا رسول الله ومن شرار خلقه ؟ قال : الذين إذا أعطوا منعوا ، وإذا منعوا عابوا .

٧- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام قال : سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقول : اللهم إنني أعوذ بك من الفتنة قال عليه السلام : أراك تتعوذ من مالك وولدك ، يقول الله تعالى : « إنما أموالكم وأولادكم فتنة » (٥) ولكن قل : اللهم إنني أعوذ بك من مضلات الفتن (٦) .

٨- ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن الحسن ابن فضال ، عن العباس بن عامر ، عن علي بن معمر ، عن رجل جعفي قال :

(١) أمالي الصدوق ص ١٩١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٤٤ .

(٣) النساء : ٣٢ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٩ .

(٥) الانفال : ٢٥ ، التغابن : ١٥ .

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩٣ .

كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال رجل : اللهم اني أسألك رزقاً طيباً قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : هيهات هيهات هذا قوت الأنبياء ، ولكن سل رزقاً لا يعذبك عليه يوم القيامة ، هيهات إن الله يقول : « يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً » (١) .

٩- ما : الغضائري ، عن الثعلبكري ، عن محمد بن همام ، عن الحميري ، عن الطيالسي ، عن زريق الخلقاني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تمنوا الفتنة ، ففيها هلاك الجبابرة ، وطهارة الأرض من الفسقة (٢) .

١٠- الدعوات للراوندي : في التوراة يقول الله عز وجل للعبد : إنك متي ظلمت تدعوني على عبد من عبيدي من أجل أنه ظلمك ، فلك من عبيدي من يدعو عليك من أجل أنك ظلمته . فان شئت أحببتك وأحبته فيك ، وإن شئت أخرجتكما إلى يوم القيامة .

و روي أن الله أوحى إلى نبي من الأنبياء في الزمن الأول أن لرجل في أمته ثلاث دعوات مستجابة ، فأخبره بذلك ، فانصرف من عنده إلى بيته ، وأخبر زوجته بذلك ، فألححت عليه أن يجعل دعوة لها فرضي فقالت : سل الله أن يجعلني أجمل نساء الزمان ، فدعا الرجل فصارت كذلك ، ثم إنهما لما رأتا رغبة الملوك والشبان المتنعمين فيها متوفرة ، زهدت في زوجها الشيخ الفقير وجعلت تغالظه وتخاشنه وهو يداريها ، ولا يكاد يطيقها ، فدعا الله أن يجعلها كلبة ، فصارت كذلك . ثم اجتمع أولادها يقولون : يا أبت إن الناس يعيرون أن أمنا كلبة نابحة ، وجعلوا يبكون ويسألونه أن يدعو الله أن يجعلها كما كانت ، فدعا الله تعالى فصيرها مثل الذي كانت في الحالة الأولى فذهبت الدعوات الثلاث ضياعاً .

و عن ربيعة بن كعب قال : قال لي ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ربيعة خدمتني سبع سنين ، أفلا تسألني حاجة ؟ فقلت : يا رسول الله أمهلني حتى أفكر . فلمّا

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩١ ، والاية في سورة المؤمن : ٥١

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١١ .

أصبحت و دخلت عليه ، قال لي : يا ربعة هات حاجتك ، فقلت : تسأل الله أن يدخلني معك الجنة ، فقال لي : من علمك هذا ؟ فقلت : يا رسول الله ما علمني أحد لكنني فكّرت في نفسي و قلت : إن سألته ما لا كان إلى نفاذ ، وإن سألته عمراً طويلاً و أولاداً كان عاقبتهم الموت ، قال ربعة : فنكس رأسه ساعة ثم قال : أفعّل ذلك ، فأعني بكثرة السجود. قال : وسمعته يقول : ستكون بعدي فتنه ، فإذا كان ذلك فالتزموا عليّ بن أبي طالب عليه السلام الخبر بتمامه .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان النبي صلى الله عليه وآله إذا سئل شيئاً فإذا أراد أن يفعله قال : نعم ، و إذا أراد أن لا يفعل سكت ، وكان لا يقول لشيء : لا ، فأتاه أعرابيٌّ فسأله فسكت ، ثمّ سأله فسكت ، ثمّ سأله فسكت ، فقال صلى الله عليه وآله كهيئة المسترسل : ماشئت يا أعرابيٌّ ؟ فقلنا : الآن يسأل الجنة ، فقال الأعرابيٌّ : أسألك ناقة و رحلها و زاداً ، قال : لك ذلك ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : كم بين مسألة الأعرابيّ و عجوز بني إسرائيل ، ثمّ قال : إن موسى لما أمر أن يقطع البحر فأنهى إليه و ضربت وجوه الدوابّ رجعت ، فقال موسى : يا ربّ مالي ؟ قال : يا موسى إنك عند قبر يوسف فاحمل عظامه ، وقد استوى القبر بالأرض ، فسأل موسى قومه : هل يدري أحد منكم أين هو ؟ قالوا : عجوز لعلها تعلم ، فقال لها : هل تعلمين ؟ قالت : نعم ، قال : فدلينا عليه ، قالت : لا والله حتى تعطيني ما أسألك ، قال : ذلك لك قال : فاني أسألك أن أكون معك في الدرجة التي تكون في الجنة ، قال : سلي الجنة قالت : لا والله إلا أن أكون معك ، فجعل موسى يراود فأوحى الله إليه : أن أعطاها ذلك ، فاني لا تنقصك ، فأعطاها و دلته على القبر .

١١- عدة الداعي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من سأل فوق قدره استحقّ

الحرمان .

١٩

(باب)

« فضل البكاء و ذم جمود العين »

الآيات : المائدة : وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع ممّا عرفوا من الحق (١).

١ - لى : ابن موسى ، عن الأُسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم ، عن أبي-الحسن العسكريّ عليه السلام قال : لما كلم الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام قال موسى : إلهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك ؟ قال : يا موسى أقي وجهه من حرّ النار ، و أومنه يوم الفزع الأكبر (٢) .

٢ - لى : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن اليقطينيّ ، عن أبي زكريّا المؤمن ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله : أتى شاباً (٣) من الأنصار ، فقال : إنني أريد أن أقرأ عليكم فمن بكى فله الجنة ، فقرأ آخر الزمر « وسيق الذين كفروا إلى جهنّم زمراً » (٤) إلى آخر السورة فبكى القوم جميعاً إلاّ شاباً فقال : يا رسول الله قد تباكيت فما قطرت عيني قال : إنني معيد عليكم فمن تباكى فله الجنة قال : فأعاد عليهم فبكى القوم وتباكى الفتى فدخلوا الجنة جميعاً (٥) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطينيّ مثله (٦) .

٣ - لى : في خبر المناهي قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا ومن ذرفت عيناه من خشية الله

(١) المائدة : ٨٣ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٢٥ .

(٣) الشباب بالفتح والتخفيف جمع الشاب .

(٤) الزمر : ٧١ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٢٥ .

(٦) ثواب الاعمال ص ١٤٥ .

كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكلاً بالدر والجوهر ، فيه ما لعين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر (١) .

٤ - ن : المفسر ، عن أحمد بن الحسن الحسيني ، عن أبي محمد ، عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام قال : إن الرجل ليكون بينه وبين الجنة أكثر مما بين الثرى إلى العرش ، لكثرة ذنوبه ، فما هو إلا أن يبكي من خشية الله عز وجل ، ندماً عليها حتى يصير بينه وبينها أقرب من جفنته إلى مقلته (٢) .

٥ - ن : بهذا الاسناد قال : قال الصادق عليه السلام : كم ممن كثر ضحكه لاجباً يكثريوم القيامة بكأوه ، وكم ممن كثر بكأوه على ذنبه خائفاً يكثريوم القيامة في الجنة سروره وضحكه (٣) .

٦ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : ما من قطرة أحب إلى الله عز وجل من قطرتين : قطرة دم في سبيل الله ، وقطرة دعة في سواد الليل لا يريد بها عبد إلا الله عز وجل (٤) .

٧ - ل : ماجيلويه ، عن عمته ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث منجيات : تكف لسانك ، وتبكي على خطيئتك ، وتلزم بيتك (٥) .

٨ - ل : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين : عين بكت من خشية الله ، وعين غضت عن محارم الله ، وعين باتت ساهرة في سبيل الله (٦) .

(١) أمالي الصدوق ص ٢٥٩ .

(٢) (٣-٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣ .

(٣) (٤) الخصال ج ١ ص ٢٦ .

(٤) (٥) الخصال ج ١ ص ٤٢ .

(٥) (٦) الخصال ج ١ ص ٤٨ .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني مثله (١) .

٩- ل : فيما أوصى به النبي ﷺ علياً عليه السلام : يا علي " أربع خصال من الشقاء : جهود العين ، وقساوة القلب ، وبعُد الأمل ، وحبُّ البقاء (٢) .

١٠- ل : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آباءه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من علامات الشقاء : جهود العين ، وقساوة القلب ، وشدة الحرص في طلب الرزق ، والإصرار على الذنب (٣) .

١١- ل : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن هاشم ، عن القداح ، عن الصادق ، عن آباءه ، عن علي عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : طوبى لمن كان صمته فكراً ، ونظره عبزاً ، ووسعه بيته ، وبكى على خطيئته ، وسلم الناس من يده ولسانه (٤) .

١٢- ل : المنظر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن الحسين بن إشكيب ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن أبي جميلة ، عن الحضرمي ، عن سلمة بن كهيل رفعه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : سبعة في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ، ورجل تصدق بيمينه فأخفاه عن شماله ، ورجل ذكر الله عز وجل خالياً ففاضت عيناه من خشية الله ، ورجل لقي أخاه المؤمن فقال : إنني لأحبك في الله عز وجل ، ورجل خرج من المسجد وفي نيته أن يرجع إليه ، ورجل دعت امرأة ذات جمال إلى نفسها فقال : إنني أخاف الله رب العالمين (٥) .

(١) ثواب الاعمال ص ١٦١ .

(٢-٣) الخصال ج ١ ص ١١٥ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٤٢ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ٢ .

أقول : قدمضى في الأبواب الأخرى بإسناد آخر عن النبي ﷺ .

١٣- ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى وابن هاشم والحسن بن علي الكوفي جميعاً عن الحسين بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ليس شيء إلا وله شيء يعدله ، إلا الله ، فإنه لا يعدله شيء ولا إله إلا الله فإنه لا يعدلها شيء ، ودمعة من خوف الله فإنه ليس لها مثقال ، فان سألت على وجهه لم يرهقه قتر ولا ذلّة بعدها أبداً (١) .

١٤- ثو : أبي ، عن الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء إلا وله كيل أو وزن إلا الدموع ، فإن القطرة منها تطفي بحاراً من نار وإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلّة ، فاذا فاضت حرّمه الله على النار ، ولو أن باكياً بكى في أمة لرحموا (٢) .

١٥- ثو : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عبد الله بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة عن السنكوني ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : طوبى لصورة نظر الله إليها تبكي على ذنب من خشية الله عز وجل ، لم يطلع على ذلك الذنب غيره (٣) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن ابن المغيرة مثله (٤) .

١٦- جاء أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ، وفيه طوبى لشخص نظر إليه الله .

١٧- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب عن الوصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام على الطور

(١) ثواب الاعمال ص ٤ .

(٢-٣) ثواب الاعمال ص ١٥٢ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٦١ .

أن : يا موسى أبلغ قومك أنه ما يتقرَّب إليَّ المتقرَّبون بمثل البكاء من خشيتي قال موسى : يا أكرم الأكرمين ، فماذا أثبتتَهم على ذلك ؟ قال : هم في الرفيق الأعلى لا يشرُّهم فيه أحد (١) .

أقول : تمامه في باب الزهد (٢) .

١٨ - سن : أبي عمَّان ذكره قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الخير كلُّه في ثلاث خصال : في النظر ، والسكوت ، والكلام ، فكلُّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، وكلُّ سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ، وكلُّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، فطوبى لمن كان نظره اعتباراً ، وسكوته فكرة ، وكلامه ذكراً ، وبكى على خطيئته ، وآمن الناس شرَّه (٣) .

١٩ - سن : الوشاء ، عن مثنى الحنَّاط ، عن الثمالي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من قطرة أحبُّ إلى الله من قطرة دمع في سواد الليل يقطرها العبد مخافة من الله لا يريد بها غيره ، وما جرعة يتجرَّعها عبد أحبُّ إلى الله من جرعة غيظ يتجرَّعها عبد يردُّدها في قلبه إمَّا بصبر ، وإمَّا بحلم (٤) .

٢٠ - ين : فضالة ، عن أبان ، عن غيلان يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عين اغرورقت في مائها من خشية الله إلاَّ حرَّمها الله على النار ، فان سالت دموعها على خدِّ صاحبها لم يرهق وجهه قطر ولا ذلَّة ، وما من شيء إلاَّ وله كيل إلاَّ الدُّموع ، فانَّ القطرة منها تطفئ البهار من النار ، ولو أنَّ رجلاً بكى في أُمَّة ، فقطرت منه دموع لرحموا ببكائه وعفي عنهم .

٢١ - ين : ابن أبي عمير ، عن بزرج ، عن صالح بن رزين وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كلُّ عين باكية يوم القيامة إلاَّ ثلاثة أعين : عين غضت عن محارم

(١) ثواب الاعمال : ١٥٦ .

(٢) راجع ج ٧٠ ص ٣١٣ .

(٣) المحاسن ص ٥ .

(٤) المحاسن ص ٢٩٢ ، وترى في مجالس المفيد ص ١٣ مثله .

الله ، أو عين سهرت في طاعة الله ، أو عين بكت في جوف الليل من خشية الله .
٢٢ - ين : ابن أبي عمير ، عن رجل من أصحابه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام :
 أوحى الله إلى موسى عليه السلام أن عبادي لم يتقروا إليّ بشيء أحبّ إليّ من ثلاث
 خصال : الزهد في الدنيا ، والورع عن المعاصي ، والبكاء من خشيتي ، فقال موسى :
 يا ربّ فما لمن صنع ذلك ؟ قال الله تعالى : أمّا الزاهدون في الدنيا فأحکمهم
 في الجنة ، وأمّا المتورعون عن المعاصي فما أحاسبهم ، وأمّا الباكون من خشيتي
 ففي الرفيق الأعلى .

٢٣ - نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آباءه عليهم السلام قال:
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من بكأ على الجنة دخل الجنة ، و من بكأ على الدنيا
 دخل النار (١) .

٢٤ - من خط الشهيد قدس سره : نقلاً من كتاب زهد الصادق عليه السلام عنه
 عليه السلام قال : بكى يحيى بن زكريا عليه السلام حتى ذهب لحم خديّيه من الدُموع
 فوضع على العظم لبوداً يجري عليها الدُموع ، فقال له أبوه : يا بنيّ إنّي سألت
 الله تعالى أن يهبك لي لتقرّ عيني بك ، فقال : يا أباه إنّ على نيران ربّنا معائر
 لا يجوزها إلاّ البكاؤون من خشية الله عزّ وجلّ ، وأتخوف أن آتيها فأزلّ منها
 فبكى زكريا حتى غشي عليه من البكاء .

٢٥ - عدة الداعي (٢) : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ ربّي تبارك
 وتعالى خبّرني فقال : وعزّتي و جلالتي ما أدرك العابدون درك البكاء عندي شيئاً
 وإنّي لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصراً لا يشاركهم فيه غيرهم .
 وفيما أوحى إلى موسى عليه السلام وأبك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف
 العطب والمهلك ، ولا تغرّك زينة الدنيا وزهرتها :

وإلى عيسى عليه السلام : يا عيسى بن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودّع

(١) نوادر الراوندي ص

(٢) عدة الداعي ص ١٢١ .

الأهل ، و قلى الدنيا ، و تركها لأهلها ، و صارت رغبته فيما عند إلهه .
 و روى معاوية بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان في وصية
 رسول الله صلى الله عليه وآله لعلني عليه السلام أنه قال : يا عليُّ أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها
 ثم قال : اللهم أعنه ، و عدَّ خصالاً والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل
 يبني لك بكلِّ دمة ألف بيت في الجنة .

و قال كعب الأحبار : والذي نفسي بيده لئن أبكى من خشية الله ، و تسيل
 دموعي على وجنتي أحبُّ إليَّ من أن أتصدَّق بجبل من ذهب .
 و في خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله : و من دزفت عيناه من خشية الله كان له
 بكلِّ قطرة من دموعه مثل جبل أحد ، يكون في ميزانه من الأجر ، وكان له
 بكلِّ قطرة عين في الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت و لا
 أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر .

و عن أبي جعفر عليه السلام : إن إبراهيم النبي عليه السلام قال : إلهي ما لعبد بل وجهه
 بالدُّموع من مخافتك ؟ قال : جزاؤه مغفرتي و رضواني يوم القيامة .
 و روى إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أكون أدعو وأشتهي
 البكاء ، فلا يجيئني ، و ربما ذكرت من مات من بعض أهلي فأرقُّ و أبكي ، فهل
 يجوز ذلك ؟ فقال : نعم ، تذكرهم فإذا رقت فابك و ادع ربك تبارك و تعالی .
 و عن سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أتباكي في الدعاء و ليس
 لي بكاء ، قال : نعم ، و لو مثل رأس الذئب .

و عن أبي حمزة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير : إن خفت أمرًا يكون أو
 حاجة تريد فابدأ بالله فمجده ، و أثن عليه كما هو أهله ، وصلِّ على النبي صلى الله عليه وآله
 و تباك و لو مثل رأس الذئب ، إن أبي كان يقول : أقرب ما يكون العبد من الرب
 و هو ساجد يبكي .

و عنه عليه السلام إن لم يجئك البكاء فتباك ، فان خرج منك مثل رأس الذئب
 فبيخ بخ .

وقال سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام : ليس الخوف خوف من بكى وجرت دموعه ، ما لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله ، وإنما ذلك خوف كاذب .

٢٦- كتاب الامامة والتبصرة : عن القاسم بن عليّ العلويّ ، عن محمد بن أبي عبد الله ، عن سهل بن زياد ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لعبد نظر الله إليه وهو يبكي على خطيئة من خشية الله ، لم يطلع على ذلك الذنب غيره .

٢٧- شي : عن الفضل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد اغرورقت عيناه بمائها إلاّ حرّم الله ذلك الجسد على النار ، وما فاضت عين من خشية الله إلاّ لم يرهق ذلك الوجه قطر ولا ذلّة (١) .

٢٨- شي : عن محمد بن مروان ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من شيء إلاّ وله وزن أو ثواب إلاّ الدموع ، فإنّ القطرة يطفى البحار من النار ، فإن اغرورقت عيناه بمائها حرّم الله [سائر جسده] على النار ، وإن سالت الدموع على خديّه لم يرهق وجهه قطر ولا ذلّة ، ولو أن عبداً بكى في أمة لرحمها الله (٢) .

٢٩- جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مروان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ما اغرورقت عين بمائها من خشية الله عزّ وجلّ إلاّ حرّم الله جسدها على النار ولا فاضت دموعه على خديّ صاحبها فرهق وجهه قطر ولا ذلّة يوم القيامة ، وما من شيء من أعمال الخير إلاّ وله وزن وأجر إلاّ الدمعة من خشية الله ، فإنّ الله تعالى يطفى بالقطرة منها بحاراً من نار يوم القيامة ، وإنّ الباكي يبكي من خشية الله في أمة فيرحم الله تلك الأمة ببكاء ذلك المؤمن فيها (٣) .

٣٠- مكّ : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من بكى على ذنبه حتىّ تسيل دموعه على

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢١ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٢ .

(٣) مجالس المفيد ص ٩٣ .

لحيته ، حرّم الله ديباجة وجهه على النار .

وقال عليه السلام : من خرج من عينيه مثل الذباب من الدمع من خشية الله آمنه الله به يوم الفزع الأكبر .

من كتاب زهد الصادق عليه السلام قال : أوحى الله إلى موسى أن عبادي لم ينتقروا بوا إلى شيء أحب إلي من ثلاث خصال ، قال موسى : وما هي ؟ قال : الزهد في الدنيا ، والورع من المعاصي ، والبكاء من خشيتي ، فقال موسى : يا ربّ فما لمن صنع ذا ؟ فأوحى الله إليه يا موسى أمّا الزاهدون فأحكّمهم في الجنة ، وأمّا البكاؤون من خشيتي ففي الرفيق الأعلى لا يشاركهم فيه أحد ، وأمّا الورعون عن معاصي فأنّي أفتش النّاس ولا أفتشهم (١) .

عنه عليه السلام قال : بكى يحيى بن زكريا حتّى ذهب لحم خديّه من الدّموع وصنع على العظام لبوداً تجري عليها الدّموع ، فقال له أبوه : يا بنيّ إنّي سألت الله تعالى أن يهبك لتقرّ عيني بك ، فقال : يا أبه إنّ علي نيران ربّنا معاثر لا يجوزها إلاّ البكاؤون من خشيته ، وأتخوف أن آتبه فيها فأزلّ ، فبكى زكريا حتّى غشي عليه من البكاء .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : بكاء العيون و خشية القلوب من رحمة الله تعالى ذكره فاذا وجدتموها فاعتنموا الدعاء ، ولو أن عبداً بكى في أمة لرحم الله تعالى ذكره تلك الأمة لبكاء ذلك العبد .

وقال عليه السلام : إذالم يجئك البكاء فتباك ، فان خرج مثل رأس الذباب فبنخ بنخ (٢) .
وقال إبراهيم عليه السلام : إلهي ما لمن بلّ وجهه بالدّموع من مخافتك ؟ قال : جزاؤه مغفرتي ورضواني .

وروي أنّ الكاظم عليه السلام : كان يبكي من خشية الله حتّى تخصلّ لحيته بدموعه (٣) .

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٦٤ ، وفيه فاني اناقش الناس ولا اناقشهم ، انتقش

ولا انتقشهم خ ل .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٦٥ . (٣) مكارم الاخلاق ص ٣٦٦ .

٢٠

* (باب) *

* « (الرغبة و الرغبة و التضرع و التبتل و الابهال) » *

* « (والاستعاذة و المسئلة) » *

الايات : المزمّل : و تبتّل إليه تبتلاً (١).

١-فس : « و تبتّل إليه تبتلاً » قال : رفع اليدين و تحريك السبابتين (٢)

٢-ب : أبو البخترى ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : إذا سألت الله فاسأله بطن كفيك ، و إذا تعوذت فبظهر كفيك ، و إذا دعوت فبأصبعيك (٣) .٣-مع : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد عن العمركي ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : التبتل أن تقلب كفيك في الدعاء إذا دعوت ، و الابهال أن تبسطهما و تقدمهما ، و الرغبة أن تستقبل براحتيك السماء ، و تستقبل بهما وجهك ، و الرغبة أن تكفيء كفيك فترفعهما إلى الوجه ، و التضرع أن تحرك أصبعيك و تشير بهما ، و في حديث آخر أن البصبصة أن ترفع سبابتيك إلى السماء و تحركهما و تدعو (٤) .

٤- اربعين الشهيد : باسناده عن الصدوق مثله .

٥- مع : بالاسناد ، عن العياشي ، عن محمد بن نصير ، عن ابن عيسى ، عن

الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن

(١) المزمّل : ٨ .

(٢) تفسير القمي ص ٧٠١ .

(٣) قرب الاسناد ص ٨٩ .

(٤) معاني الاخبار ص ٣٦٩ .

أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل « فما استكانوا لرَّبِّهم وما يتضرعون » (١) قال: التضرع رفع اليدين (٢) .

٥ - ير : إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حماد ، عن أبي بصير و داود الرقي ، عن معاوية بن عمارة و معاوية بن وهب ، عن ابن سنان قال : لما بعث داود ابن علي عليه السلام إلى الصادق عليه السلام فدعا عليه ، رفع يديه فوضعهما على منكبيه ثم بسطهما ثم دعا بسبأته فقلت له : رفع اليدين ماهو؟ قال : الابتهاال ؛ فقلت : فوضع يديك وجمعهما؟ قال : التضرع ، قلت : فرفع الأصبع قال : البصبة (٣) .
أقول : تمامه في باب معجزاته عليه السلام (٤) .

٦ - مك : عن ابن إسحاق ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الرغبة أن تستقبل ببطن كفيك إلى السماء ، و الرهبة أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء ، و قوله عز وجل « وتبتل إليه تبتلا » قال : الدعاء بأصبع تشير بها ، والتضرع أن تشير بأصبعك و تحركها ، و الابتهاال رفع اليدين و مدتهما ، و ذلك عند الدمعة ثم ادع (٥) .

و عنه عليه السلام : أنه ذكر الرغبة و أبرز بطن راحتيه إلى السماء ، و هكذا الرهبة ، و جعل ظهر كفيه إلى السماء ، و هكذا التضرع و حررك أصابعه يمينا و شمالا ، و هكذا التبتل يرفع أصابعه مرّة و يضعها مرّة ، و هكذا الابتهاال و مدّ يده بإزاء وجهه إلى القبلة ، و قال : لا تبتهل حتى تجرى الدمعة (٦) .

٧ - تم : عن سعيد بن يسار ، عن الصادق عليه السلام قال : هكذا الرغبة و ذكر مثله .

(١). المؤمنون : ٧٥ .

(٢) مباني الاخبار ص ٣٦٩ .

(٣) بصائر الدرجات ص ٢١٧ في حديث .

(٤) راجع ج ٤٧ ص ٦٦ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٣١٦ .

(٦) مكارم الاخلاق ص ٣١٧ .

قال : وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام أن الاستكانة في الدعاء أن يضع يديه على منكبيه حين دعائه (١) .

٨- مكا : عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الدعاء ورفع اليدين فقال : على أربعة أوجه أما التعوذ فنتقبل القبلة بطن كفيك ، وأما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك و تفضي بباطنهما إلى السماء ، وأما التبتل فإيماؤك بأصبعك السبابة ، وأما الابتهاج فرفع يديك تتجاوز بهما رأسك في دعاء التضرع (٢) .

٩- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن إبراهيم بن حفص العسكري ، عن عبد الله بن الهيثم ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن محمد بن زيد ابني علي ، عن أبيهما ، عن أبيه الحسين عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين (٣) .

١٠- الدعوات للراوندی : مثله و قال : كان صلى الله عليه وآله يتضرع عند الدعاء حتى يكاد يسقط رداؤه .

١١- عدة الداعي : روى هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء .

وروى محمد بن مسلم عنه عليه السلام قال : كان جدّي يقول : تقدّموا في الدعاء فإن العبد إذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل : صوت معروف ، وإذا لم يكن دعا فنزل به البلاء فدعا قيل : أين كنت قبل اليوم ؟

وعنه عليه السلام : من تخوف من بلاء يصيبه فتقدّم فيه بالدعاء ، لم يره الله ذلك البلاء أبداً .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : يا أباذرّ ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : احفظ الله يحفظك الله ، واحفظ الله تجده أمامك ، تعرف إلى

(١) فلاح السائل ص ٣٣ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١٧ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٨٢ .

الله في الرخاء يعرفك في الشدة وإذ سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن ، ولو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ، ما قدروا عليه (١) .

وروى هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تقدم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء ، وقيل : صوت معروف . ولم يحجب عن السماء ، ومن لم يتقدم في الدعاء ، لم يستجب له إذا نزل به البلاء ، وقالت الملائكة : إن ذا الصوت لا نعرفه .

وروى أبو عبد الله عليه السلام ، عن الصادق عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعا ، ولكنه يحب أن يبت إليه الحوائج .

وعن كعب الأحمق قال : مكتوب في التوراة : يا موسى من أحبني لم ينسني ومن رجا معروفني ألح في مسألتني ، يا موسى إنني لست بغافل عن خلقي ، ولكني أحب أن تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي ، و ترى حفظتي تقرّب بني آدم إليّ بما أنا مقوّمونهم عليه ومنسبته لهم (٢) .

وروى إسماعيل بن همام ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية .

وفي رواية أخرى : دعوه تخفيها أفضل من سبعين دعوة تظهرها .

وروى ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دعا أحدكم فليعمّم فانه أوجب للدعاء .

وروى أبو خالدة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من رهط أربعين رجلاً قد اجتمعوا فدعوا الله في أمر إلا استجاب لهم ، فان لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عشر مرات إلا استجاب الله عزّ وجلّ لهم ، فان لم يكونوا أربعة فواحد يدعوا الله أربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له .

(١) عدة الداعي ص ١٢٧ .

(٢) عدة الداعي ص ١٤٣ .

وروى عبد الأعلى عن عليه السلام: ما اجتمع أربعة قط على أمر فدعوا الله إلا تفرقوا عن إجابة .

وروى علي بن عتبة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي إذا حزبه أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا .

وروى السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : الداعي والمؤمن شريكان . وفي دعائهم عليهم السلام : ولا ينجي منك إلا التضرع إليك .

وفيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام يا موسى كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً وعفراً وجهك في التراب ، واسجد لي بمكارم بدنك ، واقنت بين يدي في القيام ، وناجني حيث تناجيني بنحشية من قلب وجل .

وإلى عيسى عليه السلام : يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى أذل لي قلبك وأكثر ذكري في الخلوات ، واعلم أن سروري أن تبصص إلي ، وكن في ذلك حياً ولا تكن ميتاً وأسمعني منك صوتاً حزيناً (١) .

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : مر موسى عليه السلام برجل من أصحابه وهو ساجد ، وانصرف من حاجته وهو ساجد ، فقال عليه السلام : لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فأوحى الله إليه : لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته ، أو يتحوّل عمّا أكره إلى ما أحب (٢) .

ومن طريق آخر : أن موسى عليه السلام مر برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال : إلهي عبدك يبكي من مخافتك ، قال : يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه لم أغفر له وهو يحب الدنيا .

وفيما أوحى إليه : يا موسى ادعني بالقلب النقي ، واللسان الصادق .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الدعاء مفاتيح النجاح ، ومقاليد الفلاح ، وخير الدعاء ما صدر عن صدرتقي وقلب نقي وفي المناجاة سبب النجاة ، وبالاخلاص

(١) عدة الداعي ص ٩٧ .

(٢) عدة الداعي ص ١٢٥ .

يكون الخلاص ، فاذا اشتد الفزع فإلى الله المفزع .

وروي أن عابداً عبد الله سبعين عاماً صائماً نهاره ، قائماً ليله ، فطلب إلى الله حاجة فلم تقض ، فأقبل على نفسه وقال : من قبلك أتيت ، لو كان عندك خير قضيت حاجتك ، فأنزل الله إليه ملكاً فقال : يا ابن آدم ساعتك التي أزريت فيها نفسك خير من عبادتك التي مضت .

وروي ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له ، ويتأكد بعد الفراغ من صلاة الليل .
وروي أن الله سبحانه أوحى إلى موسى عليه السلام : يا موسى ادعني على لسان لم تعصني به ، فقال : أنسى لي بذلك ؟ فقال : ادعني على لسان غيرك (١) .

وروي هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العبد ليكون له الحاجة إلى الله عز وجل ، فيبدأ بالثناء والصلاة على محمد وآل محمد ، حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له [من] قبل أن يسأله .

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : من شغلته عبادة الله عن مسألته أعطاه الله أفضل ما يعطي السائلين .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يبي ذر : يا بأذر ذكر الله ذكر أخاملاً ، قلت : ما الخامل؟ قال : الخفي .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيراً إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر ، فقال الله : « يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً » (٢) .

وقال الصادق عليه السلام : قال الله تعالى : من ذكرني سرّاً ذكرته علانية .
وروي زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يكتب الملك إلا ما سمع .
وقال الله تعالى : « واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة » (٣) فلا يعلم ثواب ذلك الذكر

(١) عدة الداعي ص ١٢٨ . (٢) النساء : ١٤٢ .

(٣) الاعراف : ٢٠٥ .

في نفس الرجل غير الله لعظمته .

و روي أن رسول الله ﷺ كان في غزاة فأشرفوا على واد فجعل الناس يهتلون ويكبّرون ويرفعون أصواتهم ، فقال ﷺ : أيها الناس أربعوا على أنفسكم أما إنكم لاتدعون أصمّ ولا غائباً وإنما تدعون سميعاً قريباً معكم .

٢١

* (باب) *

«(الاقوات والحالات التي يرجى)»

«(فيها الإجابة و علامات الإجابة)»*

١- لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ ﷺ قال : اغتتموا الدعاء عند خمسة مواطن : عند قراءة القرآن ، وعند الأذان ، وعند نزول الغيث ، وعند التقاء الصفيين للشهادة ، وعند دعوة المظلوم ، فانّها ليس لها حجاب دون العرش (١) .

٢- لى : أبي ، عن سعد ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن أبيه ﷺ قال : اغتتموا الدعاء عند خمس : عند قراءة القرآن إلى آخر ما مرّ (٢) .

٣- ما : الفحام ، عن المنصوري ، عن أبي الحسن العسكري ، عن آبائه عن الصادق ﷺ قال : ثلاثة أوقات لاتحجب فيها الدعاء عن الله تعالى : في أثر المكتوبة ، وعند نزول القطر ، وظهور آية معجزة لله في أرضه (٣) .

٤- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين ﷺ : من كانت له إلى ربّه عزّ وجلّ حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات : ساعة في يوم الجمعة ، وساعة نزول الشمس حين تهبّ الرياح وتفتح أبواب السماء ، و تنزل الرحمة ، ويصوت الطير ، وساعة في آخر الليل ، عند

(١) أمالى الصدوق ص ٦٧ .

(٢) أمالى الصدوق ص ١٥٩ .

(٣) أمالى الطوسي ج ١ ص ٢٨٧ .

طلوع الفجر، فإن ملكين يناديان: هل من تائب يتاب عليه، هل من سائل يعطى هل من مستغفر فيغفر له، هل من طالب حاجة فتقضى له. فأجيبوا داعي الله واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فإنه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض، وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده.

وقال عليه السلام: تفتح لكم أبواب السماء في خمس مواقيت: عند نزول الغيث وعند الزحف، وعند الأذان، وعند قراءة القرآن، ومع زوال الشمس، وعند طلوع الفجر (١).

٥- ل: أبي، عن محمد العطار، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار عن علي بن حديد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اقشعرت جلدك، ودمعت عينك ووجل قلبك، فدونك دونك، فقد قصد قصدك (٢).

٦- ثو: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن الجاموراني عن ابن البطائني، عن مندل بن علي، عن الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل يحب من عباده المؤمنين كل دعاء، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس، فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، وتهب الرياح، وتقسم فيها الأرزاق، وتقضى فيها الحوائج العظام (٣).

٧- ضا: أقرب ما يكون العبد من الله إذا كان في السجود.

٨- جا: الجعابي، عن محمد بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أدنى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة (٤).

٩- مك: زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اطلبوا للدعاء أربع

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤١ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٤٦ .

(٤) مجالس المفيد ص ٧٦ .

ساعات : عند هبوب الرياح ، وزوال الأفياء ، ونزول القطر ، وأوّل قطرة من دم القنيل المؤمن ، فإنّ أبواب السماء تفتح عند هذه الأشياء .
وعنه عليه السلام قال : يستجاب الدعاء في أربع : في الوتر ، وبعد الفجر ، وبعد الظهر ، وبعد المغرب .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : اغتنموا الدعاء عند أربع : عند قراءة القرآن وعند الأذان ، وعند الغيث ، وعند التقاء الصفيين للشهادة .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام إذا كانت له إلى الله عزّ وجلّ حاجة طلبها هذه الساعة ، يعني زوال الشمس .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا رقت أحدكم فليدع ، فإنّ القلب لا يرقّ حتّى يخلص (١) .

عن معاوية بن عمار عنه عليه السلام قال : كان إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس ، فإذا أراد ذلك قدّم شيئاً فتصدّق به ، وشمّ شيئاً من الطيب ، وراح إلى المسجد ، فدعا في حاجته ماشاء الله عزّ وجلّ .

وعنه عليه السلام قال : إذا اقشعرّ جلدك ، ودمعت عينك ، فدونك دونك ، فقد قصد قصدك .

عن أبي الصباح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ من عباده المؤمنين كلّ دعاء ، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس ، فإنّها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ، وتقسم فيها الأرزاق ، وتقضى فيها الحوائج العظام .

عن عمر بن أذينة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ في الليل ساعة ما يوافقها عبد مسلم ثمّ يصلّي ويدعو الله عزّ وجلّ فيها إلاّ استجاب الله تعالى له في كلّ ليلة ، قلت : أصلحك الله و أيّ ساعة هي من الليل ؟ قال : إذا مضى نصف الليل ، و بقي السدس الأوّل من أوّل النصف (٢) .

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٥

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١٦

و عن أبي جعفر عليه السلام قال: اطلب الاجابة عند اقشعرار الجلد ، و عند إفاضة العبرة ، و عند قطرة المطر ، و إذا كانت الشمس في كبد السماء أوزاغت ، فانها ساعة يفتح فيها أبواب السماء ، يرجى فيها العون من الملائكة ، والاجابة من الله تبارك و تعالى .

وقال : إنَّ التضرُّع والصلاة من الله تعالى بمكان إذا كان العبد ساجداً لله فان سالت دموعه فهناك تنزل الرحمة ، فاغتنموا تلك الساعة المسألة ، و طلب الحاجة و لا تستكثروا شيئاً مما تطلبون ، فما عند الله أكثر مما تقدرون ، و لا تحقرُّوا صغيراً من حوائجكم ، فانَّ أحبَّ المؤمنين إلى الله تعالى أسألهم (١) .

١٠- ختص : قال الصادق عليه السلام : يستجاب الدُّعاء في أربعة مواطن : في الوتر و بعد طلوع الفجر ، و بعد الظهر ، و بعد المغرب (٢) .

١١- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : إذا فاء الأفياء ، و هبت الرياح ، فاطلبوا حوائجكم من الله تعالى فانها ساعة الأوابين .

١٢- ما : الغضائري ، عن التلعكبري ، عن محمد بن همام ، عن الحميري عن الطيالسي ، عن رزيق الخلقاني قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بالدُّعاء ، والالاحاح على الله عزَّ وجلَّ في الساعة التي لا يخيب الله عزَّ وجلَّ فيها برّاً و لا فاجراً ، قلت : جعلت فداك و أيتها ساعة هي ؟ قال : هي الساعة التي دعا فيها أيوب عليه السلام و شكا إلى الله عزَّ وجلَّ بليته ، فكشف الله عزَّ وجلَّ ما به من ضرٍّ ، و دعا فيها يعقوب عليه السلام فردَّ الله عليه يوسف و كشف الله كربته ، و دعا فيها محمد عليه السلام فكشف الله عزَّ وجلَّ كربته ، و مكَّنه من أكتاف المشركين ، بعد اليأس أنا ضامن أن لا يخيب الله عزَّ وجلَّ في ذلك الوقت برّاً و لا فاجراً ، البرُّ يستجاب له في نفسه وغيره ، والفاجر يستجاب له في غيره ، و يصرف الله إجابته إلى ولي من

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٦٦ .

(٢) الاختصاص ص ٢٢٣ .

أوليائه ، فاعتنموا الدعاء في ذلك الوقت (١) .

١٣- الجواهر للكرجكي : عنهم عليه السلام : من كانت له إلى الله حاجة فليطلبها

في ستة أوقات : عند الأذان ، وعند زوال الشمس ، وبعد المغرب ، وفي الوتر ، وبعد صلاة الغداة ، وعند نزول الغيث .

١٤- دعوات الراوندي : قال : أخبرنا أبو جعفر النيسابوري ، عن الشيخ

أبي علي ، عن أبيه شيخ الطائفة ، عن أبي محمد الفحام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن أبي محمد العسكري ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم : قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من أدنى لله مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة .

قال الفحام : رأيت والله أمير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر

فقال : صحيح ، إذا فرغت من المكتوبة فقل وأنت ساجد : اللهم بحق من رواه و بحق من روي عنه ، صل على جماعتهم ، وافعل بي كيت وكيت (٢) .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : اغتنموا الدعاء عند الرقة ، فاتها رحمة .

وقال الصادق عليه السلام : الوقت الذي [لا] يرد فيه الدعاء هو ما بين وقتكم

في الظهر إلى وقتكم في العصر .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : يقول الله عز وجل : يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة

ساعة ، و بعد العصر ساعة ، أكفك ما أهمك .

وقال الحسين بن علي عليه السلام : ما من أعمال هذه الأمة من صباح إلا ويعرض

على الله عز وجل .

و قال الصادق عليه السلام : ثلاث أوقات لا يحجب فيها الدعاء عن الله تعالى : في

أثر المكتوبة ، وعند نزول القطر ، وعند ظهور آية معجزة لله تعالى في أرضه .

و قال : إن العبد ليدعو فيؤخر حاجته إلى يوم الجمعة ، و قال : إن يوم

الجمعة سيد الأيام ، و أعظم عند الله من يوم الفطر و يوم الأضحى ، و فيه ساعة

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١٠ .

(٢) دعوات الراوندي مخطوط ، وهذا الحديث تراه في أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩٥ .

لم يسأل الله عز وجل فيها أحد شيئاً إلا أعطاه ما لم يسأل حراماً .
 وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته يوم الجمعة : ألا إن هذا اليوم جعل الله
 لكم عيداً و هو سيد أيامكم و أفضل أعيادكم ، و قد أمركم الله فيه بالسعي إلى
 ذكره ، فليعظم فيه رغبتكم ، ولتخلص نيتكم ، و أكثروا فيه من النضر ع إلى الله
 والدعاء و مسألة الرحمة و الغفران ، فان الله يستجيب فيه لكل مؤمن دعاه ، و يورد
 النار كل مستكبر عن عبادته ، قال الله تعالى « ادعوني أستجب لكم إن الذين
 يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » (١) و اعلموا أن فيه ساعة مباركة
 لا يسأل الله فيها عبد مؤمن إلا أعطاه .

و عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الساعة التي يستجاب
 فيها الدعاء يوم الجمعة ، قال : ما بين فراغ الامام من الخطبة إلى أن تستوي الصفوف
 و ساعة أخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس ، و كانت فاطمة تدعوني
 ذلك الوقت .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : الدعاء بين الأذان والاقامة لا يرد .

١٥ - أقول : و رأيت في [مجموعة] بخط بعض الأفاضل - والظاهر أنه نقله
 من مجموعة قد كان جميعها بخط الشيخ شمس الدين محمد الجباعي جد شيخنا البهائي
 و هو قد نقلها من خط الشهيد قدس الله أرواحهم الشريفة ، و قد أورده الكفعمي
 أيضاً في البلد الأمين - ماهذه صورته :

إجابة الدعاء للوقت والحال والمكان وعبادة الأركان و الأسماء العظام .
 فالوقت السحر لقصة يعقوب عليه السلام و قيل : أخرهم إلى غيبوبة القمر ليلة
 العاشر من الشهر ، و قيل : إلى ليلة الجمعة و عند الزوال ، و رد إذا زالت الأفياء
 و راحت الأرواح أي هبت الرياح فارغبوا إلى الله في حوائجكم فتلك ساعة الأوابين
 و بين العشائين : وروي من دعا بينهما لم يرد دعاؤه . و آخر الليل لما روي أنه
 يقال هنالك : هل من داع فاستجيب له ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ و عند الإفطار

و آخر ساعة من الجمعة ، و بين طلوع الفجر ، و الشمس ، و قيل هي ساعة الاجابة في الجمعة ، و قيل : هي عند جلوس الامام على المنبر ، و قيل : عند غيبوبة نصف القرص ، و في يوم الأربعاء بين الظهر والعصر ، رواه جابر عن النبي ﷺ و في الخبر الدعاء بين الصلاتين لا يرد .

و عن النبي ﷺ في ذي القعدة ليلة مباركة هي ليلة عشر ، ينظر الله إلى عباده المؤمنين بالرحمة ، و ليلة عرفة سيّدة الليالي لابراهيم ، و المغفرة لداود عليه السلام و يقال : إن الدعاء عند اقتران المشتري و رأس الذنب و إنّه في كل أربع عشر سنة مرّة .

و الحال كدعاء المريض ، و دعاء الوالد لولده ، و الولد لوالده ، و دعاء الحاجّ و المعتمر ، و المسافر في غير معصية ، حتّى يرجع ، و الأخ لأخيه بظهر الغيب ، و المظلوم يفتح له أبواب السماء ، و يرفع فوق الغمام ، و يقول الربّ : عزّمتي لأنصرتك ولو بعد حين ، و دعاء الامام العادل ، و الدعاء مع رفع اليدين ، و في السجود ، و دعاء المضطرّ ، و عند اقشعرار الجلد ، و غلبة الأحران ، و عند رؤية الهلال ، و في ليلة القدر ، و عند التقاء الجيوش .

عن النبي ﷺ : اطلبوا الدعاء عند التقاء الجيوش ، و إقامة الصلاة ، و نزول الغيث ، و صباح الديكة ، و بعد الدعاء لأربعين مؤمناً ، و بعد الصدقة ، فانّها جناح الاستجابة .

عن رسول الله ﷺ : عند ذكر الصالحين ينزل الرحمة ، و عند قطع العلائق عمادون الله .

و عن النبي ﷺ : من أحسن إلى قوم فلم يقبلوه بالشكر فدعا عليهم استجيب له فيهم ، و بعد قراءة قل هو الله أحد .

و أما المكان فخمسة عشر موضعاً منه بمكة عند الميزاب ، و عند المقام ، و عند الحجر الأسود ، و بين المقام و الباب ، و جوف الكعبة ، و عند بئر زمزم ، و على الصفا و المروة ، و عند المشعر ، و عند الجمرات الثلاث ، و عند رؤية الكعبة .

وأما العبادة ففي الصلاة كلُّ سجود ، لقوله ﷺ : «أما الركوع فعظموا فيه الرقب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم ، وعند سمع الله لمن حمده ، ربنا لك الحمد .

روي أن رجلاً قالها فقال صلى الله عليه : اثنا عشر ألف ملك يتدرونها أيهم يكتبها أولاً ، وعند فراغ الغائتحة ، وعند الأذان إذا قال مثل قوله ، وعند التشهد الأخير فذلك تسعون موضعاً في اليوم واللييلة ، لما روي أن في اليوم واللييلة تسعين وقتاً يستجاب فيه الدعاء ، وعقيب الفرائض ، وبعد صلاة الطواف .

وأما الأسماء ففي آية الكرسي خمسون كلمة في كل كلمة بركة ومن قرأ آية الكرسي أمام حاجته قضيت له ، وسورة يس المعمة (١) من قرأها ليلاً كشف كربها ، ومن قرأها نهراً قضى أربه ، وبعد الثناء على الله تعالى ، ومن قرأ قوله تعالى : « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه » (٢) الآية وقوله تعالى : « والذين إذا فعلوا فحشة أظلموا أنفسهم » (٣) الآية ثم استغفر الله من ذنبه غفر له .

وقيل : من وقف عند قبر النبي ﷺ وتلا هذه الآية « إن الله وملائكته » (٤) الآية ثم قال : صلى الله عليك يا محمد ، وأهل بيتك ، سبعين مرة ، ناداه ملك : صلى الله عليك يا فلان لم يسقط لك حاجة .

وقيل : من قال عند شدة الحر : اللهم أجرنى من حر جهنم ، وعند شدة البرد : اللهم أجرنى من زهرير جهنم ، أجير .

وعن النبي ﷺ : من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن

(١) مرفى ص ٢٩١ من ج ٩٢ أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سورة يس تدعى في الثوراة المعمة : تم صاحبها بخير الدنيا والاخرة ، وتكابد عنه بلوى الدنيا والاخرة ، وتدفع عنه أهويل الاخرة الخبير .

(٢) النساء : ١١٠ .

(٣) آل عمران : ١٣٥ .

(٤) الاحزاب : ٥٦ .

كل ضيق مخرجاً، ورزقه [من] حيث لا يحتسب.

١٦- مهج : أوقات الاجابة عند زوال الشمس ، وعند الأذان ، وفي أوّل ساعة من ظهر يوم الجمعة ، وفي الثلث الأخير من كل ليلة ، وفي ليلة الجمعة كلّها وعند نزول المطر، وبعد فرائض الصلوات ، وعقيب صلاة المغرب ، إذا سجد بعدها وعند وقت الخشوع ، وعند وقت الاخلاص في الدعاء ، وإذا بقي من النهار للظهر قدر رمح كل يوم ، وفي هذه الأوقات مارويناه ومنها مارأيناه .

فصل : فيما نذكره من الشهور العربية المذكورة للدعوات ، على أهل العداوات فمن ذلك أشهر الحرم : ذوالقعدة ، و ذوالحجّة ، ومحرم ، وشهر رجب ورويناه في كتاب اختصرناه تأليف محمد بن حبيب ما يقتضى أن أحقّها بالاجابة ذوالقعدة وشهر رجب ، ووجدت بذلك عدّة روايات في الجاهلية والاسلام (١) .

وأما حديث حذيران فانتنا روينا في كتاب عبدالله بن حماد الأنصاري من الجزء الخامس عن أبي عبدالله عليه السلام وذكر عنده حذيران فقال : هو الشهر الذي دعا فيه موسى على بني إسرائيل فمات في يوم وليلة من بني إسرائيل ثلاثمائة ألف من الناس .

اقول : وإنّما فعل ذلك لما فتنوا بحيلة بلعم بن باعورا وغيره من الأفاع وفي حديث آخر من كتاب عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله خلق الشهور ، وخلق حذيران ، وجعل الأجال فيه متقاربة .

فصل : فيما نذكره من أوقات الدعوات للاجابات فيما يأتي من كل سنة مرّة واحدة ، فمن ذلك دعوات ليالي القدر الثلاث ، وخاصة إن علمها أحد بذاتها وإلا فإن ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان أرجح في تعظيم الدعوات وإجابتها . ومن ذلك أيام هذه الثلاث ليال ، ومن ذلك يوم مولد النبي عليه السلام ، وليلة مبعثه الشريف ، ويومه ، ومن ذلك يوم عرفة ، وليلة عرفة ، وخاصة إذا كان بالموقف أو عند الحسين عليه السلام ، ومن ذلك ليالي الأعياد الثلاث وأيامها ، وهي ليلة عيد الغدير

ويومه، وليلة عيد الفطر، ويومها، وليلة عيد الأضحى ويومها، ومن ذلك أوّل ليلة من رجب [وفي رواية كل ليلة] ويوم النصف منه، وليلة النصف من شعبان وأوقات قد ذكرناها في مواضع من كتاب « مهمات في صلاح المتعبّد وتمتات لمصباح المتهجّد » (١).

فصل : فيما نذكره من صفات الداعي، و ذكرنا بعضها في الجزء الأوّل من الكتاب المذكور، بروايات ووصف ماثور، ونحن نذكرها هنا جملة فنقول :
إذا أراد دعاء الرغبة يبسط راحتيه ويدعو، وإذا أراد دعاء الرهبة يجعل باطن كفيّه إلى الأرض وظاهرهما إلى السماء، وإذا أراد دعاء التضرّع حرّك أصابعه يميناً وشمالاً وباطن كفيّه إلى السماء، وإذا أراد دعاء التبتّل رفع أصبعه مرّة وحطّها مرّة ويكون عند العبرات، وإذا أراد دعاء الابتهاال رفع باطن كفيّه حذاء وجهه، وإذا أراد دعاء الاستكانه جعل يديه على منكبيه.

ومن صفات الداعي أن يبدأ بتحميد الله تعالى جلّ جلاله والثناء عليه والصلاة على نبيّه وآله صلوات الله عليه وآله ثمّ يذكر حاجته، ومن صفات الداعي أن لا يكون قلبه غافلاً ولا هياً، ومن صفات الداعي أن يكون طاهراً من مظالم العباد ومن صفات الداعي أن لا يكون عاذراً لظالم على ظلمه، ومن صفات الداعي أن لا يكون جباراً.

ومن صفات الداعي أن يكون عند الدعاء تقيّاً ونيسته صادقة، ومن صفات الداعي أن لا يكون داعياً في دفع مظلمة عنه وقد ظلم هو عبداً آخر بمثلها، ومن صفات الداعي أنه يجنب الذنوب بعد دعائه حتّى تقضى حاجته، ومن صفات الداعي أن يكون عند دعائه آثماً تائباً صالحاً صادقاً، ومن صفات الداعي أن لا يكون داعياً في قطيعة رحم ومن صفات الداعي أن لا يكون دعاء محبّ على حبيبه فإنّ الحديث ورد عن النبي ﷺ أنه سأل الله جلّ جلاله ألاّ يستجيب له فيه.

ومن صفات الداعي ألاّ يدعو على أهل العراق فأنّي رويت في الجزء الأوّل من كتاب التجمّل من ترجمة نبيّ بن حاتم أن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أن

(١) مهج الدعوات ص ٤٤٧ .

لا يدعو على أهل العراق ، وذكر في الحديث سبب ذلك .

ومن صفات الداعي أن يطهر طعامه من المحرمات والشبهات عند حاجته إلى إجابة الدعوات ، ومن صفات الداعي أن يكون في يده خاتم فضه فيوزج ، فقد روي عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله سبحانه : إنني لأستحي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فضه فيوزج فأردؤها خائبة ، ومن صفات الداعي أن يكون في يده خاتم عقيق لأننا روينا عن الصادق عليه السلام أنه قال : ما رفعت كف إلى الله عز وجل أحب إليه من كف فيها خاتم عقيق (١) .

أقول: وقال الكفعمي في كتاب الجنة الواقية في أثناء ذكر آداب الداعي من

كتاب الشدة :

الرابع سبب الاجابة : و قد يرجع إلى الوقت كيوم الجمعة و ليلته ، وإذا غاب نصف القرص من يوم الجمعة ، وشهر رمضان و آكده لياالي القدر و أيامها ، و لياالي عرفة و المبعث ، و الغدير ، و الفطر ، و الأضحى ، و أيامها و لياالي الأحياء الأربعة و هي غرة رجب ، و ليلة النصف من شعبان ، و ليلتي العيدين ، و يوم المولد و النصف من رجب و الأشهر الحرم الأربعة : ذي القعدة و ذي الحجة ، و المحرم ، و رجب ، و عند زوال الشمس من كل يوم ، و عند هبوب الرياح ، و نزول المطر ، و عند طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، و عند قراءة الجحد عشر مع طلوع الشمس يوم الجمعة ، و عند قراءة القدر خمس عشر مرّة ، و في الثلث الأخير من ليلة الجمعة ، و عند الأذان و قراءة القرآن .

و قد يرجع إلى المكان كالمسجد ، و الحرم ، و الكعبة ، و عرفة ، و المزدلفة و الحائر ، و قد يرجع إلى الفعل كأعقاب الصلاة و في سجوده بعد المغرب و دعوة الحاج لمعلقية ، و السائل لمعطيه ، و المريض لعائده .

الخامس : حالات الداعي فدعاء الصائم مستجاب لا يرد ، و كذا المريض ، و الغازي و الحاج و المعتمر ، و من صلى صلاة لا يخطر على قلبه فيها شيء من أمور الدنيا فأنه لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه الله تعالى ، و من أشعر جلد و دمعت عيناه

ومن تطهر وجلس ينتظر الصلاة ، ومن بيده خاتم فيروزج أو عقيق فصه أو كفه ، وما اجتمع أربع نفر إلا تفرقوا عن إجابة إنشاء الله تعالى .

٢٢

((باب))

«(من يستجاب دعاؤه ومن لا يستجاب)»

١- لى : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن علي بن النعمان عن عبد الله بن طلحة النهدي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لا ترد لهم دعوة وتفتح لها أبواب السماء ، وتصير إلى العرش : دعاء الوالد لولده ، والمظلوم على من ظلمه ، والمعتمر حتى يرجع ، و الصائم حتى يفطر (١) .

٢- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البنظري ، عن عبد الله بن سنان عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عنده وعنده جفنة من رطب فجاء سائل فأعطاه ثم جاء سائل آخر فأعطاه ثم جاء آخر فأعطاه ، ثم جاء آخر فقال : وسع الله عليك ، ثم قال : إن رجلاً لو كان له مال يبلغ ثلاثين أو أربعين ألفاً ثم شاء أن لا يبقى منه شيء إلا قسمه في حق فعل ، فيبقى لامال له ، فيكون من الثلاثة الذين يرد دعاؤهم عليهم .

قال قلت : جعلت فداك من هم ؟ قال : رجل رزقه الله مالاً فأنفقه في وجوهه ثم قال : يا رب أرزقني ، و رجل دعا على امرأته وهو ظالم لها فيقال له : ألم أجعل أمرها بيدك ؟ ورجل جلس في بيته وترك الطلب ثم يقول : يا رب أرزقني فيقول عز وجل : ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب للرزق (٢) .

٣- ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله

(١) امالي الصدوق ص ١٥٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٧ .

صلى الله عليه وآله قال : أصناف لا يستجاب لهم : منهم من أذان رجلاً ديناً إلى أجل فلم يكتب عليه كتاباً ولم يشهد عليه شهوداً ، ورجل يدعو على ذي رحم ، ورجل تؤذيه امرأته بكل ما تقدر عليه ، وهو في ذلك يدعو الله عليها ويقول : اللهم أرحني منها ، فهذا يقول الله له : عبدي أو ما قلدتك أمرها؟ فان شئت خليتها وإن شئت أمسكتها ورجل رزقه الله تبارك وتعالى مالاً ثم أنفقه في البر والتقوى ، فلم يبق له منه شيء وهو في ذلك يدعو الله أن يرزقه ، فهذا يقول له الرب تبارك وتعالى : أولم أرزقك و أغنيتك أفلا اقتصدت ولم تسرف إنني لأحب المسرفين ، ورجل قاعد في بيته وهو يدعو الله أن يرزقه لا يخرج ولا يطلب من فضل الله كما أمره الله ، هذا يقول الله له : عبدي إنني لم أحظر عليك الدنيا ولم أرمك في جوارحك ، وأرضي واسعة ، فلا تخرج وتطلب الرزق ، فان حرمتك عذرتك ، وإن رزقتك فهو الذي تريد (١) .

٤- جا ، ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصغار ، عن القاساني ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن حفص ، عن الصادق عليه السلام قال : إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم ، ولا يكون له رجاء إلا من الله عز وجل ، فانه إذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه (٢) .

٥- ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن زكريا المؤمن ، عن ابن مسكان ، عن سليمان ابن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة لا ترد لهم دعوة : الامام العادل لرعيته والأخ لأخيه بظهر الغيب ، يوكل الله به ملكاً يقول له : ولك مثل ما دعوت لأخيك والوالد لولده ، والمظلوم يقول الرب عز وجل : و عزتي وجلالي لا انتقم لك ولو بعد حين (٣) .

(١) قرب الاسناد ص ٥٣ .

(٢) امالي الطوسي ج ١ ص ٣٤ .

(٣) امالي الطوسي ج ١ ص ١٤٩ .

٦- ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال : قال الصادق عليه السلام : ثلاث دعوات لا يحجب عن الله تعالى دعاء الوالد لولده ، إذا برّه ، ودعوته عليه إذا عقّه ، ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا ، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه ، واضطرار أخيه إليه (١) .

٧- ما : عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : دعوة المظلوم مستجابة وإن كانت من فاجر محبوب على نفسه (٢) .

٨- ل : فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله : يا علي " أربعة لا تردّ لهم دعوة : إمام عادل ووالد لولده ، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب ، والمظلوم يقول الله جلّ جلاله : وعزّتي وجلالي لا أنتصرنّ لك ولو بعد حين (٣) .

٩- ل : عن نوف البكالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن الله أوحى إلى عيسى عليه السلام : قل للملاء من بني إسرائيل : لا يدخلوا بيتاً من بيوتنا إلا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة ، وأكفّ نقيّة ، وقل لهم : اعلموا أنّي غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولا أحد من خلقي قبله مظلمة .

١٠- ل : ابن المتوكل ، عن محمد العطّار ، عن محمد بن أحمد بن علي الكوفي ومحمد بن الحسين ، عن محمد بن حمّاد الحارثي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمسة لا يستجاب لهم : رجل جعل الله بيده طلاق امرأته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخلّ سبيلها ، ورجل أبق مملوكه ثلاث مرّات ولم يبعه ، ورجل مرّ بحائط مائل وهو يقبل إليه ولم يسرع المشي حتّى سقط عليه ، ورجل أقرض رجلاً مالاً فلم يشهد عليه ، ورجل جلس في بيته وقال : اللهمّ ارزقني ولم يطلب (٤) .

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٦ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١٧ والحبوب : الذنب .

(٣) الخصال ج ١ ص ٩٢ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٤٣ .

- ١١- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا ناولتم السائل الشيء فأسألوه أن يدعولكم ، فإنه يجاب فيكم ، ولا يجاب في نفسه ، لأنهم يكذبون (١) .
- ١٢- ثو : ابن الوليد ، عن محمد بن يحيى ، عن الأشعري ، عن بعض أصحابنا عن محمد بن بكر ، عن أبي زكريا ، عن أبي سيار ، عن سورة بن كليب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل : من سألني وهو يعلم أنني أضرب وأنفع استجبت له (٢) .
- ١٣- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن عيسى ، عن علي ابن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل يقول : وعزتي وجلالي لا أجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظلمها ، ولا أحد عنده مثل تلك المظلمة (٣) .
- ١٤- صح : عن الرضا ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دعاء أطفال أمتي مستجاب ما لم يقارفوا الذنوب (٤) .
- ١٥- سر : عبد الله بن بكير ، عن بعض أصحابنا ، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : رجل قال لا أقعدن في بيتي ولا صلين ولا أصومن ولا أعبدن ربّي فأما رزقي فسيأتيني فقال : هذا أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم قلت : ومن الاثنان الآخران ؟ قال : رجل له امرأة يدعو أن يريحه الله منها ، ويفرق بينه وبينها ، فيقال له : أمرها بيدك فخل سبيلها ، ورجل كان له حق على إنسان لم يشهد عليه ، فيدعوا الله أن يرد عليه ، فيقال له : قد أمرتك أن تشهد وتستوثق فلم تفعل (٥) .
- ١٦- مكا : عن أبي عبد الله قال : ثلاثة دعوتهم مستجابة : الحاج فأنظروا بما تخلفونه والغازي في سبيل الله فأنظروا كيف تخلفونه ، والمريض فلا تعرضوه ولا تضجروه .

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٣٨ .

(٣) ثواب الاعمال : ٢٤٢ .

(٤) صحيفة الرضاع ص ١٢ .

(٥) السرائر ص ٤٨٣ .

وعنه عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : خمس دعوات لا يحجب عن الرب تبارك وتعالى : دعوة الامام المقسط ، ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل : لا تنتصن لك ولو بعد حين ، ودعوة الولد الصالح لوالده ، ودعوة الوالد الصالح لولده ، ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب ، فيقول : ولك مثله (١) .

من الفردوس قال النبي صلى الله عليه وآله : ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن : دعوة الوالد ، ودعوة المظلوم ، ودعوة المسافر .

وقال عليه السلام : أطب كسبك تستجاب دعوتك ، فإن الرجل يرفع اللقمة إلى فيه حراماً فما تستجاب له أربعين يوماً .

الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال أوشك دعوة وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب .

عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدره الرزق ، ويدفع المكروه .

عن يحيى بن المعاذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال لي : ادع بهذا الدعاء وأناضامن لك حاجتك على الله ، اللهم أنت وان نعمتي ، والقادر على طلبتي ، وتعلم حاجتي فأسئلك بحق محمد وآل محمد لما قضيتها لي .

عن الصادق عليه السلام : الدعاء لأخيك بظهر الغيب يسوق إلى الداعي الرزق ويصرف عنه البلاء ، ويقول الملك : لك مثل ذلك .

وعنه عليه السلام : قال : اتقوا دعوة المظلوم ، فإن دعوة المظلوم تصعد إلى السماء (٢) .

١٧- نوادر الراوندي : بإسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيتاكم ودعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله تعالى إليها فيقول : ارفعوها إلي حتى أستجيب له ، فإيتاكم ودعوة الوالد فانها أحد

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٩ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٢٠ .

من السيف .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده .

وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله ﷺ : ليس شيء أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب مستجاب .

١٨- ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن فضال

عن العباس بن عامر ، عن علي بن معمر ، عن يونس بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن العبد ليبسط يديه يدعوا لله و يسأله من فضله مالا فيرزقه قال : فينقعه فيما لاخير فيه ، قال : ثم يعود فيدعو ، قال : فيقول الله : ألم أعطك؟ ألم أفعل كذا وكذا (١) .

١٩- ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن محمد بن إسماعيل بن

حيان ، عن محمد بن الحسين بن حفص ، عن عباد بن يعقوب ، عن خلاد ، عن رجل قال : كنا جلوساً عند جعفر عليه السلام فجاءه سائل فأعطاه درهماً ثم جاء آخر فأعطاه درهماً ثم جاء آخر فأعطاه درهماً ، ثم جاء الرابع فقال له : يرزقك ربك ثم أقبل علينا فقال : لو أن أحدكم كان عنده عشرون ألف درهم ، وأراد أن يخرجها في هذا الوجه لأخرجها ثم بقي ليس عنده شيء ، ثم كان من الثلاثة الذين دعوا فلم يستجب لهم دعوة : رجل آتاه الله مالا فمزقه ولم يحفظه فدعا الله أن يرزقه فقال : ألم أرزقك؟ فلم يستجب له دعوة وردت عليه ، ورجل جلس في بيته يسأل الله أن يرزقه قال : فلم أجعل لك إلى طلب الرزق سبيلاً؟ أن تسير في الأرض و تبتغي من فضلي ، فردت عليه دعوته ، ورجل دعا على امرأته فقال : ألم أجعل أمرها في يدك فردت عليه دعوته (٢) .

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩١ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ : ٢٩٢ .

٢٠- الجواهر للكرامى : عنهم عليهم السلام : ستة لا يحجب لهم عن الله دعوة : الامام المقسط ، والوالد البار لولده ، والولد الصالح لوالده ، والمؤمن لأخيه بظهر الغيب والمظلوم يقول الله : لا نتقن لك و لو بعد حين ، والفقير المنعم عليه إذا كان مؤمناً .

٢١- الدعوات للراوندى : قال أبو الحسن عليه السلام : دعوة الصائم يستجاب عند إفطاره ، وقال : إن لكل صائم دعوة ، وقال : نوم الصائم عبادة ، وصمته تسبيح ، ودعاؤه مستجاب ، وعمله مضاعف ، وقال : إن للصائم عند إفطاره دعوة لا ترد .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ثلاث دعوات مستجابة : دعاء الحاج فيمن يخلف أهله ودعاء المريض فلا تؤذوه ولا تضجروه ، ودعاء المظلوم .

وقال الصادق عليه السلام : أربعة لا يستجاب لهم دعاء : رجل جالس في بيته ، يقول : يا رب أرزقني فيقول له : ألم أمرك بالطلب ؟ ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقول : ألم أجعل أمرها بيدك ؟ ورجل كان له مال فأفسده فيقول : يا رب أرزقني فيقول له : ألم أمرك بالاقتصاد ألم أمرك بالاصلاح ؟ ثم قرأ : « والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً » ورجل كان له مال فأدانه بغير بيئنة فيقول : ألم أمرك بالشهادة .

عدة الداعي : عن جعفر بن إبراهيم عنه عليه السلام مثله .

٢٢- نهج : قال عليه السلام : الناس في الدنيا عاملان : عامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل ، فأحرز الحظين معاً ، وملك الدارين جميعاً فأصبح وجيهاً عند الله ، لا يسأل الله شيئاً فيمنعه (١) .

٢٣- عدة الداعي : روي أن الله تعالى قال لموسى : ادعني على لسان لم تعصني به ، فقال : يا رب أنى لي بذلك ، فقال : ادعني على لسان غيرك (٢) .

(١) نهج البلاغة الرقم ٢٦٩ من قسم الحكم .

(٢) عدة الداعي ص ١٢٨ .

وروي السكوني ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيتاكم ودعوة المظلوم ، فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله إليها ، فيقول : ارفعوها حتى أستجيب له ، وإيتاكم ودعوة الوالد فانها أحد من السيف .
وعن الصادق عليه السلام : ثلاث دعوات لا يحجب عن الله عز وجل : دعاء الوالد لولده ، إذا برّه ، و عليه إذا عقه ، و دعاء المظلوم على ظالمه ، و دعاؤه لمن انتصر له منه ، و رجل مؤمن دعا لأخيه المؤمن إذا واساه فينا ، و دعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه ، واضطرار أخيه إليه .

قال الشيخ ابن سينا : سبب إجابة الدعاء توافي الأسباب معاً لحكمة إلهية وهو أن يتوافي سبب دعاء رجل فيما يدعو فيه ، وسبب وجود ذلك الشيء معاً عن الباري ، فان قيل : فهل يصح وجود ذلك الشيء من دون الدعاء ، و موافاته لذلك الدعاء ؟ قلنا : لا ، لأن علتهما واحدة ، وهو الباري الذي جعل سبب وجود ذلك الشيء الدعاء كما جعل سبب صحة المريض شرب الدواء ، و ما لم يشرب الدواء لم يصح ، و كذلك الحال في الدعاء و موافاة ذلك الشيء فلحكمة ما توافيا معاً على حسب ما قدر وقضا ، فالدعاء واجب وتوقع الاجابة واجب ، فان انبعثها للدعاء يكون سببه من هناك و يصير الدعاء سبباً للاجابة ، و موافاة الدعاء لحدوث الأمر المدعو لأجله هما معلولا علّة واحدة ، و ربّما يكون أحدهما بواسطة الآخر .
وقديتوهم أن السماويات تنفعل من الأرضية ، و ذلك أنا ندعوها فتستجيب لنا ، و نحن معلولها و هي علتنا ، والمعلول لا تفعل في العلّة البتة ، و إنما سبب الدعاء من هناك أيضاً لأنها تبعثنا على الدعاء ، و هما معلولا علّة واحدة ، وإذا لم يستجب الدعاء لذلك الرجل ، و إن كان يرى الغاية التي يدعو لأجلها نافعة فالسبب فيه أن الغاية النافعة إنما يكون بحسب نظام الكل ، لا بحسب مراد ذلك الرجل ، فربّما لا تكون الغاية بحسب مراده نافعة ، و لذلك لا يصح استجابة دعائه .

والنفس الزكية عند الدعاء قد يفيض عليها من الأثر قوة تصيرها مؤثرة

في العناصر ، بتطاوعها العناصر متصرفة على إرادتها ، فيكون ذلك إجابة للدعاء فان العناصر موضوعة لفعل النفس فيها ، واعتبار ذلك في أبداننا بحسب ما تقتضيه أحوال نفوسنا وتخيالاتها ، وقد يمكن أن تؤثر النفس في غير بدنها كما تؤثر في بدنها ، وقد تؤثر النفس في نفس غيرها كما يحكى عن الأوهام التي تكون لأهل الهند إن صححت الحكاية ، وقد يكون الباري أو الأوّل يستجيب لتلك النفس إذا دعت فيما يدعو فيه إذا كانت الغاية التي تدعو فيها نافعة بحسب نظام الكل .

٢٣

(باب)

«(أن من دعا استجيب له و ما يناسب ذلك المطلب)»

١- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من أعطى ثلاثة لم يحرم ثلاثة : من أعطى الدعاء أعطى الاجابة ، و من أعطى الشكر أعطى الزيادة ، و من أعطى التوكل أعطى الكفاية ، فان الله عز وجل يقول في كتابه : « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » (١) و يقول : « لئن شكرتم لأزيدنكم » (٢) و يقول : « ادعوني أستجب لكم » (٣) .

سن : معاوية بن وهب عنه عليه السلام مثله (٤) .

٢- مع (٥) ل : العسكري ، عن بدر بن الهيثم ، عن علي بن منذر ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : من أعطى أربعاً لم

(١) الطلاق : ٣ .

(٢) ابراهيم : ٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥٠ .

(٤) المحاسن ص ٣ .

(٥) معاني الاخبار ص ٣٢٣ .

يحرم أربعاً : من أُعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ، ومن أُعطي الاستغفار لم يحرم التوبة ، ومن أُعطي الشكر لم يحرم الزيادة ، ومن أُعطي الصبر لم يحرم الأجر (١) .

٣- ما : الفحّام ، عن عمّه ، عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن المثنى ، عن أبيه عن عثمان بن زيد ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا جابر من ذا الذي سأل الله فلم يعطه ، أو توكل عليه فلم يكفه ، أو وثق به فلم ينجه ، الخبر (٢) .

٤- مع (٣) ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن القاسم ، عن جدّه عن أبي بصير ، عن محمد بن مسلم ، عن الباقر ، عن آباءه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة : أخفى رضاه في طاعته ، فلا تستصغرن شيئاً من طاعته ، فربما وافق رضاه ، وأنت لاتعلم ، وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئاً من معصيته فربما وافق سخطه وأنت لاتعلم ، وأخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئاً من دعائه فربما وافق إجابته وأنت لاتعلم ، وأخفى وليّه في عبادته فلا تستصغرن عبداً من عبيد الله فربما يكون وليّه وأنت لا تعلم (٤) .

٥- ل : أبي ، عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت ، عن البرقي ، عن أبيه عن محمد بن سنان ، عن يوسف بن عمران ، عن ميثم ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى آدم عليه السلام : أني سأجمع لك الكلام في أربع كلمات فقال : يا رب وما هن ؟ قال : واحدة لي ، واحدة لك ، واحدة فيما بيني وبينك ، وواحدة فيما بينك وبين الناس . فقال : يا رب بيئتهن لي ، حتى أعلمهن ، فقال : أمّا التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً ، وأمّا التي لك فأجزيك

(١) الخصال ج ١ ص ٩٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٢ .

(٣) معاني الاحبار ص ١١٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٩٨ .

بعملك أحوج ماتكون إليه ، فأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلية^١ الاجابة
وأما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ماترضاه لنفسك (١) .

٦- ثي (٢) مع : أبي ، عن الكمندانى^٢ ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي-
نجران ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر^٣ قال : أوحى الله تبارك و
تعالى إلى آدم^٤ : يا آدم إنني أجمع لك الخير كله في أربع كلمات واحدة لي
إلى آخر ما مر^٥ (٣) .

٧- ل : القطن والعجلي والسناني جميعاً ، عن ابن زكريا ، عن موسى بن
إسحاق ، عن أبي إبراهيم الترخماني ، عن صالح بن بشير ، عن الحسن ، عن أنس
قال : قال رسول الله^٦ فيما يروي عن ربه جل جلاله إنه قال : أربع خصال:
واحدة لي ، وواحدة لك ، وواحدة فيما بيني وبينك ، وواحدة فيما بينك وبين عبادي
فأما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً ، وأما التي لك فعاملت من خير جزيتك به
وأما التي بيني وبينك فمناك الدعاء وعلية^٧ الاجابة . وأما التي بينك وبين عبادي
فإن ترضى لهم ما ترضى لنفسك . ولم يذكر آدم في هذا الحديث (٤) .

٨- ما : الحسين التمار ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عبد الله بن أيوب ، عن
الحسين بن عنبسة ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله^٨
ما فتح لأحد باب دعاء إلا فتح الله له فيه باب إجابة ، فإذا فتح لأحدكم باب دعاء
فليجهد فإن الله عز وجل لا يمل^٩ حتى تملوا .

قال أبو الطيب : الملل من الانسان الضجر والسامة ومن الله تعالى على جهة
الترك للفعل ، وإنما وصف نفسه بالملل للمقابلة لملل الانسان ، كما قال : « نسوا
الله فنسيهم » (٥) أي تركوا طاعته فتركهم من ثوابه (٦) .

٩- ل : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن الحسين بن إسحاق ، عن علي بن

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٦٢ .

(١) الخصال ج ١ ص ١١٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١١٦ .

(٣) معاني الأخبار ص ١٣٧ .

(٥) براءة : ٦٧ .

مهزيار ، عن فضالة ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تمنى شيئاً وهو لله عز وجل رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه (١) .

ثو : أبي عن محمد العطار مثله .

١٠ - طب : عبد الله بن بسطام ، عن محمد بن خلف ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن أخيه محمد قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : ما من أحد يخوف بالبلاء فتقدم فيه بالدعاء إلا صرف الله عنه ذلك البلاء ، أما علمت أن أمير المؤمنين سلام الله عليه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا علي قلت : لبنيك يا رسول الله ، قال : إن الدعاء يرد البلاء وقد أبرم إبراهيم إبراماً .

قال الوشاء : قلت لعبد الله بن سنان : هل في ذلك دعاء موقت ؟ قال : أما إنني فقد سألت عن ذلك الصادق عليه السلام فقال : نعم ، أما دعاء الشيعة المستضعفين ففي كل علة من العلة دعاء موقت ، وأما دعاء المستبصرين فليس في شيء من ذلك دعاء موقت ، لأن المستبصرين البالغين دعاؤهم لا يحجب (٢) .

١١ - مكا : عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إن الله ليستحي من العبد أن يرفع إليه يديه فيردّهما خائبين (٣) .

١٢ - تم : عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أبرز عبد يده إلى الله العزيز الجبار إلا استحيى الله عز وجل أن يردّها صفراً حتى يجعل فيها من فضل رحمته ، فإذا دعا أحدكم فلا يردّ يده حتى يمسح على وجهه ورأسه (٤) .

١٣ - مجالس الشيخ : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٥ .

(١) الخصال ج ١ ص ٥ .

(٢) طب الائمة ص ١٦ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٣٢١ .

(٤) فلاح السائل ص ٢٩ .

محمد بن أحمد بن زكريّا ، عن الحسن بن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبي كهمس عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أعطى أربعاً لم يحرم أربعاً : من أعطى الدُّعاء لم يحرم الاجابة الخبر (١) .

١٤ - دعوات الراوندى : عن أبي حمزة الثمالي قال : قال علي بن الحسين عليه السلام خرجت فاعتمدت على حائطي هذا ، فإذا رجل ينظر في وجهي عليه ثوبان أبيضان فقال : يا علي بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ أعلى الدنيا فهو رزق حاضر يأكل منه البرُّ والفاجر ، فقلت : ما على الدنيا حزني وإن القول لكما تقول ، قال فعلى الآخرة حزني فهو وعد صادق يحكم به ملك قاهر ، فقلت : ولا على الآخرة حزني ، وإن القول لكما تقول ، قال لي : فعلى ما حزنيك يا علي بن الحسين ؟ فقلت : لما أتخوف من فتنة ابن الزبير ، فضحك ثم قال : يا علي بن الحسين فهل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه ؟ فقلت : لا ، قال : فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا قال : فهل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، فنظرت فلم أر أحداً .

١٥ - نهج : ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويعلق عنه باب الزيادة ولا يفتح على عبد باب الدُّعاء ويعلق عنه باب الاجابة (٢) .

١٦ - دعوات الراوندى : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث : إما أن يعجل دعوته ، وإما أن يدخرها له في الآخرة ، وإما أن يكف عنه من الشرِّ مثلها ، قالوا : يا رسول الله إذا نكث قال : الله أكثر .

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٤ .

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ٤٣٥ من قسم الحكم .

٢٤

((باب))

«علة الإبطاء في الإجابة و النهي عن الفتور في الدعاء»

«والامر بالتثبت والالتحاح فيه»

الآيات : يونس : ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى إليهم
أجلهم فنذرا للذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون (١) .

١- ب : ابن أبي الخطاب ، عن البرزطي قال : قلت للرضا عليه السلام جعلت فداك
إنني قد سألت الله تبارك وتعالى حاجة منذ كذا وكذا سنة ، وقد دخل قلبي من إبطائها
شيء ، فقال : يا أحمد إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيلاً حتى يعرضك ، إن
أبا جعفر صلوات الله عليه كان يقول : إن المؤمن يسأل الله الحاجة فيؤخر عنه تعجيل
حاجته حياً لصوته ، واستماع نحيبه ، ثم قال : والله لما أخر الله عن المؤمنين ممّا
يطلبون في هذه الدنيا خيراً لهم ممّا عجل لهم منها ، وأي شيء الدنيا ؟ إن أبا جعفر
كان يقول : ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحواً من دعائه في الشدة ، ليس
إذا ابتلى فتر ، فلا تملّ الدعاء [فإنه] من الله تبارك وتعالى بمكان ، وعليك بالصدق
وطلب الحلال ، وصلة الرحم ، وإيّاك ومكاشفة الرجال ، إننا أهل بيت نصل من قطعنا
ونحسن إلى من أساء إلينا ، فنرى والله في الدنيا في ذلك العاقبة الحسنة إن صاحب
النعمة في الدنيا إذا سأل فأعطى ، طلب غير الذي سأل ، وصغرت النعمة في
عينه فلا يمتنع من شيء أعطى وإذا كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق
والذي يجب عليه وما يخاف من الفتنة .

فقال لي : أخبرني عنك لمو أنسي قلت قولاً كنت تثق به مني ؟ قلت له : جعلت
فداك وإذا لم أثق بقولك فبمن أثق وأنت حجة الله تبارك وتعالى على خلقه ؟ قال :
فكن بالله أوثق فانك على موعد من الله أليس الله تبارك وتعالى يقول : « وإذ أسألك

عبادي عني فاني قريب اُجيب دعوة الداع إذا دعان « (١) وقال : « ولا تقنطوا من رحمة الله » (٢) وقال : « والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً » (٣) فكان بالله عز وجل أوثق منك بغيره ، ولا تجعلوا في أنفسكم إلا خيراً فانكم مغفور لكم (٤) .

٢- كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله: باسناده عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل يعطي الدنيا من يحب ويغضب ، ولا يعطي الآخرة إلا من أحب ، وإن المؤمن ليسأل ربه موضع سوط من الدنيا فلا يعطيه ويسأله الآخرة فيعطيه ما شاء ، ويعطي الكافر في الدنيا قبل أن يسأله ما يشاء ، ويسأله موضع سوط في الآخرة فلا يعطيه إياه (٥) .

٣- قس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له رجل : جعلت فداك إن الله يقول « ادعوني أستجب لكم » (٦) فانا ندعو فلا يستجاب لنا ، قال : لا نكنم لا تفون لله بعهدته ، وإن الله يقول « أوفوا بعهدي أوف بعهدكم » (٧) والله لو وفيتم الله لوفى الله لكم (٨) .

٤- يد : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي ، عن محمد بن جعفر المقرئ عن محمد بن الحسن الموصلی ، عن عيَّاش بن يزيد بن الحسن ، عن أبيه ، عن موسى ابن جعفر عليه السلام قال : قال قوم للصادق عليه السلام : ندعو فلا يستجاب لنا ، قال : لا نكنم تدعون من لا تعرفونه (٩) .

(١) البقرة : ١٨٦ . (٢) الزمر : ٥٣ .

(٣) البقرة : ٢٦٨ .

(٤) قرب الاسناد ص ٢٢٧-٢٢٨ .

(٥) فضائل الشيعة الرقم ٣٢ .

(٦) غافر : ٦ .

(٧) البقرة : ٤٠ .

(٨) تفسير القمي ص ٣٨ .

(٩) التوحيد ص ٢٠٩ ، باب أنه لا يعرف الا به .

٥- لى : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن عمران ، عن أبيه عمران بن إسماعيل ، عن أبي علي الأنصاري ، عن محمد بن جعفر التميمي قال : قال الصادق عليه السلام : بينا إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في جبل بيت المقدس يطلب مرعى لغنمه إذ سمع صوتاً ، فإذا هو رجل قائم يصلي طوله اثني عشر شبراً ، فقال له : يا عبد الله لمن تصلي ؟ قال : لا له السماء ، فقال له إبراهيم عليه السلام : هل بقي أحد من قومك غيرك ؟ قال : لا ، قال : فمن أين تأكل ؟ قال : أجتني من هذا الشجر في الصيف و آكله في الشتاء ، قال له : فأين منزلك ؟ قال : فأوماً بيده إلى جبل فقال له إبراهيم عليه السلام : هل لك أن تذهب بي معك فأبيت عندك الليلة ؟ فقال : إن قد آمي ماء لا يتخاض ، قال : كيف تصنع ؟ قال : أمشي عليه ، قال : فاذهب بي معك فلعل الله أن يرزقني مازقك .

قال : فأخذ العابد بيده فمضيا جميعاً حتى انتهيا إلى الماء فمشى ومشى إبراهيم عليه السلام معه ، حتى انتهيا إلى منزله ، فقال له إبراهيم : أي الأيام أعظم ؟ فقال له العابد : يوم الدين : يوم يدان الناس بعضهم من بعض ، قال : فهل لك أن ترفع يدك وأرفع يدي ، فندعو الله عز وجل أن يؤمننا من شر ذلك اليوم ؟ فقال : وما تصنع بدعوتي فوالله إن لي لدعوة منذ ثلاث سنين ما أجبته فيها بشيء .

فقال له إبراهيم عليه السلام : أولاً أخبرك لأني شيء احتبست دعوتك ؟ قال : بلى قال له : إن الله عز وجل إذا أحب عبداً احتبس دعوته ليناحيه ويسأله ، ويطلب إليه ، وإذا أبغض عبداً عجل له دعوته أو ألقى في قلبه اليأس منها ، ثم قال له : وما كانت دعوتك ؟ قال : مرتبي غنم ومعها غلام له ذؤابة ، فقلت : يا غلام لمن هذا الغنم ؟ فقال : لا إبراهيم خليل الرحمن ، فقلت : اللهم إن كان لك في الأرض خليل فأرنيه فقال له إبراهيم عليه السلام : فقد استجاب الله لك ، أنا إبراهيم خليل الرحمن ، فانتقه . فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم جاءت المصافحة (١) .

دعوات الراوندي : مراسلاً مثله .

أقول : قدمضى بعض الأخبار في باب من دعا استجيب له.

٦- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه الصلاة والسلام قال : إن رجلاً كان في بني إسرائيل قد دعا الله أن يرزقه غلاماً يدعو ثلاثاً و ثلاثين سنة فلماً رأى أن الله تعالى لا يجيبه قال : يا ربُّ أبعيدُ أنا منك فلا تسمع مني أم قريب أنت فلا تجيبني؟ فأتاه آت في منامه فقال له : إنك تدعو الله بلسان بذي و قلب غلق [عات] غير نقي و بنيسة غير صادقة ، فاقلع من بدائك ، وليتق الله قلبك ، ولتحسن نيتك قال : ففعل الرجل ذلك فدعا الله عز وجل فولد له غلام .

٧- ضا : إن الله يؤخر إجابة المؤمن شوقاً إلى دعائه ، ويقول : صوت أحبُّ أن أسمعهُ ، ويعجل إجابة دعاء المنافق ، ويقول : صوت أكره سماعه .

٨- مكأ : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله كره إلحاح الناس بعضهم لبعض في المسئلة وأحبُّ ، لنفسه إن الله يحبُّ أن يسأل ويطلب ما عنده (١) .

وقال عليه السلام : لا يلحُ عبد مؤمن على الله تعالى في حاجة إلا قضاه (٢) .

وقال النبي ﷺ : رحم الله عبداً طلب من الله حاجته و ألحَّ في الدعاء استجيب له أم لم يستجب ، وتلا هذه الآية «أدعو ربِّي عسى أن لا أكون بدعاء ربِّي شقياً» (٣) .

٩- مكأ : يستحبُّ للداعي عزيمة المسئلة لقول النبي ﷺ لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت ، اللهم ارحمني إن شئت ، وليعزم المسئلة فانه لا يكره له ، وإذا استجاب الله دعاء الداعي فليقل : الحمد لله الذي بعزته تتم الصالحات ، وإذا أبطأ عليه الاجابة فليقل : الحمد لله على كل حال ، ويكره للداعي استبطاء الاجابة وليكن مواظباً على الدعاء والمسئلة ، لا يسأم الانسان منهما ، لقول النبي ﷺ

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٤ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١٣ .

(٣) مكارم الاخلاق ٣١٥ ، والاية في سورة مريم : ٤٨ .

يستجاب للعبد ما لم يعجزل ، يقول قد دعوت فلم يستجب لي (١) .

١٠- محص : عن أبي الحسن الأحمسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله ليتعهد عبده المؤمن بأنواع البلاء كما يتعهد أهل البيت سيدهم بطرف الطعام ، قال الله تعالى : و عزمتي و جلالتي و عظمتي و بهائتي إنني لأحمي وليتي أن أعطيه في دار الدنيا شيئاً يشغله عن ذكرتي حتى يدعوني فأسمع صوته ، و إنني لأعطي الكافر مؤنيته حتى لا يدعوني فأسمع صوته بغضاً له .

١١- محص : عن عمّار بن مروان ، عن بعض ولد أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله إذا أحب عبداً غنته بالبلاء غناً و ثجته به ثجاً (٢) ، فإذا دعاه قال : لبنيك عبيدي لبنيك ، لئن عجّلت ما سألت إنني على ذلك لقادر ، و لئن أخّرت فما ذخرت لك عبيدي خير لك .

١٢- محص : عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الربّ لي لي حساب المؤمن فيقول : تعرف هذا الحساب ؟ فيقول : لا ، يا ربّ ، فيقول : دعوتني في ليلة كذا و كذا في كذا و كذا ، فذخرتها لك ، قال : فمما يرى من عظمة ثواب الله يقول : يا ربّ ليت إنك لم تكن عجّلت لي شيئاً وادّخرته لي .

١٣- محص : عن سفيان بن السميط ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله إذا أحب عبداً ابتلاه و تعهد به بالبلاء ، كما يتعهد المريض أهله بالطرف ، و و كل به ملكين فقال لهما : اسقما بدنه ، و ضيقا معيشته ، و عوّقا عليه مطلبه ، حتى يدعوني فأنني أحبّ صوته ، فإذا دعا قال : اكتبنا لعبيدي ثواب ما سألتني و ضاعفا له حتى يأتييني ، و ما عندي خير له ، فإذا أبغض عبداً و كل به ملكين ، فقال : أصحّا بدنه و وسّعا عليه في رزقه ، و سهّلا له مطلبه ، و أنسياه ذكرتي ، فأنني أبغض صوته حتى يأتييني ، و ما عندي شرّ له .

١٤ - الدعوات للراوندي : روي أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : ادع الله

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٠٥ .

(٢) غته : اي غظه و عمره في البلاء ، و ثجه : أي أمطره و أساله عليه .

أن يستجيب دعائي ، فقال عليه السلام : إذا أردت ذلك فأطب كسبك .
 وروي أن موسى عليه السلام رأى رجلاً يتضرع تضرعاً عظيماً ، ويدعورافعاً يديه
 ويبتهل فأوحى الله إلى موسى : لو فعل كذا وكذا لما استجبت دعاءه ، لأن في بطنه
 حراماً ، وعلى ظهره حراماً ، وفي بيته حراماً .
 وقال الصادق عليه السلام : يقول الله : وعزتي وجلالي لا أُجيب دعوة مظلوم دعاني
 في مظلمة ، ولا أحد من خلقتي عنده مظلمة مثلها .
 وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ربما أخبرت من العبد إجابة الدعاء ، ليكون أعظم
 لأجر السائل ، وأجزل لعطاء الأمل .

١٥ - نهج : قال عليه السلام : الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر (١) .

١٦ - عدة الداعي : عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال : ادفع المسألة ما وجدت
 التحمل يمكنك فإن لكل يوم رزقاً جديداً ، واعلم أن الإلحاح في المطالب يسلب
 البهاء ، ويورث التعب والعناء ، فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول فيه ، فما
 أقرب الصنع من الملهوف ، والأمن من الهارب المخوف ، فربما كانت الغير نوعاً
 من أدب الله ، وللحظوظ مراتب ، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك ، فانما تنالها
 في أوانها .

واعلم أن المدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في
 جميع أمورك يصلح حالك ، ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها ، فيضيق قلبك وصدرك
 وينشاك القنوط .

واعلم أن للحياء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف ، وإن للحزم مقداراً فإن
 زاد عليه فهو تهور ، واحذر كل ذكي ساكن الطرف ، ولوعقل أهل الدنيا خربت .
 قال ابن فهد رحمه الله : دل الحديث على أن العقل السليم يقتضي تخريب
 الدنيا ، وعدم الاعتناء بها ، فمن عني بها أو عمرها دل ذلك على أنه لا عقل له .
 وعن النبي عليه السلام : من أحب أن يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه ومكسبه .

(١) نهج البلاغه الرقم ص ٣٣٧ من قسم الحكم .

وقال ﷺ لمن قال له : أحبُّ أن يستجاب دعائي : طهر ما أكلك ولا تدخل
بطنك الحرام .

و في الحديث القدسي : فمَنك الدُّعاء وعلىَّ الإجابة فلا تحجب عني دعوة
إلا دعوة آكل الحرام .

و روى عليُّ بن أسباط ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : من سرَّه أن يستجاب
دعاؤه فليطيب كسبه .

و قال ﷺ : ترك لقمة حرام أحبُّ إلى الله تعالى من صلاة ألفي ركعة
تطوعاً .

و عنه ﷺ : ردُّ دائق حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة .

وعنهم ﷺ : فيما وعظ الله به عيسى ﷺ : يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل :
غسلتم وجوهكم ، و دنستم قلوبكم ، أبي تغرُّون ؟ أم علىَّ تجترُّون ؟ تنظيِّبون
الطيب لأهل الدنيا و أجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنننة ، كأنكم أقوام ميِّتون
يا عيسى قل لهم : قلِّموا أظفاركم من كسب الحرام ، و أصمِّموا أسماعكم عن ذكر
النخا ، و أقبلوا عليَّ بقلوبكم فأنِّي لست أريد صوركم ، يا عيسى قل لظلمة بني-
إسرائيل : لا تدعونني والسحت تحت أقدامكم ، والأصنام في بيوتكم ، فأنِّي آليت
أن أجيب من دعائي ، وإنَّ إجابتي إيَّاهم لعنَّ لهم حتَّى يتفرَّقوا (١) .

و عن أمير المؤمنين ﷺ قال : أوحى الله إلى عيسى ﷺ : قل لبني إسرائيل :
لا تدخلوا بيتاً من بيوتي إلاَّ بأبصار خاشعة ، و قلوب طاهرة ، و أيدي نقيَّة ، و أخبرهم
أنِّي لا أستجيب لأحد منهم دعوة ولا أحد من خلقي عليه مظلمة (٢) .

و في الوحي القديم : لا تملُّ من الدُّعاء فأنِّي لأملُّ من الإجابة .

و روى عبد العزيز الطويل ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنَّ العبد إذا دعا
لم يزل الله في حاجته ما لم يستعجل .

(١) عدة الداعي ص ١٠٢ .

(٢) عدة الداعي ص ١٠٣ .

و عنه عليه السلام : إنَّ العبد إذا عجل فقام لحاجته : يقول الله تعالى : استعجل عبدي ، أترأه يظنُّ أنَّ حوائجه بيد غيري .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الله يحبُّ السائل اللحوح .

وروى الوليد بن عقبة الهجرى قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله لا يلحُّ عبد مؤمن على الله في حاجة إلاَّ قضاها له .

وروى أبو الصباح ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إنَّ الله كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة ، وأحبَّ ذلك لنفسه إنَّ الله يحبُّ أن يسأل ويطلب ما عنده .
وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إنني قد سألت الله تعالى حاجة منذ كذا وكذا سنة ، وقد دخل قلبي من إبطائها شيء ، فقال له : يا أحمد إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيل ، حتى يقتطك ، إنَّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول : إنَّ المؤمن ليسأل الله حاجة فيؤخر عنه تعجيل إجابته حباً لصوته واستماع نحيبه ، ثمَّ قال : والله ما أخرج الله عن المؤمنين ما يطلبون في هذه الدنيا خير لهم ممَّا عجل لهم فيها ، وأيُّ شيء الدنيا .

و عن الصادق عليه السلام إنَّ العبد الوليَّ لله يدعو الله في الأمر ينوبه فيقال للملك الموكل به : اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها ، فأنني أشتهي أن أسمع نداءه وصوته وإنَّ العبد العدوَّ لله ليدعو الله في الأمر ينوبه فيقال للملك الموكل به : اقض لعبدي حاجته وعجلها فأنني أكره أن أسمع نداءه وصوته ، قال : فيقول الناس : ما أعطي هذا إلاَّ لكرامته ، وما منع هذا إلاَّ لهوانه !

و عنه عليه السلام : لا يزال المؤمن بخير وبرخاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط ، فيترك الدعاء ، قلت له : كيف يستعجل ؟ قال : يقول : قد دعوت منذ كذا وكذا ، ولا أرى الإجابة .

و عنه عليه السلام : إنَّ المؤمن ليدعو الله في حاجته فيقول عزَّ وجلَّ : أخسروا إجابته شوقاً إلى صوته ودعائه ، فإذا كان يوم القيامة قال الله : عبدي دعوتني وأخسرت إجابتيك و ثوابك كذا وكذا ، ودعوتني في كذا وكذا فأخسرت إجابتيك و ثوابك كذا ، قال :

فبتمنّى المؤمن أنّه لم يستجب له دعوة في الدنيا ممّا يرى من حسن الثواب .
وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله عبداً طلب من الله حاجة فألحّ في الدعاء أستجيب له أو لم يستجب له ، وتلا هذه الآية « وأدعو ربّي عسى أن لا أكون بدعاء ربّي شقيماً » (١) .

وقال كعب الأحمار : في التوراة : يا موسى من أحببني لم ينسني ، ومن رجا معروف في ألحّ في مسألتي ، يا موسى إنني لست بغافل عن خلقي ولكن أحبّ أن تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي ، وترى حفظني تقرّب بني آدم إليّ بما أنا مقوّمونهم عليه ومسبّبهم لهم ، يا موسى قل لبني إسرائيل : لا تبطننكم النعمة فيعاجلكم السلب ، ولا تغفلوا عن الشكر فيقارِعكم الذلّ ، وألحّوا في الدعاء تشملكم الرحمة بالإجابة ، وتهنئكم العافية .

وعن الباقر عليه السلام : لا يلحّ عبد مؤمن على الله في حاجته إلاّ قضاها له .
وعن منصور الصيقل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ربّما دعا الرجل فاستجيب له ، ثمّ أخّر ذلك إلى حين ؟ قال : فقال : نعم ، قلت : و لم ذلك ليزداد من الدعاء ؟ قال : نعم .

وعن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يستجاب للرجل الدعاء ثمّ يؤخّر ؟ قال : نعم عشرون سنة .

وعن هشام بن سالم عنه عليه السلام قال : كان بين قول الله عزّ وجلّ : « قدأجيبت دعوتكما » و بين أخذ فرعون أربعون عاماً .

وعن أبي بصير عنه عليه السلام : إنّ المؤمن [ليدعو] فيؤخّر بإجابته إلى يوم الجمعة .
وعن النبي صلى الله عليه وآله : إنّ العبد ليقول : اللهم اغفر لي ، وهو معرض عنه ، ثمّ يقول : اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ، ثمّ يقول اللهم اغفر لي فيقول سبحانه للملائكة : ألا ترون عبدي سألني المغفرة وأنا معرض عنه ، ثمّ سألني المغفرة وأنا معرض عنه ثمّ سألني المغفرة ؟ علم عبدي أنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنا أشهدكم أنّي

قد غفرت له . .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ العبد ليسأل الله حاجة من حوائج الدنيا فيكون من شأن الله تعالى قضاؤها إلى أجل قريب أو بطيء ، فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنباً فيقول للملك الموكل بهاجته لا تنجزها له ، فإنه قد تعرض لسخطي استوجب الحرمان مني .

و في الحديث القدسي : يا ابن آدم أنا غني لا أفترق ، أطعني فيما أمرتك أجعلك غنياً لا تفتقر ، يا ابن آدم أنا حي لا أموت ، أطعني فيما أمرتك أجعلك حياً لا تموت يا ابن آدم أنا أقول للشيء كن فيكون ، أطعني فيما أمرتك أجعلك تقول للشيء كن فيكون .

و عن أبي حمزة قال : إنَّ الله أوحى إلى داود عليه السلام : يا داود إنه ليس عبد من عبادي يطيعني فيما أمره إلا أعطيته قبل أن يسألني ، وأستجيب له قبل أن يدعوني .

وعنه عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن أبلغ قومك أنه ليس من عبد منهم أمره بطاعتي فيطيعني إلا كان حقاً علي أن أطيعه و أعينه على طاعتي ، وإن سألني أعطيته ، و إن دعاني أجبته ، و إن اعتمص بي عصمته و إن استكفاني كفيته ، و إن توكل علي حفظته من وراء غورته ، و إن كاده جميع خلقي كنت دونه .

١٧ - دعائم الدين : روي في كتاب التنبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه خطب في يوم الجمعة خطبة بليغة فقال في آخرها : أيها الناس سبع مصائب عظام نعوذ بالله منها : عالم زل ، و عابدمل ، و مؤمن حل ، و مؤتمن غل ، و غني أقل ، و عزيز ذل ، و فقير اعتل .

فقام إليه رجل فقال : صدقت يا أمير المؤمنين أنت ألقبلة إذا ماضلنا ، والنور إذا ما أظلمنا ، ولكن نسألك عن قول الله تعالى « ادعوني أستجب لكم » فما بالنا ندعو فلا يجاب ؟ قال : إنَّ قلوبكم خالبت بشمان خصال :

أوّلها أنّكم عرفتم الله فلم تؤدّوا حقه كما أوجب عليكم ، فما أغنت عنكم معرفتكم شيئاً ، والثانية أنّكم آمنتم برسوله ثمّ خالفتم سنته وأمتّم شريعته ، فأين ثمرة إيمانكم ، والثالثة أنّكم قرأتم كتابه المنزل عليكم ، فلم تعملوا به ، وقلتم سمعنا و أطعنا ، ثمّ خالفتم ، والرابعة أنّكم قلتم أنّكم تخافون من النار ، وأنتم في كلّ وقت تقدّمون إليها بمعاصيكم فأين خوفكم ؟ والخامسة أنّكم قلتم أنّكم ترغبون في الجنّة وأنتم في كلّ وقت تفعلون ما يباعدكم منها ، فأين رغبتكم فيها ؟ والسادسة أنّكم أكلتم نعمة المولى ولم تشكروا عليها ، والسابعة أنّ الله أمركم بعبادة الشيطان وقال «إنّ الشيطان لكم عدوّ فاتّخذوه عدوّاً» (١) فعاديتموه بلاقول ، وواليتموه بالامخالفة (٢) والثامنة أنّكم جعلتم عيوب الناس نصب عيونكم ، وعيوبكم وراء ظهوركم ، تلومون من أنتم أحقّ باللوم منه ، فأيّ دعاء يستجاب لكم مع هذا ؟ وقد سدّتم أبوابه وطرقه ؟ فاتّقوا الله وأصلحوا أعمالكم ، وأخلصوا سرائركم وأمروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ، فيستجيب الله لكم دعاءكم .

١٨ - تم ابن الوليد ، عن الصغار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ رجلاً كان في بني إسرائيل فدعا الله أن يرزقه غلاماً يدعو ثلاث سنين فلما رأى أنّ الله لا يجيبه ، قال : يا ربّ أبعيد أنا منك فلا تسمعني ؟ أم قريب أنت منّي فلم لا تجيبني ؟ ، قال : فأتاه آت في منامه فقال له : إنّك تدعو الله منذ ثلاث سنين بلسان بذي ، وقلّبات غير نقيّ ونيّة غير صادقة ، فاقلع عن بدائك ، وليتق الله قلبك ، ولتحسن نيّتك ، قال : ففعل الرجل ذلك ثمّ دعا الله فولد له غلام (٣) .

١٩ - تم : بهذا الاسناد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ العبد يسأل الله تبارك وتعالى الحاجة من حوائج

(١) فاطر ص ٦ .

(٢) كذا في نسخة الاصل بخطه قدس سره مكتوباً على السطر كذا ، والظاهر :

« فعاديتموه بالقول ، وواليتموه بالمخالفة » .

(٣) فلاح السائل ص ٣٧ .

الدنيا : فيكون من شأن الله قضاؤها إلى أجل قريب ، أو وقت بطيء ، قال : فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنباً قال : فيقول للملك الموكل بحاجته : لا تنجز له حاجته ، واحرمه إياها ، فإنه قد تعرض لسخطي ، واستوجب الحرمان مني (١) .

٣٠- تم : الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان ، وغير واحد من أصحابه ، عن أبي عبد الله و أبي جعفر عليهما السلام أنهما قالا : والله لا يلح عبد مؤمن على الله إلا استجاب له (٢) .

٣١- تم : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : لنامرن بالمعروف ، ولتنهن عن المنكر ، أو ليسلطن الله شراركم على خياركم ، فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم .
ومن تاريخ الخطيب باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سألت الله أن لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه .

وروي في خبر ليلة النصف من شعبان وغيره أنه يستجاب الدعاء فيها إلا لقاطع رحم أو في قطيعة رحم .

٣٢- جمع : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله يحب الملحين في الدعاء (٣) .
وقال صلى الله عليه وآله : ما من مسلم يدعوا الله بدعاء إلا يستجيب له فإما أن يعجل في الدنيا وإما أن يدخر للأخرة ، وإما أن يكفر من ذنوبه .
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن المؤمن ليدعو في حاجته فيقول الله : أخرت حاجته ، شوقاً إلى دعائه ، فإذا كان يوم القيامة يقول الله : عبدي دعوتني في كذا فأخرت إجابتك في ثوابك كذا ، ودعوتني في كذا فأخرت إجابتك في ثوابك ، قال : فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة في الدنيا لما يرى من حسن ثوابه (٤) .
وروي عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن العبد ليدعو الله

(١) فلاح السائل ص ٣٨ .

(٢) فلاح السائل ص ٤٢ .

(٣) جامع الاخبار ص ١٥٣ .

(٤) جامع الاخبار ص ١٥٥ .

وهو يحبّه فيقول : يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته وأخرها فاني أحب أن لا أزال .

٢٣- ختنص : الصدوق، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال : قلت للصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله ، ما بال المؤمن إذا دعا ربّما استجيب له وربّما لم يستجب له ، وقد قال الله عزّ وجلّ : « وقال ربّكم ادعوني أستجب لكم » (١) .

فقال عليه السلام : إنّ العبد إذا دعا الله تبارك وتعالى بنية صادقة ، وقلب مخلص أستجيب له بعد وفائه بعهد الله عزّ وجلّ وإذا دعا الله بغير نية وإخلاص لم يستجب له أليس الله يقول : « أوفوا بعهدى أوف بعهدكم » فمن وفى وفى له (٢) .

٢٥

(باب)

(التقدم في الدعاء والدعاء عند الشدة والرخاء)

(وفي جميع الاحوال)

الايات : يونس : وإذ أمسّ الانسان الضّرّ دعانا لجنبه أوقاعداً أوقائماً فلمّا كشفنا عنه ضربه مرّة كأن لم يدعنا إلى ضربه مسّه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون (٣) .

وقال تعالى : وجاءهم الموج من كلّ مكان وظنّوا أنّهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكوننّ من الشاكرين فلما أنجيتهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحقّ (٤) .

(١) المؤمن : ٦٠ .

(٢) الاختصاص ٢٤٢ ، والاية في سورة البقرة : ٤٠ .

(٣) يونس : ١٢ .

(٤) يونس : ٢٢ .

الروم : وإذا مسَّ الناسُ ضرٌّ دَعُوا رَبَّهُمْ مَنِينِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يَشْكُرُونَ (١) .

لقمن : وإذا غشيهم موجٌ كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البرِّ فمَنهم مَقْتَصِدٌ وما يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ (٢) .

الزمر : وإذا مسَّ الإنسانُ ضرٌّ دَعَا رَبَّهُ مَنِيناً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً نَسِي مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ (٣) .

وقال تعالى : فإذا مسَّ الإنسانُ ضرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٤) .

السجدة : لا يسأَمُ الإنسانُ من دَعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُؤَسِّ قَنُوطًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دَعَاءٍ عَرِيضٍ (٥) .

١- ل : الأربعة مائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : تقدّموا بالدُّعاء قبل نزول البلاء (٦) .

٢- لى : أبي ، عن سعد ، عن الخشاب ، عن غياث بن كلوب ، عن إسحاق عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام أن علياً صلى الله عليه كان يقول : ما من أحد ابتلي وإن عظمت بلواه بأحقّ بالدُّعاء من المعافي الذي لا يأمن البلاء (٧) .

٣- لى : ماجيلويه ، عن عمته ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عبّاد بن يعقوب عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه : ما من

(١) الروم : ٣٣ . (٢) لقمان : ٣٢ .

(٣) الزمر : ٨ . (٤) الزمر : ٤٩ .

(٥) السجدة : ٤٩ - ٥١ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٥٩ .

(٧) أمالي الصدوق ص ١٥٩ .

صباح إلا وملكان يناديان يقولان : يا باغي الخير هلمّ ويا باغي الشر أتته ، هل من داع فيستجاب له ؟ هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من تائب فيتاب عليه ؟ هل من مغموم فينفس عنه غمّه ؟ اللهمّ عجل للمتقو ما له خلفاً ، وللممسك تلفاً ، فهذا دعاؤهما حتى تغرب الشمس (١) .

٤ - ختص : عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان جدّي عليه السلام يقول : تقدّموا في الدعاء فإنّ العبد إذا كان دعاء قيل صوت معروف ، وإذا لم يكن دعاء فنزل به البلاء ، قيل أين كنت قبل اليوم (٢) .

٥ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن القاشاني ، عن الاصبهاني ، عن المنقري عن سفيان بن نجیح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال سليمان بن داود عليه السلام : أوتينا ما أوتي الناس ، وما لم يؤتوا ، وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا ، فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله في المغيب والمشهد ، والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة الحق في الرضا والغضب ، والنضر ع إلى الله عزّ وجلّ على كل حال (٣) .

٦ - ص : بالاسناد إلى الصدوق باسناده إلى ابن أورمة ، عن الحسن بن عليّ رفعه قال : أوحى الله تعالى إلى داود صلوات الله عليه : اذكرني في أيام سرّائك حتى أستجيب لك في أيام ضرّائك .

٧ - مك : هشام بن سالم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : تعرفون طول البلاء من قصره ؟ قلت : لا ، قال : إذا ألهم أحدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا أنّ البلاء قصير .

وقال عليه السلام : أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام : اذكرني في سرّائك أستجيب لك في ضرّائك .

وقال عليه السلام : من تخوّف بلاء يصيبه فتقدّم فيه بالدعاء لم يره الله عزّ وجلّ

(١) امالي الصدوق ص ٣٦٠ .

(٢) الاختصاص ص ٢٢٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١١٤ .

ذلك البلاء أبدأ (١) .

و عن الصادق عليه السلام قال: من سرَّه أن يستجاب له في الشدَّة فليكثر الدُّعاء في الرخاء (٢) .

٨- تم: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تعرفون طول البلاء من قصره؟ قلنا: لا، قال: إذا ألهمتم - أو ألهم أحدكم - بالدُّعاء، فليعلم أن البلاء قصير (٣) .

٩- تم: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن البنزطي، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: من تقدَّم في الدُّعاء قبل أن ينزل به البلاء ثم دعا استجيب له، ومن لم يتقدَّم في الدُّعاء ثم نزل به البلاء لم يستجب له (٤) .

١٠- تم: ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن سلمة بن الخطَّاب، عن محمد بن بكير، عن زكريا، عن سلام النخاس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دعا العبد في البلاء ولم يدع في الرخاء حجبت الملائكة صوته وقالوا: هذا صوت غريب، أين كنت قبل اليوم (٥) .

١١- دعوات الراوندي: قال النبي صلى الله عليه وآله: تعرَّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدَّة، فإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله .

١٢- نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما المبتلى الذي قد اشتدَّ به البلاء بأحوج إلى الدُّعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء (٦) .

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٣ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١٤ .

(٣-٥) فلاح السائل ص ٤١ .

(٦) نهج البلاغة الرقم ٣٠٢ من قسم الحكم .

٢٦

(باب)

* (الدعاء للاخوان بظهر الغيب والاستغفار لهم) *

* (والعموم في الدعاء (١)) *

١- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عليه السلام قال : إنَّ دُعَاءَ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابٌ ، وَ يَدْرُؤُ الرِّزْقَ ، وَ يَدْفَعُ الْمَكْرُوهَ (٢) .

٢- ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عبد الجبار ، عن ابن أبي عمير عن غير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قدَّم أربعين رجلاً من إخوانه فدعا لهم ، ثمَّ دعا لنفسه ، استجيب له فيهم وفي نفسه (٣) .

٣- لى : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قدَّم أربعين رجلاً من إخوانه قبل أن يدعو لنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه (٤) .

ما : الغضائري ، عن الصدوق مثله (٥) .

٤- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن أحمد بن هوزة بن أبي هريرة عن النهاندي ، عن عبد الله بن حماد ، عن أبي بصير يحيى ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن

(١) كتب في أعلى الصفحة من نسخة الاصل : «يناسب هنا أن يكتب ان شاء الله دعاء السجادة عليه السلام الذي أخذه عن الخضر عليه السلام وهو موجود في الرسالة [كلمة لا تقرأ]
الفضل على بيك» .

(٢) قرب الاسناد ص ٦ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١١٠ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٢٨ .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٨ .

عبدالله دهرآ ، و من دعا لمؤمن بظهر الغيب قال الملك : فلك بمثل ذلك ، وما من عبد مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات بظهر الغيب إلا ردَّ الله عزَّ وجلَّ مثل الذي دعا لهم من مؤمن أو مؤمنة مضى من أوَّل الدهر أو هوأت إلى يوم القيامة .

قال: وإنَّ العبد المؤمن ليؤمر به إلى النار يكون من أهل المعصية والخطايا فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات : إلهنا عبدك هذا كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله عزَّ وجلَّ فيه ، فينجو من النار برحمة [من] الله عزَّ وجلَّ (١) .

٥- لى : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن أبيه ، عن علي بن النعمان عن فضل بن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال كلَّ يوم خمساً وعشرين مرَّةً: اللّهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، كتب الله له بعدد كلِّ مؤمن مضى وبعدد كلِّ مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنة ، ومحا عنه سيئة ، ورفع له درجة (٢) .

٦- لى : أحمد بن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قدَّم في دعائه أربعين من المؤمنين ثمَّ دعا لنفسه استجيب له (٣) .

٧- ل : حمزة العلوي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن عبدالله بن القاسم عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : يلزم الحقَّ لأمتي في أربع : يحبُّون التائب ، ويرحمون الضعيف ، ويعينون المحسن ، ويستغفرون للمذنب (٤) .

٨- لى : ابن ناتانة ، عن علي ، عن أبيه قال : رأيت عبدالله بن جندب بالموقف فلم أرموقفاً أحسن من موقفه ، مازال ماداً يديه إلى السماء ، ودموعه تسيل

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٥ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٢٨ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٧٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١١٤ .

على خديته حتى تبلغ الأرض ، فلمّا صدر الناس قلت له : يا أبا محمد ما رأيت موقفاً أحسن من موقفك ، قال : والله مادعوت إلا لاخواني ، وذلك أنّ أبا الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام أخبرني أنّه من دعا لأخيه بظهور الغيب نودي من العرش : ولك مائة ألف ضعف ، فكروهت أنّ أدع مائة ألف ضعف مضمونة ، لواحدة لا أدري يستجاب أم لا (١) .

كشف : محمد بن سعد بن زيد ومحمد بن أحمد بن حماد قال : روى أبي رحمه الله عن يونس بن عبد الرحمن مثله (٢) .

تم : بالاسناد إلى التلعكبري ، عن الكليني ، عن علي ، عن أبيه مثله (٣) .
٩- ثي : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دعاء الرجل لأخيه بظهور الغيب يدرّ الرزق ، و يدفع المكروه (٤) .

١٠- ثي : ابن عصام ، عن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد التميمي ، عن ابن علوان ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من مؤمن أو مؤمنة مضى من أوّل الدهر أو هوات إلى يوم القيامة ، إلاّ وهم شفعاء لمن يقول في دعائه : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، وإنّ العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة ، فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات : يا ربنا هذا الذي كان يدعولنا فشفّعنا فيه ، فيشفّعهم الله فينجدو (٥) .

١١- ثو : أبي ، عن الحميري ، عن محمد بن الحسين ، عن الطيالسي ، عن فضيل ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دعاء المسلم لأخيه بظهور

(١) أمالي الصدوق : ٢٧٣ .

(٢) رجال الكشي ص ٤٨٩ .

(٣) فلاح السائل ص ٤٣ .

(٤-٥) أمالي الصدوق ص ٢٧٣ .

الغيب يسوق إلى الداعي الرزق ، ويصرف عنه البلاء ، ويقول له الملك : لك مثلاه (١).

١٢- ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن عليه السلام أنه كان يقول : من دعا لآخوانه من المؤمنين و كل الله به عن كل مؤمن ملكاً يدعو له (٢) .

١٣- ثو : بهذا الاسناد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ما من مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ، إلا رد الله عليه من كل مؤمن و مؤمنة حسنة منذ بعث الله آدم إلى أن تقوم الساعة (٣) .

١٤- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن علي بن النعمان ، عن فضل بن يوسف ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال كل يوم خمساً وعشرين مرة : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى و كل مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنة ، و محا عنه سيئة ، و رفع له درجة (٤) .

١٥- ثو : ماجيلويه ، عن عمه ، عن الكوفي ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن حماد الحارثي ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد دعا للمؤمنين والمؤمنات إلا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم من كل مؤمن و مؤمنة مضى من أول الدهر أو هوأت إلى يوم القيامة ، و إن العبد ليؤمن به إلى النار و يسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات : يا ربنا هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه ، فيشفعهم الله فيه ، فينجو من النار (٥) .

١٦- ثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دعا أحدكم فليعم فإنه أوجب للدعاء (٦) .

١٧- سر : من كتاب أبي القاسم بن قولويه ، عن حمران بن أعين قال : دخلت

(١) ثواب الاعمال ص ١٣٩ .

(٢-٣) ثواب الاعمال ص ١٤٦ .

(٤-٦) ثواب الاعمال ص ١٤٧ .

على أبي جعفر عليه السلام فقلت : أوصني ! فقال : أوصيك بتقوى الله ، وإيّاك والمزاح فإنه يذهب هيئة الرجل ، وماء وجهه ، وعليك بالدعاء لإخوانك بظهر الغيب فإنه يهيل الرزق يقولها : ثلاثاً (١) .

١٨- ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن فضال عن العباس عامر ، عن فضيل ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدعاء لأخيك بظهر الغيب يسوق إلى الداعي الرزق ، ويصرف عنه البلاء ، ويقول الملك : و لك مثل ذلك (٢) .

١٩- الدعوات للراوندى : قال أبو الحسن عليه السلام : من دعا لإخوانه من المؤمنين وكل الله به عن كل مؤمن ملكاً يدعو له ، و مامن مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ، إلا رد الله عليه من كل مؤمن ومؤمنة حسنة ، منذ بعث الله آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة .
وقال النبي صلى الله عليه وآله : أسرع الدعاء إجابة دعاء غائب لغائب .
وروى الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوسع دعوة وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب .

وعنه عليه السلام أسرع الدعاء نجاحاً للإجابة دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لأخيه فيقول له ملك موكل : آمين ، ولك مثلاه .

وروى ابن أبي عمير ، عن زيد النرسي قال : كنت مع معاوية بن وهب في الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه فمارأيتُهُ يدعو لنفسه بحرف ورأيتُهُ يدعو لرجل رجل من الأفاق ، ويسمّيهم ويسمّي آباءهم حتى أفاض الناس ، فقلت له : يا عمّ لقد رأيت منك عجباً قال : وما الذي أعجبك مما رأيت ؟ قلت : إيثارك إخوانك على نفسك في هذا الموضع وتفقدك رجلاً رجلاً ، فقال لي : لا يكون تعجبك من هذا يا ابن أخي ، فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، وكان والله سيّد من مضى وسيّد من بقي بعد

(١) السرائر ص ٤٨٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٠ .

آبائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَإِلْتَمَسْنَا أذْنَا مَعَاوِيَةَ ، وَ عَمِينَا عَيْنَاهُ ، وَلَا نَالَتْهُ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمِعَتْ مِنْهُ ، وَهُوَ يَقُولُ :

من دعا لأخيه في ظهر الغيب نادى ملك من السماء الدنيا يا عبد الله لك مائة ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتا ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلاثمائة ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله ولك أربع مائة ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك ستمائة ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة ألف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله تبارك وتعالى أنا الغني الذي لا أفقر يا عبد الله لك ألف ألف ضعف مما دعوت. فأى الخطيرين أكبر يا ابن أخي؟ ما اخترته أنا لنفسي أو ما تأمرني به؟ وروى جابر، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ في قوله تعالى «ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله» قال هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملك: ولك مثل ما سألت وقد أعطيت لحبك إياه.

وحكي أن بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لآخوانه بعد ما فرغ من صلاته فلما خرج من المسجد وافى أباه قدمات فلما فرغ من جهازه أخذ يقسم تركته على إخوانه الذين كان يدعو لهم فقيل له في ذلك فقال: كنت في المسجد أدعولهم في الجنة وأبخل عليهم بالفاني؟

٢٠- مصباح الانوار: عن جعفر بن محمد عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قال: كانت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل لها، فقالت: الجار ثم الدار.

٢١- كتاب زيد النرسي: قال: رأيت معاوية بن وهب البجلي في الموقف وهو قائم يدعو فتفتتت دعاءه فما رأيت يدعو لنفسه بحرف واحد، وسمعت يمد رجلاً رجلاً من الأفاق يسميهم ويدعولهم حتى نفر الناس، فقلت له: يا أبا القاسم أصلحك الله رأيت منك عجباً قال: يا ابن أخ، فما الذي أعجبك مما رأيت مني؟ فقال: رأيتك

لاتدعو لنفسك وأنا أرمقك حتى الساعة ، فلا أدري أيّ الأمرين أعجب ما أخطأت من حظك في الدعاء لنفسك في مثل هذا الموقف أو عنايتك وإيثار إخوانك على نفسك حتى تدعو لهم في الأفاق فقال: يا ابن أخ فلا تكثرنّ تعجبك من ذلك إنني سمعت مولاي و مولاك و مولى كل مؤمن ومؤمنة جعفر بن محمد عليه السلام وكان والله في زمانه سيّد أهل السماء ، وسيّد أهل الأرض ، وسيّد من مضى منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة بعد آباءه رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة من آباءه صلى الله عليهم يقول : - وإلا صمّت أذنا معاوية ، و عميت عيناه ، ولانالته شفاعة محمد وأمير المؤمنين -

من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا يا عبدالله لك مائة ألف مثل ما سألت ، وناداه ملك من السماء الثانية يا عبدالله لك مائتا ألف مثل الذي دعوت و كذلك ينادي من كل سماء تضاعف حتى ينتهي إلى السماء السابعة فيناديه ملك : يا عبدالله لك سبعمائة ألف ضعف مثل الذي دعوت ، فعند ذلك يناديه الله : عبدي أنا الله الواسع الكريم ، الذي لا ينقد خزائني ولا ينقص رحمتي شيء بل وسعت رحمتي كل شيء لك ألف ألف مثل الذي دعوت . فأی حظّ أكثر يا ابن أخ من الذي اخترته أنا انفسى ؟ .

قال : فقلت لمعاوية : أصلحك الله ما قلت في أبي عبدالله عليه السلام من الفضل من أنه سيّد أهل الأرض وأهل السماء وسيّد من مضى ومن بقي ، أشيء قلته أنت أم سمعته منه يقول في نفسه ؟ قال : يا ابن أخ أتراني كل داخرة على الله (١) أن أقول فيه ما لم أسمع منه بل سمعته يقول : ذلك وهو كذلك والحمد لله .

٢٢ - البلد الامين : عن الصادق عليه السلام من قدّم أربعين من المؤمنين ثم دعا

استجيب له ويتأكّد بعد الفراغ من صلاة الليل (٢) .

(١) كذا .

(٢) البلد الامين ص ١٧ في الهامش .

روي في العدة (١) أن الله عز وجل أوحى إلى موسى عليه السلام ادعني بلسان لم تعصني به ، فقال : أنى لي بذلك ، فقال : ادعني بلسان غيرك .
ومنها عن الباقر عليه السلام : أوشك دعوة وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب .

ومنها عن الصادق عليه السلام قال : دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدره الرزق ويدفع المكروه .

ومنها عن النبي صلى الله عليه وآله : ما من مؤمن دعا للمؤمنين إلا ورد الله عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر أو هوات إلى يوم القيامة ، وإن العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة ، فيقول المؤمنون والمؤمنات : يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فيشفعهم الله عز وجل فيه فينجو .

ومنها ما ملخصه عن زيد النرسي قال : كنت مع معاوية بن وهب في الموقف فما رأيت يدعو لنفسه بحرف واحد ورأيت يدعو لرجل رجل من الأفاق بأسمائهم وأسماء آبائهم حتى أفاض الناس فقلت له : يا عم لقد عجبت منك ومن إيشارك إخوانك على نفسك في مثل هذا الموضع فقال : لا تعجب فأنى سمعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة جعفر الصادق عليه السلام وإلا صمت أذنا معاوية وعميت عيناه ولا نالته شفاعته محمد صلى الله عليه وآله إن لم أكن سمعت منه وهو يقول :

من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب ، ناداه ملك من السماء الدنيا : يا عبد الله و لك مائة ألف ضعف ما طلبت لأخيك ، ويناديه ملك من السماء الثانية يا عبد الله و لك مائتي ألف ضعف ما دعوت و هكذا كل سماء يزداد فيها مائة ألف إلى السماء السابعة ، فيناديه ملك : يا عبد الله و لك سبعمائة ألف ضعف ما دعوت ، فيناديه الله سبحانه : أنا الغني لا أفتر يا عبدي لك ألف ألف ضعف ما دعوت . فانظر أين أكثر يا ابن أخي؟ ما اخترته أنا لنفسي أو ما اخترته أنت لي .

٢٣- تم : بالاسناد إلى التلعكبري ، عن محمد بن محمد الحسنی ، عن محمد بن أحمد

الصفواني قال: حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن صفوان ، عن عبد الله بن سنان قال: مررت بعبد الله بن جندب فرأيتَه قائماً على الصفا وكان شيخاً كبيراً فرأيتَه يدعو ويقول في دعائه : اللهم فلان بن فلان اللهم فلان بن فلان اللهم فلان بن فلان ما لم أحصيهم كثرة .

فلما سلّم قلت له : يا عبد الله لم أر موقفاً قطُّ أحسن من موقفك إلا أني نقيت عليك خلة واحدة ، فقال لي : وما الذي نقيت عليّ ؟ فقلت له : تدعو للكثير من إخوانك ولم أسمعك تدعو لنفسك شيئاً فقال لي : يا عبد الله سمعت مولانا الصادق عليه السلام يقول : من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب نودي من أعنان السماء : لك ياهذا مثلما سألت في أخيك ولك مائة ألف ضعف مثله ، فلم احب أن أترك مائة ألف ضعف مضمونة بواحدة لا أدري يستجاب أم لا (١) .

٣٤- تم : بالاسناد إلى جدي أبي جعفر رحمه الله مما يرويه باسناده إلى ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد بن الحسين ابن سعيد ، عن علي بن مهزيار ، عن سليمان بن جعفر ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن خلقه الله منذ خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة (٢) .

و بالاسناد عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن زكريا صاحب السابري ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قال الرجل : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم وجميع الأموات . ردّ الله عليه بعدد ما مضى ومن بقي من كل إنسان دعوة (٣) .

٢٥ - ختص : ابن الوليد ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه قال : كان عيسى بن أعين إذا حجّ فصار إلى الموقف أقبل على الدعاء

لاخوانه حتى يفيض الناس فقيل له : تنفق مالك و تتعب بدنك حتى إذا صرت إلى الموضع الذي يبت فيه الحوائج إلى الله أقبلت على الدعاء لخوانك ، و تترك نفسك ؟ فقال : إني على يقين من دعاء الملك لي ، و في شك من الدعاء لنفسي (١)

٤٦- ختص : أحمد بن محمد بن القاسم الكوفي ، عن علي بن محمد بن يعقوب . عن علي بن الحسن بن فضال ، عن علي بن أسباط ، عن إبراهيم بن أبي البلاد أو عبدالله بن جندب قال : كنت في الموقف فلما أفضت لقيت إبراهيم بن شعيب ، فسلمت عليه ، وكان مصاباً بأجدي عينيه ، وإذا عينه الصحيحة حمراء كأنها علقة دم ، فقلت له : قد أصيت يا حدى عينيك ، وأنا مشفق لك على الأخرى فلو قصرت من البكاء قليلاً

قال : لا والله يا با محمد ، ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة ، فقلت : فلمن دعوت ؟ قال : دعوت لخواني ، سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من دعا لأخيه بظهر الغيب و كل الله به ملكاً يقول : ولك مثلاه ، فأردت أن أكون إنما أدعو لخواني ، ويكون الملك يدعو لي ، لأنني في شك من دعائي لنفسي ، ولست في شك من دعاء الملك لي (٢) .

(١) الاختصاص ض ٦٨ .

(٢) الاختصاص ض ٨٢ .

٢٧

((باب))

* ((الاجتماع في الدعاء والتأمين على دعاء الغير)) *

﴿(ومعنى آمين وفضله ومعنى التأوه)﴾

١ - ب : عليٌّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرجل يدعو وحوله إخوانه يجب عليهم أن يؤمنوا ؟ قال : إن شأوا فعلوا ، وإن شأوا سكتوا ، فإن دعا و قال لهم : آمنوا! وجب عليهم أن يفعلوا (١) .

٢- مع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد ، عن الحسين بن قاذن رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن تبسّر قولك : آمين ربّ افعل

و في حديث آخر : أن آمين اسم من أسماء الله عزّ وجلّ (٢)

٣- مع : الحسين بن أحمد العلوي ، عن محمد بن همام ، عن علي بن الحسين عن جعفر بن يحيى الخزاعي ، عن أبي إسحاق الخزاعي ، عن أبيه قال : دخلت مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعودوه فرأيت الرجل يكثر من قول : آه فقلت له : يا أخي اذكر ربك واستغث به ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن آه اسم من أسماء الله عزّ وجلّ ، فمن قال : آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى (٣) .

يد : غير واحد ، عن محمد بن همام مثله (٤) .

(١) قرب الاسناد ص ١٦٥ في ط ١٢٢ في ط .

(٢) معاني الاخبار ص ٣٤٩ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٥٤ .

(٤) التوحيد ص ١٥٢ .

٤- ثو: ماجيلويه ، عن عمته ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن يونس ابن يعقوب ، عن عبدالأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما اجتمع أربعة قطَّ علي أمر واحد فدعوا إلاَّ تفرَّقوا عن إجابة (١) .

٥- من خط الشهيد قدس سره : عن أبي زهير قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألحَّ في المسئلة فوقف النبي صلى الله عليه وآله لسمع منه ، فقال صلى الله عليه وآله : أوجب أن يختم ، فقال رجل من القوم : بأي شيء يختم ؟ فقال : بآمين إذا ختم بآمين فقد أوجب ، فانصرف الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وآله فأتى الرجل فقال له : اختم يا فلان بآمين وأبشر .

٦ - دعوات الراوندى : كان الصادق عليه السلام إذا حزبه (٢) أمر جمع النساء والصبيان ثمَّ دعا وأمنوا .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : لا يجتمع أربعون رجلاً في أمر واحد إلاَّ استجاب الله تعالى لهم ، حتى لودعوا على جبل لأزالوه .

(١) ثواب الاعمال ص ١٤٦ .

(٢) يقال : حزبه الامر ؛ أى دهاه و أعياه علاجه .

إلى هنا انتهى الجزء الثاني من المجلد التاسع
عشر وهو الجزء الثالث والتسعون حسب تجزئتنا ، يحتوي
على ثلاثة أبواب من تمة أبواب كتاب القرآن و سبعة
وعشرين بابا من أبواب الذكر والدعاء .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه ومقابلته فخرج
بعون الله ومشيئته نقياً من الأغلط إلا نزرأ زهيداً
زاغ عنه البصر ، وكلّ عنه النظر ، و من الله نسال
العصمة والتوفيق .

السيد ابراهيم الميانجي محمد الباقر البهبودي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله - والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله أئمة الله .
وبعد : فقد تفضل الله علينا - وله الفضل والمن - حيث اختارنا
لخدمة الدين وأهله ، وقبضنا لتصحيح هذه الموسوعة الكبرى وهي الباحثة
عن المعارف الإسلامية الدائرة بين المسلمين : أعني بحار الأنوار الجامعة لدرر
أخبار الأئمة الأطهار عليهم الصلوات والسلام .

وهذا الجزء الذي نخرجه إلى القراء الكرام ، هو الجزء الثاني من المجلد
التاسع عشر (كتاب القرآن والذكر والدعاء) وقد قابلناه على نسخة الكمباني ثم على
نسخة الأصل التي هي بخط يد المؤلف العلامة رضوان الله عليه ، وهي محفوظة في
خزانة مكتبة ملك بطهران تحت الرقم ١٠٠٣ و ٩٩٧ ومع ذلك قابلناه على نص المصادر
أو على الأخبار الأخر المشابهة للنص في سائر الكتب ، فسدنا ما كان في النسخة من
خلل و بياض و سقط و تصحيف ، فإن المجلد التاسع عشر أيضاً من مسودات قلمه
الشريف رحمة الله عليه ، و لم يخرج في حياته إلى البياض .

فهرس

ما فى هذا الجزء من الابواب

تنبه

أبواب كتاب القرآن

| رقم الصفحة | عناوين الابواب |
|------------|--|
| | ١٢٨ - باب ماورد عن أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> فى أصناف آيات القرآن و أنواعها وتفسير بعض آياتها برواية النعماني وهي رسالة مفردة مدونة كثيرة الفوائد يذكرها من فاتحتها |
| ١ - ٩٧ | إلى خاتمتها |
| | ١٢٩ - باب احتجاجات أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> على الزنديق المدعى |
| ٩٨ - ١٤٢ | للتناقض فى القرآن وأمثاله |
| ١٤٢ - ١٤٥ | ١٣٠ - باب النوادر وفيه تفسير بعض الآيات أيضاً . |

الجزء الثاني

أبواب الازكار و فضلها

| رقم الصفحة | عناوين الابواب |
|------------|--|
| ١٤٨ - ١٦٥ | ١ - باب ذكر الله تعالى |
| ١٦٦ - ١٧٥ | ٢ - باب فضل التسيبجات الأربع ومعناها |
| ١٧٥ - ١٨٤ | ٣ - باب التسيبج وفضله وأنواع التسيبجات وفضلها وفيه تسيبجات الأنبياء والملائكة |
| ١٨٤ - ١٩٢ | ٤ - باب الكلمات الأربع التي يفزع إليها ومعناها والقصص المتعلقة بها |
| ١٩٢ - ٢٠٤ | ٥ - باب التهليل وفضله ومن كان آخر كلامه «لا إله إلا الله» ومن قال : لا إله إلا الله مخلصاً ، وفضل الشهادتين ، زائداً على مامر ^٢ ويأتي في الأبواب السابقة والآية |
| ٢٠٥ - ٢٠٨ | ٦ - باب أنواع التهليل وفضل كل نوع منه وأعداده |
| ٢٠٩ - ٢١٩ | ٧ - باب التحميد وأنواع المحامد |
| ٢١٧ - ٢١٨ | ٨ - باب التحميد عند رؤية ذي عاهة أو كافر |
| ٢١٨ - ٢١٩ | ٩ - باب التكبير وفضله ومعناه |
| ٢٢٠ - ٢٢٢ | ١٠ - باب فضل التمجيد وما يمجده الله به نفسه كل يوم وليلة |
| ٢٢٣ - ٢٢٢ | ١١ - باب الاسم الأعظم |
| ٢٣٣ - ٢٣٥ | ١٢ - باب من قال يا الله أو يا رب ^٢ أو يا أرحم الراحمين |
| ٢٣٦ - ٢٧٣ | ١٣ - باب أسماء الله الحسنى التي اشتمل عليها القرآن الكريم وماورد منها في الأخبار والآثار أيضاً |
| ٢٧٤ - ٢٧٥ | ١٤ - باب فضل الحوقلة وما يناسبه زائداً على مامر ^٢ في باب الكلمات الأربع التي يفزع إليها وفي غيره |
| ٢٧٥ - ٢٨٥ | ١٥ - باب الإستغفار وفضله وأنواعه |

أبواب الدعاء

| رقم الصفحة | عناوين الابواب |
|------------|---|
| ٢٨٦ - ٣٠٤ | ١٦ - باب فضل الدعاء والحث عليه |
| | ١٧ - باب آداب الدعاء والذكر، زائداً على ما مر من تقديم المدحة والثناء والصلاة على النبي ﷺ وما يختم به الدعاء ورفع اليدين ومعناه واستحباب تقديم الوسيلة أمام الحاجة ونحو ذلك |
| ٣٠٤ - ٣٢٣ | ١٨ - باب المنع عن سؤال ما لا يحل، وما لا يكون، ومنع الدعاء على الظالم وسائر ما لا ينبغي من الدعاء |
| ٣٢٤ - ٣٢٧ | ١٩ - باب فضل البكاء وذم جهود العين |
| ٣٢٨ - ٣٣٦ | ٢٠ - باب الرغبة والرغبة والتضرع والتبتل والابتهاال والاستعاذة والمسألة |
| ٣٣٧ - ٣٤٣ | ٢١ - باب الأوقات والحالات التي يرجى فيها الاجابة وعلامات الاجابة |
| ٣٤٣ - ٣٥٤ | ٢٢ - باب من يستجاب دعاؤه و من لا يستجاب |
| ٣٥٤ - ٣٦٢ | ٢٣ - باب أن من دعا استجيب له ، وما يناسب ذلك المطلب |
| ٣٦٢ - ٣٦٦ | ٢٤ - باب علّة الابطاء في الاجابة والنهي عن الفتور في الدعاء والأمر بالثبوت والالاحاح فيه |
| ٣٦٧ - ٣٧٩ | ٢٥ - باب التقدم في الدعاء عند الشدة والرخاء ، وفي جميع الأحوال |
| ٣٧٩ - ٣٨٢ | ٢٦ - باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب ، والاستغفار لهم والعموم |
| ٣٨٣ - ٣٩٢ | في الدعاء |
| | ٢٧ - باب الاجتماع في الدعاء والتأمين على دعاء الغير ومعنى أمين |
| ٣٩٢ - ٣٩٢ | وفضله ومعنى التأوّه |

رموز الكتاب

| | | |
|--|---|--|
| <p>لد : للمبلد الامين . لى : لاملالى الصدوق . م : لتفسير الامام المسكرى (ع) . ما : لاملالى الطوسى . محص : للتمحيص . مد : للمعدة . مص : لمصباح الشريعة . مصبا : للمصباحين . مع : لمعاني الاخبار . مكا : لمكارم الاخلاق . هل : لكامل الزيارة . منها : للمنهاج . مريج : لمهج الدعوات . ن : لميون اخبار الرضا (ع) . نبه : لتنبيه الخاطر . نجم : لكتاب النجوم . نص : للكفاية . نهج : لنهج البلاغة . ني : لفيية النعمانى . هد : للهداية . يب : للتهذيب . ييج : للخرائج . يد : للتوحيد . ير : لبصائر الدرجات . يف : للطرائف . يل : للفوائد . ين : لكتايبى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادير . يه : لمن لا يحضره الفقيه .</p> | <p>ع : لعلل الشرائع . عا : لدعائم الاسلام . عد : للعقائد . عدة : للعدة . عم : لاعلام الورى . عين : للميون والمحاسن . غر : للغرر والدرر . غط : لغبية الشيخ . نحو : لنوالى اللثالى . ف : لتحف العقول . فتح : لفتح الابواب . فر : لتفسير فرات بن ابراهيم فس : لتفسير على بن ابراهيم فض : لكتاب الروضة . ق : لكتاب العتيق الغروى قب : لمناقب ابن شهر آشوب قبس : لقبس المصباح . قضا : لتضاء الحقوق . قل : لاقبال الاعمال . قية : للدروع . ك : لاكمال الدين . كا : للكافى . كش : لرجال الكشى . كشف : لكشف الغمة . كف : لمصباح الكفعمى . كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً . ل : للمخمال .</p> | <p>ب : لقرب الاسناد . بشا : لبشارة المصطفى . تم : لنفلاح السائل . ثو : لثواب الاعمال . ج : للاحتجاج . جا : لمجالس المفيد . جش : لفهرست النجاشى . جع : لجامع الاخبار . جم : لجمال الاسبوع . جنة : للجنة . حة : لفرحة الغرى . ختص : لكتاب الاختصاص . خص : لمنتخب البصائر . د : للعدد . سر : للسرائر . سن : للمحاسن . شا : للإرشاد . شف : لكشف اليقين . شى : لتفسير العياشى . ص : لقصص الانبياء . صا : للاستبصار . صبا : لمصباح الزائر . صح : لمصحفة الرضا (ع) . ضا : لفته الرضا (ع) . ضوء : لضوء الشهاب . ضه : لروضة الواعظين . ط : للصراط المستقيم . طا : لامان الاخطار . طب : لطب الائمة .</p> |
|--|---|--|





